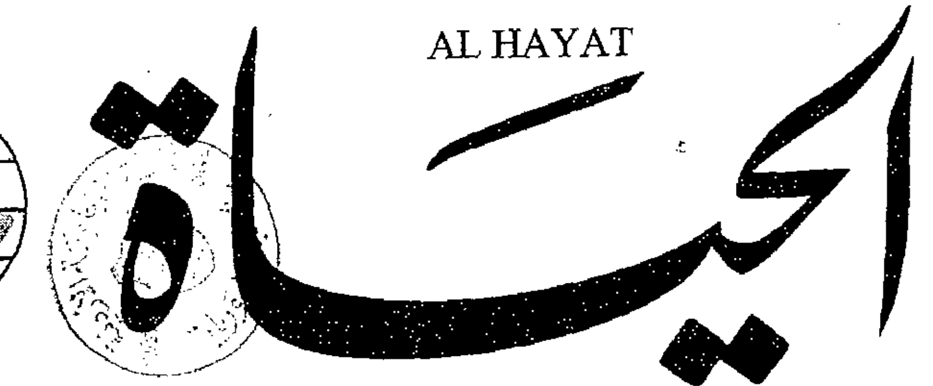






٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

AL HAYAT THURSDAY 26, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12267

إن الحياة عقيدة وجهاد

نتانياهو يطالب مبارك بالتدخل لتهدئة الوضع

٤ قتلى و٣٠٠ جريح في اعنف مواجهات فلسطينية ـ اسرائيلية

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:
□ باريس – من رندة تقي الدين:
□ واشنطن – «الحياة»:

■ انفجر الوضع امس في القدس وبقية انحاء الضفة الغربية عندما تصدت قوات الجيش والشرطة الإسرائيلية بالذخيرة الحية والرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والهراوات لتظاهرات ومسيرات حاشدة قادها مسؤولون فلسطينيون احتجاجاً على فتح إسرائيل نفقاً يهدد سلامة مباني الحرم القدسي الشريف ومبان إسلامية اخرى. وللمرة الأولى منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية اشتبك جنود إسرائيليون عصر امس عند مدخل مدينة البيرة مع قوات من الشرطة الفلسطينية باسلحة رشاشة. واسفر الاشتباك عن مقتل أربعة فلسطينيين واصابة نحو ثلاثمئة اخرين بجروح.

وقال مدير مستشفى رام الله شوقي حرب للاذاعة الإسرائيلية مساء أمس: «خلال الساعات الأربع الأخيرة استقبلنا جرحى ومصابين برصاصات بنادق م – ١٦ معظمهم في الراس والصدر ولدينا حتى الآن أربعة قتلى. ولدينا على الاقل ستة او سبعة مصابين في حال حرجة للغاية نتوقع أن يتوفى معظمهم».

ومن بين الفلسطينيين الذين جرحوا امس وزيرا الاوقاف والمال الفلسطينيان الشيخ حسن طهبوب والسيد محمد زهدي النشاشيبي ومفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري الذي كان في مقدم مسيرة الاحتجاج.

وحمّل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحكومة الإسرائيلية أمس المسؤولية عن تدهور الأوضاع في الضفة الغربية. وقال لمراسلين اجانب: «الحكومة

التتمة في الصفحة (٦)

جنود اسرائيليون يعتدون بالضرب على وزير المال الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي في القدس امس. (ا ف ب)

سياف وحكمتيار يؤكدان التصدي لـ «طالبان»

معارك عنيفة في كابول وواشنطن تأسف لعجزها عن التدخل

□ اسلام اباد – من أحمد موفق زيدان:

■ حتى ساعة متقدمة من مساء امس كانت المعارك العنيفة دائرة في محيط منطقة بولي تشرخي على المدخل الشرقي للعاصمة الافغانية بين حركة «طالبان» وقوات التحالف في كابول. وتحدثت تقارير عن سقوط مئات القتلى والجرحى في صفوف الجانبين وتدمير عشرات الدبابات والآليات في حين واصل الطيران الحربي التابع للحكومة شن غارات كثيفة على مواقع «طالبان» في سروبي وجلال اباد. (راجع ص٨)

وجرت اتصالات في نيويورك في محاولة لتبني قرار في مجلس الامن يدعو الى وقف القتال فوراً فيما أبلغ مسؤولون اميركيون «الحياة» ان واشنطن تعتبر الوضع هناك «مؤسفاً جداً لكنها لا تستطيع فعل شيء لوقف التدهور في الوضع».

واتصل زعيم الاتحاد الاسلامي عبدرب الرسول سياف هاتفياً من كابول بدوائر ديبلوماسية في باكستان وابلغها ان قوات التحالف «صدت هجوم طالبان في بولي تشرخي وقتلت ٣٠٠ مقاتل منهم واستولت على ٨٠ دبابة وآلية عسكرية».

كذلك اجرى رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار اتصالاً بالسفير الافغاني لدى اسلام اباد غيرت بهير وابلغه ان «طالبان» لن تستطيع السيطرة على كابول وان قواتها تراجعت الى ماهيبر في اتجاه سروبي. وقال حكمتيار انه استدعى مزيداً من التعزيزات من الشمال قد تصل غداً او بعد غد.

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح: تصورات جديدة لحل قضية الحدود مع السعودية

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح امس انه «راض عما تم وما تقوم به اللجان المشكلة بموجب مذكرة التفاهم بين اليمن والمملكة العربية السعودية». وأن اعمال تلك اللجان تسير سيراً حسناً بعد زيارة الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الى صنعاء.

وأكد في مؤتمر صحافي عقده امس في دار الرئاسة عشية احتفالات اليمن بعيد ثورة ٢٦ سبتمبر ان العلاقات اليمنية – السعودية لها خصوصيتها بحكم الجوار والتداخل والمصالح المتبادلة، مشيراً الى تطور العلاقات ونموها. وذكر ان «هناك تصورات جديدة سيتم تبادل الراي بشأنها بين المملكة واليمن حول ما تبقى من قضية الحدود بين البلدين الجارين».

وفي شأن ما اشيع عن زيارة قريبة له الى المملكة قال ان «التواصل موجود بيننا وبين الاشقاء في المملكة ومستمر. وفي اي وقت استطيع زيارة المملكة واللقاء بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وليست هناك ترتيبات حالياً، لكن ذلك لا يمنع اذا استدعت الظروف والمستجدات ان اكون في المملكة وهذا طبيعي وعادي». واشاد بزيارة الامير سلطان بن عبدالعزيز الى اليمن اخيراً وقال: «في اثناء لقائنا كان البحث صريحاً وواضحاً حول العلاقات مع ازالة كل الضبابيات التي علقت وقد نوقشت بوضوح وصراحة واتفق على معالجتها

التتمة في الصفحة (٦)

«كلمة الامن باتت هاجساً لكل دول المنطقة»

الأمير خالد: العراق دولة شقيقة والمشكلة تنتهي بالتزام صدام القرارات

□ موسكو – من عبدالله ناصر الشهري:

■ قال الفريق أول الركن الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز إن «العراق دولة شقيقة وليس بيننا وبين الشعب العراقي اي اشكال، إنما مشكلتنا مع (الرئيس) صدام حسين، وحين يلتزم صدام تنفيذ كل قرارات الأمم المتحدة تنتهي المشكلة».

وكان الأمير خالد يرد على سؤال بعدما ألقى امس محاضرة عن أمن منطقة الشرق الأوسط في جامعة العلاقات الدولية التابعة لوزارة الخارجية الروسية في موسكو. وهو أول مسؤول عربي يلقي محاضرة في هذه الجامعة. (نص المحاضرة ص ١٨)

وركّز الأمير خالد في المحاضرة على مفهوم الأمن في الشرق الأوسط مشيراً إلى أن كلمة الامن باتت هاجساً لكل دول المنطقة. وتحدث باسهاب عن الصراع العربي – الإسرائيلي «لأن العالم العربي يواجه اليوم تحدياً محموماً بسبب سياسة حكومة (بنيامين) نتانياهو».

وذكر أن «الأمن الإسرائيلي يعني ببساطة: القوة والتوسع والاستيطان والتفوق والهيمنة»، وان من يقرأ الوثيقة الرسمية للخطوط العريضة لحكومة نتانياهو يجدها تجسيداً لهذا المفهوم. ونبه إلى ان هذه الوثيقة تشجع الارهاب بكل صوره واساليبه، محذراً من أن «المهدد الآن ليس القضية الفلسطينية وحدها، بل أن الخطر أصبح يهدد الأمن العربي كله، الأمر الذي تجلى اخيراً في الوجود الإسرائيلي عند مدخل البحر الأحمر في الجنوب العربي وفي تركيا عند سقف الأمة العربية».

وأكد ان إسرائيل ما كانت لتجرؤ على التمادي في غيها «لولا الدعم اللامحدود في كل المجالات من الولايات المتحدة التي اصبحت تكيل الأمور بمعيارين مختلفين».

وقال الأمير خالد إن «الهدف الإسرائيلي – الأميركي هو إحكام القبضة على هذه المنطقة وفق مخططات جديدة وجريئة» بينها «احتواء إيران والتمهيد لضربها، واحتواء العراق وابقاء صدام في الحكم رمزاً لتهديد دول الخليج وتخويفها به، وليظل «الوحش» الذي يثير الخوف والتوتر لدول الجوار، لتستعين بمظلة الحماية الاميركية والغربية طالما بقي الهاجس الأمني قائماً». وعدد من تلك المخططات ايضاً «تهميش دور مصر وسورية وإبعادهما عن المملكة ودول الخليج، وقيام حلف تركي – إسرائيلي يهدد سورية والعراق وإيران».

وتطرق إلى تعريف الارهاب للتمييز بينه وبين الجهاد، وقال إن أبرز سمات الارهاب الدولي في الشرق الأوسط «تلك المحاولات الفاضحة لإسرائيل لإلصاق تهمة الارهاب بالعرب خصوصاً والمسلمين عموماً».

وتحدث عن مشكلة المياه في المنطقة والتي «تهدد بحروب لم يسبق لها مثيل»، وحض على الخروج من دوامة الخلافات العربية، وقال: «علينا توجيه رسالة إلى القوى الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن، فحواها ان الدول العربية لن تقبل الكيل بمكاييل مزدوجة إلى الأبد». وشدد على «ضرورة إعادة التوازن العسكري في المنطقة بصورة يتحقق بها الردع الكافي للسلوك الإسرائيلي» لأن «السلام الذي نطلبه هو سلام الاقوياء».

وذكر الأمير خالد ان الأحداث الأخيرة في الخليج «اثبتت كيف كان الموقف الروسي عادلاً وفاعلاً».

وبعد المحاضرة سئل الأمير خالد عن الموقف السعودي تجاه العراق، فأجاب: «العراق دولة شقيقة وليس بيننا وبين الشعب العراقي أي اشكال، إنما مشكلتنا مع صدام حسين، وحين يلتزم صدام تنفيذ كل قرارات الأمم المتحدة تنتهي المشكلة». وزاد ان «الهدف من الحصار المفروض على العراق كان انقاذ الشعب العراقي وإضعاف نظام صدام حسين، لكن النتائج جاءت عكسية».

وعن البدائل لانقاذ الشعب العراقي قال: «الحل ليس في يد السعودية أو مصر او غيرهما من الدول العربية، لكنه ياتي من خلال مجلس الأمن، والدول الخمس الكبرى الممثلة فيه وفي مقدمها الولايات المتحدة وروسيا».

وفي وقت لاحق مساء أمس اقيم احتفال في فندق «رديسون» في العاصمة الروسية، بصدور الطبعة الروسية من كتاب «مقاتل من الصحراء» لمؤلفه الأمير خالد بن سلطان الذي تولى قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات إبان حرب تحرير الكويت. وحضر الاحتفال حشد كبير من كبار المسؤولين الروس والديبلوماسيين العرب والأجانب والاعلاميين، وعدد من المفكرين والمثقفين في موسكو.

وحظي الكتاب باهتمام اعلامي واسع في الأوساط الروسية. وكتبت صحيفة «النجم الأحمر» لسان حال وزارة الدفاع الروسية ان «النظرة الأكثر قيمة لكل حدث هي النظرة إليه من الداخل. نظرة صانع الحدث نفسه، ومن هذه الناحية يعتبر

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين: سأتابع جهودي بين قطر والبحرين

□ المنامة – من حسن اللقيس:
□ الدوحة – «الحياة»:

■ وصل الملك حسين امس إلى الدوحة من المنامة وكان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في مقدم مستقبليه.

وكان العاهل الأردني أجرى قبل ذلك محادثات مع كبار المسؤولين في البحرين على رأسهم أمير الدولة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وأكد انه «سيواصل جهوده من أجل تحقيق التفاهم بين البحرين وقطر» معرباً عن أمله بأن تؤتي هذه الجهود ثمارها.

وطالب بتشكيل لجنة دولية للبحث في الآثار المحتملة

التتمة في الصفحة (٦)

عمّان: اعتقال المدير العام لـ «فلسطين المسلمة»

□ عمّان – من سلامة نعمات:

■ اعتقلت السلطات الأردنية امس المدير العام لمجلة «فلسطين المسلمة» السيد عبدالعزيز العمري بعد دهم المكتب الاقليمي للمجلة التي تتخذ من لندن مقراً لها.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة»، إن عناصر الأجهزة الأمنية الأردنية داهمت المكتب الاقليمي للمجلة في عمّان واعتقلت العمري بعد تفتيش موجودات المكتب. واضافت هذه المصادر ان افراد الأمن صادروا هويات عدد من الذين كانوا في

التتمة في الصفحة (٦)

برزان التكريتي في حديث إلى «الحياة»:

العلاقات الطبيعية افضل لنا ولسورية وهناك مشروع سيوقع مع بارزاني

□ جنيف – من خيرالله خيرالله:

■ دعا السيد برزان التكريتي الممثل الدائم للعراق لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف إلى اقامة علاقة طبيعية بين بلاده وسورية، وقال: «إن العلاقة الطبيعية هي الافضل والانفع وبخاصة في هذه الظروف التي لا اعتقد أن أحد البلدين سيمر باقسى منها». وقال في مقابلة أجرتها معه «الحياة» أول من امس في جنيف «إن خير منطقة الجزيرة العربية والشرق الأوسط ينتج من العلاقة الجيدة بين العراق والمملكة العربية السعودية». (نص الحديث ص ٤)

وتحدث برزان، وهو اخ الرئيس صدام حسين وكان حتى أواخر عام ١٩٨٣ مديراً للاستخبارات العراقية، عن الكويت وقال إن على الكويت أن تعرف ان اميركا ليس لديها صديق و«ان مصلحة اميركا الأكبر في العراق وأقصد بها العلاقة المتوازنة». وانتقد السياسة الإيرانية قائلاً: «بصراحة ان برنامج إيران الذي يتعلق بالمنطقة على الاقل غير ودي ولا هو نزيه وفيه الكثير من الامور التي تزيد المخاوف والشكوك».

واعتبر ان ما حصل في شمال العراق «أمر طبيعي» وهو «انجاز وطني كبير» وكشف ان «هناك مشروعاً جاهزاً للتوقيع اعدته لجنة من الحكومة المركزية والاخ مسعود البارزاني. وبعد ان يتم الاتفاق ستكون هناك اجراءات تنفيذية اخرى لوضعه موضع التنفيذ واتمنى ان يأخذ الاخ مسعود البارزاني ومرشحوه بعد ذلك اماكنهم ضمن هيكل الدولة وقياداتها»، ولم يستبعد ان يكون الاجتماع الذي عقد بين الزعيم الكردي ومساعد وزير الخارجية

التتمة في الصفحة (٦)

شددت على وحدة العراق وحقوق التركمان وتصميم تركيا على منطقة أمنية... عازلة

تشيلر لـ«الحياة»: على جيراننا الكف عن مساعدة الارهابيين

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ صرحت نائبة رئيس الوزراء التركي وزيرة الخارجية تانسو تشيلر الى «الحياة» بان «على جيراننا الا يساعدوا الارهابيين» وما داموا يفعلون ذلك، ولدينا معلومات تفيد انهم (السوريون) يفعلون ذلك، لا نعتبرهم اصدقاء لنا». ودافعت عن تعزيز العلاقات الامنية والعسكرية بين تركيا واسرائيل، وعن «حق» تركيا في منطقة عازلة في شمال العراق «دفاعاً عن حدودها». وقالت أن لا مخاوف لدى بلادها من اثارة مشاعر سلبية لدى الدول العربية نتيجة مواقفها في المنطقة «ونحن لا نعزل انفسنا لكن موقفنا هو ان على جيراننا عدم تقديم مساعدة للارهابيين» في اشارة الى حزب العمال الكردستاني.

ووصفت تشيلر الاتفاقين الامني والعسكري اللذين وقعتهما تركيا مع اسرائيل بانهما «يتماشيان مع اتفاقات اخرى وقعناها مع دول اخرى ويفوق عددها ٤٨ اتفاقاً».

وكانت ذكرت رداً على سؤال لـ «الحياة» في مؤتمر صحافي في نيويورك ان المعاهدات الامنية والعسكرية مع اسرائيل وغيرها من الاتفاقات التي ستوقع مع دول اخرى هي «اتفاقات في شأن نقل التكنولوجيا في مجال دفاعي، وهدفها ليس تشكيل مصدر تهديد للمنطقة بل ان تكون مصدر استقرار وعملية سلمية في المنطقة باكملها».

واستخدمت تشيلر في المؤتمر الصحافي تعبير «منطقة عازلة» في حديثها عن «المنطقة الامنية» في شمال العراق، ثم قالت في المؤتمر الصحافي رداً على سؤال لـ «الحياة» ان تركيا اوضحت «لجميع جيرانها، بمن فيهم العراق، ان هذه ليست منطقة عازلة بل منطقة خطرة موقتة».

وتابعت: «سبب احتياجنا الى هذه المنطقة الموقتة، هو ان المنظمة «الارهابية» الكردية (حزب العمال) «ليست داخل الحدود التركية بل خارجها» وزادت ان «عدم وجود سلطة هناك حول المنطقة الى منطقة فراغ وتركيا تعاني من ذلك، ولا يمكننا ان نتحمل قتل شعبنا وابرياء من خلال تسلل الى حدودنا، وعلينا وقف ذلك». وشددت على ان هدف المنطقة الامنية ليس تجاهل «احترام وحدة اراضي العراق او سيادته». لكنها اكدت «تصميم تركيا على اقامة المنطقة العازلة».

ولفتت تشيلر اثناء المؤتمر الصحافي الى اهمية «تعزيز علاقة الشراكة» بين الولايات المتحدة وتركيا. وقالت ان المجموعة الدولية تدرك «تصميمنا على المنطقة العازلة». وزادت: «اننا ايضاً ضد العدوان والطغيان في جيرتنا».

واعتبرت ان جهود الجمع بين القيادة الكردية والقيادة التركمانية في شمال العراق «لملء الفراغ في الادارة المحلية، ليست انتهاكاً لسلامة اراضي العراق»، وان من شأن ملء الفراغ «وقف تدفق اللاجئين الى حدودنا. وفي شكل عام يسرني القول ان هذا لقي موافقة المجموعة الدولية».

وحرصت على اظهار حقوق التركمان في شمال العراق الى جانب حقوق المدنيين الاكراد، وقالت: «يجب الاعتراف بالتركمان في شمال العراق». واشارت الى وجود ٧٠٠ الف تركماني في منطقة الحظر الجوي شمال العراق، و٣ ملايين ونصف مليون تركماني جنوب اربيل «وشعورنا ان ما نقوم

التتمة في الصفحة (٦)

الهراوي: موقفي من موضوع الاعلام مبدئي ولا خلاف كبيراً مع الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس ان موقفه من موضوع الإعلام «ليس موجهاً ضد المقاومة بل هو موقف مبدئي». ونقل عنه نقيب الصحافة محمد البعلبكي قوله انه «يمكن المؤسسات التي لم يرخص لها استكمال كل الشروط القانونية وعندئذ يمكن لمجلس الوزراء ان يعيد تكليف المجلس الوطني للاعلام درس الطلبات مجدداً واعطاء رايه» مؤكداً ان «لا خلاف كبيراً» مع رئيس الحكومة رفيق الحريري.

استقبل رئيس الجمهورية نقيب الصحافة وعرض معه الملف الاعلامي. بعد اللقاء قال البعلبكي: «تشرفت بمقابلة الرئيس الهراوي بعد كل هذا الضجيج الذي انتشر على اثر جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، واثر انتهاء الانتخابات النيابية. وقد حرص على ان يؤكد لي وللراي العام انه ليس ضد احد من اللبنانيين. وانما هو كرئيس لجميع اللبنانيين، وبالاحرى كاب لجميع اللبنانيين حريص على ان يكون على مسافة واحدة من جميع اللبنانيين اما موقفه في ما يتعلق بموضوع الاعلام وهو الذي قيل ان نقاشاً شديداً دار حوله في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة، وان اختلافاً في وجهات النظر اوصل مجلس الوزراء الى حد مواجهة ازمة حكم، فقد نفى فخامته ان يكون مجلس الوزراء واجه لزمة من هذا النوع، وقال انه، انما اثار الموضوع المتعلق بتلفزيون المنار (حزب الله) وما سبق لمجلس الوزراء ان سمح له به من اذاعة اخبار المقاومة بصورة استثنائية، وان موقفه من هذا الموضوع كان مبدئياً عاماً، فاما ان يكون هناك ترخيص لمحطة تلفزيونية من الفئة الاولى اي يسمح لهذه المحطة باذاعة الاخبار السياسية وبثها بما فيها لخبار المقاومة، واما ان لا يكون هناك ترخيص. ولا يجوز ان يكون هناك موقف بين بين. لذلك كان حريصاً على ان تكون هناك قاعدة في موضوع الترخيص لوسائل الاعلام».

واضاف بعلبكي: «يقول فخامة الرئيس: نحن رفعنا صوت المقاومة ونرفعه في كل مناسبة ومن اعلى المحافل الدولية وفي الداخل وفي الخارج ومن واجب جميع محطات التلفزيون اياً تكن المرخص لها، ان تولي اخبار المقاومة الاولية. هذا واجب وطني لا يجوز لاي وسيلة اعلامية مرئية او مسموعة او مكتوبة ان تتلكأ في الاضطلاع به، وهذا موقف مبدئي لا اكثر ولا اقل، وهناك مجال لاستكمال الشروط القانونية. والموقف من الاستثناء ايضاً مبدئي ولا يجوز ان يحمل اكثر مما هو في الحقيقة وفي الواقع».

وقال: «نفى فخامة الرئيس ان يكون هناك خلاف كبير بينه وبين الرئيس رفيق الحريري. قد تكون هناك وجهات نظر متباينة في امور معينة ولكن يبقى ان فخامة الرئيس، كما قال الرئيس الحريري، استعمل حقه الدستوري في اعادة النظر في قرار مجلس الوزراء. ومجلس الوزراء عندما درس الموضوع وافق الرئيس الحريري على وجهة نظر الرئيس الهراوي والغى الاستثناءات. الا ان الباب لا يزال واسعاً كي تستكمل الوسائل الاعلامية التي جاءت طلباتها غير مستوفية للشروط القانونية، لاستكمالها كي يعاد النظر في تراخيصها ويدرس الامر في المجلس الوطني للاعلام. وطبعاً هذا امر يجب ان يقرره مجلس الوزراء. ومن راي فخامة الرئيس ان المنافسة الحرة من شانها ان تؤدي في طبيعة الحال الى تقلص وسائل الاعلام بصورة طبيعية. ولو طبقت القوانين الضريبية على هذه المؤسسات الاعلامية كما يجب ان تطبق لادى الامر الى عدول بعض هذه الوسائل عن الاستمرار بصورة طوعية».

وسئل البعلبكي: هل هناك مجال للترخيص لاذاعات وتلفزيونات جديدة؟ فاجاب: «المجال مفتوح لتصحيح الطلبات التي كان فيها نواقص من حيث الشروط القانونية التي نص عليها القانون، فاذا استكملت يمكن النظر فيها من جديد. ووسائل الاعلام التي رفضت طلباتها انما رفضت لان هناك حيثيات لقرار المجلس الوطني للاعلام الذي درس كل طلب من الطلبات وفندها وحدد بصورة واضحة النواقص التي اشتملت عليها هذه الطلبات واستوجبت التوصية رفض الترخيص من جانب المجلس. والآن سيفسح المجال لهذه المؤسسات لاستكمال هذه الطلبات وتوفير كل الشروط القانونية وعندئذ يمكن لمجلس الوزراء ان يعيد النظر، ويعيد تكليف المجلس الوطني للاعلام بدرس الطلبات مجدداً واعطاء رايه».

وكان رئيس الجمهورية استقبل وزير الصناعة والنفط شاهي برصوميان الذي اوضح بعد الزيارة ان اسعار المازوت لا تزال ترتفع دولياً وهو سيضطر الى رفعها محلياً. اما اسعار البنزين التي تنخفض عالمياً فهو سيقوم بخفضها في وقت قريب.

كذلك استقبل الهراوي سفير المغرب في لبنان محمد فرج الدوكالي. وظهراً وزير الدفاع محسن دلول.

المبعوث الكويتي غادر بيروت

■ بيروت - «الحياة»: انهى المبعوث الشخصي لامير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وزير المياه والمواصلات والكهرباء الشيخ جاسم العون زيارته لبيروت وغادر بعدما سلّم الرئيس الياس الهراوي رسالة من الشيخ جابر تتعلق بالوضع في منطقة الخليج العربي.

واكد العون في تصريح قبيل مغادرته ان الرسالة «جاءت في ضوء التهديدات العراقية للكويت، والزيارة حققت الاهداف الايجابية المرجوة منها» مشيراً الى انه سيستكمل جولته في المنطقة وسيزور تركيا وتونس وليبيا وجيبوتي لتسليم رؤساء هذه الدول رسائل مماثلة.

واعتبر «ان الامة العربية والاسلامية ما زالت تعاني من انعكاسات ونتائج الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، ولا تزال تتكبد خسائر مالية كبيرة».

مجلس الوزراء يقر بعضها ويؤجل بعضها الآخر للحكومة الجديدة

مزيد من التراخيص الاعلامية للخروج من مشكلة الاستثناءات

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال مصدر وزاري ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي لن يتراجع عن رفضه الاستثناءات في تنظيم الاعلام المرئي والمسموع واضاف ان الحل لن يكون في العودة عن القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في الجلسة الاخيرة في القصر الجمهوري في بعبدا، القاضي برفض استثناء تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» التابعين لـ «حزب الله» لجهة السماح لهما ببث الاخبار المتعلقة بالمقاومة، وانما من خلال لجوء هاتين المؤسستين الاعلاميتين ومؤسسات اخرى الى استكمال ملفاتها، لإحالتها على المجلس الوطني للاعلام الذي سيتولى درسها تمهيداً لرفعها الى مجلس الوزراء الذي سيعقد جلسة في الاسبوع المقبل يفترض ان تخصص للنظر في طلبات الترخيص.

واكد المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان القمة اللبنانية - السورية الاخيرة تناولت مسالة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، وان الرئيس حافظ الاسد استمع الى وجهة نظر الرئيس اللبناني الذي تمسك برفض الاستثناءات التي جاءت خلافاً للتقرير الذي وضعه المجلس الوطني للاعلام في شان منح التراخيص لعدد من الاذاعات والتلفزيونات.

ونقل المصدر عن رئيس الجمهورية: «اما ان يؤخذ براي المجلس الوطني كاملاً وبالتالي يوضع موضع التطبيق، واما ان يصرف النظر عنه».

وعرض الرئيس اللبناني امام الرئيس الاسد، وفي حضور كبار المسؤولين السوريين، المراحل التي قطعتها عملية تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وفق ما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني والصعوبات التي واجهتها منذ سنوات حتى اليوم، واعتبر «ان التراجع عن الاستثناءات، سيشكل احراجاً لرئاسة الجمهورية وللدولة على السواء، اذ لا يجوز ان يستثنى بعض من تطبيق القانون بالسماح له بالعودة الى بث الاخبار، في مقابل ان يطلب من بعض آخر التزام قرار مجلس الوزراء الذي وافق على تبني الدراسة التي اعدها المجلس الوطني للاعلام».

ولفت المصدر الى ان رئيس الجمهورية «لم يقفل الباب من خلال رفضه الاستثناءات في المبدأ، وانما اقترح ان تخصص فترة من الوقت عبر تلفزيون لبنان والاذاعة الرسمية لتغطية الاخبار المتعلقة بالمقاومة في تصديها للاحتلال الاسرائيلي، وان يطلب من الاذاعات والتلفزيونات التي وافق مجلس الوزراء على منحها التراخيص بان تخصص فترات مماثلة لتغطية اخبار المقاومة».

واكد الرئيس الهراوي رفضه مبدأ التمييز بين التلفزيونات والاذاعات التي لا تزال غير مشمولة بالترخيص خصوصاً لجهة السماح لبعض منها ببث اخبار المقاومة ومنع بعض آخر من الافادة من هذا الاستثناء، خصوصاً ان المقاومة تعني كل اللبنانيين ومن حقهم التصدي للاحتلال ومقاومته ما دام باقياً على ارضهم ويرفض الانصياع للقرارات الدولية الداعية الى انسحابه من الاراضي التي يحتلها من دون قيد او شرط.

وكان جواب دمشق على لسان كبار المسؤولين السوريين، بحسب المصدر نفسه، انها «تؤيد تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وتدعم الخطوات التي تتخذها الحكومة اللبنانية على هذا الصعيد، مشددة على ضرورة التعاطي مع ملف تنظيم الاعلام من زاوية تثبيت الاستقرار الامني والسياسي والحفاظ عليه ما امكن في ظل الضغوط التي تمارسها اسرائيل. وشدد الرئيس الهراوي على ان منح مجلس الوزراء التراخيص لعدد من الاذاعات والتلفزيونات لا يعني اقفال الباب في وجه المحطات التي لم يشملها الترخيص حتى الساعة، خصوصاً ان المجلس وافق على تمديد الفرصة لها حتى ١٩٩٦/١١/٣٠، كي تتمكن من ان تستوفي المواصفات والشروط المنصوص عليها في دفتر الشروط، من اجل ان تتقدم من المجلس الوطني للاعلام بطلب الحصول على الترخيص الذي سيحيله بدوره على الحكومة».

ورد كبار المسؤولين السوريين الذين ابدوا ارتياحهم الى سير العملية الانتخابية والنتائج التي اسفرت عنها، بما فيها الخروقات التي مكّنت الكثيرين من المرشحين من الوصول الى ساحة النجمة، خلافاً لكل ما كان يقال ان دمشق لا تحبذ انتخابهم وتدعم تاييد هذا المرشح او ذاك، بانهم «يرفضون ما اشيع عن نية لتحجيم حزب الله. ويعود الى اللبنانيين اختيار من يمثلهم في الندوة اللبنانية».

وابدوا «استعداد دمشق للمساهمة في تنفيس اجواء الاحتقان المترتبة على نتائج الانتخابات، كما انها مستعدة لأن تستقبل ابرز الرموز النيابية المصنفة على خانة المعارضة، او تلك التي تصنف نفسها بانها مناوئة للحكومة».

اما بالنسبة الى تنظيم الاعلام المرئي والمسموع فإن كبار المسؤولين السوريين اثنوا على مواقف رئيس الجمهورية في دعمه غير المشروط لمقاومة الاحتلال التي تتخذ اشكالاً عدة، وتوقفوا ملياً امام الخطب التي القاها من المنابر الدولية او في الداخل، لكنهم عرضوا وجهة نظرهم في شان تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» من زاوية اخرى.

وفي هذا الصدد، نقل عن المسؤولين السوريين ان «لا خلاف في الموقف من تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، وانما لديهم وجهة نظر في حضور تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» تنطلق من ان رفض الترخيص لهما يمكن ان يفسّر في الوقت الحاضر كانه اضعاف للمقاومة في الوقت الذي تمارس اسرائيل كل اشكال التصعيد والضغط لدفع لبنان الى الموافقة على مشروع لبنان اولاً بهدف تحقيق فك الارتباط بين المسارين اللبناني والسوري».

وأكد المصدر الوزاري ان المسؤولين السوريين «يدعمون كل توجه يراد منه السعي الى تنفيس اجواء الاحتقان على الساحة اللبنانية كي تتمكن من خلال وحدة الموقف من استيعاب الضغوط الاسرائيلية ومنعها من ان تحقق الاغراض السياسية والامنية التي رسمتها».

ونكر «ان دمشق تعتبر ان موضوع المنار والنور ياتي في الوقت الحاضر جزءاً من ملف مقاومة اسرائيل الذي لا يجوز التفريط به ما بقي الاحتلال على جزء من ارض الجنوب والبقاع الغربي، وبالتالي ليس من المستحسن الدخول في سجال مع حزب الله لا تستفيد منه الا تل أبيب» مؤكداً «ان المسؤولين السوريين ابلغوا القيادات اللبنانية الرسمية والسياسية ان دمشق قامت بجهد فوق العادة وبطلب مباشر من القيادة السورية لتحضير الاجواء لتحقيق ائتلاف انتخابي بين حركة أمل وحزب الله في الجنوب، وان هذا الجهد تسارع بعد اخفاق مرشحي الحزب في بيروت والمتن الجنوبي (بعبدا) في العودة مجدداً الى ساحة النجمة. وقد انطلقت في ذلك من اعتبارات تتعدى الحسابات المحلية الى الحسابات الاقليمية، حتى لا يقال ان هناك امعاناً في تحجيمه، ويذهب بعضهم الى الدخول في اجتهادات غير دقيقة وليست في محلها. فكبار المسؤولين السوريين ادّوا دوراً للتوفيق بين امل والحزب، باعتبارهما قوتين تواجهان الاحتلال، وصولاً الى قطع الطريق على الرهانات التي كانت تتحدث عن امكان حصول شرخ سياسي وامني في الجنوب، لا يخدم الا مشروع لبنان اولاً».

واعرب المصدر عن اعتقاده «ان كل هذه الاعتبارات مجتمعة كانت وراء تشجيع الائتلاف الجنوبي، لئلا تضعف ورقة المقاومة، وان المسؤولين السوريين وان كانوا يبدون ارتياحهم الى هذا الائتلاف، يبدون ارتياحاً الى نتائج الانتخابات التي حافظت على طابع التنوع في التمثيل النيابي. لذلك تمنت دمشق على الرئيس الهراوي بالتعاون مع رئيسي المجلس النيابي والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري، السعي الى مخرج لا يشكل تراجعاً لرئيس الجمهورية عن موقفه الرافض للابقاء على الاستثناءات في شان الاعلام المرئي والمسموع، مع تقديرها ان النظرة في معالجة مسالة المنار والنور تتعدى تخصيص مساحات في وسائل الاعلام المرخص لها لتغطية اخبار المقاومة، الى عدم اشعار الجهات الخارجية الاقليمية والدولية ان هناك من يود اضعاف ملف المقاومة ككل. وعليه، فان الحل البديل لهذه المسالة لن يكون في عودة رئيس الجمهورية عن موقفه الرافض الاستثناءات او ربما من خلال الاقتراح الذي تقدم به الرئيس بري الرامي الى اعداد نشرة اخبارية مشتركة من خلال تلفزيون لبنان تتبناها التلفزيونات المرخص لها، وانما في الافساح في المجال امام تلفزيون «المنار» واذاعة النور وغيرهما من المحطات، لاستكمال ملفات الترخيص».

وعلمت «الحياة» من مصادر سياسية مطلعة ان مجلس الوزراء سينظر في جلسته التي ستعقد في بعبدا الاسبوع المقبل، بعد عودة الرئيس الحريري من الخارج، في دفعة جديدة من التراخيص في ضوء دراسة سيعدها المجلس الوطني للاعلام الذي يفترض ان يتسلم هذه الطلبات في غضون ايام. وقد ياتي المخرج في الموافقة على بعض هذه الطلبات وفي مقدمها الترخيص لتلفزيون «المنار» واذاعة «النور» ولتلفزيون «تيلي لوميير» واذاعة «صوت المحبة» اللذين يبثان البرامج الدينية المسيحية، واذاعة «الفرقان» التي تشرف عليها دار الفتوى والمخصصة لبث البرامج الدينية الاسلامية، اضافة الى اذاعة يشرف عليها الوزير السابق النائب سليمان فرنجية واخرى باسم «صوت الجبل» تخص الوزير وليد جنبلاط.

اما بالنسبة الى التلفزيونات والاذاعات الاخرى، فان الباب قد لا يكون مقفلاً امام احتمال حصول بعضها على تراخيص شرط مراعاة السعة الفنية للفضاء اللبناني، وانما لن يتم ذلك على وجه السرعة، وقد يحتاج الى تحضير سياسي للاجواء، ما يعني ان مصيرها سيبقى معلقاً الى ما بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

والواضح ان البحث عن المخارج سيتم على دفعات، وان المرونة التي يبديها «حزب الله» لجهة التزامه قرار مجلس الوزراء الامتناع عن بث البرامج السياسية والاخبار، مؤشر الى اقتراب موعد الفرج.

صفير: لا سلم اهلياً بلا عودة مهجري الضاحية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال البطريرك نصر الله صفير ان «لا سلم اهلياً في لبنان من دون عودة جميع المهجرين». ولفت الى «ان الديموقراطية يجب ان تبدأ من تحت الى فوق اي باجراء انتخابات بلدية كي تستقيم الامور».

جاء موقف صفير في كلمة امام وفد من المهجرين المسيحيين من بلدات المريجة والليلكي وتحويطة الغدير في الضاحية الجنوبية لبيروت، قدم اليه مذكرة عرضت لاوضاعهم. واعلنت «ان الدولة لا تعالج قضيتنا بمنطق الحق والعدالة والقانون والدستور، انما بالتغاضي عن اعادة الحق الى نصابه». واعلنت «الخوف على مصير ارضنا وارزاقنا، خصوصاً ان التواريخ التي حددت للعودة مرت ولم تنفذ... حتى وصلنا الى اليأس وعدم الثقة في وجودنا وقوتنا وحقنا في املاكنا».

وافادت المذكرة ان اربعين عائلة من مهجّري المناطق الثلاث «يعيش كل منها في غرفة واحدة في مدارس، وسبع عائلات في بيوت جاهزة قدمتها كاريتاس، و١٥٠ عائلة في بيوت مصادرة وهي مهددة بالاخلاء من دون ان تخلى منازلها في الضاحية ولا تزال محتلة، و٢٠ عائلة لدى الاقارب والاصحاب، والباقون مسافرون او مهاجرون». ودعت الى «اخلاء المنازل والمحال في المناطق الثلاث التي تسمى ساحل النصارى، وعدم الطلب من المهجّرين منها لخلاء اماكن اقامتهم الحالية، ودفع تعويضات لهم». وطالبت «بتعزيز القوى الامنية في المنطقة والعمل على ازالة الجزر الامنية الخاصة ونزع السلاح الذي تمتلكه العناصر غير الشرعية». واكدت «تجاوب الفاعليات الموجودة على الارض لتسهيل العودة».

ورد صفير بكلمة هنا فيها اعضاء الوفد الذين «يعملون معاً لجنة متابعة وبلدية ووقفه على رغم عدم اجراء انتخابات بلدية منذ العام ١٩٦٦ وكان من واجب الدولة ان تجري هذه الانتخابات منذ زمن طويل لان الديموقراطية لا تكون من فوق بل يجب ان تبدأ من تحت اي من البلديات والهيئات الاختيارية. اننا نهنئكم ايضاً على ارادة العودة وعلى تفاهمكم مع جيرانكم وهذا امر نرغب فيه. وقع ظلم اثناء المحنة عندما اصبحت الدولة دويلات ولكن اليوم لا حجة لدى الدولة والسلم الاهلي لن يكون الا بعودة جميع المهجّرين الى قراهم ومنازلهم وعلينا طي هذه الصفحة والتضافر في سبيل بناء الوطن ووجود دولة عادلة. راجعنا مراراً وقضية المهجّرين هي قضيتنا وبالتالي فانها ايضاً في مقدمة وثيقة الوفاق، ومهما قيل ان لبنان اصبح في وضع صحيح قول في غير محله، لانه لن يصبح في وضع طبيعي من دون العودة التامة للمهجرين».

اجتمع بحضور الحسيني والحص وشمعون و"التيار العوني" و"الكتائب"

"اللقاء الوطني" يشكّل لجنة متابعة ويطالب الحكومة بالتراجع عن قرارات الاعلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب «اللقاء الوطني» الذي عقد بدعوة من هيئة التنسيق النقابية، مجلس الوزراء «بالتراجع كلياً عن قراراته التعسفية في شأن تنظيم وسائل الاعلام واعتبارها لاغية، وبالعودة الفورية الى بث الاخبار والبرامج السياسية عبر كل وسائل الاعلام المرئي والمسموع العاملة في لبنان».

حضر اللقاء الذي عقد عصر امس في فندق «ريفييرا» في بيروت، الى رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق واركان الاتحاد والنقابات، كل من الرئيسين الدكتور سليم الحص وحسين الحسيني والوزير السابق فؤاد بطرس والنواب نجاح واكيم وزاهر الخطيب ومصطفى سعد وزهير العبيدي وبيار حلو وفؤاد السعد وميشال سماحة وعصام نعمان وعلي عمار وسمير عون واسمر اسمر، ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون والقاضي يوسف سعدالله الخوري ممثلاً التيار العوني ونائبا رئيس حزب الكتائب منير الحاج وكريم بقرادوني والامين العام لمنظمة العمل الشيوعي محسن ابراهيم وسعدالله مزرعاني عن الحزب الشيوعي اللبناني وشخصيات وجمع من العاملين في وسائل الاعلام والنقابيين.

ودعا البيان الختامي للقاء الى «وقف حملة السلطة ضد الحركة النقابية ورفض التدخل في شؤونها والتمسك بحرية العمل النقابي وبسائر الحريات العامة، خصوصاً حرية الرأي والتجمع والتظاهر وتبني مطالب الاتحاد العمالي، وتحميل السياسة الاقتصادية والاجتماعية للسلطة المسؤولية الكاملة عن عدم تلبيتها».

الخوف على المصير

واضاف البيان «ان النهج السائد لدى السلطة السياسية الحاكمة ينذر بالاطباق على البلاد باسرها ويثير لدى جميع اللبنانيين الخوف على مصير لبنان الوطن والدولة. ويهدد مشروع بناء دولة المؤسسات والقانون ويحولها شركة محاصصة سياسية طائفية قائمة على الاستنساب والتعسف لخدمة المصالح الشخصية والفئوية الضيقة».

وشكل اللقاء لجنة متابعة ستنعقد الاثنين لوضع خطة التحرك المناسبة لدفع الحكومة الى تلبية المطالب واتخاذ كل الخطوات التصعيدية بما في ذلك الدعوة الى الاضراب والتظاهر والاعتصام.

وتحدث عدد من المشاركين من وحي هذه المبادئ والمطالب. واعتبر ابو رزق «ان اهل السلطة خرجوا من انتخابات التزوير وفي اعتقادهم ان الوقت حان للاجهاز على الحرية بعد طعن الديموقراطية». ورأى «ان فضيحة الاعلام جزء من سياسة هدفها الغاء الحريات العامة والديموقراطية»، محذراً من «شمول هذه السياسة الحركة النقابية والاحزاب وهيئات المجتمع المدني». وقال «انهم يقتلون لبنان»، وأعلن «اننا قررنا مواجهة المحدلة ورفض سياسة القهر والتجويع».

اعتبر ان "تطوير اللقاء الثلاثي وتوسيعه ضروريان"

شمعون: السلطة إستعملت المحدلة لحفر الخنادق ومجلس النواب مسيّر وقد يصوّت لعصا مكنسة

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ اكد الرئيس امين الجميّل والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون «ضرورة تطوير اللقاء الثلاثي وتوسيعه والانطلاق مجدداً فنتلاقى على مصلحة الوطن ونتجاوز حساسياتنا ومفارقاتنا لنبني الأطر التي تمكننا من الصمود في وجه كل عابث بوطننا ولنفسح في المجال امام اللبنانيين للمشاركة في تقرير مصير وطنهم والدفاع عن ثوابته ومصالحه».

انه الخط العريض الذي سيبني عليه «اللقاء الثلاثي» جبهة وطنية سيعلنها في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عشية الذكرى الـ ٥٣ لعيد الاستقلال، كما قال شمعون لـ «الحياة»، بعد مؤتمر صحافي عقده ظهر امس في البيت المركزي للاحرار في الاشرفية، واذاع فيه بياناً للقاء بعد اجتماع اركانه في باريس في ١٨ ايلول (سبتمبر) الجاري، فاجروا تقويماً شاملاً للانتخابات النيابية وناقشوا الوضع العام.

وحضر المؤتمر اعضاء لجنة المتابعة للقاء الثلاثي القاضي يوسف سعد الله الخوري وبيار امين الجميّل وشاكر عون وروبير خوري والياس ابو عاصي، واستهله شمعون بانتقاد «الادارة الدولية التي تضحي بلبنان وتضعه موضع تجاذب بين اسرائيل وسورية ليكون ثمناً او جائزة ترضية، وبين المزايدين المدافعين عن مصالح المحتل المفرطين بمصلحة الوطن، ومجموعة اشخاص نُصّبوا حكاماً في نظام ديموقراطي فامعنوا فيه نقضاً وخرقاً وإفساداً، ونصائح سفراء وديبلوماسيين تعودوا اتحافنا بخبراتهم والتنصل من التزاماتهم، ومواقف متواطئة لبعض المقامات السياسية والروحية والاجتماعية والانسانية لا تتجاسر على فضح ما يحصل في لبنان، والانحدار الذي اصاب مجتمعنا».

وهنأ بيان «اللقاء» اللبنانيين «الذين قاطعوا الانتخابات لحسهم الوطني ووعيهم وجراتهم وصمودهم في وجه التحديات والتهديدات فجعلوا لصوتهم ضماناً وقيمة معنوية وحجبوه عمن لا يستحقه». ودعا جميع اللبنانيين الى «وعي مسؤولياتهم، فلسنا في موقع المحاسبة عن خطأ وصواب، بمقدار ما نحن ملزمون انقاذ ما تبقى من لبنان. فمعاً يمكننا الخروج من هذا الوضع فلا يبقى لبنان مسرحاً لحروب الآخرين او شهواتهم، ولا ثمناً لسلم مصطنع يحاولون تمريره بالحيلة. سلامنا هو سلام الشعوب اما سلام الانظمة فيتبدل بتبدل هذه الانظمة». واضاف «نتطلع اليوم الى قلة في لبنان تنهش ما تبقى من مغانم وتتقاسم المكاسب والمسابي، والى مواطنين حرموا ابسط حقوقهم، خيارهم بين الكرامة وتحصيل لقمة العيش».

ووجه نداء الى «جميع اللبنانيين للتكاتف والمواجهة والصمود في وجه الارتهان والقهر والاذلال. حقنا ان نرفض ما يفرض علينا ولن يساعدنا في استعادته الا من يرى عندنا الرغبة والاصرار والمقاومة».

وتابع البيان: «اردنا المشاركة في انتخابات نيابية تخرج المواطن من محنته وتعيد الى الوطن عافيته، وارادوا ان نبصم على قرارات معلّبة ومستوردة. همّهم مشاركتنا لتشريع تزويرهم وهمّنا التوصل الى الحد الادنى من تمثيل الارادة الوطنية. همّهم ترسيخ الخلافات وتغذية الاحقاد، وهمّنا ان نصل الى مصالحة وطنية حقيقية تنبع من توجه الشعب اللبناني وتقوم بين ممثليه الحقيقيين. همّهم ارضاء الخارج الذي قسم اللبنانيين غالباً ومغلوباً، وهمّنا المحافظة على الثوابت الوطنية واستلهام الارادة اللبنانية الحية. وجاء القرار، ومعه قانون للانتخابات مفصّل على قياسات، لا يساوي بين اللبنانيين ومطعون فيه من الوجهة الدستورية. فسارع المتعهدون الى تنفيذ تعهداتهم باي ثمن. ولم تكن النتيجة مغايرة عن سابقاتها بحيث لم تنزع صفة اللاشرعية عن سلطة جاءت مغتصبة سنة ١٩٩٠ ومقاطعة سنة ١٩٩٢ ومزوّرة سنة ١٩٩٦. انتخابات صدق من سمّاها «بالمحدلة» حصدت الشعب اللبناني بغالبيته واستبدلت به من حضر من سورية ومن المقابر المحلية ومن الغياب. ولم يتردد منظمو هذه المهزلة عن التهديد والوعيد واللعب على الخلافات المحلية والانقسامات الداخلية العائلية والعشائرية معيدين المواطن الى القرون الوسطى بعدما كان ارتقى من خلال مواقفه الوطنية ليصبح عبرة ومثالاً».

وأسف اللقاء «على المهللين والمباركين لهذه الانتخابات الذين غضوا الطرف ولا يريدون ان يروا الشوائب في بلد انقلبت فيه المقاييس، فما يصلح في الولايات المتحدة وفرنسا لا يصلح قطعاً في لبنان، فالتنصت على مخابرات داخلية يقيل رئيس الجمهورية، وقبول رشوة يغلب قلة على كثرة، وعدم الشهادة للحق يلغي مبرر الوجود». وسأل «اين نحن من هذا الواقع في لبنان؟ هل المقصود من الاشادة بالانتخابات اظهار دور سورية ودعمه؟ وإلامَ يفضي هذا الدعم في المستقبل بالنسبة الى مصير لبنان وشعبه؟». واعتبر «ان هذه الانتخابات المزيّفة تشكل فصلاً من فصول مخطط تقويض السيادة اللبنانية وضرب خصوصية لبنان وربما انهاء كيانه خدمة لمصالح اقليمية في وقت تطرح خريطة المنطقة على بساط البحث».

وحمل «اللقاء» على «كمّ الافواه والتعتيم على الوقائع والاحداث لطمس الحقيقة ومصادرة معظم وسائل الاعلام المرئي والمسموع، بما يمهد الطريق امام المخطط الخبيث للانتقال بعدته الجهنمية وصب جام غضبه على النقابات والجمعيات والاحزاب التي تؤمن بلبنان وطناً نهائياً لجميع ابنائه، حراً سيداً مستقلاً، وتصرّ على الديموقراطية والحرية نظاماً ونهج عيش». ودعا «القيادات الوطنية التي تسعى وتعمل عن حق لاستعادة السيادة والاستقلال والقرار الحر، الى المشاركة في اعادة ترميم ما تبقى من هذا الوطن متخطين مفارقاتنا الخاصة ومركّزين على استعادة لبنان عافيته وسيادته واستقلاله، والمواطن كرامته وحريته وحقه في عيش كريم على ارضه». وأعلن «ضرورة الاستعداد للمشاركة في انتخابات البلديات المزمع اجراؤها، فهذه تختص اولاً واخيراً بالشأن الحياتي للمواطن ولها تاثير مباشر في وضعه الاجتماعي وتختلف عن الانتخابات النيابية لكون تلك تشرع القوانين في ظل الاحتلال وهذه تحمي المواطن في حياته اليومية وتساهم في تامين متطلباته»، مناشداً جميع اللبنانيين «المشاركة عملياً وفعلياً في هذه الانتخابات. موقفنا معارض لسلطة الأمر الواقع وهدفنا العمل معاً من اجل ايصال صوت الحق».

وسئل شمعون عن قراءته للواقع السياسي الراهن، اجاب «لا معلومات لدينا اكثر مما لديكم وما تقراون في الصحف، لان ما يحصل ليس امره في ايدينا. واذا وقعت الحرب اقليمياً فلا يمكننا فعل شيء». ووصف تجربة مقاطعة الانتخابات بانها «جيدة»، رافضاً التعليق على طرح «لبنان اولاً» ومعتبراً «ان ما يهمنا ان يكون للحكم اللبناني كلمة وارادة في هذا الموضوع او غيره». واشاد بمواقف بكركي، معتبراً «ان السلطة لا يمكنها التدخل في الانتخابات البلدية بالطريقة نفسها التي تدخلت في الانتخابات النيابية، فالامر مختلف، لذا تراهم يتهرّبون من اجرائها». وتوقع ان يبدأ الشعب «بوعي مخاطر المرحلة ويستمع اكثر الى المعارضة عندما يبدأ بمواجهة الاستحقاقات الاقتصادية والمعيشية والحياتية».

وقال شمعون «ان المجلس النيابي الجديد غير قادر على القيام بشيء، فلو اراد مثلاً انتخاب رئيس جمهورية جديد هل يقدر؟ بدن يجيبولو رئيس حتى ينتخبه. انه مجلس مسيّر قد يصوت لعصا مكنسة». وأكد «ان المعارضة لم تضعف، لا بل قويت لان كل جسم تستاصل منه الميكروبات يقوى، والمعارضة ليست احتكاراً لأحد، واذا وصلنا في النهاية الى النقطة نفسها لمن يقول انه يعارض، فليكن على كل، عملنا ليس مجرد معارضة، انه مقاومة سياسية لامر واقع مرفوض». واتهم السلطة «بالعمل على هدم كل شيء، من مثل الاحزاب، والتدخل حتى بين ابناء العائلة الواحدة، لكن هذا لا يدوم، لان الحزب صاحب القضية، المؤمن بها سيعود قوياً». واكد «ان نية العماد عون العودة الى لبنان قائمة، لكن المانع انه ليس مرتاحاً الى نيات الحكم بالنسبة الى امور كثيرة، والامر نفسه ينطبق على عودة الرئيس الجميّل».

وعن شعار السلطة في هذه المرحلة «المحدلة»، بعد شعارها السابق «القطار»، قال شمعون «المحدلة تستعمل لتمهيد الطريق، لكن السلطة استعملتها لحفر الخنادق بين اللبنانيين. ولكن هذه ليست محدلة كبيرة كما يتصور البعض، بالكاد محدلة سقف».

وسالت «الحياة» شمعون، بعد المؤتمر، عن تقويم «اللقاء الثلاثي» لتحركات القوات السورية في لبنان، فلم يعلّق وقال «لا اريد ان ابصّر»، مكتفياً بالتذكير بما يتردد «اما اعادة انتشار واما ضغط من جانب الولايات المتحدة تستخدمه من جانب آخر في الضغط على اسرائيل، واما تنفيذ لاحد بنود اتفاق الطائف، واما امتصاص نقمة بعد الانتخابات».

وسئل: هل العميد ريمون اده موافق على مضمون البيان الصادر عن «اللقاء»؟ اجاب «انا والعميد متفقان على كل شيء». وهل يتمثل العميد او حزب الكتلة في الجبهة المزمع تشكيلها؟ اجاب «في حينه نعلن من سيتمثل في الجبهة».

ضبط عملية اختلاس في جمارك مطار بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ وضع القضاء اللبناني يده على جريمة اختلاس كانت تجري في احد صناديق الجمارك في مطار بيروت الدولي عن طريق التزوير واصدار شيكات وهمية من دون رصيد.

وبلغت قيمة المبالغ التي اختلست حوالى بليونين و٢٣٠ مليون ليرة لبنانية على مدى ثلاث سنوات امتدت منذ عام ١٩٩٣ حتى الشهر الماضي، اما بطلا العملية فهما امين الصندوق يوسف قدوح والعميل الجمركي محمد رباح قاروط، والتحقيق سيستمر لمعرفة هوية باقي الضالعين معهما في هذه العملية.

واستناداً الى التحقيقات التي اجريت معهما، فإن العميل الجمركي كان يأخذ الاموال من صاحب البضاعة المجمركة ويذهب الى امين الصندوق ويسحب وصلاً بالقيمة المطلوبة من دون دفع الاموال التي كانا يتقاسمانها في نهاية كل يوم. وقد اكتشفت الاختلاسات عندما نقل امين الصندوق من مركزه الى مركز آخر موهماً ادارة الجمارك انه سدد المبالغ المتوجبة عليه من خلال شك وهمي بقيمة الاموال المختلسة.

وبعدما اشرف المدعي العام المالي القاضي احمد تقي الدين على التحقيق في هذه العملية احال الملف مع الموقوفين الى النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان بحسب الصلاحية القضائية، طالباً الادعاء عليهما سنداً للمادتين ٣٥٩ و٣٦٠ وما يليهما من قانون العقوبات التي تنص على الاشغال الشاقة الموقتة والتوسع في التحقيق ليطال المشتركين.

وتعتبر هذه اكبر عملية اختلاس يضع القضاء يده عليها بعد الحكم على اربعة اشخاص بالاشغال الشاقة الموقتة والزامهم اعادة الاموال المسلوبة من وزارة المال عبر الاوقاف الدرزية.

وتحركت ادارة الجمارك واتخذت صفة الادعاء الشخصي بحق الموقوفين وكل من سيظهره التحقيق.

السويد قررت إبعاد لبنانية حامل قبل أسبوعين من الوضع

■ اوسترسوند (السويد) - ا ف ب - أعلن مكتب الهجرة السويدي في اوسترسوند الثلثاء تمسكه بقرار ابعاد اللبنانية ميرفت مزهر (٣٠ عاماً)، على رغم انها حامل في الشهر الاخير، وستضع بعد أسبوعين.

واوضح المكتب أن قرار ابعاد مزهر لا يتعارض مع حقوق الانسان. ووصلت ميرفت عام ١٩٩٣ الى السويد، بعد عام من زواجها باللبناني جمال مزهر الذي كان حائزاً على اقامة واجازة عمل في السويد، فحصلت عليهما بدورها. لكن ميرفت مزهر انتقلت للسكن مع شقيقتها في جنوب السويد، بعد تدهور علاقتها مع زوجها. وجردت السلطات السويدية ميرفت من اقامتها عندما تنبهت الى انفصالها عن زوجها، مع ما يحمله ذلك من تبعات قانونية. لكن الزوجين تصالحا قبل عام، وقررت ميرفت ان تنجب طفلاً، وحملت بالفعل. ويعتقد مراقبون أن السلطات تشتبه في أن ميرفت عادت الى زوجها وتعمدت انجاب طفل منه، من أجل الحفاظ على اقامتها فقط.

المر: باشرنا تصحيح لوائح الشطب

■ بيروت - «الحياة» - أعلن نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر «ان الوزارة باشرت تصحيح لوائح الشطب الانتخابية، استعداداً لاجراء الانتخابات البلدية والقروية، بعدما اثبتت الانتخابات النيابية الاخيرة وجود اخطاء عدة في هذه اللوائح».

وكشف ان الوزارة باشرت تحضير البطاقة الانتخابية، بعدما نقل نواب امس عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري اشتراطه انجاز البطاقة الانتخابية لاجراء انتخابات بلدية وقروية، لكن المر رأى انه في حاجة الى «ستة اشهر على الاقل لانجاز تصحيح لوائح الشطب والبطاقة الانتخابية، اضافة الى تامين الاعتمادات المالية اللازمة، وهذا يعني ان في الامكان اجراء الانتخابات البلدية في الربيع المقبل من دون بطاقة انتخابية».

وكان المر يتحدث بعد لقائه امس الرئيس بري الذي التقى عدداً من النواب، والسفير محمود حمود ورئيس مجلس ادارة شركة تلفزيون لبنان جان كلود بولس.

غارة إسرائيلية على إقليم التفاح

عملية للمقاومة وجرح ٤ من "الجنوبي"

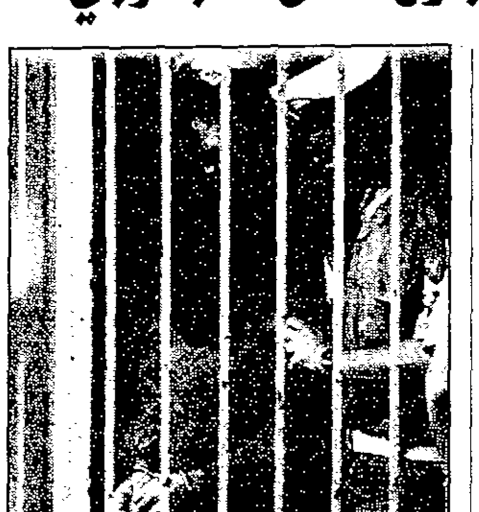
□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت اسرائيل اعتداءاتها لليوم السابع على التوالي امس قصفاً برياً وجوياً.

فبعد القصف الصباحي الذي تعرض له البقاع الغربي والجنوب، اغار الطيران الحربي الاسرائيلي في الاولى الا ربعاً على اطراف بلدة اللويزة في اقليم التفاح. واطلقت الطائرات المغيرة اربعة صواريخ احدثت انفجارات قوية سمع دويها في المنطقة. وكان الطيران الحربي والمروحي كثف طلعاته قبل ظهر امس في اجواء النبطية وصور والاقليم ونفذ غارات وهمية عدة.

وبين السابعة والتاسعة والنصف صباحاً، مشطت قوات الاحتلال جوانب الطريق التي تربط بين مثلث السريرة وسهل كفرحونة بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. وكانت المدفعية الاسرائيلية قصفت فجر امس، في شكل متقطع، مرتفعات الجبل الرفيع وبلدات قرون والغندورية ووزطر الشرقية ووزطر الغربية. وترافق القصف مع تحليق للطيران المروحي في اجواء القطاعين الغربي والاوسط.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، في بيان امس ان احدى مجموعاتها هاجمت في الحادية عشرة قبل الظهر «تجمعاً لقوات الاحتلال داخل موقع بئر كلاب بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققت داخله اصابات مؤكدة». واعترفت الاذاعة الاسرائيلية امس بإصابة اربعة عناصر من «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل في عملية نفذتها المقاومة الاسلامية ليل


مصطفى الديراني قبل محاكمته في اسرائيل امس. (ا ف ب)

اول من امس وبتدمير آلية «كمنكار» كانوا داخلها على طريق دير سريان في منطقة مرجعيون داخل الشريط الحدودي المحتل.

على صعيد آخر، افرجت القوات الاسرائيلية امس عن خمسة معتقلين من سجن الخيام بقوا جميعاً داخل الشريط الحدودي وعرف منهم يوسف ابراهيم من العديسة ومحمد سعيد العجمي (دبين)، محمد ترمس (طلوسة) والآخران من بلدة بنت جبيل.

اعتصام لرابطة الاساتذة المتفرغين واده يعتبر موقفهم سلبياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده انه يتابع درس ملفات الاساتذة المتفرغين المرشحين الى دخول الملاك بعدما تسلم المستندات الضرورية قبل يومين.

وقال في تصريح تعليقاً على الاعتصام الذي نفذه الاساتذة في مقر الوزارة في «ستاركو» أمس: «انا موجود في الادارة المركزية للجامعة اللبنانية منذ ٢٥ يوماً اتابع يومياً درس ملفات ٤٢٣ متعاقداً متفرغاً. وقد فوجئت باعتصام الاساتذة على رغم اني دعوتهم الى الحضور الى الادارة المركزية حيث اتابع درس الملفات مع العمداء والمديرين. هم يعلمون تماماً اني مستعد لتزويدهم اي توضيحات يطلبونها». ورأى «ان هذا الاعتصام قد يؤدي الى تضليل الراي العام، لذلك ارتأيت التوضيح والتاكيد اني لست متهرباً من هذه القضية».

واستنكر موقف الاساتذة «اذ هم رفضوا الحضور الى الادارة المركزية في الجامعة التي ينتمون اليها وانا وزير وصاية عليها، واعتبر موقفهم هذا سلبياً وموجهاً ليس ضد شخصي بل ضد الجامعة، علماً انهم يعلمون اني لا ارفض مقابلتهم».

وذكّر باجتماع مجلس الجامعة الاثنين الماضي في حضور الدكتور عصام خليفة رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة المتفرغين «والذي تم التوافق خلاله على ان يعقد المجلس بجميع اعضائه من عمداء وممثلي اساتذة جلسة الثلثاء المقبل لاكمال درس مشاريع المراسيم وصولاً الى اقرار الصيغة النهائية لها في الجلسة نفسها».

يذكر ان رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية نفذت اعتصاماً ظهر امس في وزارة الثقافة والتعليم العالي في «ستاركو» في اطار التحرك من اجل ادخال الاساتذة المتفرغين الملاك.

جامعة المغتربين: الرئيس المددله يعلّق عضوية "الرئيس" نعيم

■ بيروت - «الحياة» - في اطار التنازع القائم داخل الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، اصدر رئيسها الممدد له جورج انطوان قراراً امس اعتبر فيه وضع السيد ناجي نعيم الذي اعلن انه رئيس الجامعة، «مخالفاً للقانون»، وعلّق عضويته.

واستند انطوان في قراره الى الصلاحيات التي منحه اياها المجلس الرئاسي في ساو باولو اخيراً «باتخاذ القرارات اللازمة في حق الاعضاء الذين يقومون باعمال مضرة في حق الجامعة».

وفي بيان لانطوان وللأمين العام للجامعة جوزف فرنسيس، اسفا «لان يريا بعض الوجوه وقد دفعتها الانانية وحب الظهور الى الاتجار بقوة الاغتراب اللبناني من انتحال صفة الى ادعاء باطل كرئيس جديد للجامعة».

واعتبرا ان تصريحات نعيم «غير صحيحة تتضمن روح الانشقاق والخلاف». واوضحا ان نعيم «لم ينتخب هو او غيره رئيساً للجامعة في المؤتمر العاشر الذي عقدته. ولا يملك اي مستند يثبت ادعاءه. وان اختيار الرئيس بالقرعة الغي». وذكرا بتمديد ولايتيهما ستة اشهر في انتظار المؤتمر الـ ١١ في استراليا حيث يتم انتخاب رئيس جديد.

جونز استبعد ان تكون التطورات الاقليمية تسببت في تأجيله

السنيورة: اجتماع اللجنة الاستشارية في الثامن عشر من الشهر المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة بعد لقائه السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز ان المجموعة الاستشارية الداعمة لإعادة الاعمار في لبنان ستجتمع في الثامن عشر من الشهر المقبل في واشنطن «وهذا الامر حسم وحدد نهائياً».

واستبعد جونز في تصريحات له بعد اللقاء الذي استمر نحو ساعة ان تكون «التطورات الحاصلة في الشرق الاوسط» تسببت في تاجيل اجتماعات اللجنة الاستشارية من الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) الى الثامن عشر منه، واكد أن التاخير «يعود الى امور تقنية لها علاقة بحجم التنسيق القائم حالياً بين اكثر من جهة رسمية معنية بالموضوع ما يشكل صعوبة في تحديد موعد يلائم جميع الاطراف». وقال «لا أرى أن التاخير شيء مهم»، ولفت الى «استمرار التشاور في موضوع اللجنة الاستشارية لإعمار لبنان التي ستنظم الادارة الاميركية اجتماعاتها في واشنطن».

واشار الى انه اثار مع السنيورة امكان عقد اجتماعات بينه وبين مسؤولين في الادارة الاميركية معنيين باللجنة الاستشارية اثناء وجوده في نيويورك للمشاركة في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين لتكون هذه الاجتماعات توطئة لزيارة الرئيس الحريري المقررة الى واشنطن في وقت لاحق.

شمس الدين التقى سفير الصين

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين امس السفير الصيني في لبنان زياو بيكينغ الذي يجول على المسؤولين مودعاً لمناسبة مغادرته لبنان نهائياً.

وأعلن السفير الصيني انه بحث مع شمس الدين في الوضع في الجنوب «وضرورة تطبيق القرار الرقم ٤٢٥»، مؤكداً «دعم الصين المطلق للبنان من اجل تحقيق هذا الهدف».

والتقى الامام شمس الدين سفير لبنان في تركيا جعفر معاوي والسفير فوزي صلوخ ووفوداً.

فضل الله يستبعد قيام إسرائيل بحرب ضد لبنان وسورية

■ بيروت - «الحياة» - دعا السيد محمد حسين فضل الله الى الحذر من «بعض اوضاع الجنون الاسرائيلي والمغامرة الاسرائيلية التي قد تحرك الحرب للخروج من مأزق معين»، مؤكداً ان «سورية ليست في وارد ان تبدأ الحرب».

سئل العلامة فضل الله في درس التفسير القرآني الاسبوعي امس عن الحال التي تعيشها المنطقة، وهل يتوقع عملاً عسكرياً ضد لبنان وسورية، فقال: «قلنا سابقاً ونؤكد ان علينا ان نكون حذرين من العنجهية الاسرائيلية والمغامرة التي قد تحرك الحرب من اجل الخروج من مأزق داخلي او الخروج من مأزق المقاومة، او من جهة تحريك مشروع سياسي معين او الاستفادة من ظرف معين كظرف الانتخابات الاميركية». واضاف «لكننا عندما ندرس الساحة السياسية الواقعية فإننا لا نجد هناك معطيات حقيقية وواقعية تسمح لإسرائيل بحسب ظروفها الداخلية والاقليمية القيام بحرب ضد سورية ولبنان».

'لسنا ضد الغرب او مصالحه المشروعة'

برزان التكريتي لـ'الحياة': دول خليجية تحدثت بشجاعة ولا مصلحة للأردن في استعدائنا

□ جنيف – من خيرالله خيرالله:

■ أكد السيد برزان التكريتي الممثل الدائم للعراق لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة ان هناك دولاً خليجية «متعاطفة مع العراق» وأن بعضها «تكلم بشجاعة فاجأت كثيرين». وقال في حديث الى «الحياة» لجري معه أول من أمس في جنيف ان «لا مصلحة للأردن في استعداء العراق»، معتبراً ان «اسدال الستار على علاقة عمرها عشرون سنة شيء غير صحيح».

وقال برزان التكريتي الأخ غير الشقيق للرئيس صدام حسين: «لسنا ضد الغرب او المصالح المشروعة له، بل اننا مع اقامة علاقات متوازنة ومتكافئة بين دول المنطقة والدول الخارجية».

وذكر انه لا يرى «مستقبلاً يبشر بخير في العلاقة بين ايران ودول المنطقة قبل ان تتخذ ايران قراراً جدياً لا رجعة فيه باقامة علاقات سلمية ومتوازنة مع جيرانها، وعندئذ ستكون عاملاً مهماً في ازدهار المنطقة وبناء استقرارها».

ودعا الى «العمل من أجل السلام في المنطقة كي تنصرف الى البناء»، معتبراً ان «ما جرى ويجري في العراق خاصة في شماله هو امر طبيعي»، مؤكداً ان «قرار العراق بالوجود على أرضه في الشمال لا يتعارض مع اي من قرارات مجلس الأمن». وهنا نص الحديث:

● أحب ان اعرف تصوركم عن المنطقة ومستقبل العلاقة بين دولها، خصوصاً بين دول المشرق العربي ومصر؟

– بصراحة ان وضع المنطقة سيىء للغاية ويحتاج لمعطيات وعوامل مساعدة، قد يصعب توافرها كي يتغير هذا الوضع الى وضع افضل.

● كيف؟

– انت تعرفه نتيجة متابعتك للوضع في المنطقة، واقصد منطقة الشرق الأوسط انه باختصار وقع احتراب بين الدول نفسها من جهة، وتسابق لإرضاء الغرب واسرائيل من دون اطار او برنامج من جهة اخرى. نلاحظ ان الوضع، ومنذ اكثر من ١٥ سنة، بين العراق وسورية في شكل لا يتمناه مخلص لنفسه او لامته.

وجرب الطرفان كل الوسائل لاسقاط كل منهما الآخر ولم يتمكنا. لذلك تجدني اقول ان الـ ١٥ سنة، والتجارب التي حصلت، إضافة الى النتائج التي اصبحت معروفة وملموسة لابسط الناس واقصد بها النتائج الضارة للبلدين وللامة العربية، كافية كي يتاكدا (سورية والعراق) من عدم جدوى الخلاف وعدم فائدته. وهي كافية في الوقت نفسه كي يشخص المعنيون ويتاكدوا من ان العلاقة الطبيعية هي الافضل والانفع، وبخاصة في هذه الظروف التي لا اعتقد ان احدهما سيمر باقسى منها، ولن ياتي وقت يمكن ان يحتاج كل منهما الآخر اكثر مما هو عليه الآن. لهذه الأسباب اقول ان جهودهما يجب ان لا تتركز على استهداف بعضهما بعضاً، بل يجب ان تتركز على المصلحة المشتركة والدفاع عن النفس اذا اقتضى الحال. وبالنسبة الى السعودية اقول ان خير منطقة الجزيرة والشرق الأوسط ينتج من العلاقة الجيدة بين العراق والسعودية. ويحضرني الآن ودائماً قول المغفور له الملك عبدالعزيز ان خير المنطقة او شرها يعتمد على العلاقة بين العراق والسعودية، ينبغي أن لا يغيب عن حساب الأخوة في السعودية اهمية وضرورة وجود عراق قوي، وهم يعرفون ماذا اقصد...

● ما هي الدروس المستفادة في رأيكم من السنوات الست الماضية؟

– اعتقد ان السنوات الستة الماضية كافية كي يعرف المرء، وبخاصة صاحب الشأن، هل ان الهدف الذي يعمل من اجل تحقيقه هو ممكن، وهل ان تحقيقه فيه مصلحة له؟! إذاً، البدء بصفحة جديدة هو المهم وهو الأصلح، لان من شانه ان ينقذ ما تبقى من زرع وضرع، وإلا سنخسر كل شيء وسيحكم المنطقة اناس لا علاقة لهم بها وليس لديهم الحد الادنى من الشعور او الانتماء اليها. واقصد بذلك ان من الممكن ان يصل العملاء الى المواقع التي تتحكم بالأمور نتيجة لهذا الوضع السيىء في المنطقة، وبخاصة اذا استمر هذا التدهور وهذا الانحدار.

● ماذا عن مستقبل العلاقة مع الكويت؟

– في الكويت اتمنى ان يصحوا من غيبوبتهم ويعرفوا مصلحتهم مثلما يعرفون حجمهم ومقدار قوتهم واين مستقبلهم. بوضوح اكثر، الكويت، ومع الأسف، لا تزال في حال سكر شديد نهذا السكر ممزوج بشيء من الألم ولا أريد أن اسميه حقداً، لاعتقادهم ان ما حصل لهم لم يحصل لاحد من قبلهم وطبعاً هذا الاعتقاد خاطىء وفاتهم ما حصل ولا زال يحصل للعراق. كما ان جزءاً من هذا الشعور يقترن بالقوة والغرور، ولا افهم اي نوع من القوة يشعرون بها؟ ان القوة الناتجة عن الهرمونات ستنهار في شكل لا يتصوره احد عندما تتوقف هذه الهرمونات. عليهم ان يعرفوا ان اميركا ليس لديها صديق وانما لديها مصالح وهذا هو الصحيح. عندما تشخص ان مصلحتها مع العراق فتستدير ١٨٠ درجة عن الكويت وغير الكويت. وبالفعل ان مصلحة اميركا الأكبر في العراق، واقصد بها المصلحة المشروعة والمتبادلة وليس المصلحة التي تتحقق لطرف واحد. ان مثل هذه العلاقة عرجاء ولا يقبل بها العراق. كلنا يتذكر ملك ايران الصديق المخلص لاميركا وما قدمه لها وكيف تخلت عنه عندما اقتنعت بان رحيله هو افضل لها. هناك أمثلة كثيرة تؤكد ما اقول. على حكومة الكويت ان تدرك هذه الحقائق لا سيما انها تعرف ان العراق باق على حدودها، وان تعويم القضية اكثر سيؤدي الى خروجها من يد الحكومة والسياسيين في العراق وتصبح ملك كل عراقي سواء كان مثقفاً أو راعي غنم. وهناك تكمن الخطورة لعدم امكانية التنبؤ بالمستقبل. هذا ما اقوله واكتفي به، والحر تكفيه الإشارة.

● ولكن أليس مفترضاً في العراق ان يحاول فهم الكويتيين بعدما استباح بلدهم، أليس هو من اخطأ أولاً؟

– ارفض الجواب عن هذا السؤال لانه يدخلنا في جدل لا يؤدي الى نتيجة.

● ماذا عن الدول الاخرى في الخليج؟

– نعرف انها متعاطفة مع العراق، وغير مرتاحة الى سياسة الكويت. لكن الوقت غير مناسب كي تتكلم. ومع ذلك تكلم بعضها بصراحة وشجاعة فاجأت كثيرين. نحن لا ننسى كلام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في مثل هذا الوقت من السنة الماضية، عندما تحدث عن الوضع السيء للمنطقة وتكلم بتفاصيل عن المه وانزعاجه من الوضع في العراق وضرورة البدء بصفحة جديدة، إلا ان الآخرين سواء أكانوا اقليميين أو دوليين، عرقلوا جهوده الخيرة وما زالوا يقفون حجر عثرة في طريقه، وبخاصة الكويت، بسبب قصر نظرهم وعدم معرفتهم بمستقبلهم ومتطلباته. ان تصريحات الشيخ زايد وجهوده لم تكن مفاجئة لجميع الذين يعرفونه ويعرفون رجاحة عقله وبصيرته وبعد نظره واستقراءه المخاطر التي يمكن ان تتمخض في المستقبل، لذلك ما قاله هو تاكيد لعمق تفكيره وشعوره العميق بالمسؤولية التي يتحملها كما ينبغي ان يتحملها القادة العرب الآخرون.

● تلقون المسؤولية على الآخرين، ولكن حتى الأردن وهو اقرب حليف لكم اتخذ موقفاً مختلفاً وابتعد عن العراق، كيف تفسرون ذلك؟

– في ما يخص الأردن انا متألم لما حصل للعلاقة بينه وبين العراق. كان من الممكن ان لا يحصل الذي حصل. وفي تقديري ان اساس ما حصل هو عدم القراءة المعمقة والمتانية للقضية. ورغم ما حصل فالمهم ان لا نبقى نبكي على الأطلال. يجب ان نوقف التدهور أملاً بالوصول الى اصلاح ذات البين، لان من غير المنطقي إهدار علاقة تمتد عشرين سنة بين شعبين وحكومتين وقائدين، وتركها تذهب أدراج الرياح والأمواج. انني شخصياً مرتاح الى الهدوء الذي ساد العلاقة خلال الأسابيع الماضية، خصوصاً بعدما استعاد العراق سيادته على أرضه في الشمال. بصراحة لا توجد مصلحة للأردن في استعداء العراق، والعراق اخ كريم مع الأردن وبخاصة في عهد الرئيس صدام حسين، وهذا معروف وملموس عندما تهدأ النفوس، لذلك فإن إسدال الستار على علاقة عمرها عشرون سنة شيء غير صحيح.

اما في ما يتعلق بمصر فاقول لك رأيي الشخصي، ليس كموظف في الدولة، وإنما رأي مواطن وسياسي متابع لمجريات الأمور في منطقة الشرق الأوسط، وينتمي في الوقت نفسه الى هذه المنطقة. ان على مصر ان لا تتصيد بالماء العكر وعليها ان تعرف ان دورها مكمل لدور العراق وبخاصة في الجزيرة والشرق الأوسط، وليس بديلاً من العراق لانها لا تستطيع ملء مكان العراق في الجزيرة العربية والشرق الأوسط، وعليها ان تعرف انها أول من بدأ طريق التسوية المنفردة، عليها ان تتجنب مبدأ الوساطة بين اسرائيل والعرب لأن الأخ لا يدخل كوسيط بين الاخوة وابناء العم، عليها ان تعرف ان امكانياتها في الضغط على اسرائيل معدومة الآن وقبل الآن، وستبقى كذلك. عليها ان تعرف ان وساطتها بين الأخ وابن العم هي لمصلحة ابن العم نتيجة انعدام التأثير عليه (ابن العم).

واخيراً وليس آخراً عليها ان تحسم امرها ولا تبقي قلبها مع الغرب وعينها على الشرق. أرجو ان يكون واضحاً ومفهوماً أننا لسنا ضد الغرب او المصالح المشروعة له، بل اننا مع اقامة علاقات متوازنة ومتكافئة بين دول المنطقة والدول الخارجية، إلا اننا، في الوقت ذاته، ضد إقامة العلاقات بطريقة مستعجلة لإطفاء الحرائق الداخلية او العلاقات النيلية. من الواضح ان العلاقات المهمة والاستراتيجية لا يمكن اقرارها وبناؤها عندما يكون أطرافها او احدهم في وضع غير طبيعي وغير صحي. ان مصر ابتعدت عن السياسة العربية والتضامن العربي منذ انتقال المرحوم جمال عبدالناصر الى جوار ربه. لذلك الوقت بدأت تفكر في مصلحتها أولاً وأخيراً. وكيف تكون جسراً بين اسرائيل والعرب، وفي الوقت ذاته جسراً بين الغرب والعرب.

نحن نرحب، بالطبع، بهذا الدور اذا كان متوازناً وبدعم وتنسيق مع المعنيين. وبعكسه تجدنا لا نحبذه. نحن لسنا ضد التخطيط للمصلحة الشخصية، ولكن يجب ان يعلن صاحب هذه السياسة هدفه وسياساته كي تتعامل معه دول المنطقة مثلما تتعامل مع الدول التي هي خارج المنطقة وتاتي الى المنطقة بحثاً عن مصالحها، فمن غير الممكن ان تدعي دور الأخ الاكبر وفي الوقت نفسه تعمل وتخطط وتتحالف من اجل فائدتك الشخصية وليس فائدتك وفائدة اخوانك. من الصعب ان تحافظ على موقع الأخ الاكبر وانت تقدم ابناءك على اخوتك. يجب ان لا يتقدم الابناء على الاخوة. طبعاً هنا لا ندعو الى عدم ملاحظة مصلحة الابناء ومستقبلهم، ولكن لا يمكنك ان تدعي دور الكبير وانت تركز كل جهودك وتفكيرك لخدمة نفسك وابنائك. كما ان طريقة الشطارة حيناً او استغباء الآخرين حيناً آخر لا تتماشى مع هذا الادعاء. بصراحة ان حكومة مصر ومنذ بداية عهد انور السادات حتى الآن تعتمد هذا الأسلوب، واجد ان من المصلحة ان تعرف انه اسلوب مزدوج واعرج. لذلك إما ان تعلن مصر سياسة اقليمية مثل تركيا او اي دولة اخرى غير عربية، وإما ان تعلن سياسة عربية تضامنية منسقة مع بقية العرب، وان تتجنب الانتقاء.

● إنها مواقف قاسية من مصر التي تحاول مساعدة العراق وشعب العراق، وكأن القيادة في العراق لم ترتكب اي خطأ!

– اعتقد ان النصيحة القاسية افضل الف مرة من كذبة مريحة. نحن العرب في حاجة الى جلد انفسنا كي لا تتكرر اخطاؤنا.

● تحدثنا عن العرب، ماذا عن ايران وتركيا؟

– في ما يتعلق بإيران وتركيا، إنهما بالطبع ضمن الدول المهمة في المنطقة وتستطيع كل منهما ان تكون عامل خير واستقرار في المنطقة وبخاصة اذا خلصت النيات. وأود القول بصراحة، واعني بذلك كل الأطراف، ان على الجميع ان ينسوا عنعنات الماضي لأن اليوم مختلف كلياً عن الأمس، والبقاء في خانة الماضي وتفكيره لا يؤدي إلا الى المشاكل والخراب، وعانت المنطقة ما يكفي بسبب هذه العنعنات وهذا التفكير. وبالنسبة الى ايران فهي دولة جارة ومسلمة ومهمة في الشرق الأوسط ولا بد من التعايش معها بسلام، ولا بد ان تكون علاقتها مع جاراتها العربية ذات طابع تعاوني مخلص بعيداً عن كل ما هو مثير للريبة والشكوك. ولكن، بصراحة برنامج ايران، الذي يتعلق بالمنطقة على الأقل، غير ودي ولا هو نزيه وفيه الكثير من الأمور التي تزيد المخاوف والشكوك ومن ذلك تدخلها في الشؤون الداخلية للآخرين. لذلك لا ارى مستقبلاً يبشر بخير في العلاقة بين ايران ودول المنطقة قبل ان تتخذ ايران قراراً جدياً لا رجعة فيه بإقامة علاقات سلمية ومتوازنة مع جيرانها. وعندئذ ستكون عاملاً مهماً في ازدهار المنطقة وبناء استقرارها. وبالطبع العراق سيكون احدى الدول التي تستفيد من مثل هذا القرار الايراني الايجابي، فضلاً عن ان العلاقة الطبيعية بين البلدين في شكل خاص بحاجة الى شجاعة أصحاب القرار في ايران كي ينتصروا على ذاتهم، ويرتفعوا فوق الاحقاد والضغائن وبإيمان كي يكون المستقبل هو الأهم بالنسبة الى الجميع.

اما تركيا فهي ايضاً دولة جارة وشعبها مسلم وبينها وبين شعوب المنطقة من الحقوق والذكريات التاريخية والمصالح ما هو كاف لإقامة افضل العلاقات، بخاصة ان العلاقة بينها وبين العرب لا تنتابها، منذ فترة طويلة، شكوك بسبب نهج تركيا الصحيح البعيد عن التدخل في شؤون الآخرين. ومرد ذلك يعود الى استيعاب السياسيين في تركيا التطورات العالمية بعد الحرب العالمية الأولى عندما خسرت تركيا مناطق نفوذ مهمة وواسعة في المنطقة وانحسرت في حدودها الحالية، فاستوعبت تلك التطورات والتغيرات وانصرفت قيادتها لبناء تركيا الحديثة، وهنا تكمن الموضوعية والشجاعة. لهذه الأسباب وغيرها اقول ان دور تركيا في المنطقة مهم ومرحب به ولا تحيط به اية شكوك، وهي تحتاج العرب والعرب يحتاجونها. ولكن بصراحة، في الفترة الأخيرة حصلت ظلال انتجت شيئاً من القلق لدى العرب، وبخاصة القريبين من تركيا بسبب تحالفاتها مع أطراف في المنطقة، لم تحسم بعد الأمور بينها وبين العرب، لذلك فسر هذا التحالف بانه ضد العرب القريبين، او مزعج لهم في حده الأدنى، لذلك ادعو الى ان تحرص دول المنطقة الى طمانة بعضها بعضاً، لأن الطمانينة هي التي تخلق التعاون.

وعلى دول المنطقة ان تركز على مصالحها الآنية والمستقبلية، ويجب ان تفكر في مستقبل اجيالها وبناء المنطقة اقتصادياً، لأن القوة اليوم تاتي من الاقتصاد، وأمامنا المانيا واليابان. علينا ان نصرف المبالغ الفلكية على الاقتصاد وتربية وتاهيل الجيل الجديد، بما يتلاءم مع متطلبات القرن الواحد والعشرين، كذلك على مشروع يحقق للعرب الاكتفاء الذاتي من الغذاء، وليس على الجيوش التي لم تحارب ولم تنتصر. علينا ان نعمل من اجل السلام في المنطقة حتى ننصرف للبناء. وبالطبع، ان السلام الحقيقي هو الذي يعطي كل ذي حق حقه، وليس بناء سلام في الدهاليز والاقبية أو باشراف اجهزة المخابرات وفي الظلام. ان بناء السلام عمل مشرف يجب ان يبنى تحت الشمس وبإشراف ناس معروفين بنزاهتهم وحبهم للسلام، وليس بإشراف كوادر اجهزة المخابرات التي كل هدفها هو التوريط ودفع الآخرين الى الظلام اكثر واكثر. ان بناء السلام باسلوب نزيه ومخلص يجعل كل من يساهم في بنائه يفتخر به ويعمل من أجل تدعيمه والمحافظة عليه.

● ما هو رأيكم بما جرى ويجري في العراق منذ ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٦؟

– ان ما جرى ويجري في العراق خاصة في شماله هو امر طبيعي، وكان من الممكن ان يحصل قبل هذا الوقت لولا صبر وحكمة العراقيين شعباً وقيادة. ان القرار جاء في وقته ومكانه وكان كل وطني غيور ينتظره بفارغ الصبر. انه حقاً انجاز وطني كبير، انه جزء مهم من كرامة المواطن العراقي وكبريائه، وكان ضرورة ملحة لأن الوضع الذي كان في شمال العراق كان بمثابة سكين في خاصرة كل وطني غيور على أرضه وشعبه. ان القرار هو حق من حقوق القيادة العراقية على أرضها وداخل وطنها، وفي الوقت نفسه هو من صميم واجبات القيادة لأن الوضع كان لا يمكن لاحد ان يسكت عنه. من المفرح ان القرار نفذ بهدوء وتنظيم عاليين، بعيداً كل البعد عن اي عنف او دماء، وهذا شيء جيد، فلأول مرة يحصل ذلك في المنطقة وربما حتى خارجها، ونتمنى ان تستمر معالجة المشاكل بهذه الطريقة الحكيمة الصبورة المتانية. طبعاً أنتم تعرفون ان قرار العراق بالوجود على أرضه في الشمال لا يتعارض مع اي قرار من قرارات مجلس الامن او مع القانون والعرف الدوليين، وجاءت الخطوة بالتنسيق مع المعنيين ميدانياً في شمال العراق. ان ما يتمناه كل وطني مخلص هو ان تاخذ الأمور مجراها الطبيعي عن طريق توقيع اتفاق بين الحكومة المركزية وبين الأخوة الأكراد، لا سيما ان هناك مشروعاً جاهزاً للتوقيع تم اعداده من قبل لجنة من الحكومة المركزية والأخ الاستاذ مسعود بارزاني. ان توقيع هذا الاتفاق هو عمل وطني كبير سيساعد في انهاء المعاناة والمشاكل وسوء الفهم بين كل الأطراف. وبعد ان يتم الاتفاق ستكون هناك اجراءات تنفيذية اخرى لوضعه موضع التنفيذ، واتمنى ان ياخذ الأخ مسعود بارزاني ومرشحوه، بعد ذلك، اماكنهم ضمن هيكل الدولة وقيادتها. انا متفائل وشبه متاكد من ان كل شيء سياخذ اتجاهه الصحيح عاجلاً أم آجلاً، بخاصة عندما تخلص النية وتغلق الأبواب امام التشويش ونقرر ان نعيش لوطننا ولأنفسنا ونعوض أطفالنا ونساءنا عما فاتهم بسبب الاحتراب.

● لماذا لم يحصل ما حصل قبل الآن؟

– ان سبب ذلك يعود، حسب تقديري، الى الظروف والأولويات التي كانت تواجهها القيادة في العراق، فضلاً عن الغيبوبة التي كانت تسود في الشمال تحت تاثير الظروف والوجود الاجنبي. الشيء الآخر هو ان الاكراد قبل ١٩٩١ كانوا لعبة في يد الدول الاقليمية والخارجية. ومنذ العام ١٩٩١ المشؤوم اصبحوا مغتصبين من قبل دول خارجية، وأخيراً اقليمية متصيدة في الماء العكر. لكن الصحوة بدأت عندما قرر الأخ مسعود البارزاني وضع حد للحال الاستثنائية والمريضة في شمال العراق، وارسل رسالة الى السيد الرئيس يطلب فيها تدخله لوضع حد لتلك المهزلة ولتحرير أرض كردستان العراق من العملاء والاجانب، وحصل الذي حصل وتم تحقيق انجاز وطني عظيم ستتذكره الأجيال.

● طيب ما هو رأيكم باجتماع السيد مسعود البارزاني مع مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بلليترو؟

– إن هذا الاجتماع ربما يكون جاء نتيجة تنسيق ودراسة مع الحكومة المركزية وذلك لإفهام جميع الأطراف القريبة والبعيدة ان الأكراد في العراق قرروا العودة الى حضن الأم التي افتقدت ابنها طويلاً. جرب الاثنان العيش بمعزل عن بعضهما بعضاً لكنهما لم يتمكنا، فضلاً عن حقيقة غير قابلة للنقاش وهي ان الاكراد انفسهم يعون جيداً ان بقاءهم ضمن الوطن الواحد في العراق مسالة متفق عليها داخلياً واقليمياً ودولياً. ثم لماذا نستبعد ان يكون هدف الاجتماع هو وضع حد لمحاولات الآخرين واغراءاتهم، بخاصة ان الاجتماع كان صريحاً ومباشراً وشاملاً لكل شيء. ان ما يمكن استنتاجه من الاجتماع هو انه يوفر للقيادة امكانية لمعرفة تصور اميركا لاقامة علاقات طبيعية مع العراق، وخططها في شان وحدة أراضي العراق او عكس ذلك. انني اعتقد ان الأخ مسعود البارزاني سيقدم ايجازاً دقيقاً للقيادة عما دار في الاجتماع، لا سيما ان القيادة في العراق قررت منذ وقت مبكر تطبيع العلاقة مع اميركا ودول المنطقة اذا رغبت في ذلك. وجرت محاولات عديدة بهذا الاتجاه لكن الأماني والتخيلات حالت دون تحقيق شيء باتجاه التطبيع، والسبب هو عدم استجابة اميركا قرار قيادة العراق. الآن اعتقد ان الوضع اصبح اكثر وضوحاً من حيث الاهمية ومن حيث الجوانب الفنية وعمقها لانها لم تحقق شيئاً مما كان متوقعاً.

الأخ مسعود ابلغ الوفد الاميركي ان قراره لا رجعة عنه لأنه هو الضمان الوحيد للشعب الكردي كي يعيش بهدوء وحرية طالما افتقدهما رغم انه يستحقهما. بعدما عانى وضحى بما يكفي، حان الوقت كي يعيش بحرية وسلام، وكذلك بقية الشعب العراقي الذي يستحق كل خير.

● ما تصورك لمستقبل الوضع في العراق؟

– تصوري ان الخير آت ونهاية الغيوم في طريقها لمغادرة أجواء العراق، سيزدهر العراق خلال سنوات قلائل، وبخاصة عندما يكف الآخرون عن التدخل في شؤونه وخياراته. وهنا علينا نحن العراقيين ان نبقى نتذكر كل يوم معاناة عشناها، وما هي اسباب تلك المعاناة، لاستخلاص الدروس بهدف الانطلاق الى امام وفي الوقت ذاته دعوة ابناء العراق المخلصين والمؤهلين لبناء بلدهم ودفعه الى امام كي ياخذ مكانته بين دول العالم وبجدارة، والاعتماد عليهم وبخاصة اهل الخبرة والاختصاص من الوطنيين وهم كثيرون، ووجودهم معروف في كل انحاء العالم. فبدل أن يخدموا الآخرين، الأفضل ان يخدموا وطنهم وشعبهم. وكما تعرفون فإن هناك عدداً كبيراً من العراقيين خارج الوطن وأسباب ذلك مختلفة، فمنهم من هو في أواخر عمره ويتطلع الى العودة الى وطنه كي يقضي بقية ايامه في وطنه وبين أهله وذويه، ومنهم من هو قادر على المساعدة في بناء وطنه لانه يملك تحصيلاً وخبرة يمكن توظيفهما في خدمته ويعبر عن شعوره الوطني وحبه لشعبه. وهناك غالبية منهم تعاني شظف العيش وقساوة الغربة وتتطلع للحظة العودة لوطنها كي تعيش بكرامة. وآخرون تتوافر عندهم الامكانية المالية، وان واجبهم الوطني ورغبتهم في المساهمة في تنشيط اقتصاد الوطن من خلال الاستثمار والمشاركة في عملية اعادة الاعمار يدفعهم اجلاً أم عاجلاً للعودة الى وطنهم. وهناك آخرون ممن يعتقدون انهم قادرون على ان يركضوا في ميدان السياسة، ويمكن لهؤلاء ان يجربوا انفسهم، فمنهم من سيكتشف انه غير قادر وغير مؤهل للركض في هذا الميدان لعدم وجود رصيد شعبي وسياسي كاف من شانه ان يساعده على ذلك. عندئذ سيكون اكثر طاعة وليونة، وسيعترف لك بالقيادة، وبعكسه فإن اي تشويش يقوم به لن يكون له صدى، اما اذا انحرف فهذه مسالة اخرى. اما القسم الآخر الذي يثبت انه قادر ومؤهل فاهلاً به، ووطنه وشعبه في امس الحاجة اليه.

بالطبع هناك من له اقرباء وذكريات واملاك وأصدقاء وغير ذلك من وسائل الشد والحنين الى الوطن. لذا في رأيي لا بد من التفكير جدياً في فتح المجال امام هؤلاء الوطنيين الذين يتطلعون الى العيش بكرامة في وطنهم. انت تعرف ما اقصد بذلك، لانك ايضاً عانيت التشرد والغربة بسبب ما حل بوطنك لبنان، فلا شك ان الاستنتاج الذي خرجت به هو ان لا بديل من الوطن مهما طال الفراق وتعددت الأسباب. لذلك حري بكل وطني ان يتذكر أن مستقبله الحقيقي هو جزء من مستقبل بلده واستقراره وان الآخرين يستخدمون ابناء البلد لمصلحتهم الخاصة ليس الا، وسرعان ما يتخلون عنهم عندما يتطلب الأمر ذلك.

● هل يوافق الرئيس صدام حسين على هذا الكلام؟ وما تصورك لسياسته المستقبلية داخل العراق؟

– ان هذه الأفكار، اذا جازت لنا تسميتها هكذا، هي جزء بسيط من افكار الرئيس صدام حسين. إنك لا تعرفه جيداً، وربما انك متاثر بما قيل عنه خلال الفترة الماضية، والذي يفتقد الى المنطق. انه يعشق شعبه ووطنه وهو يعرف ان شعب العراق ضحى وعانى بما فيه الكفاية، وضاعت منه فرص، وقسم من ابناء هذا الشعب ضاع مستقبله الذي كان يتمناه، نتيجة الظروف الصعبة التي فرضت عليه. لذا سنجده يخطط بدقة وباندفاع عال من أجل تعويض هذا الشعب الكريم، الذي لم يتذوق طعم الراحة منذ أكثر من ١٥ سنة، في حين ان الآخرين يعيشون براحة ورفاه. ان شعب العراق يستحق كل الخير وتجب مكافاته على صبره ومعاناته وتضحياته، وخير من يعوضه هو الرئيس صدام حسين. انك لا تعرفه. انه عندما يقرر ان يعطي يعطي بغير حساب، وعندما يقابل الآخرون ذلك بشيء من الجحود فإنه يعطي لكل ذي حق حقه. انه يحب شعبه مثل الأب العطوف، ولكن العطف والرعاية في بعض الأحيان يسببان ضجراً عند الابناء، ومعروف ان ذوق الابناء ومزاجهم يختلف على الاقل من حيث الشكل عما هو عليه لدى الآباء. لذا أرى ضرورة اعطاء استراحة لبعض الآباء الذين تعبوا والذين اصبح تجددهم واستجابتهم رغبات الأبناء محدودين، واقصد بذلك ان السيد الرئيس ربما سيفكر في اعطاء بعض القياديين الذين تعبوا استراحة، ويستعيض عنهم بآباء او أخوة جدد يعطون نمطاً جديداً تحتاج له المرحلة الحالية والمستقبلية أكثر.

● ما هو مستقبلك وما هي تمنياتك؟

– هذا سؤال شخصي أليس كذلك؟

● نعم... إنه سؤال شخصي.

– هل أنت مصر عليه؟

● نعم إذا سمحتم.

– باختصار انني اشبه حصاناً شريفاً ومخلصاً، اندفع بكل اخلاص ولم يلتفت خلفه ولو للحظة ولم يفكر بمستقبله ومستقبل اطفاله نتيجة لهذا الاندفاع المخلص، وقضى احلى سنوات شبابه في الخدمة العامة. ولكن بعدما حدثت وعكة شخصية نهاية عام ١٩٨٣ بسبب بعض المتسللين في الظلام وما اعقبها ولسنوات، اكتشفت ان تلك التضحية وذلك الاندفاع المخلص لم يكونا محل تقدير اصحاب الشأن بما فيه الحد الأدنى، ما سبب لي صدمة ورد فعل يحتاجان للوقت ولجو غير هذا الجو لكي تزول هذه الصدمة وساعود للركض مرة اخرى. ان عصب يدي لا يزال لم يشف، انه يحتاج لوقت لكي يشفى، ومع ذلك اقوم بواجبي الوطني والأخوي من خلال هذا الموقع. انني اعتقد ان هذا المنصب في هذا المكان وتحت هذه الظروف، من شانه ان يفيد ويخدم افضل من الداخل في الوقت الحاضر. اما تمنياتي فهي ان ارى البسمة تعود على وجوه وشفاه الأطفال والنساء في العراق. أتمنى ان ارى وطني ياخذ مكانه الذي يليق به بين الامم، وان تعوض قيادة العراق شعب العراق عما فاته نتيجة الظروف التي حلت بالعراق. وان تتم دعوة كل وطني مخلص ومؤهل من ابناء العراق للمساهمة في نهوض العراق في كل المجالات.

واخيراً، اقول وبكل ثقة ودراية ان العراق قدم لأمته ما لم يقدمه اي قطر من اقطار العرب. اما معاناته بسبب فلسطين... الخ، فهي ما لا يمكن وصفه بهذا اللقاء القصير. لذا اقول واتمنى ان ينصب كل تفكير المعنيين على خدمة العراق وشعبه، وانني واثق ان بإمكان العراق، بثروته وكفاءة ابنائه المعروفة من قبل الأصدقاء والأعداء، ان يكون لؤلؤة الشرق... وهذا ليس بكثير على العراق وشعب العراق.

فرنسا تحذر من 'فقدان العقوبات شرعيتها'

كلينتون 'مرتاح' الى مستجدات العراق ودوشاريت ينتقد سياسة العزل

■ دبي، نيويورك، باريس، طهران – ا ف ب، رويتر – اعرب الرئيس بيل كلينتون عن «ارتياحه» الى تطور الوضع في العراق، فيما اكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت ان «وضع السكان العراقيين مأسوي» مشدداً على ان بلاده تصر على تطبيق صيغة «النفط للغذاء» (القرار ٩٨٦). وانتقد دوشاريت سياسة «العزل» التي تتبعها واشنطن مع العراق وايران، وعارض ابقاء العقوبات لفترة غير محددة والا «فقدت تدريجاً شرعيتها وانحرفت عن هدفها».

وقال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان كلينتون «اعرب عن ارتياحه لان بعض العوامل التي تشهدها الارض في العراق». وذلك خلال لقائه امس رئيس الحكومة اليابانية على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري اكد امس ان الولايات المتحدة تنوي الاسبوع المقبل سحب احدى حاملتي الطائرات الموجودتين في الخليج وهي الحاملة «كارل فينسون».

وصرح وزير الخارجية الفرنسي ليل الثلثاء – الاربعاء في نيويورك بأن تطبيق صيغة «النفط للغذاء» «امر ملح»، وقال للصحافيين انه وجه رسالة بهذا المعنى الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي. واضاف ان «العقبات التقنية والقانونية رفعت واعتقد انه علينا الان ان نقوم بالخطوة الاخيرة».

واكد دوشاريت ايضاً انه سيتوسط لدى العراقيين «لدفعهم الى التعاون» في حين ذكرت مصادر عراقية ان الوزير الفرنسي يمكن ان يلتقي في نيويورك نظيره العراقي السيد محمد سعيد الصحاف. وانتقد دوشاريت ضمناً السياسة الاميركية حيال العراق وايران، واكد ان الحلول للقضاء على الارهاب «ليست في استراتيجية تقضي بالعزل».

وكان الرئيس كلينتون دعا من على منبر الامم المتحدة الثلثاء الأسرة الدولية الى عزل ايران والعراق وليبيا.

ورأى دوشاريت ان «العقوبات اداة ديبلوماسية اخيرة يجب استخدامها بحذر كبير، ويجب ان تفرض لمدة محددة لانها قد تفقد تدريجاً شرعيتها وتنحرف عن هدفها». واعتبر ان العقوبات الدولية المفروضة على العراق «تنقلب ضد المدنيين»، ووصف وضعهم بانه «مأسوي».

ورداً على سؤال لمحطة التلفزيون الفرنسي الثانية عن خلافات محتملة بين فرنسا والولايات المتحدة على تطبيق القرار ٩٨٦ قال دوشاريت ان هذا القرار يهدف الى السماح للعراق ببيع القليل من النفط وبعائدات هذا البيع يمكنه ان يشتري مواد غذائية وادوية للسكان لان وضعهم مأسوي فعلاً».

وتابع الوزير الفرنسي الذي كان يتحدث من نيويورك ان «العراق يتحمل من دون شك مسؤولية كبيرة لكني اعتقد ان الأسرة الدولية عليها، بل من واجبها، ان تهتم بوضع السكان المأسوي». واضاف انه «هدف القرار. ومنذ ستة اشهر نتحدث عن هذه المسألة... ونتناقش واعتقد انه تمت تسوية كل المشاكل لذا اعتقد ان فرنسا تصر على تطبيق القرار».

تحذير سوري شديد لتركيا من اقامة 'منطقة أمنية' في العراق

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ حذر مسؤول سوري تركيا من تنفيذ «مخططات جائرة» ضد الدول المجاورة بينها اقامة «منطقة أمنية» في شمال العراق، واشار الى «ضغوط غير مسبوقة» مورست لعقد القمة الاقتصادية في القاهرة وان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يريد الاجتماع المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «وفق المقاييس والمواصفات الاسرائيلية لفرض التعاون مع اسرائيل التي تحتل الارض وتهدد الامن».

وقال معاون وزير الخارجية السوري السفير عدنان عمران: «هناك تحديات تواجه امن العرب، ولا بد من التحرك لعقد قمة عربية جديدة يتم الاعداد لها وفق مفاهيم تختلف عما عهدناه. فالتهديد الراهن هو تهديد للجميع ودون استثناء»، ولفت الى وجود «تحديات امنية وسياسية تواجه الامة العربية، وان التحدي الاكبر الذي نواجهه هو العدوان الصهيوني الذي اقام وجوداً غريباً بالاغتصاب وتوسع بالارهاب واكتسب قوته بالدعم الخارجي غير المسبوق في التاريخ».

وكان السفير عمران يتحدث في محاضرة بعنوان «التحديات التي تواجهها الامة العربية في القرن المقبل» القاها مساء اول من امس. وقال ان «الدعم المطلق» الذي تتلقاه اسرائيل يشجعها على «التطرف ورفع شعارات مجنونة، مثل قول نتانياهو «نريد الجولان لاننا نحتاج اليه امنياً»» وحصولها على كثير من التنازلات من الاطراف العربية منها «تجميد المقاطعة العربية وإقامة العلاقات الاقتصادية واقامة اشكال من العلاقات مع بعض الدول العربية والاسلامية في تطبيع يترافق مع مواصلة اغتصاب الحقوق العربية»، اضافة الى الحصول على «المزيد من الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي لتحقيق لسلام موهوم لم يتحقق». واشار في هذا المجال الى ان سورية «ازدادت تمسكاً بالحقوق ورفضاً للضغوط».

وتابع ان «مخططات جائرة» تنفذها تركيا في شمال العالم العربي «للسيطرة على مياه الفرات ودجلة بمساهمة جهات دولية معادية»، مشيراً الى «الحزمة الأمنية» التي تحاول تركيا فرضها على جنوب لبنان والعراق «بالتعاون مع قوى دولية من دون اكتراث بمبادئ الامم المتحدة التي هي القانون الدولي» حتى الفضاء الذي اقاموا فيه الحواجز وفق خطوط عرض وخطوط طول بعدما اصبح هذا الوطن مسرحاً للغزاة، في اشارة الى رفض سورية الاعتراف بخطوط الحظر في العراق شمال الخط ٣٣ وجنوب الخط ٣٦.

وعلى رغم ان السفير عمران اكد على ان كلامه في الندوة يمثل رأيه الشخصي، فان منصبه كمعاون لوزير الخارجية اعطاه الفرصة لتجنب الاجابة على بعض الاسئلة السياسية التي طرحت. وانتقد عمران بشدة «الازدواجية» في تطبيق قرارات مجلس الامن، مشيراً الى ان «العقوبات تفرض على العراق بصورة ضد دول عربية مثل ليبيا (فيما) يقف مجلس الامن عاجزاً امام اسرائيل التي تخرق قرارات لا حصر لها»، لافتاً الى «تحكم الدولة العبرية بصنع القرار الاميركي الشرق الاوسطي على رغم ان الدول العربية لم تترك وسيلة او جهداً من اجل تطوير علاقاتها مع هذه الدولة الاعظم وعدم الانحياز الاعمى لصالح اسرائيل».

وأمل المسؤول السوري «بكل صدق ان تراجع الولايات المتحدة سياستها ومواقفها المتحيزة وان تترك الى مستقبل مصالحها في المنطقة يتطلب عودة الى المبادئ والقيم التي جاء بها ميثاق الاستقلال الاميركي والتحرر من اسر اللوبي الصهيوني الذي لا ولاء له للبلد الذي ينتمي اليه والذي يسيء ابلغ اساءة الى تراث الشعب الاميركي».

وبعدما تحدث عمران باسهاب عن التحديات التي تواجه الامة العربية، عقد الامال على ازدياد «التناقضات داخل المعسكر الغربي حيث تواجه الولايات المتحدة مزيداً من التحدي حتى في عقر دارها في القارة اللاتينية، وتواجه تنافساً شديداً من اوروبا. ولا بد ان يطالب العملاق الاوروبي على الاقل بالمساواة ووقف اسلوب التحكم وفرض الارادة».

ورأى ان تلك التطورات ستؤثر في وضع منطقة الشرق الاوسط والعالم العربي اما بالانتقال من حال الخلافات الى مرحلة تنقية الاجواء (...) وصولاً الى اقامة الدولة الواحدة التي تجرؤ على اعطائها اسم الولايات العربية المتحدة، او باستمرار «الخلافات وتعميقها وتجذرها واتساع المجال للعدو الخارجي للتحرك والتدخل في تمزيق الامة». وزاد متفائلاً ان الخلافات «هي خلافات انظمة ولم تتعد الامر المسؤولة وان مشاعر المواطن العربي هي ذاتها».

وحذر السفير عمران من ان «التطورات ربما تؤدي بتركيا الى «التجربة والضياع ومزيد من التبعية» اذا استمرت عقلية العداء والتنكر للقيم المشتركة والخضوع للضغوط الاميركية والسقوط في الشرك الاسرائيلي». واضاف ان الامر نفسه ينطبق على ايران التي لا بد ان تساهم في اخراج المنطقة من دوائر التدخل الخارجي واشكال الوجود الاجنبي.

قطر والاردن يدينان الخطة الاسرائيلية

السلطة الفلسطينية تطلب تدخل مجلس الأمن في قضية النفق

□ نيويورك - من راغدة درغام:
□ الدوحة -
من محمد المكي أحمد:

■ طالبت البعثة الفلسطينية لدى الامم المتحدة مجلس الأمن بأن يتخذ «الخطوات الضرورية» ازاء فتح اسرائيل نفقاً قرب الحرم الشريف في القدس الشرقية نظراً الى «الاهمية البالغة» دينياً لهذه المسألة.

ووجه المراقب الدائم الفلسطيني في المنظمة الدولية الدكتور ناصر القدوة رسالة الى الامين العام طلب فيها من مجلس الأمن ان «يعكس مسار الاجراء الاسرائيلي».

وجاء في الرسالة ان فتح مدخل النفق واستخدامه بأي شكل «يعرضان للخطر أمن المسجد الأقصى وسلامته وأساسات المباني الاسلامية القائمة فوق النفق». وأشار القدوة الى ان مجلس الأمن اعلن في عدد من قراراته «بطلان كل التدابير والاجراءات الاسرائيلية الرامية الى تغيير الوضع القانوني للقدس». وقال ان الاجراء الاسرائيلي الاخير «هو تدبير آخر يرمي الى تهويد المدينة واحداث حقائق اضافية تتعلق بالوضع القانوني للمدينة المقدسة».

وأشار القدوة في رسالة اخرى الى الامين العام الى استئناف حكومة اسرائيل «حملة الاستعمار الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس ما يمثل تطوراً خطيراً للغاية».

وجاء في الرسالة: «نتوقع من المجتمع الدولي ان يتخذ موقفاً واضحاً وصارماً ضد السياسات والممارسات الاستيطانية الاسرائيلية استناداً الى القانون الدولي».

وشددت الرسالة على انه «ينبغي للمجتمع الدولي ان يظهر تصميماً جدياً على منع اي طرف من تدمير عملية السلام، وعلى ضمان سير تلك العملية في طريق تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط».

ووجه القدوة رسالة اخرى مساء امس الى رئيس مجلس الأمن في شأن الاجراءات الاسرائيلية ضد المتظاهرين الفلسطينيين على حفر مدخل للنفق بالقرب من الحرم الشريف واطلاق النار عليهم.

وطلب من المجلس النظر في اتخاذ «الاجراءات الضرورية» ازاء التصرف الاسرائيلي. وتوقع ان يطرح رئيس المجلس الرسالة الفلسطينية في المشاورات غير الرسمية لاعضاء مجلس الامن مساء.

وفي الدوحة، دان مجلس الوزراء القطري في اجتماعه الاسبوعي امس برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني «اقدام اسرائيل على افتتاح نفق تحت المسجد الاقصى».

واعتبر هذا «استخفافاً وتحدياً لمشاعر المسلمين وعملاً يتنافى مع عملية السلام وانتهاكاً جسيماً للقرارات الدولية حول وضع القدس الشريف لما ينطوي عليه من افعال تستهدف تهويد المدينة». وحذر «من ان هذا الامر من شأنه ان يعرّض العملية السلمية لخطر بالغ».

وعبّر المجلس عن «اسفه للاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان يوم الجمعة الماضي». ودعا المجتمع الدولي الى «وقف تلك الممارسات وتهيئة الاجواء لاستئناف المفاوضات في اطار العملية السلمية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية». وشدد على ضرورة «التخلي عن سياسة العنف والخيارات العسكرية والحرص على احلال السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط».

وفي عمّان، اعتبر ولي العهد الأمير حسن بن طلال، الذي ينوب في إدارة شؤون البلاد عن شقيقه الملك حسين الذي يقوم حالياً بجولة خليجية، أن شق النفق في القدس «يضرب عرض الحائط بالطموح المشروع لدى المؤمنين في إستعادة المدينة المقدسة صرحاً روحياً وحضارياً وأملاً للأجيال القادمة».

وذكر الأمير حسن في حديث نشرته وكالة الانباء الرسمية «بترا» بـ «اعلان واشنطن والاتفاقات المبرمة في هذا الشأن والتي تعترف بالولاية العربية على الاماكن المقدسة وعدم اجراء أي ضم أو تغيير على المدينة المقدسة».

يذكر أن إسرائيل اقرت ضمن «اعلان واشنطن» الذي وقعه في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٤ رئيس وزرائها السابق زعيم حزب العمل اسحق رابين، بحق الأردن التاريخي في رعاية المقدسات الإسلامية في القدس الشرقية. وقد مهد ذلك الاعلان لإبرام معاهدة سلام بين المملكة والدولة العبرية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤.

كذلك دان ناطق باسم الحكومة الأردنية الاجراءات الإسرائيلية «التي تهدد المسجد الأقصى بالانهيار والتصدع وتغير معالم المدينة المقدسة وتمس مشاعر العرب والمسلمين».

متظاهرون يرشقون الجنود الاسرائيليين بالحجارة في رام الله امس.(ا ف ب)

جنود اسرائيليون يطلقون رصاصاً مطاطياً على المتظاهرين في رام الله امس.(رويتر)

موسى: سورية مستعدة لاستئناف المفاوضات

■ نيويورك - «الحياة» - حذر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى من تراجع خطير في عملية السلام نتيجة سياسات اسرائيل على جميع المسارات. واعلن في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان «سورية مستعدة لاستئناف المفاوضات التي طلبت اسرائيل ايقافها في شباط (فبراير) الماضي من حيث توقفت، وهذا عدل، واستناداً الى مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام، وهذا حق».

وطالب اسرائيل بان تستانف المفاوضات استناداً الى هذه الاسس، كما طالبها بوقف سياسة الاستيطان والالتزام بتنفيذ الاتفاقات.

وطالب الولايات المتحدة «بالعمل على خلق الظروف المواتية» الى ان يعقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط في القاهرة الشهر المقبل «ولا يكون ذلك إلا بالتحرك الجدي على مسارات السلام تنفيذاً وتفاوضاً».

وانتقد الوزير المصري «استخدام القوة في غير موضعها ومن دون ما يبررها» في منطقة الخليج في اشارة الى العمليات العسكرية الاميركية ضد العراق، ودعا الى ضرورة تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي اعطى بغداد صلاحية بيع ما يعادل قيمته بليون دولار من النفط كل ٩٠ يوماً لسد الحاجات الانسانية الملحّة في العراق «بلا ابطاء». واكد ضرورة «الالتزام الدقيق بقرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق بلا تقصير».

وعرض الوزير المصري المواقف العربية نحو السلام العربي - الاسرائيلي كما تبلورت في قمة القاهرة الصيف الماضي، خصوصاً التمسك بالسلام الشامل باعتباره «خياراً استراتيجياً عربياً» في ظل الشرعية الدولية، اضافة الى التحذير من المماطلة في تنفيذ الاتفاقات وما ستؤدي اليه من «انتكاسة عملية السلام».

واشار الى لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ فترة قصيرة ووصفه بانه «يمثل خطوة يعترف بها كل منهما بالآخر كشريكين على قدم المساواة في عملية السلام».

النفق الذي يهدد الأقصى وعروبة القدس

■ القدس المحتلة - أ ف ب - يمتد النفق، الذي أثار فتح اسرائيل باباً جديداً فيه سخط الفلسطينيين، مسافة ٤٠٠ متر تحت الحي العربي الاسلامي في القدس القديمة على طول حائط اساسات المسجد الأقصى.

ويبدأ النفق من حائط المبكى المقدس عند اليهود والمعروف لدى المسلمين باسم حائط البراق عند اسفل الحرم القدسي وينتهي عند المخرج الجديد الذي فتح ليل الأحد - الاثنين في الحي الاسلامي الى الشمال. ويسمح بمشاهدة سلسلة من المواقع الاثرية في القدس.

ويمر القسم الأول من النفق في شبكة من الاقبية المعقودة تعود الى فترة المماليك (في القرنين الرابع عشر والخامس عشر) قامت اسرائيل بفتحها وتنظيفها بعد حرب العام ١٩٦٧ انطلاقاً من الطرف الغربي لحائط المبكى.

واثارت هذه الاعمال وقتذاك احتجاجات كبيرة من جانب السلطات الاسلامية التي تملك المباني القائمة فوق هذه الاقبية.

اما الجزء الثاني من النفق الذي فتح بعد ١٩٨٧ فيسلك طريقاً تعود الى العهد الروماني اقيمت مكان قناة مائية قديمة ضيقة جداً وترتفع خمسة امتار يقال انها بنيت في فترة الممالك اليهودية في القرن الثاني قبل الميلاد.

اما الجزء الأخير الذي يمتد حوالى عشرة امتار فقد حفر حديثاً في الأرض بهدف بناء سلم يفضي الى قرب خزان ماء من العهد الروماني على درب الآلام، وهي الطريق التي سلكها السيد المسيح.

وكانت الحكومة العمالية برئاسة شمعون بيريز سمحت في كانون الثاني (يناير) الماضي بفتح النفق امام الجمهور لكنها اجلت تنفيذ قرارها بعد موجة من الهجمات الفلسطينية ومخافة ان ينسف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

ويقول الفلسطينيون ان النفق يهدد الطابع العربي للقدس كونه يندرج في اطار مشاريع التطوير الاسرائيلية الهادفة الى تهويد المدينة، ولا يأخذ في الحسبان حقوق المسلمين.

وتؤكد اسرائيل في المقابل ان فتح النفق وتدفق السياح المنتظر سيفيدان الجميع. وقالت وزارة السياحة ان المدخل الجديد سيسمح لحوالى ٤٠٠ ألف سائح بزيارة النفق سنوياً بدلاً من سبعين ألفاً حالياً.

وبرغم ان اسرائيل تنفي ان يكون للنفق المثير للجدل معنى رمزي كبير، الا ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو قال «انني متأثر جداً، فالنفق يمس اساس وجودنا» في اشارة الى «جبل الهيكل» الذي يزعم اليهود ان معبداً يهودياً كان يقوم عليه في الفترة التوراتية قبل ان يبنى المسجد الأقصى.

واكتشف عالم آثار بريطاني الجزء الأول من النفق في القرن الماضي لكنه لم يدخله بسبب معارضة السلطات الدينية الاسلامية.

حض البرلمان الأوروبي على اتخاذ موقف حازم والضغط على اسرائيل

«أبو علاء»: الوضع السياسي مظلم وبلغ حافة الانفجار

□ بروكسيل -
من نور الدين الفريضي:

■ دعا وفد المجلس التشريعي الفلسطيني البرلمان الأوروبي الى اتخاذ موقف حازم لحمل اسرائيل على التعقل «لأن الوضع قارب الانفجار ولا يعرف احد في وجه من سينفجر الوضع».

وطالب رئيس المجلس السيد احمد قريع (أبو علاء) النواب الأوروبيين بممارسة أقصى درجات الضغط من أجل ان يتخذ الاتحاد الأوروبي موقفاً سياسياً اقتصادياً يلزم اسرائيل احترام مسيرة السلام.

وفي المقابل تعهد رئيس دائرة العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية النائب لويجي كوليالني (ايطاليا) بأن يحض البرلمان الأوروبي الترويكا الوزارية الأوروبية خلال زيارتها المقبلة الى القدس على «التعرف على أسباب الجمود الحالي ودعوة اسرائيل الى استئناف مفاوضات السلام على جميع المسارات لأن انتكاس العملية السلمية يؤثر سلباً في الوضع الاقليمي حتى شمال العراق».

واشاد أعضاء الوفد الفلسطيني بمختلف اشكال الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي الى السلطة الوطنية الفلسطينية. وشدد على ان «خنق الاقتصاد الفلسطيني من جانب اسرائيل وارتهانها العمال الفلسطينيين لأغراض تقويض العملية السلمية اصبحت تعدم فوائد الدعم الخارجي». وذكّر قريع بسابقة جدوى العقوبات التي كان البرلمان الأوروبي اتخذها عام ١٩٨٨ ضد حكومة اسحق شامير وحملها في ذلك الحين على التراجع.

واكدت عضو المجموعة الاشتراكية ريموند دوري (بلجيكا) ضرورة ان «يرسل الاتحاد الأوروبي تحذيراً صريحاً الى حكومة اسرائيل، وان على الأخيرة ان ترد علينا (خلال زيارة الترويكا) اذا ما كانت ترغب في استئناف مفاوضات السلام أم لا. وفي حال واصلت انتهاك الاتفاقات المبرمة وتعطيل مسيرة السلام سيكون من الواجب على البرلمان الأوروبي النظر في امكان تعليق بعض اتفاقات التعاون المبرمة مع الدولة العبرية».

واوضح قريع ان حكومة بنيامين نتانياهو تسخر كل امكاناتها منذ توليها مقاليد الحكم في ايار (مايو) الماضي لتقويض عملية السلام، بمواصلتها حملة توسيع الاستيطان وتنكرها للاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولتها فرض واقع استيطاني جديد في القدس ورفضها استئناف مفاوضات الوضع النهائي.

وقال في تصريح لـ «الحياة»: «لن يكون هناك سلام من دون ان تكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية». واضاف ان «نتانياهو ينفذ البرنامج الانتخابي لتجمع ليكود، فهو لم يقل مرة واحدة انه سيلتزم تنفيذ اتفاقات السلام، بل يسعى الى تغيير مفهوم الحل ككل والى اعادة صياغة الاتفاقات وفق منهج حكومته والبرنامج الذي انتخبت على اساسه».

ورأى قريع، في حديثه الى «الحياة» ان «على الفلسطينيين تحديد سلوك مختلف وعلى الدول العربية ان تتوقف عن عملية التطبيع والعلاقات مع اسرائيل الى حين استئناف المفاوضات على المسارات الثلاثة الفلسطيني والسوري واللبناني، وان تستأنف المفاوضات من حيث توقفت وليس من منطلقات جديدة تحددها حكومة اسرائيل».

وعن «مرونة» الجانب الفلسطيني بإغلاقه بعض مؤسسات القدس وما يتردد عن استعداده لتعديل بعض نقاط اتفاق اعادة الانتشار في الخليل قال قريع: «لا اعتقد ان المرحلة هي مرحلة القاء اللوم بل هي مرحلة تحمل العبء لكن صدورنا تبقى مفتوحة أمام اشقائنا العرب». وارى ان موقفاً عربياً موحداً، مثلما برز في قمة القاهرة، هو ابلغ من اي موقف دولي». واثنى في هذا الشأن على دور مصر وساند دعوات تأجيل القمة الاقتصادية المزمع عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) في القاهرة. ورأى أن تنكر اسرائيل لمبادئ العملية السلمية «تعدم ايضاً المفاوضات المتعددة الأطراف المتفرعة عن مؤتمر مدريد. فتفقد هذه المفاوضات معناها في ظل غياب المناخ الملائم لاستئناف مفاوضات السلام».

وعن امد صبر الفلسطينيين وقدرتهم على التحمل امام تعنت حكومة اسرائيل، قال «أبو علاء» ان ثمة اتجاهين يدعو احدهما الى «تعليق المفاوضات لأن اسرائيل تستخدم استمرارها للالتفاف على عملية السلام ولتخفيف الضغط الخارجي عليها». ويميل قريع الى هذا الاتجاه، وكان المجلس التشريعي طالب السلطة الوطنية الفلسطينية بالنظر في امكان تعليق المفاوضات حتى تلتزم اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات المبرمة ووقف الاستيطان واعمال تهويد القدس وحتى تعود الى طاولة المفاوضات لاستئناف البحث في الوضع النهائي. واما الاتجاه الثاني فيرى ان تعليق المفاوضات «سيحمل الفلسطينيين دم الضحية التي تريد اسرائيل اغتيالها والضحية المعنية هي عملية السلام».

واستنتج قريع في نهاية الاجتماع مع نواب البرلمان الأوروبي ان الأوضاع تسير الى زاوية خطرة. وقال: «على اسرائيل ان لا تضع الفلسطينيين في الزاوية لأن الوضع السياسي مظلم اليوم والأوضاع الاقتصادية تدهورت وقاربت حافة الانفجار ولا يعلم احد في وجه من سيتفجر الوضع». ولم ينج الوفد الفلسطيني من انتقادات النواب الأوروبيين، اصدقاء القضية الفلسطينية، في شأن أوضاع حقوق الانسان. وذكر النائب بير غاهرتون (السويد) انتهاكات حقوق الانسان وممارسة التعذيب في السجون الفلسطينية ومضايقة الصحافة وتضييق حرية التعبير وآخرها حظر الكتاب الأخير للمفكر الفلسطيني ادوارد سعيد. وقال النائب الأوروبي ان هذه الممارسات «لا تخدم الديموقراطية الفتية». ورد عليه «ابو علاء» معترفاً بـ «حصول تجاوزات»، ومشيراً الى الاجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية للحؤول دون تكرار تلك التجاوزات.

٣ مستوطنات جديدة في الجولان

■ القدس المحتلة، دمشق - أ ف ب - صرح رئيس مجلس المستوطنات الإسرائيلية في الجولان ايهودا ولمان أمس الأربعاء بأن إسرائيل ستبني خلال السنتين المقبلتين ٦٠٠ مسكن في ثلاث مستوطنات جديدة في الجولان. وقال ولمان إنه حصل أول من امس على تأكيدات من وزير البنى التحتية اريل شارون تتعلق ببناء المساكن.

وأضاف في تصريح للاذاعة الإسرائيلية أن «شارون سمح ببناء ثلاثة مجمعات سكنية يضم كل منها ٢٠٠ منزل في غرب الجولان». وأوضح ان اعمال البناء «ستبدأ خلال عشرة اشهر ويفترض ان تنتهي خلال سنتين».

وحسب السياسة التي كان يتبعها شارون في الضفة الغربية لتغطية عمليات الاستيطان، ستعتبر إسرائيل المستوطنات الجديدة الثلاث التي تبعد الواحدة منها نحو كيلومترين عن مستوطنة قائمة حالياً، توسيعاً لهذه المستوطنة.

يذكر أن نحو ١٤ الف مستوطن يهودي يعيشون في ثلاثين مستوطنة في الجولان، وستسمح هذه العملية الجديدة برفع عددهم بنسبة ٢٠ في المئة. وكانت إسرائيل احتلت هضبة الجولان السورية في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وضمتها في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١.

الى ذلك، اعتبرت سورية امس ان سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي بدأ اول من امس جولة في ثلاث دول اوروبية، تهدد مصالح أوروبا في الشرق الأوسط.

وقالت صحيفة «الثورة» الحكومية ان جعبة نتانياهو «مليئة بكل ما يهدد عملية السلام ويفجر المنطقة وبالتالي يهدد أمنها وسلامها كما يهدد مصالح أوروبا فيها التي اجتهدت للمحافظة عليها طوال العقود الماضية».

أدباء ومؤلفون عرب وأجانب يحضّون عرفات على عدم إسكات صوت ادوارد سعيد

□ لندن - «الحياة»:

■ عبّر «مركز القلم الاميركي» في رسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن قلقه من الانباء التي ذكرت في الآونة الاخيرة ان الشرطة الفلسطينية صادرت بعض كتب البروفيسور ادوارد سعيد من محلات بيع الكتب في منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة الخاضعتين لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ومنعت بيعها في مكتبات القدس الشرقية. ووقّع الرسالة لفيف من الأدباء والشعراء والمؤلفين العرب والأجانب.

وجاء في رسالة المركز المؤرخة في ١٩ ايلول (سبتمبر) الجاري والتي تلقت «الحياة» نسخة منها: «ان هذه الانباء مثيرة للقلق في الوقت الذي يتوقع فيه انصار تطلعاتكم من ادارتكم تقديم دليل على ان اي كيان فلسطيني ناشئ سيحاول اقامة نفسه على مبادئ ديموقراطية اساسية. خصوصاً مبدأ حرية التعبير والخلاف في الرأي. وتتضمن هذه الحرية بالضرورة تعبيرات ادوارد سعيد عن اختلافه مع بعض سياساتكم الحالية».

وتضيف الرسالة: «ان ادوارد سعيد من ابرز النقاد الثقافيين واكثرهم نفوذاً واستحقاقاً للاعجاب، وعلى وجه الخصوص، تُعد كتاباته عن التجربة الفلسطينية اداة اساسية في تشكيل آراء في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واوروبا والشرق الاوسط مطلعة ايجابياً على (حقائق) القضية الفلسطينية. لذا، فإننا نحضّكم من اجل مصلحتكم وكذلك مصالح الناس في كل مكان على اعادة تأكيد حقه في ان يسمع صوته في المناطق التي بذل فيها جهد لإسكاته».

ووقّع على الرسالة من الانباء والشعراء والمؤلفين العرب نجيب محفوظ ومحمود درويش وادونيس وجمال الغيطاني وانطون شماس وسعدي يوسف اضافة الى رئيس القلم الدولي رونالد هاروود ورئيسة مركز القلم الاميركي آن هولاندر والمديرة التنفيذية للمركز كارين كينيرلي، والمؤلفين نيلز بارفور والين غينزبيرغ وديفيد غروسمان واورهان باموك وسوزان سونتاغ وغور فيدال وانتوني ابيا، وريتشارد بويير ووليام ستايرون وثورستن فيزيل وبول اوستر وجاك دريدا وغنتر غراس وجين ستين.

الفلسطينيون يطالبون برمز هاتفي خاص

■ غزة - أ ف ب - ذكرت «وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) ان السلطة الوطنية الفلسطينية طلبت ان يكون لها رمز هاتفي خاص بمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني التي لا تزال مرتبطة بالشبكة الدولية عبر الرمز الاسرائيلي.

واوضحت الوكالة ان وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي اعلن انه قدم طلباً بهذا الخصوص للمنظمات الدولية للاتصالات والبريد على هامش اجتماع لها عقد في سويسرا اخيراً.

ونقلت «وفا» عن الفالوجي قوله ان «المؤتمر سجل طلبنا بغية الحصول على رمز دولي».

نائب عربي في الكنيست يدعو البدو الفلسطينيين الى الخروج من الجيش الاسرائيلي

■ القدس المحتلة - رويتر - ناشد نائب عربي في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) البدو الامتناع عن الخدمة في الجيش الاسرائيلي.

وقال طلب الصانع، وهو نفسه من البدو، امس: «في ضوء المناخ الحربي (للحكومة الحالية)... فاننا نناشد الجنود البدو رد بطاقات التجنيد».

وقال الصانع، وهو عضو في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست)، عن الحزب الديموقراطي العربي ان موقفه الثابت هو انه ينبغي للعرب ان يعملوا من اجل السلام والا يحملوا السلاح من اجل اسرائيل. لكنه اوضح انه يوجه هذا النداء الخاص الآن بسبب تصرفات الحكومة.

ويرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مقايضة الارض العربية المحتلة بالسلام وهو المبدأ الذي قامت عليه مفاوضات السلام التي اجرتها حكومة يمين الوسط السابقة. وهناك نحو ٧٥٠ الف عربي في اسرائيل يمثل البدو نسبة قليلة منهم. ويتطوع بعض البدو للخدمة في الجيش الاسرائيلي.

وذكرت ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان من بين الاسرائيليين غير اليهود لا يتعين الا على الدروز الاسرائيليين الخدمة في الجيش.

الباز لا يؤيد الانتقادات الشخصية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - عبّر مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز اول من امس الثلثاء عن عدم تأييده للحملة التي يشنها المسؤولون والصحف في مصر ضد رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتانياهو.

ورداً على سؤال لمحطة التلفزيون الإسرائيلية الحكومية عن الانتقادات التي توجهها مصر إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، قال الباز إن «سياستنا تعارض الانتقادات الشخصية وحملات التشهير».

واضاف ان «جميع المسؤولين يجب أن يمتنعوا عن الادلاء بتصريحات لا تفيد في شيء».

وكان المسؤولون المصريون والإسرائيليون تبادلوا انتقادات عنيفة اخيراً.

وفي حين شبّه نتانياهو مصر «بمن يقطع انفه»، واتهمها بالاستعداد للحرب، قال مسؤولون مصريون إن رئيس وزراء إسرائيل «بحاجة إلى طبيب نفسي» ليخلصه من عقدة الخوف على أمن إسرائيل.

الانكليزية لغة أولى في التعليم الابتدائي

الجزائر: جبهة التحرير ترحب بتأجيل توسيع الحكومة

□ الجزائر – «الحياة»:

■ صرح امس السيد بوعلام بن حمودة، الامين العام لجبهة التحرير الوطني، ان قرار الرئيس اليمين زروال تاجيل توسيع الحكومة والمجلس الانتقالي «قرار حكيم لأن هذا الامر يحتاج الى مشاورات واسعة».

وكان الرئيس اليمين زروال اعلن السبت الماضي بدء مشاورات مع الاحزاب لتوسيع الحكومة والمجلس الانتقالي. لكن رئاسة الجمهورية اعلنت فجاة امس تأجيل توسيع الحكومة والمجلس الى اجل غير مسمى.

أعلن المستشار الاقتصادي لرئاسة الجمهورية السيد عبدالمجيد بوزيدي في ندوة صحافية لمكتب تنظيم «الندوة الاقتصادية والاجتماعية» المقررة الأحد المقبل، ان لـ «السلطة برنامجاً اقتصادياً قوياً ومنسجماً وليست بصدد البحث عن اية تزكية من طرف شركائها». في حين حدد رئيس لجنة تحضير الندوة السيد عبدالسلام بوشوارب محاورها في خمس نقاط هي: الرهانات والصعوبات، ونظام تمويل الاقتصاد الوطني، واعادة الهيكلة الاقتصادية، والفلاحة، والسكن والسياسة الاجتماعية.

وكانت «الوثيقة» التي وزعتها الرئاسة على الأطراف المعنيين، وهي الأرضية التي سيدور في شانها النقاش، اشارت الى وجود صعوبات على الصعيد المالي، في تمويل المؤسسات العمومية الصناعية بسبب تحرير التجارة الخارجية، ما ادى الى تراجع الانتاج الصناعي بنسبة ٢٫٣ في المئة خلال العام الماضي. واوردت الوثيقة ان عدد العاطلين عن العمل بلغ مليوناً و٧٦٢ الفاً، اي ما يعادل ٢٥ في المئة من مجمل تعداد السكان.

وسجلت الوثيقة تدهور القدرة الشرائية بنسبة ٧ في المئة خلال العام ذاته.

واقترحت الوثيقة بعض الاجراءات للخروج من الازمة الراهنة ومنها «التخفيض التدريجي للعجز المسجل في ميزان العمليات الجارية مع الخارج» و«التطبيق الصارم للتعديل الهيكلي خصوصاً في القطاع الانتاجي» على ان يكون «الادخار العمومي والتمويل عن طريق الخزينة الركيزة الأساسية لنظام التمويل للاقتصاد الوطني في المستقبل».

من جهة اخرى، اعرب وزير الصناعة وإعادة الهيكلة السيد مراد بن اشنهو امس، في برنامج «تحولات» الاذاعي، عن «تفاؤله» بتحكم الدولة في الجوانب المالية. ونفى ما روج اخيراً في شأن اعادة جدولة جديدة، مؤكداً ان المؤشرات الحالية للتنمية في الجزائر تجعلها بعيدة عن العودة الى جدولة ديونها.

وعلى صعيد آخر، كشف وزير التربية السيد سليمان الشيخ عن قرار اتخذته وزارته يقضي بوضع اللغة الانكليزية في المقام الأول، كلغة أجنبية، عوض الفرنسية التي احتلت المرتبة الثانية، من اختيارات تلامذة التعليم الابتدائي لهذه السنة، بعدما اصبحت مطلوبة في معظم المؤسسات التربوية.

واوضح الوزير، في حديث بثته الاذاعة الجزائرية أمس، ان الوزارة «أعدت برنامجاً خاصاً للغة الانكليزية، بعدما وقع الاختيار، في عدد واسع من الأقسام، وصل لغاية السنة السابعة، علماً بأن التلميذ الجزائري يبدأ في تعلم اللغة الفرنسية بدءاً من السنة الرابعة.

وواجهت وزارة التربية صعوبة في ادراج الانكليزية الى جانب الفرنسية، كلغة أجنبية في السبعينات والثمانينات، وكان اول صدام بين وزارة التربية ومدرسي الفرنسية في الثمانينات عندما اعتبرت اللغة الانكليزية ضمن لغة الاختيار بالنسبة للتلاميذ، حيث امتنع «مدرسوها» من تعليمها. كما رفض اساتذة اللغة الفرنسية ذلك. وقررت وزارة التربية ايضاً ادراج «الامازيغية» كلغة وطنية ثانية اعتباراً من السنة السابعة.

■ بكين – أ ف ب – ذكرت مصادر ديبلوماسية امس الاربعاء ان الرئيس الجزائري اليمين زروال سيقوم بزيارة الى الصين في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واشارت السفارة الجزائرية في بكين الى ان هذه الزيارة هي الثالثة لرئيس جزائري الى الصين منذ اقامة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين عام ١٩٥٨. وكان الرئيسان السابقان هواري بومدين والشاذلي بن جديد زارا الصين، الاول العام ١٩٧٤ والثاني عام ١٩٨٢.

ونقلت وكالة انباء «الصين الجديدة» عن وزير الخارجية الصيني كيان كيشان لدى استقباله الثلثاء نظيره الجزائري احمد عطاف في مقر الامم المتحدة في نيويورك ان «الصين ترحب بالزيارة التي سيقوم بها الرئيس زروال الشهر المقبل والتي ستتيح تطوير التعاون بين الصين والجزائر في مختلف الميادين». وسيزور زروال فيتنام بعد الصين.

■ لندن – «الحياة» – اعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس تعيين سفير جديد لدى الجزائر هو فرانسوا غوردون. ويخلف غوردون بيتر مارشال الذي نقل الى منصب ديبلوماسي جديد.

وسيتولى السفير الجديد منصبه منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهو من مواليد عام ١٩٥٣ وعمل في مناصب ديبلوماسية عدة في اوغندا وجنيف ونيروبي.

المغرب وليبيا يبحثان موضوع الرقابة المالية

□ الرباط – «الحياة»:

■ اجتمع رئيس البرلمان المغربي الدكتور جلال السعيد مع أمين اللجنة الشعبية للمراقبة في ليبيا محمود بادي، وتمحورت المحادثات حول تعزيز علاقات التعاون والاعداد لاجتماع اللجنة العليا المشتركة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وكذلك تطورات الأوضاع في منطقة المغرب العربي وانعكاسات الحصار المفروض على ليبيا، اضافة الى التعاون في مجال الرقابة المالية في ضوء حملات التطهير التي تشنها السلطات الليبية ضد الفساد وتخريب الاقتصاد.

وقال بادي: «ان تجربة المغرب في هذا الميدان، خصوصاً ما تضمنه الدستور المعدل من خلال توسيع صلاحيات المجلس الأعلى للحسابات ستشكل مرجعية هامة لبلاده في مجال المراقبة المالية».

وكانت العلاقات بين ليبيا والمغرب عرفت تطورات على صعيد التنسيق في التعاطي والأوضاع التي يجتازها الاتحاد المغاربي، بعد طلب الرباط وقفاً موقتاً لمؤسسات الاتحاد احتجاجاً على موقف الجزائر نهاية العام الماضي، إذ غابت ليبيا والمغرب عن اجتماع لوزراء الخارجية استضافته الجزائر في حضور تونس وموريتانيا فقط. وحظيت مشاركة الوفد الحكومي المغربي في احتفالات الفاتح من ايلول (سبتمبر) بتقدير خاص.

في رد على خطاب رئيس الوزراء المغربي في نيويورك

اسبانيا تجدد تمسكها بسبتة ومليلية

□ الرباط –
من محمد الاشهب:

■ ردت اسبانيا على طلب المغرب استعادة مدينتي سبتة ومليلية الى السيادة الوطنية، وقال ممثل اسبانيا في الامم المتحدة رداً على مداخلة رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي في هذا الخصوص «ان الامر يتعلق بمدينتين اسبانيتين، سكانهما ممثلون في شكل قانوني في البرلمان الاوروبي».

واضاف في تعقيبه على الفيلالي «لم يكن مناسباً مقارنة هذا الوضع مع وضعية بعض الجهات في المنطقة التي ينتمي اليها المغرب واسبانيا»، وقد فسر ذلك انه اشارة الى وضع المحافظات الصحراوية التي كانت تحت الادارة الاسبانية قبل انسحابها منها في بداية عام ١٩٧٦، بعد ابرام اتفاق مدريد.

وكان الدكتور عبداللطيف الفيلالي اكد في كلمة بلاده امام الجمعية العامة للأمم المتحدة «ان الحل النهائي والجذري الذي ننشده هو الحل الذي يحفظ للمغرب سيادته على مناطقه المحتلة سبتة ومليلية، ويضمن لاسبانيا مصالحها، ما يمكن من دعم ديناميكية التعاون الجديد بين ضفتي البحر المتوسط». وكانت الرباط احتجت في وقت سابق على محاولة تطبيق خطة للحكم الذاتي في المدينتين اقرها البرلمان الاسباني السابق، ورفضت ادخال المدينتين ضمن الفضاء الاوروبي عند اقرار اتفاق «شينغن» لتنقل الاشخاص بين البلدان الاوروبية. بيد انها في غضون ذلك قللت من أهمية التصعيد الذي تدعو اليه جهات متشددة في اسبانيا ولوحت مرات عدة بامكان دخول البلدين في مواجهة في شأن المدينتين.

وقد حرصت الرباط ومدريد على التعاطي وملف مستقبل المدينتين بنوع من المرونة، خصوصاً عند زيارة مسؤولين اسبان رفيعي المستوى المغرب في الفترة الأخيرة، وفي مقدمهم رئيس الوزراء السابق فيليبي غونزاليس وخلفه الحالي خوسي ماريا ازنار. واقرا نتيجة لذلك فتح خطوط اتصال مستمر واحداث لجان لدرس الازمات الطارئة، بعدما كانت علاقات البلدين ساءت كثيراً بسبب رفض المغرب تجديد العمل باتفاق الصيد مع بلدان الاتحاد الاوروبي، الى حين اقرار طلباته في زيادة التعويضات وحماية الثروات السمكية.

واللافت في ضوء الخلاف الذي انفجر امام الجمعية العامة حول مستقبل المدينتين انه تم الاعلان عن زيارة وفد حكومي مغربي الى مدريد في نهاية الشهر المقبل للبحث في امكان معالجة مشكلة المديونية العالقة بين البلدين، والمقدرة بحوالى بليوني دولار تسعى الرباط الى تحويلها الى استثمارات.

ترقية قائد سلاح الجو السعودي

□ الرياض –
من تركي الدخيل:

■ اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امراً ملكياً بترقية قائد سلاح الجو السعودي اللواء الطيار عبدالعزيز بن محمد هنيدي الى رتبة فريق، بناء على توصية النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وكان الهنيدي عُيّن بامر ملكي في ١٨ ايلول (سبتمبر) الجاري قائداً للقوات الجوية السعودية، بناء على توصية مماثلة من الأمير سلطان بن عبدالعزيز، خلفاً للفريق الركن الطيار احمد بن ابراهيم البحيري، الذي أعفي من منصبه في نيسان (ابريل) الماضي استناداً الى اقتراح من الأمير سلطان.

ايطاليا: احتجاز ٦٠ مهاجراً على متن باخرة تونسية

■ روما – ا ف ب – ذكرت الشرطة الإيطالية أنها اوقفت نحو ٦٠ مهاجراً من مختلف الجنسيات صباح أمس على متن باخرة صيد تونسية قبالة جزيرة لامبيدوزا الايطالية الواقعة بين تونس وصقلية.

واوضحت الشرطة انها اقتادت الباخرة إلى لامبيدوزا واحتجزت طاقمها وانها سترحل المهاجرين المسافرين خلسة.

الأمير خالد:

تتمة الصفحة الاولى

ظاهرة فريدة كتاب مقاتل من الصحراء».

واشارت إلى ان الفريق أول الركن الأمير خالد «عسكري محترف متفرغ أمضى في القوات المسلحة السعودية ٢٥ سنة من الخدمة توجت بتوليه منصب قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب تحرير الكويت». واعتبرت صحيفة «نيزافيسيما غازيتا» ان الكتاب «فند خرافة التسلط الأميركي»، موضحة ان الكتاب «سيمكّن الشعب الروسي من ان يفهم في شكل أفضل مقومات النظام السياسي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية».

وكان الأمير خالد زار بعد ظهر أمس متحف الحرب العالمية الثانية، وشاهد نماذج من الأسلحة التي استخدمت خلال تلك الفترة، ويرافقه مدير المتحف والقائم بالأعمال السعودي علي جعفر.

وسيلتقي الأمير خالد اليوم سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد.

عمان:

تتمة الصفحة الاولى

المكتب وطلبوا إليهم مراجعة الأجهزة الأمنية.

واعتبرت المصادر نفسها ان اعتقال المدير العام لـ «فلسطين المسلمة»، وهي قريبة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، قد يكون له علاقة بالتحقيق الذي جرى مع السيد عصام النجار، أحد كوادر «حماس» في الأردن.

وكانت السلطات الأردنية افرجت عن النجار قبل ثلاثة ايام بعد توقيفه والتحقيق معه لمدة أسبوعين على خلفية نشاطه في الأردن.

الملك حسين:

تتمة الصفحة الاولى

للاجراءات الإسرائيلية قرب المسجد الأقصى. وقال إن الأردن «فوجئ بهذه الاجراءات التي تمس حقوق كل العرب والمسلمين في المدينة المقدسة التي لا يجوز تجاوزها». ودعا في تصريح إثر انتهاء المحادثات الرسمية التي أجراها مع أمير دولة البحرين ظهر أمس إلى «تسوية الخلافات الحدودية القائمة في منطقة الخليج بروح التفاهم والحوار الودي وصولاً إلى الحل المنشود».

وقال إن محادثاته مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة «سيكون لها مردود قوي على صعيد علاقات الاخوة والتعاون مع البحرين في مختلف المجالات»، مشيراً إلى انه عرضت كل القضايا سواء على الصعيد الثنائي او على الصعيد العربي والدولي. ووصف العلاقات مع البحرين بأنها «ممتازة وتسير نحو الأفضل». وعن امكانية قيامه بجهود لحل الخلافات الحدودية بين دولة قطر والبحرين قال إنه «سيواصل جهوده من اجل تحقيق التفاهم بين دولة البحرين ودولة القطر، معرباً عن امله بان تؤتي هذه الجهود ثمارها». وجدد تأييد بلاده لدولة البحرين في ما اتخذته من اجراءات لحماية امنها، مؤكداً أن «ما تتعرض له البحرين يمس الأردن» مشيراً إلى ان «هناك تعاوناً وتنسيقاً بين البلدين في ما يتعلق بالارهاب كظاهرة ووجوب مقاومته بكل الوسائل».

وعن زيارته الأخيرة للمملكة العربية السعودية ولقائه مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصف الملك حسين محادثاته هناك بانها «كانت ناجحة وكان الحديث اخوياً وصريحاً في كل القضايا والأمور التي بحث فيها وصولاً إلى ارساء العلاقات بين البلدين على أسس متينة تقوم على الثقة والاحترام المتبادل والحوار المستمر بهدف الوصول إلى تفاهم أوسع حول كل القضايا لما فيه خير الأمة العربية ومصلحتها».

معارك عنيفة في كابول

تتمة الصفحة الاولى

في غضون ذلك اعلنت الميليشيات الاوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم وقوفها على الحياد في المعركة خلافاً لما تم الاتفاق عليه بينها وبين الحكومة قبل ايام. وعلمت «الحياة» ان دوستم غادر مزار الشريف (معقله في الشمال) الى طشقند «لاجراء فحوصات طبية» فيما رأت مصادر ديبلوماسية في اسلام اباد انه «تمارض للتهرب من اتخاذ موقف في الحرب الدائرة في كابول».

وبثت اذاعة كابول التي تديرها اوساط الرئيس برهان الدين رباني نبأ مفاده ان أحد قادة طالبان ويدعى ملا برجان قتل في معارك بولي تشرخي.

جاء ذلك في وقت اصدر زعيم «طالبان» مولوي محمد عمر نداءً الى اتباعه دعاهم فيه الى مواصلة القتال طالباً من الحكومة الاستسلام والافساح في المجال امام اقامة حكومة اسلامية في كابول.

واشنطن – نيويورك

وفي واشنطن، وصف مسؤول في البيت الابيض هجوم «طالبان» على كابول بانه «مؤسف جداً». لكنه قال لـ «الحياة» ان الادارة الاميركية لا تستطيع فعل اي شيء لوقف التدهور في الوضع. واضاف «ان قدرتنا محدودة على التاثير في الاحداث مباشرة».

جاء ذلك في وقت كان مقرراً ان يلتئم مجلس الامن امس بناء على طلب الحكومة الافغانية للبحث في التطورات الاخيرة والمخاوف من سقوط كابول في ايدي «طالبان». وترافق ذلك مع تحذير اطلقه الامين العام المساعد للامم المتحدة مارك غولدينغ من تزايد احتمال سقوط كابول. ومعلوم ان غولدينغ زار كابول قبل أيام والتقى المسؤولين فيها.

وابلغ مسؤول في الخارجية الاميركية «الحياة» ان من الواضح ان التحالف الحاكم في كابول «لا يستطيع فعل الكثير» لصد هجوم الحركة المعارضة. واشار الى ان واشنطن تعتمد مثلها مثل غيرها على التقارير المتضاربة في شان الوضع لان ليس لديها مندوبون في كابول.

وكرر المسؤول نفسه السياسة الاميركية الداعية الى «ايجاد تسوية دائمة عبر تشكيل حكومة تمثل مصالح كل الاطراف في افغانستان».

وكانت قوات «طالبان» انطلقت ليلاً من حصارك في اقليم ننجرهار الشرقي في اتجاه كابول. واجتاحت سروبي وهي الحصن الرئيسي للحكومة وتقدمت في اتجاه المداخل الشرقية للعاصمة ما حدا المراقبين الى الاعتقاد ان الامر حسم عسكرياً.

لكن القوات الحكومية التي تراجعت سريعاً في اتجاه العاصمة تمكنت من اعادة تجميع صفوفها تحت إمرة قائد القوات الرئاسية الجنرال احمد شاه مسعود وشنت هجوماً مضاداً على «طالبان» في بولي تشرخي واجبرتها على التراجع في ظل معارك عنيفة بين الجانبين.

تشيلر لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

به في إطار عملية بروفايد كومفورت، والاطار الجديد الذي سيوضع لها، يجب ان ينطوي على تعاون لبناء نوع من التضامن بين الأكراد والتركمان ليتعاونوا في سلطة محلية لملء الفراغ في شمال العراق».

ودافعت تشيلر عن اتفاق الغاز الطبيعي بين تركيا وإيران، وقالت إن بلادها في حاجة ملحة لهذه الصفقة. وأشارت إلى اتفاقات مشابهة ابرمتها إيران مع المانيا وايطاليا وتساءلت «لماذا هذا مقبول لأوروبا ومرفوض لتركيا».

بريماكوف

في غضون ذلك اجتمع وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف أمس للبحث في الملف العراقي. ومعروف ان الوزير الروسي يعارض ابقاء العقوبات على العراق إلى ما لا نهاية، ويربط رفعها بتنفيذ بغداد قرارات مجلس الأمن.

وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت أمس امام الجمعية العامة للأمم المتحدة إن العقوبات «ادوات مفيدة لكنها تعاقب الناس ويجب استخدامها بحكمة واعتدال، مع الالتزام بمعايير معينة اصر على انها يجب ان تكون في اطار زمني محدود».

وتابع دو شاريت: «في ظل هذه الظروف فقط يمكن للعقوبات التي هي ضرورية احياناً لمنع الأسوأ، ان تبقى وسيلة تستخدمها منظمتنا (الأمم المتحدة) في إطار الشرعية المرغوبة».

سعود الفيصل

وغادر وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل نيويورك فجاة ليل الثلثاء عائداً إلى المملكة. وذكرت مصادر في الأمم المتحدة ان الوزير عاد لاجراء مشاورات، ولم يعرف هل سيعود إلى نيويورك لإلقاء خطابه أمام الجمعية العامة. وفي حال لم يعد ستكون تلك السنة الثانية على التوالي التي لا يلقي فيها وزير الخارجية الخطاب السعودي. وكان سعود الفيصل قابل الرئيس بيل كلينتون في نيويورك اول من امس وبحثا في مستجدات المنطقة.

العلاقات الطبيعية

تتمة الصفحة الاولى

الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو «نتيجة تنسيق ودراسة مع الحكومة المركزية».

وبالنسبة الى الوضع الداخلي في العراق دعا الى توفير التسهيلات لعودة العراقيين الذين في الخارج الى البلد، وقال بعدما اشاد بقوة بالرئيس صدام حسين ان «السيد الرئيس ربما سيفكر في اعطاء بعض القياديين الذين تعبوا استراحة ويستعيض عنهم بأباء او اخوة جدد يعطون دماً جديداً تحتاج اليه المرحلة الحالية والمستقبلية اكثر».

وكان اخ الرئيس العراقي في غاية اللطف خلال اللقاء، على العكس من الصورة الخارجية ولدى شكره على اتاحة الفرصة لاجراء المقابلة قال: «لا يا اخي انا اشكرك لانك طلبت المقابلة، وفي المناسبة اني اتابع كتاباتك ورغم قساوتها واسلوبك القاسي، اجد ان فيها فائدة... ربما نكون في حاجة الى ان نجلد انفسنا لكي ننتبه الى ما عملناه وإلى ما يُخطط لنا».

ولم يات السيد برزان التكريتي خلال الحديث الذي اجري معه في مكتبه في مقر البعثة العراقية في جنيف على ذكر حسين كامل حسن المجيد بالاسم، علماً ان الخلاف على تولي صهر الرئيس العراقي مسؤوليات كبيرة في الدولة كان السبب الرئيسي لابتعاد برزان عن دائرة الضوء في بغداد وانتقاله الى جنيف. إلا انه بدا واضحاً ان لبرزان رأيه في رحلة صعود نجم حسين كامل في العراق، إذ علق خلف مكتبه ورقة كتب عليها: «قال صلى الله عليه وسلم: سياتي على الناس سنوات خداعات يُصدق فيها الكاذب ويُكذّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة. قيل وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتحدث في أمر العامة».

علي صالح: تصورات جديدة

تتمة الصفحة الاولى

وانهينا كل ما كان يثير اشكالية بين المملكة واليمن».

وتناول الرئيس اليمني الاوضاع الداخلية وأكد ان الائتلاف الحكومي القائم بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح مستمر وان التباينات في اطار الديموقراطية مشروعة شرط الا تلحق ضرراً بالائتلاف او القضايا الوطنية.

وقال ان المعارضة اليمنية تريد الاحتفاظ بحصتها الموجودة في البرلمان الحالي لأنها تعتقد انها لن تحصل عليها في الانتخابات القادمة ولذلك فهي تحدث «شوشرة» في الشارع اليمني، مشدداً على ان مشروعية اللجنة العليا للانتخابات قائمة وما يثار حول طعون او تجاوزات «فنحن نحترم القضاء وما يصدر عنه».

وفي لندن قالت مصادر معارضة «ان تظاهرة سلمية سارت امس في شوارع المكلا معبرة عن رفضها للاوضاع الماسوية التي وصلت اليها الاوضاع في حضرموت». وذكرت ان «عدد المتظاهرين تجاوز ٣٠ الف شخص وان قوات الامن اطلقت النار عليهم ما ادى الى سقوط جرحى». واشارت الى ان بين الجرحى محمد سعيد بن بريك الذي اصيب برصاصة وانور باكريم الذي ضرب بشدة وعنف. وقالت «ان المتظاهرين سدوا شوارع المدينة باطارات السيارات وان الوضع لا يزال متوتراً في المدينة».

وافاد مسؤول في محافظة حضرموت اتصلت به «الحياة» من صنعاء «ان عدد المتظاهرين كان نحو ٥٠٠ شخص وكانوا يحتجون على سوء حال الخدمات في المحافظة خصوصاً في مجال الماء والكهرباء».

واعترف المسؤول بان «مجموعة من المتظاهرين حاولت اثارة الشغب ففرقتها قوات الامن بالقوة وباطلاق النار في الهواء».

واكد «اعتقال بعض الاشخاص لكن هؤلاء اطلقوا بعد التحقيق معهم». واشار الى «تشكيل لجنة التقت وكيل المحافظة لحل المشاكل العالقة وان الرئيس علي عبدالله صالح اعطى توجيهات تقضي بحل مشكلتي الكهرباء والمياه على وجه السرعة».

٤ قتلى و٣٠٠ جريح

تتمة الصفحة الاولى

الإسرائيلية تسببت بالتدهور حين قمعت شعبنا الذي كان يحتج على انتهاك الاتفاقات، وخصوصاً النفق المحاذي لاماكننا المقدسة في القدس».

واكد عرفات إلغاء اجتماع اللجنة الإسرائيلية – الفلسطينية المكلفة المفاوضات والذي كان مقرراً اليوم الخميس وقال: «لن تجرى مفاوضات غداً».

وقال عرفات: «لا يمكننا القبول بتهويد القدس. القدس الشرقية هي عاصمتنا التي احتلتها (إسرائيل) في العام ١٩٦٧».

وبعد ازدياد عدد الجرحى الفلسطينيين قال عرفات: «توجد ازمة كبيرة بين الإسرائيليين (من جهة) وبين الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين (من جهة أخرى)».

وطلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أمس من الرئيس حسني مبارك التدخل لإعادة الهدوء إلى الأراضي الفلسطينية. وقال نتانياهو الذي يزور فرنسا: «لقد انتهزت كرم ضيافة رئيس الوزراء الفرنسي الآن جوبيه لاتصل هاتفياً بالرئيس مبارك وأطلب منه استخدام نفوذه لتهدئة الأجواء».

وفي واشنطن، أعرب منسق الجهود الأميركية لعملية السلام دنيس روس عن ارتياحه للاتصال بين نتانياهو والرئيس المصري. وذكر الناطق باسم وزارة الخارجية غلين ديفيز أن السفير الأميركي لدى إسرائيل مارتن انديك اجرى اتصالات بكبار المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية في شأن الوضع المتوتر وأن القنصل العام في القدس ادوارد ابينغتون اتصل أيضاً بالرئيس الفلسطيني عرفات. كما اجرى روس اتصالات مع مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي دوري غولد. وأكد روس ان الهدف من كل الاتصالات دفع الجانبين إلى «التراجع عن المواجهة» الحالية والعودة إلى التعاطي مع هذه المسألة بطريقة سلمية.

وانتقدت إدارة الرئيس بيل كلينتون امس بطريقة غير مباشرة فتح إسرائيل نفقاً تحت المسجد الأقصى. وحضّ مسؤول في البيت الأبيض جميع الأطراف على العمل من أجل عودة الهدوء إلى القدس وإلى ضبط النفس وتفادي وقوع المزيد من اعمال العنف.

واشار المسؤول الأميركي إلى ان الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي اتفقا على أن المسائل المتعلقة بالقدس يجب أن يتم التعاطي بشأنها في محادثات الوضع النهائي.

واضاف المسؤول ان «النقطة المهمة الآن هي أن على الإسرائيليين والفلسطينيين التركيز على استعمال المفاوضات لحل المشاكل العالقة، وعليهم بالطبع تفادي خلق مشاكل أخرى تزيد في صعوبة المفاوضات».

وذكرت مصادر امنية فلسطينية ان الاشتباك المسلح عند مدخل البيرة وقع بعد ان حاول الجنود الاسرائيليون ملاحقة المواطنين الفلسطينيين داخل مدينة رام الله ذات السيادة الامنية والسيادة المدنية الفلسطينية الكاملة.

وتوقفت الاشتباكات مع غروب الشمس امس الا ان تعزيزات من قوات الامن الفلسطينية وصلت الى الموقع وسط تكبيرات آلاف الفلسطينيين الذين كانوا في الموقع.

واعلن مسؤولون فلسطينيون امنيون اصرارهم على حماية الاراضي الفلسطينية مهما كلف الامر.

وعلم ان تبادل اطلاق الرصاص بين قوى الامن الفلسطينية والجنود الاسرائيليين استمر زهاء ساعة ونصف ساعة.

وعقد مساء امس اجتماع فلسطيني – اسرائيلي برئاسة العميد الحاج اسماعيل جبر، قائد قوات الامن الوطني في الضفة الغربية، والجنرال غادي اوفير قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، للبحث في انعكاسات الاحداث على مدخل مدينة البيرة.

اجتماع

من جهة ثانية عقد اجتماع وزاري اسرائيلي مساء امس كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على اطلاع بما جرى فيه من خلال الهاتف للبحث في تطورات الاوضاع الفلسطينية في القدس والضفة الغربية.

وشارك في الاجتماع الوزراء موشيه كتساب وافيغدور كهلاني واسحق مردخاي اضافة الى رئيس جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (شاباك) وقادة عسكريين اسرائيليين آخرين.

وعاشت مدينة القدس المحتلة امس اجواء انتفاضة حقيقية لم تشهدها المدينة منذ سنوات عدة، اذ خرج المواطنون الى الشوارع وهم يرددون الشعارات المنددة بالاحتلال الاسرائيلي ويرشقون القوات الاسرائيلية بالحجارة والزجاجات الفارغة.

ومنعت قوات كثيفة من الجيش والشرطة الاسرائيلية انتشرت منذ صباح امس في مدينة القدس التظاهرات بالقوة. وتوقع قائد الشرطة الاسرائيلية في القدس اريبيه اميت ان تستمر التظاهرات حتى نهاية الاسبوع.

وفي محاولة لاحتواء الغضب العارم الذي عمّ كل انحاء الاراضي الفلسطينية بدات اسرائيل، يمثلها وزير السياحة الاسرائيلي والقائم باعمال رئيس الوزراء موشيه كتساب اتصالات مع السلطة الفلسطينية، كما اتصل وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني هاتفياً مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وناشده ان يسعى الى تهدئة الاوضاع في الاراضي الفلسطينية.

ونقل بيان اصدرته وزارة الامن الداخلي الإسرائيلي عن كهلاني قوله للرئيس عرفات ان النفق الذي تم فتحه «يقع خارج نطاق الحرم القدسي الشريف وهو لا يمس باي شكل من الاشكال المباني الاسلامية المقدسة». واضاف: «ساطلق على هذا النفق تعبير نفق السلام».

اما الرئيس الفلسطيني فطالب خلال المحادثة الهاتفية التي استمرت نحو ربع ساعة الوزير كهلاني بالالتزام بالحفاظ على الاماكن المقدسة للمسلمين في القدس وضمان حرية الدين والعبادة.

وكان مئات الفلسطينيين وصلوا ظهر امس الى ساحة باب العامود، احد أبواب بلدة القدس القديمة، استعداداً لتنظيم اعتصام سلمي احتجاجاً على الاجراءات الاسرائيلية، الا ان مئات من افراد الشرطة الاسرائيلية انطلقوا نحوهم واجبروهم باستخدام الهروات على التفرق.

وفي الوقت ذاته كانت مسيرة اخرى انطلقت من المسجد الاقصى المبارك باتجاه باب العامود لكن الشرطة فرقت هذه المسيرة ايضاً بالطريقة نفسها واعتقلت العديد من المشاركين فيها.

وكانت المسيرة الأعنف قدمت من المسجد الاقصى المبارك باتجاه باب الساهرة ومنه الى باب العامود حيث رفض الشبان، يتقدمهم مسؤولو السلطة الوطنية الفلسطينية الانعان لمطالب الشرطة الاسرائيلية بالعودة الامر الذي ادى الى اشتباك بالايدي ردت عليه الشرطة الاسرائيلية بالضرب بالهراوات.

واستخدمت الشرطة الاسرائيلية الخيول لتفريق المتظاهرين الامر الذي ادى الى جرح عدد من الشبان اضافة الى اصابة وزير الاوقاف حسن طهبوب بجروح في راسه ووزير المال محمد زهدي النشاشيبي برضوض في انحاء جسده والشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية بجروح في الراس.

وطوال امس استمرت التظاهرات والرشقات المتفرقة بالحجارة والزجاجات الفارغة ضد قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية. وقال قائد الشرطة الاسرائيلية في القدس: «اتوقع استمرار اعمال العنف حتى نهاية الاسبوع». واضاف: «الشرطة بدات تتدفق على القدس باعداد كبيرة ونحن مستعدون لأي طارئ ولن نسمح باستمرار اعمال العنف».

نتانياهو في باريس

وفي باريس، سعى رئيس الحكومة الإسرائيلية نتانياهو في اعقاب لقائه الرئيس جاك شيراك أمس إلى تهدئة التوتر في الضفة الغربية والتخفيف من القلق المحيط بعملية السلام، فاكد انه ماض في السلام على المسارين الفلسطيني والسوري وان النفق الذي تم فتحه (اول من أمس) لا يطال الاماكن الإسلامية المقدسة وسيعود بالفائدة على الفلسطينيين والإسرائيليين. ونصح القادة العرب بضبط النفس وتقديم الوقائع كما هي، فيما أشارت الرئاسة الفرنسية إلى أن نتانياهو يريد السلام وان الأسابيع القليلة المقبلة ستشهد ترجمة عملية لذلك.

وبعد غداء العمل الذي استمر في الاليزيه ساعتين ونصف ساعة قال نتانياهو: «كانت محادثاتي جيدة جداً مع الرئيس شيراك وتناولت مواضيع عديدة ونحن نتطلع إلى اي نوع من المساعدات الاقتصادية والسياسية التي يمكن لفرنسا أن تقدمها لدفع مسيرة السلام قدماً بيننا وبين الفلسطينيين أو مع باقي العرب».

وعن النفق الذي اثار فتحه في القدس الاشتباكات العنيفة أمس قال نتانياهو: «إن هذا النفق لم يحفر تحت جبل الهيكل (موقع الحرم القدسي الشريف) وبالتالي لا يطاله وإنما بجانبه ولا يصل إلى الاماكن الإسلامية المقدسة باي شكل من الاشكال، ونحن نحترم كل الاحترام الاماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، ووظيفة النفق هو السماح للزوار بالعبور مسافة ٤٠٠ متر عن الحائط الغربي. وكان بيريز اتخذ قرار فتحه لكي يطوف الزوار حول الحائط ويعودوا إلى حيث اتوا، ونحن نطبق قراره. وقد اصبح بامكان الزوار من كل الاديان التحرك في هذه المنطقة السياحية المهمة وزيارة المدينة القديمة والمحلات الفلسطينية، وبذلك يكون النفق مكسباً للجميع ويتساوى فيه العرب واليهود».

واعتبر نتانياهو القول بان النفق يتعرض للاماكن المقدسة «تزويراً للحقيقة ومحاولة للإثارة وعدم مسؤولية، وكل ما نتمنى القيام به هو استئناف المفاوضات، ولدى السلطة الفلسطينية مصلحة لاستئناف مسيرة السلام».

وسئل نتانياهو عن قدرته على اقناع السوريين بالتفاوض ما دام لم يحصل اي تقدم على المسار الفلسطيني، فاجاب: «انا اسف ان اسمع دائماً شعارات تقول إن الامور لا تتقدم بينما هي ماضية في التقدم، انه شعار للإثارة دون الاستناد إلى واقع. فخلال الاشهر الثلاثة الماضية منذ تولينا الحكم وبعد الوقت الذي خصصناه لتشكيل الحكومة التقيت شخصياً ياسر عرفات (رئيس السلطة الفلسطينية) والتقاه ايضاً وزير الدفاع ووضعنا اسس التفاوض المشترك. كما بدانا نتحدث ايضاً حول الخليل والأمن وستجتمع اللجان خلال ايام لاستئناف ذلك».

ومن جهتها، تحدثت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا بعد اللقاء قائلة ان نتانياهو اكد التزام اسرائيل عملية السلام وسعيها الى حصول تقدم على المسارين الفلسطيني والسوري، واكد اهمية تهدئة الاوضاع وازالة القلق بالنسبة الى المسار الفلسطيني واستئناف المفاوضات مع السوريين من دون ان يحدد على اي اساس ستستأنف (هل حيث توقفت كما ترغب دمشق وباريس ام من الصفر كما تطالب حكومته؟).

واضافت كولونا ان الرئيس الفرنسي الذي قدم بدوره عرضاً لتطورات عملية السلام وموقف فرنسا منها لم يخف لضيفه الاسرائيلي شعوره بان المرحلة دقيقة وصعبة وباعثة على القلق، ولكن شيراك اعرب عن قناعته بان نتانياهو يريد السلام على غرار قسم كبير من الشعب الاسرائيلي وان فرنسا كانت وستبقى صديقة لاسرائيل وتتفهم مطالب امنها وتعتبر ان افضل ضمانة للامن هي مواصلة عملية السلام لا سيما وان الخبرة الاوروبية خير شاهد على ان حسن الجوار يضمن الامن بحيث يتم تفادي كل اثارة وتهدئة كل توتر».

واكد شيراك ان فرنسا مع السلام وتشجع كل العاملين لاجله بهدف تسهيل الحوار وتجنب كل ما من شانه ان يفهم خطا ويساهم في التوتر (احداث الامس) وشدد على ان الموقف العقلاني الواجب تبنيه ويصب في خانة السلام نفسها هي السيرة السلمية.

واوضحت كولونا ان فرنسا بدات تعتبر ان المناخ اصبح افضل بعد ان باشرت اسرائيل باتخاذ مواقف تصب في مصلحة السلام وتامل في ان تشهد الاسابيع القليلة المقبلة ترجمة عملية لذلك.

واشارت الى ان الرسالة التي كان حملها وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي الى الرئيس الفرنسي لنقلها الى سورية تؤكد ان الدولة العبرية تريد البحث عن السلام.

نتانياهو يقرّ في لندن بأن حكومته تساعد في توسيع المستوطنات في الضفة

■ لندن – «الحياة» – اعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس الاربعاء بأن حكومته تساعد في توسيع المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية المحتلة.

وسئل نتانياهو في حديث مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) اثناء زيارته للندن عما ذكرته القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي من ان حكومته وعدت ببناء ٧٨٠ منزلاً جديداً لليهود في الضفة الغربية فقال «اننا نساعد في البنية الاساسية ولكننا لا ننقل الناس اليها».

واضاف ان اسرائيل لا تبني قطاعات جديدة ولكن تساعد في نمو المناطق القائمة «فالمناطق اليهودية تنمو طبيعياً والمناطق العربية في الضفة الغربية تنمو ونحن لا نعوق نمو هذه ولا تلك».

واكد نتانياهو في المقابلة معارضته لقيام دولة فلسطينية لكنه قال انه مصمم على مواصلة المحادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال: «الوضع صعب ولا ازعم غير ذلك. لكنني اريد ان اوضح شيئاً، هو ان هذه حكومة منظمة وسنواصل السعي الى السلام وسنتابع الاتفاقات».

واضاف انه وضع تصورا لاتفاق يتولى الفلسطينيون بموجبه ادارة شؤونهم كسلطة حكم ذاتي ولكن مع تولي اسرائيل مسؤولية الامن.

وقال «من الممكن تحقيقه. لا اقول انه سهل او ان الصورة وردية ولكنني ملتزم بالمضي قدما نحو واقع يتيح لنا العيش في سلام».

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو اشادا بحالة العلاقات بين بريطانيا واسرائيل اول من امس لكنهما اقرا بوجود خلافات بينهما حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ميجور للصحافيين بعد اكثر من ساعة من المحادثات مع نتانياهو ان «العلاقات الثنائية بين اسرائيل والمملكة المتحدة هي اليوم في حالة طيبة لا اتذكر انها كانت عليها يوماً».

وقال نتانياهو ان الالتزام الذي يشترك فيه مع ميجور تجاه السلام يحكمه مبدآن هما فكرة الامن كأساس للسلام، واهمية وفاء طرفي اي صراع بالتزاماتهما.

وتقول اسرائيل انها لن تمضي قدماً في عملية السلام بالشرق الاوسط الا اذا نجحت منظمة التحرير الفلسطينية في وقف هجمات المتشددين الاسلاميين.

وقال نتانياهو ان «مكافحة الارهاب امر مهم للفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء».

واستطرد قائلا ان «فكرة ان الارهاب وعملية السلام متوافقان غير مقبولة. واعتقد ان هذا شيء يمكن ان يفهمه الكثيرون في بريطانيا. وهم على صواب» مشيراً بذلك الى جهود بريطانيا لاقناع الجيش الجمهوري الايرلندي بنبذ العنف.

وشكر نتانياهو ميجور على دعمه الديبلوماسي لعملية السلام في الشرق الاوسط لكنه اشار ايضاً الى وجود خلافات.

وقال «وجدنا ارضية مشتركة بشأن عدد من القضايا المحورية (ولكني) لا اريد ان اقول ان اسرائيل وبريطانيا لهما نفس السياسات الخارجية تماماً».

وسئل ميجور هل كانت خطط اسرائيل لتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والتي تعتبرها بريطانيا غير مشروعة من نقاط الاختلاف فقال «ناقشنا طائفة واسعة من القضايا ولكني اعتقد ان من سمات علاقتنا انه عندما يكون لدينا ما نناقشه فإننا نتحدث بصراحة ووضوح الاصدقاء ونفعل ذلك فيما بيننا».

ومضى قائلاً ان «اهتمامنا في المملكة المتحدة هو ان نحاول توفير انفراج للمشكلات لا ان نضيف اليها».

وزعم رئيس الوزراء الاسرائيلي مجدداً امس انه يسعى الى تحقيق السلام مع العرب والتوصل الى حل للمشكلات العالقة وتنفيذ اتفاقات اوسلو.

لكنه قال في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية انه غير معجب باتفاقات اوسلو التي ورثها عن الحكومة العمالية السابقة وان ثمة مشكلات عديدة تتعلق بها.

وقال نتانياهو في المقابلة مع راديو الـ «بي. بي. سي» امس ان التوسع الكبير في المستوطنات تمّ تحت حكم شمعون بيريز واسحق رابين من قبل.

واشار رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد الى ان نسبة نمو عدد المستوطنات تحت حكم حزب العمل بلغت ٥٠ في المئة خلال اربعة اعوام فقط وكان ذلك امراً «لم يسبق له مثيل».

ووصف في محادثاته ليلة امس مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور بأنها كانت «صريحة وايجابية».

وحاول نتانياهو التقليل من شأن الازمة المصرية – الاسرائيلية قائلاً انه لم يستعد احداً، معرباً عن اسفه للتصريحات الصادرة «من بعض الدوائر في مصر». وقال في المؤتمر الصحافي بعد لقائه مع ميجور مساء الثلثاء انه «يثمّن العلاقة مع مصر باعتبارها حجر الزاوية لسلامنا مع العالم العربي».

واشار الى ان الرئيس المصري الراحل انور السادات كان اول من قال لدى زيارته الاولى لاسرائيل «لا للحرب لا لسفك الدماء ولا للهجة الحرب او التهديد او لهجة النزاعات المسلحة كخيار».

وقال نتانياهو انه يريد التغلب على المصاعب وطالب الجانبين (الفلسطيني والاسرائيلي) بأن يتوصلا الى اتفاق مشترك «ولا ينبغي ان يقوم بذلك طرف واحد فقط».

وعن الانسحاب من الخليل قال انه ملتزم بحل المسألة بطريقة مرضية تمكننا من الوفاء بالتزاماتنا وفي الوقت نفسه ضمان امن العرب واسرائيل». لكنه اكد انه يعرض «تعديلات معينة» تتفق مع روح اتفاقات اوسلو وحتى يمكن تحقيق اعادة الانتشار من الخليل.

وكان نتانياهو زعم خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده في اعقاب محادثاته مع نظيره البريطاني ميجور مساء اول من امس ان النفق الاسرائيلي تحت المسجد الاقصى سيكون لمصلحة الفلسطينيين واليهود على السواء لأنه يزيد من حركة السياحة في القدس. وقال ان القرار الخاص بإقامة هذا النفق اتخذ في عهد حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة.

واجتمع نتانياهو امس مع زعيم حزب العمال البريطاني المعارض توني بلير كما عقد محادثات خاصة مع رئيسة الوزراء السابقة البارونة مارغريت ثاتشر. واجتمع ايضاً مع زعماء الطائفة اليهودية في بريطانيا.

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور قال اول من امس ان محادثاته مع نظيره الاسرائيلي ركّزت على عملية السلام والعراق وايران والعلاقات الثنائية التي وصفها بأنها في افضل حالاتها مقارنة باي فترة سابقة.

واكد نتانياهو لهيئة الاذاعة البريطانية امس ان «فكرة ادارة حياة الفلسطينيين» لا تهم حكومته «باي شكل من الأشكال».

وصرح نتانياهو في اليوم الثاني والأخير من زيارته لبريطانيا بأن «فكرة ادارة حياة الفلسطينيين لا تهمنا باي شكل من الاشكال وينبغي عليهم ان ينظموا حياتهم ويختاروا ممثليهم».

وتابع «غير اننا نريد لانفسنا الأمن». واضاف «أنوي بتعبير اخر، تقسيم الوظائف بشكل يمكن الفلسطينيين من ادارة شؤونهم الذاتية وان نقوم نحن بحماية امننا».

وتابع «اقترح ان يعيش الفلسطينيون حياتهم من دون اي تدخل او بادنى درجة من التدخل من قبلنا».

ورأى «ان الوصول الى ذلك ممكن ولكن ليس بسهل، وانا مصمم على المضي قدماً نحو حقيقة تمكننا من العيش بسلام او من ايجاد سلام يمكننا من ان نعيش، ان نعيش حقاً».

[illegible] يقطع محادثاته في بون ويعود الى القدس
[illegible] تنتقد سياسات اسرائيل [illegible] زيارة نتانياهو لها

□ بون – من اسكندر الديك:

■ قطع عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية مسؤول ملف القدس فيصل الحسيني والوفد المرافق له محادثاته في بون وكذلك جولته الأوروبية المقررة في الدول الاسكندنافية، وعاد صباح امس الى القدس الشرقية المحتلة بعد تفاقم الوضع فيها بعد افتتاح السلطات الاسرائيلية نفقاً يمر من تحت المسجد الاقصى على رغم الرفض الفلسطيني لذلك.

وفي الوقت نفسه أعلن وزير الدولة في وزارة الخارجية الالمانية هلموت شيفر الذي كان استقبل الحسيني أول من أمس وبحث معه في الوضع في المنطقة، ان «على المانيا والدول الأوروبية الا تبقى خلف الولايات المتحدة الاميركية وان تضغط هي ايضاً على اسرائيل وتنكر الحكومة الجديدة بأنها لا تستطيع ان تتهرب من تنفيذ الاتفاقات المعقودة». وأوضح ان مجموعة من التصريحات التي يدلي بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «تثير القلق لدينا ولدى الاميركيين». وقال ايضاً ان الحكومة الالمانية «التي دعمت اسرائيل باستمرار سوف تصل الى سؤال لا مفر منه هو ما اذا كانت مستعدة لمواصلة دعم السياسة الاسرائيلية الحالية التي تكتفي بالحديث عن السلام ولا تحقق شيئاً في هذا الاتجاه».

ويعتبر كلام الوزير الالماني شيفر الأوضح والأعنف حتى الآن تجاه اسرائيل نظراً الى عقدة الذنب الالمانية التاريخية تجاه اليهود، كما انه يأتي قبل يوم واحد من بدء نتانياهو زيارة رسمية الى بون من المتوقع الا تكون مريحة له، اذ ان الحكومة الالمانية غير مرتاحة الى السياسة العامة التي يتبعها ان من ناحية عدم الانسحاب من الخليل أو من ناحية الاستيطان أو عرقلة امكانات مواصلة عملية السلام.

وتابع الوزير الالماني في حديث اذاعي أدلى به صباح أمس الى اذاعة «دويتشلاند فونك» ان حكومته تتخوف كغيرها من الدول من قيام انتفاضة جديدة أو مواجهة عسكرية جديدة تقضي على ما تم تحقيقه في السنوات الأخيرة، «ومن غير المقبول ان يأتي اشخاص الى الحكومة في اسرائيل ويقولون ان لهم تصورات سياسية مختلفة». وأضاف: «علينا ان نذكر اسرائيل بالقانون الدولي وبالاتفاقات الموقع عليها (...) وانها بالتأكيد ستقع في وضع حرج مع الاتحاد الأوروبي لأننا كنا ايضاً شهود على عملية السلام التي هي في مصلحة اسرائيل كما في مصلحة الفلسطينيين والدول الجارة».

من جهة اخرى، يزور المانيا منذ أيام بدعوة من «الجالية الفلسطينية في المانيا» التي تأسست اخيراً وفد فلسطيني برئاسة الدكتور حيدر عبدالشافي رئيس الهلال الأحمر الفلسطيني في غزة عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وعضوية الدكتور محمد جاد الله رئيس اتحاد لجان الرعاية الصحية في الضفة الغربية والصحافي الفلسطيني وليد سالم. كما يشارك شريف أبو جابر والدكتور اياد السراج رئيس الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان والسيد محمد العيسى بدعوة من الجالية للاتصال بعدد من المؤسسات الانسانية والسياسية الالمانية وللمشاركة في المؤتمر الأول الذي دعت الجالية الفلسطينية الى عقده في بون يوم السبت المقبل. وزار الوفد كلاً من هامبورغ وبرلين ووصل أول من امس الى بون كما سيزور فوبرتال حيث يعقد لقاءات ومحاضرات وندوات مع المان وفلسطينيين وعرب تتمحور حول الوضع في الشرق الأوسط ومستقبله. وعقدت امس في بون ندوة سياسية حول السياسة الالمانية في الشرق الأوسط تحدث فيها عدد من المسؤولين عن السياسة الخارجية في الاحزاب الالمانية البرلمانية اضافة الى عبدالشافي ورئيس الحكومة الأردنية السابق السيد احمد عبيدات وسفير المملكة العربية السعودية عباس غزاوي وسفير سورية سليمان حداد.

[illegible]طانيا مشتر كبير للبضائع الاسرائيلية

■ لندن – رويتر – قال مسؤول رافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في زيارته لبريطانيا ان لندن اشترت كميات كبيرة من المعدات العسكرية الاسرائيلية منذ رفع حظر على الاتجار في الاسلحة مع الدولة اليهودية.

وصرح المسؤول الرفيع بذلك بعد ان قابل نتانياهو رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور اول من امس الثلثاء.

وقال دونما اسهاب: «اشترت بريطانيا ما قيمته مئات الملايين من الدولارات (من المعدات العسكرية) منذ رفع الحظر قبل ١٨ شهراً».

وأضاف ان اسرائيل مهتمة ايضاً بشراء معدات عسكرية بريطانية لكنه لم يذكر تفاصيل في هذا الشأن. وقال المسؤول ان مجمل التبادل التجاري بين اسرائيل وبريطانيا فاق ثلاثة بلايين دولار وان نتانياهو وميجور تحدثا في زيادة هذا الرقم زيادة كبيرة.

وتتوقع اسرائيل تصدير ما قيمته ١.٣ بليون دولار من السلع الى بريطانيا عام ١٩٩٦ وان تستورد ما قيمته ٢,١ بليون دولار من السلع البريطانية هذا العام.

كتلة جبهة العمل الاسلامي تنتقد المعارضة البرلمانية لتلويحها بالاستقالة

نواب أردنيون يدينون توسيع الاستيطان الاسرائيلي

□ عمان – من طارق المومني:

■ رفض ١٩ نائباً اردنياً بقاء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة او توسيعها او انشاء الجديد منها باعتبار ان ذلك يشكل عقبة كأداء في طريق السلام الشامل والعادل.

ودعت كتلة جبهة العمل الوطني النيابية (١٩ نائباً) في مؤتمر صحافي امس الحكومة الاسرائيلي الى المضي في استكمال المفاوضات من حيث انتهت في عهد الحكومة السابقة. وشجبت أية محاولة للاعتداء على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس الشريف وفي أي مكان آخر.

وانتقدت الكتلة المشاركة في الحكومة (٥ وزراء) المعارضة البرلمانية الأردنية من حيث تلويحها بالاستقالة من مجلس النواب. وقالت «ان التلويح بالاستقالة من قبل نواب المعارضة من مجلس النواب لم يألفها الأردن من قبل لأن مثل هذه المواقف في رأينا تمثل هروباً من تحمل المسؤولية، وابتعاداً عن اداء الواجب الذي انيط بالنائب طواعية». وزادت «إننا نأسف لهذه الممارسات غير الحميدة التي يعتقد صاحبها انها تؤدي الى كسب التأييد الشعبي في الانتخابات البرلمانية المقبلة». وتابعت: «إننا سنوافق على اية استقالة يتم عرضها على مجلس النواب مستقبلاً لأي نائب».

وقالت الكتلة في المؤتمر الصحافي «ان المعارضة تقول لا لكل شيء، والأصل ان تمتثل الأقلية لحكم الأكثرية وان تحترم الأكثرية رأي الأقلية». مؤكدة «ضرورة وجود المعارضة البناءة الهادفة في خدمة قضايانا الوطنية في جو من الديموقراطية الحقة».

وانتقدت مطالبة نواب المعارضة باجراء انتخابات نيابية مبكرة. وقالت: «ان الذين ينادون باجراء انتخابات مبكرة قبل ١٤ شهراً من انتهاء المدة الدستورية للمجلس، هم انفسهم الذين اعترضوا وبشدة على حل مجلس النواب السابق قبل أربعة اشهر فقط من انتهاء مدته الدستورية». ودعوا نواب المعارضة الى الابتعاد عن التعامل مع قضايا الوطن بمكاييل مزدوجة.

وطالبت الكتلة بموقف عربي موحد لرفع الحصار عن الشعب العراقي ورفض اي تدخل مهما كان نوعه من شأنه المس بوحدته الوطنية واستقلال أراضيه.

مصر تدرج بندين عن تحكم اسرائيل في الاقتصاد الفلسطيني ومخاطر سياستها على التسوية

مبارك يفتتح مع ال غور القمة الاقتصادية الشهر المقبل

□ القاهرة – من محمد علام:

■ انهت مصر صياغة جدول اعمال القمة الاقتصادية الثالثة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وابلغته الى الأطراف المشاركة في المؤتمر (٨٥ دولة و٢٥ منظمة اقتصادية دولية واقليمية والف مستثمر).

وتقرر ان يفتتح اعمال المؤتمر كل من الرئيس حسني مبارك ونائب الرئيس الاميركي آل غور في ١٢ من الشهر المقبل. ويعد الوفد الاميركي الذي يضم وزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير الخزانة ميكي كانتور، الوحيد الذي تبلغ قائمته الى القاهرة مستضيفة المؤتمر.

وصدرت في الوقت نفسه تعليمات الى السفارات المصرية في الخارج لمنح تأشيرات دخول الى المشاركين في المؤتمر. واختارت مصر شعار «البناء من أجل المستقبل.. خلق بناء استثماري ملائم» عنواناً للمؤتمر. وسيشهد خمس جلسات عامة و١٢ ورشة عمل نوعية و١٧ جلسة متخصصة لعرض المشاريع ومناقشة عوائق الاستثمار، وست جلسات خاصة إلى جانب اصدار ٤٠ نشرة عن نشاطات المؤتمر ومناقشاته والمشاريع المقترحة للتعاون الاقليمي في قطاعات عدة.

وتقرر أن يعلن الرئيس مبارك بدء اعمال المؤتمر بالقاء كلمة افتتاحية، علم انها ستركز على ارتباط اهداف المؤتمر باهداف عملية السلام باعتبار ان صيغتي مدريد والقمة الاقتصادية تشكلان ضمانة تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط.

وسيشهد المؤتمر انعقاد تسع ورش عمل قطاعية لمناقشة المشاريع المقدمة في العديد من المجالات وهي المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتكنولوجيا الإعلام والهندسة والبناء والطاقة والكهرباء والبيئة والخدمات المائية وتوزيع الطعام والطرق والنسيج والمواصلات والنقل والسياحة والزراعة.

وتحت هذه العناوين تضمن جدول الاعمال، الذي حصلت «الحياة» على نسخة عنه، أن المؤتمر سيناقش في جلساته وورش العمل موضوعات فرعية عدة ومشاريع تتعلق بسبل خلق حركة وبنية اقتصادية ملائمة للاستثمار والمخاطر السياسية التي تواجه حماية العمل والتعاون، إضافة الى وضعية بنك التنمية الاقليمي في الشرق الاوسط ومستقبله ودوره في وضع آليات التعاون الاقتصادي الاقليمي ودعم مشاريع البنية الاساسية في الشرق الاوسط. وتنويع برامج ومشاريع التعاون الصناعي. وآليات ادارة المياه والتعاون في مجالات استحداث تكنولوجيا جديدة للري وتحلية المياه، وانشاء رابطة الشرق الاوسط والبحر المتوسط للسفر والسياحة ومناقشة برامج صندوق النقد الدولي لدول الاقليم وسبل تحقيق الاستقرار الاقتصادي ومراعاة البعد الاجتماعي، وخلق افكار جديدة للاصلاح واصلاح الهياكل الاقتصادية.

كما سيناقش المؤتمر في جلساته سبل القضاء على المقومات البيروقراطية لتشجيع الاستثمارات والتعاون الاقليمي. والاحتمالات المتوقعة والتعقيدات امام التنمية والتجارة والاستثمار في ظل مناخ سياسي غير موات. إضافة الى التعاون في مجالات الطاقة والغاز الطبيعي والاحتياجات المالية لمشاريع التعاون ودور صناديق التنمية الاقليمية في هذا الشأن، وسبل تحرير التجارة في الشرق الاوسط.

ولوحظ في جدول الاعمال ان مصر ادرجت بندين للمناقشات يتعلق الاول بالاقتصاد الفلسطيني والثاني بالمخاطر التي تواجه عملية السلام.

وتطرح مصر في البند الاول «فحص عميق للاقتصاد الاقليمي» تساؤلات عدة تتعلق بمستقبل السياسات الاسرائيلية التي تتحكم في عملية التجارة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وانتقال العمال الى اسرائيل وامكانات التكامل الاقتصادي، وضرورة توفير السيادة والحرية للجانب الفلسطيني لممارسة حقوقه تحت خطة البروتوكولات الاقتصادية واستنادا الى المواثيق الدولية، وعدم معقولية تحكم اسرائيل في أية ترتيبات تمكن السلطة الفلسطينية من تطوير علاقاتها الاقتصادية مع مصر والاردن في ظل غياب اتفاقات سياسية مع اسرائيل حول الحدود، الى جانب المعوقات التي لا تمكن السلطة الفلسطينية من جذب الاستثمار الاجنبي.

وتحت عنوان «السلام: تقويم المخاطر» ادرج في البند الثاني الموضوعات التي تتعلق بسبل التغلب على المخاطر التي تواجه عملية السلام. ولم تتحدد عناصر محددة للمناقشات التي تقرر ان تكون مفتوحة.

وعلى صعيد المشاريع المعروضة أمام المؤتمر يخصص جدول الاعمال مساحة من الوقت لجلسات خاصة لست دول هي مصر والاردن واسرائيل وقطر وسلطنة عمان والمغرب لعرض مشاريعها.

ومن الجانب المصري قررت الحكومة طرح ٥٢ مشروعاً على المؤسسات الاقتصادية المشاركة والمستثمرين بتكلفة قدرها ١٦ بليون دولار.

واشار تقرير لوزارة الخارجية المصرية عن القمة الثالثة، حصلت «الحياة» على نسخة عنه – الى ان «تحقيق السلام العادل والشامل هو اساس البناء من اجل المستقبل (شعار المؤتمر) ونجاح مناقشات القمة في شأن استراتيجيات متطلبات هذا المستقبل الاقتصادية». ولفت التقرير الى ان «اجواء القمتين الماضيتين في الدار البيضاء وعمان وفرتا لرجال الاعمال الاسرائيليين الفرصة للمرة الاولى، للتفاعل مع رجال الاعمال العرب ومعا مع مجتمع رجال الاعمال في العالم».

واشار الى ان هناك مشاريع اقليمية مصرية – فلسطينية – اردنية – اسرائيلية (رباعية) ستعرض على المؤتمر ناقشها اجتماع لممثلين عن الاطراف الاربعة تحت رعاية مجموعة العمل للتنمية الاقليمية والاقتصادية اخيرا. وتتعلق المشاريع بالتعاون في مجالات البنية التحتية والطاقة والسياحة والمواصلات.

واشار تقرير الخارجية المصرية الى ان مؤتمر القمة سيعقد تحت رعاية الرئيس مبارك وحكومتي روسيا الاتحادية والولايات المتحدة بوصفهما راعيي عملية السلام. وفي ضيافة مصر بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي الدولي (سويسرا) ومجلس العلاقات الخارجية الاميركي وبدعم حكومتي كندا واليابان والاتحاد الاوروبي.

مواجهة جديدة بين انصاره ومعارضيه

مصر: حكم بوقف تنفيذ التفريق بين ابو زيد وزوجته يثير جدلا قضائيا

□ القاهرة – من حازم منير:

■ دخلت قضية التفريق بين الدكتور نصر ابو زيد وزوجته السيدة ابتهال يونس جدلا قضائيا جديدا بعد ان قررت امس محكمة الجيزة للامور المستعجلة وقف تنفيذ حكم الاستئناف الصادر بالتفريق بين الزوجين في ١٤ تموز (يونيو) من العام الماضي، والزام السيد صميدة عبد الصمد صاحب دعوى التفريق بدفع المصروفات.

واوضح مصدر قضائي لـ«الحياة» ان الحكم الجديد لا يلغي حكم التفريق بين ابو زيد وزوجته لكنه يمنع تنفيذه فقط، فضلا عن ايقاف تنفيذ حكم محكمة النقض النهائي بتثبيت حكم التفرقة بين الزوجين من دون الغائه.

ولفت المصدر الى ان من حق صاحب دعوى التنفيذ المرفوض رفع دعوى قضائية جديدة بالطعن في الحكم الصادر امس، وان القانون يسمح لاي مواطن مصري باقامة دعوى لتنفيذ الحكم الذي سيظل معلقا الى حين صدور حكم جديد بالموافقة على التنفيذ، موضحاً ان الحكم الجديد يمثل جولة جديدة من المواجهات القانونية بين انصار ابو زيد ومعارضيه لن تنتهي قريبا.

الى ذلك، تنظر محكمة جنوب القاهرة في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، في دعوى ببطلان حكم محكمة النقض في قضية ابو زيد اقامتها هيئة الدفاع عنه استنادا الى المادة الرابعة من قانون السلطة القضائية، والذي يلزم محكمة النقض في حالة اصدار حكم وفقا لقواعد جديدة غير مستقر عليها ان يتم ذلك في وجود سبعة مستشارين فيما صدر حكم التفريق على ابو زيد وزوجته استنادا الى قاعدة جديدة اقرت بها المحكمة في وجود خمسة مستشارين فقط وهو ما اعتبره مخالفة لقانون السلطة القضائية.

وقال مصدر قانوني ان ابو زيد وزوجته اصبحا مرة اخرى زوجين على كتاب الله وسنّة رسوله بعد صدور الحكم الجديد. ولفت المصدر، في تعقيبه على الحكم الى انهما يستطيعان العودة الى مصر وهما زوجان مسلمان من دون المساس بهما وإنهاء اقامتهما في هولندا.

المرصد الاسلامي قلق على مصير سجين في مصر

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ ابدى المرصد الاعلامي الاسلامي، وهو جهة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في دول اوروبية، مخاوف من ان يكون قيادي بارز في تنظيم «الجهاد القديم» توفي داخل السجن.

وقال ناطق باسم المرصد في اتصال هاتفي مع «الحياة»، ان هناك شكوكا حول وفاة عبدالرؤوف امير الجيوش في سجن طرة، مشيرا الى ان محاميه كانوا قدموا بلاغا الى النائب العام في هذا الشأن للتأكد من انه ما زال على قيد الحياة.

انتقادات متبادلة بين واشنطن وطهران

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ تبادلت السفارتان الاميركية والايرانية في السودان اتهامات عبر رسالتين بعثتا بهما الى صحيفة «اخبار اليوم» السودانية المستقلة. وتتعلق الرسالتين بموضوع الخلاف الأخير بين السودان واوغندا الذي هدد بنسف الوساطة الايرانية التي أعلنت خلال زيارة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني الى كل من الخرطوم وكمبالا خلال الشهر الجاري.

وجاء في رسالة السفارة الاميركية ان واشنطن لن تسمح لايران بموطئ قدم في القارة الافريقية، وقللت من اهمية الوساطة الايرانية لحل الخلاف السوداني – الأوغندي.

واتهمت رسالة السفارة الايرانية واشنطن صراحة بانها تصر على القيام بدور الشرطي في العالم وتخالف الاعراف الدولية.

وأشارت الرسالة الايرانية الى «ان حق ايران في ممارسة سياستها الخارجية تقرره ايران وحدها».

القاهرة: الجمعية العامة ستحسم مسألة التجديد لغالي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ في الوقت الذي وجهت القاهرة انتقادات شديدة اللهجة للمندوبة الاميركية في الأمم المتحدة مادلين اولبرايت، علمت «الحياة» ان حكومتي فرنسا والمانيا تجري حالياً مشاورات مع مصر في شأن مسألة التجديد للأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي لفترة ولاية ثانية. وتهدف المشاورات الى التوصل الى حل لمسألة التجديد، في ضوء رفض الولايات المتحدة وتهديدها باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد إعادة ترشيح غالي، للحؤول دون خلق أزمة دولية.

كما اوضح مصدر مصري مسؤول لـ«الحياة» ان المشاورات الجارية مع الطرفين الاوروبيين هدفها طرح مسألة التجديد في موعدها المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ورفض التبكير بطرح المسألة «لأن ذلك يكرس جعل مسألة التجديد للأمين العام للأمم المتحدة جزءا من الحملات الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة». ولفت إلى ان «هذا الموضوع ليس قضية اميركية – مصرية بل ترشحه واشنطن لقائمة الازمات الدولية».

وأعرب المسؤول المصري عن اعتقاده «أن الجمعية العامة للأمم المتحدة ستحسم موضوع التجديد في حالة استخدام الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الامن» وقال: «واشنطن تتحمل نتائج موقفها غير المنطقي او المفهوم خصوصاً على صعيد اداء المنظمة الدولية في المرحلة المقبلة».

ووجه انتقادات لاذعة الى المندوبة الاميركية في الامم المتحدة السفيرة مادلين اولبرايت، وقال: «الأمم المتحدة منظمة دولية سياسية تضم دولاً على قدم المساواة وليست وكالة خاصة تضم عملاء او فصيلة يأمر قائدها فتطيع الرعية»، ووصف تصريحات اولبرايت لشبكة «سي. إن. إن» بأنها «إهانة للمجتمع الدولي وللدول الاعضاء في المنظمة الدولية»، وأكد انه «إذا كانت الامم المتحدة تدار الآن بعقلية مادلين (اولبرايت) فلا يشرف اي دولة الوجود في هذا التجمع»، وطالب السفيرة الاميركية بالاعتذار.

سابقة خطيرة في تاريخ 'الجماعة'

استقالة ١٣ من جماعة 'الاخوان المسلمين' المصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ استقال ١٣ من اعضاء وقادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها وتمثل تطوراً بالغ الخطورة للأزمة التي تمر بها «الجماعة» منذ بداية العام الجاري.

وكشفت مصادر في «الجماعة»، ان المستقيلين، الذين قدموا استقالاتهم الى مرشد الجماعة السيد مصطفى مشهور، يحتلون مناصب مهمة في الهيكل التنظيمي لـ«لجماعة»، ولعبوا دوراً رئيسياً في النشاط النقابي والطلابي لـ«الاخوان المسلمين» خلال السنوات الماضية.

وقالت المصادر نفسها لـ«الحياة»، ان قادة «الاخوان» فوجئوا بالاستقالات وبدأوا جهوداً لمواجهة موجة الاعتراضات على اسلوب ادارة «الجماعة»، والسيطرة على الخلافات التي تفجرت بين القادة وقطاعات عريضة من الشباب في اكثر من محافظة.

وطرحت الاستقالات تساؤلات عن كفاءة القيادة الحالية لـ«الاخوان» ومقدرتها في التعامل مع الازمة داخل «الجماعة». إذ تعد هذه المرة الاولى التي تستقيل فيها مجموعة من «الاخوان» دفعة واحدة منذ تأسيس «الجماعة» على يد مرشدها الاول حسن البنا العام ١٩٢٨.

وتعد استقالة الدكتور حسن الباقوري عقب ثورة ١٩٥٢، هي الأبرز في تاريخ «الاخوان» حينما قبل تولي منصب وزير الاوقاف دون رغبة المرشد الاسبق حسن الهضيبي الذي نصحه بالاستقالة من «الجماعة» تفادياً لصدور قرار بفصله.

أنباء عن مئات القتلى ومعارك عنيفة قرب بولي تشرخي

"طالبان" تدخل شرق كابول بعد اجتياح سروبي ومحيطها ليلاً

■ كابول، اسلام اباد - رويتر، أ ب، ا ف ب - شنت حركة «طالبان» الافغانية امس الاربعاء هجوماً كاسحاً على العاصمة كابول وتمكنت من اقتحام الضواحي الشرقية للمدينة في ظل مقاومة عنيفة من جانب قوات التحالف الحاكم برئاسة الرئيس برهان الدين رباني.

ولم ترد على الفور معلومات محددة عن عدد الضحايا في صفوف القوات الحكومية التي اضطرت ليلاً من الانسحاب من خطوط الدفاع الامامية في بلدة سروبي. وتبعد سروبي ٧٠ كيلومتراً عن شرق كابول وكانت معقلاً اساسياً لقوات الحزب الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار.

وتحدثت مصادر «طالبان» عن سقوط مئات القتلى في صفوف القوات الحكومية واعلنت انها اسرت ١٠٥ من المقاتلين الحكوميين واعترفت بانها فقدت ١٤ قتيلاً و٢٦ جريحاً. لكن اذاعة كابول التي يديرها الموالون لرباني قالت ان «طالبان» خسرت مئة قتيل فيما سقط عشرات من سكان العاصمة بين قتيل وجريح نتيجة القصف من مرابض «طالبان».

وانطلقت قوات «طالبان» المسلحة تسليحاً جيداً والمعززة بالدبابات والصواريخ من بلدة حصاراك في اقليم ننجرهار شرق افغانستان ليلاً. وبعدما اكتسحت سروبي، اتجهت صوب منطقة تاغلو حيث المحطة الرئيسية لتوليد الكهرباء وقطعت الانارة عن العاصمة بكاملها. وتبعد المحطة ثلاثة كيلومترات غرب سروبي.

ومن هناك، تقدمت «طالبان» في اتجاه وادي تاغاب وسيطرت عليه. وتوقفت قواتها هناك في عملية اعادة تجميع قبل ان تنطلق في اتجاه هدفها الرئيسي وهو قاعدة بغرام الجوية. ولم ترد حتى بعد الظهر انباء عن مصير القاعدة الجوية الوحيدة التي تسيطر عليها الحكومة والتي من شأن سقوطها ان يفقد القوات الحكومية القدرة على استخدام سلاح الجو في المعركة.

واعترفت القوات الحكومية بسقوط خطوطها الدفاعية في سروبي وشرق كابول. لكنها واصلت محاولة التصدي لهجوم «طالبان». وافاد مراسلون في أرض المعركة ان القوات الحكومية فجرت جسراً استراتيجياً في منطقة ماهيبار على بعد ٢٥ كيلومتراً من كابول في محاولة لوقف تقدم «طالبان».

كذلك شن الطيران الحكومي سلسلة غارات على الطريق المؤدية الى جلال اباد في محاولة لوقف امدادات «طالبان» القادمة من الشرق في اتجاه سروبي (على الطريق نفسها).

رباني (يسار) وحكمتيار في نهاية الطريق ؟ (الحياة)

لكن «وكالة الأنباء الإسلامية» التي تتخذ من باكستان مقراً لها نقلت عن مصادر «طالبان» ان مقاتلي الحركة استولوا على قرية بولي تشرخي في المشارف الشرقية للعاصمة ومحيط الاكاديمية العسكرية. واضافت المصادر ان القتال العنيف دار بعد الظهر (حسب التوقيت المحلي) للسيطرة على المنطقة التي لا تبعد سوى خمسة كليومترات من وسط العاصمة.

وقالت مصادر في الحزب الاسلامي (الذي يتزعمه حكمتيار) ان مقاتليه اقدموا على نسف مستودع للذخيرة في سروبي وبعض الآليات قبل ان ينسحبوا منها. لكن مصادر «طالبان» قالت انها استولت على كميات من الأسلحة والذخائر التابعة للحزب.

ونقل مراسلون اجانب عن مقاتلين لـ «طالبان» عائدين من أرض المعركة مساء ان مئة قتيل سقطوا في صفوف الجانبين عند مداخل كابول.

ومعلوم ان حركة «طالبان» التي يتزعمها مولوي محمد عمر تحظى بدعم باكستاني. وكانت الحركة احكمت سيطرتها على الجنوب الافغاني كله مطالبة الرئيس رباني وحكومته بالاستقالة معلنة انها تسعى الى اقامة نظام حكم اسلامي متشدد في كابول.

ونشأت حركة «طالبان» قبل عامين في قندهار جنوب افغانستان. وأخذت أهمية الحركة تزداد بعد استقطابها اعداد كبيرة من المقاتلين اضافة الى كميات كبيرة من الأسلحة، خصوصاً الدبابات (ما لا يقل عن ٢٠٠ دبابة).

ووجه المبعوث الدولي الى افغانستان نوربرت هول نداء الى القوات المتحاربة دعاها فيه الى وقف القتال حقناً لدماء الابرياء.

وقال هول في ندائه الذي بثته وكالات الأنباء في اسلام اباد: «اني اناشد مجدداً وبشكل عاجل كل الفصائل ان تلتزم على الفور بوقف لاطلاق النار وأن تمتنع عن استخدام مزيد من القوة لحل مشاكلها وأن تدخل في مفاوضات جدية للتوصل الى تسوية سياسية من أجل احلال السلام في البلاد». كذلك حض المبعوث الدولي العواصم التي تملك نفوذاً في افغانستان على التدخل «لاقناع الأطراف المتحاربة بالتخلي عن الخيار الحربي والتعاون مع الأمم المتحدة للبحث عن السلام».


صورة من الارشيف لقوات طالبان.(الحياة)

الجهاد الافغاني في ذمة التاريخ!

■ في ساعات معدودة، تهدد التطورات بطي صفحة من التاريخ الاسلامي المشرق وايداع ملف الجهاد الافغاني في ذمة التاريخ من دون أن يتسنى لقادة المجاهدين ان يهنأوا بمذاق الحكم او يقطفوا ثمار جهادهم الذي استمر ١٧ عاماً.

ولا يشك أحد من المراقبين لن دخول «طالبان» الى كابول لاجهاض تجربة حكم المجاهدين قبل ان تتبلور، لا يمكن ان يتم الا في ظل ضوء اخضر دولي وتغاض ايراني ودعم باكستاني. ولذلك اسباب عدة يطول شرحها تتداخل فيها الخطوط الحمر بالاعتبارات الاقليمية.

لكن الثابت ان المراقبين للشأن الافغاني ايقنوا منذ انطلاق حركة «طالبان» قبل عامين من معاقلها في جنوب افغانستان انها ترجمة عملية لقرار اميركي بالتخلص من المجاهدين بعدما أدوا الدور المحدد لهم: اخراج السوفيات وإطاحة النظام الشيوعي في كابول.

وكان الاقتتال الداخلي بين الاحزاب الجهادية مؤشراً اضافياً الى بدء مرحلة العد العكسي بالنسبة الى التحالف الذي استقطب متطوعين من سائر انحاء العالم الاسلامي لالحاق الهزيمة بالقوة العظمى الثانية في العالم تمهيداً لاذابتها وتفكيكها.

وبدخول «طالبان» الى كابول، تتغير معالم كثيرة في الخريطة الاسلامية ويغدوا المجاهدون زعماء تاريخيين لا يتحكمون بالجغرافيا. وغداً قد لا تجد الصحافة العربية ما تكتب عن كابول سوى ما ستتناقله وسائل الاعلام الغربية التي اخذت تعد العدة لوضع التجربة الاصولية المتشددة لـ «طالبان» تحت المجهر.

وقد يكون العزاء بالنسبة الى قادة مثل برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار وعبدرب الرسول سياف وأحمد شاه مسعود وغيرهم انهم لن يكونوا غداً المصدر الرئيسي «للخطر الاصولي» الذي تتحدث عنه الصحافة الغربية بل قد يلجأ هؤلاء الى عواصم المنفى حيث يتابعون التقارير الواردة من كابول عن حرمان النساء من التعليم واطلاق اللحى الزاماً...

وعندئذ نقول رحم الله الجهاد الافغاني.

سمير السعداوي

أرمينيا: تظاهرات في العاصمة يريفان ومرشح المعارضة يعلن توليه زمام الأمور

■ موسكو - ا ف ب - توترت الأجواء السياسية في العاصمة الأرمنية يريفان أمس بعدما أعلن أربعة من أعضاء اللجنة الانتخابية فوز المرشح الى الرئاسة فاسكين مانوكيان. وكان رئيس اللجنة أعلن الثلثاء فوز الرئيس الحالي ليون تير بتروسيان.

وأعلن مرشح المعارضة فاسكين مانوكيان الذي نفى فوز منافسه تير بتروسيان امس الاربعاء لاذاعة «أصداء موسكو» من يريفان انه «يتولى زمام العملية السياسية» في أرمينيا.

وبثت الاذاعة ان مانوكيان الذي كان يتكلم أمام عشرات الآلاف من المتظاهرين في وسط المدينة، لم يستبعد ان يقوم الشعب بـ «اعمال حاسمة»، خصوصاً الاستيلاء على بعض المباني.

وأعلنت وكالة «انترفاكس» ان وحدات خاصة اتخذت مواقع لها امس الأربعاء في محيط المباني الحكومية في يريفان، حيث اكد أربعة من أعضاء اللجنة الانتخابية فوز مانوكيان.

وكان رئيس اللجنة أعلن مساء اول من امس فوز الرئيس الحالي ليفون تير بتروسيان على مانوكيان بنسبة ٥٢,٠٩ في المئة من الأصوات، مقابل ٤١,٠٧ في المئة.

وتظاهر آلاف المعارضين امس الأربعاء في العاصمة الأرمينية، لليوم الثاني على التوالي.

اللجنة الطبية المشرفة على يلتسن أنهت اجتماعها ولم تعلن أي قرار

ليبيد يعلن استقالته من البرلمان ويتحدث عن احتمال تمرد في صفوف الجيش

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أعلن سكرتير مجلس الامن الروسي الكسندر ليبيد في مقابلة نشرت امس الاربعاء ان القوات المسلحة التي يعمّها السخط بسبب اهمال الحكومة وتأخرها في دفع الرواتب قد تتمرد قريباً.

وكان ليبيد اعلن استقالته كنائب في مجلس «الدوما» (البرلمان) ليتفرغ لعمله في رئاسة مجلس الامن القومي. وقال ليبيد في تصريحاته لصحيفة «فيشر نيايا موسكوفا» اليومية «قد يحدث تمرد مسلح (في صفوف الجيش) هذا الخريف».

واتهم ليبيد الحكومة بالتهوين من اهمية التوتر في صفوف القوات المسلحة ووصف الموقف بأنه «عار قومي». وشبّه الجيش حالياً بجيش روسيا القيصرية الذي لم يستطع عندما كان منهكاً ومنهار المعنويات في الحرب العالمية الاولى ان يقاوم الانتفاضة البلشفية.

وتابع «يخدم في الجيش ناس ذوو مهارات فنية عالية. وهذا قد لا يكون كافياً لكسب حروب عالمية لكنه يكفي بالتأكيد لذبح كل الحملان».

وقال ليبيد الذي لا يخفي طموحه لتولي الرئاسة، على رغم انه احد اعضاء الفريق المحيط بالرئيس بوريس يلتسن، انه يستطيع انقاذ الموقف لكنه لا يملك السلطة الكافية.

وزاد «لديّ خطة لكن ليس لديّ السلطات اللازمة لتنفيذها لأن تلك من صلاحيات رئيس الدولة».

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن رئاسة مجلس النواب الروسي امس الاربعاء ان ليبيد استقال من منصبه كنائب في البرلمان وان انتخابات فرعية ستجرى في دائرة تولا (جنوب موسكو) التي يمثلها.

ويمنع القانون الروسي على النواب ممارسة اي نشاط مأجور باستثناء التعليم او الابحاث.

ويمكن لهذه الاستقالة ان تفتح ابواب الدوما امام الكسندر كورجاكوف المسؤول السابق للحرس الرئاسي الذي اعرب عن رغبته في ان يمثل دائرة تولا في مجلس النواب.

واعلن ليبيد من جانبه انه يؤيد ترشيح كورجاكوف في هذه الدائرة.

وكان الجنرال ليبيد انتخب عن تولا - المدينة التي كان فيها قائدا لكتيبة المظليين - في الدورة الاولى من انتخابات كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وعزل الرئيس يلتسين قائد حرسه الشخصي وصديقه المقرب كورجاكوف بين دورتي الانتخابات الرئاسية نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

ولاحظ المراقبون نوعاً من التقارب في الآونة الاخيرة بين ليبيد وكورجاكوف. واعلن هذا الاخير في مقابلة مع صحيفة «برافدا» الثلاثاء انه يرى في ليبيد خليفة ليلتسين.

على صعيد آخر احتشد عشرات المراسلين ومصوري التلفزيون امام بوابة «مستشفى الكرملين» امس الاربعاء عند دخول اعضاء اللجنة الطبية التي بدأت فحص يلتسن لتقويم مدى استعداده للجراحة، واهليته للبقاء في الكرملين، فيما نفى رئيس الوزراء تشيرنوميردين ان تكون هناك «حاجة» لاستقالة رئيس الدولة.

وذكر مدير مركز امراض القلب يفغيني كشازوف الذي كان الطبيب الشخصي لأربعة زعماء سابقين للاتحاد السوفياتي ان مهمة اللجنة تتمثل في تحديد «إمكان اجراء عملية جراحية اصلاً، واذا كانت صحة يلتسن تؤهله لذلك.

ورفض جراح القلب الاميركي (من اصل لبناني) مايكل دبغي الذي شارك في اللجنة الادلاء باي تصريحات عن صحة يلتسن والمضاعفات المحتملة للعملية وقال ان مهمته تنحصر في «اسداء النصائح».

واشار عدد من الخبراء وبينهم البروفيسور رينات اكتشورين الذي سيرأس فريق الجراحين في حال اجراء العملية الى انها قد تؤجل لمدة تراوح بين ستة وثمانية اسابيع ريثما يعالج يلتسن من امراض اخرى بينها اختلالات في الكبد ونيول النوبة القلبية التي ألمّت به عشية الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية ولم يعلن عنها في حينه خوفاً من فوز منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف.

ويصرّ مساعدو الرئيس على انه ما زال قادراً على اداء مهماته وكذبوا مانشرته صحف عالمية عن عجزه عن القيام بواجباته اليومية. وذكر سكرتيره الصحافي سيرغي ياسترجيمسكي ان الرئيس يستلم كل يوم بين ٢٠ و٧٠ وثيقة يراجعها.

وقال انه يتابع القضايا الدولية ويهتم في صورة خاصة باوضاع العراق والبوسنة.

وانتقد الناطق باسم وزارة الخارجية ميخائيل ديمورين تصريحات مسؤولين اميركيين اعربوا عن مخاوفهم في شأن تدهور صحة يلتسن وقال ان «صحة الرئيس شأن داخلي».

ولكن زيوغانوف اكد ان الوضع الصحي لرئيس الدولة «شأن دولي وليس داخلياً فقط وهو يمسّ الامن القومي».

وانتقد الزعيم الشيوعي «بطانة» يلتسن التي قال انها تحاول تضليل الراي العام وحجب الحقيقة عنه. ودعا الى اتخاذ «اجراءات عاجلة لكي لا يفلت الوضع من السيطرة».

ورداً على مطالبة رئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف (شيوعي) باستقالة يلتسن وتحويل صلاحياته الى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين قال الاخير ان «اي كلام عن احتمال الاستقالة غير مقبول (...) ولا حديث عنها الآن».



منظمة الأمن والتعاون الأوروبية تؤكد خلو الانتخابات البوسنية من التزوير

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلن المتحدث باسم هيئة منظمة الامن والتعاون الأوروبية التي أشرفت على الانتخابات البوسنية انه لا دلائل على حدوث عمليات غش وتزوير، وان رئيس الهيئة سيصادق قريباً على النتائج النهائية.

جاء هذا الاعلان في وقت اكدت فيه أوساط المراقبين المستقلين ووسائل الاعلام ان التجاوزات طاولت نحو ٦٠٠ الف صوت وان موقف المشرفين الدوليين باخفاء الحقيقة يعود الى أسباب سياسية.

في غضون ذلك بدأ وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي امس اجتماعاً في مدينة بيرغن النرويجية تتصدر قضية تمديد وجود القوات الدولية في البوسنة المناقشات فيه، فيما يعقد وزراء خارجية دول مجموعة الإتصال اليوم الخميس اجتماعاً في مقر الأمم المتحدة في نيويورك لبحث تطورات القضية البوسنية بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وذكر تلفزيون بلغراد امس ان قائد القوات البرية لحلف شمال الأطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر اجتمع مع رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش «ونقل اليه احتجاجاً في شأن الاسلحة التي وجدت في حوزة المسلمين الذين دخلوا قرية يوسيتشي شرق البوسنة» وسلم الجنرال ووكر مسؤولي الحكومة البوسنية اكياساً تحتوي على ١٣ سلاحاً اوتوماتيكياً وعدد من القنابل اليدوية التي تم ضبطها في قرية يوسيتشي قائلاً: «لسنا مستعدين ان نكون في وضع نسمح فيه بادخال الأسلحة الى هذه القرية من قبل اولئك الذين يعرفون ان الأسلحة ممنوعة في مناطق الفصل».

وأفاد المتحدث باسم قوات تطبيق السلام بريت بودرو «ان الصرب ارسلوا ٦٠ شخصاً الى يوسيتشي مما ادى الى التخوف من حدوث صراع مشابه لما وقع في قرية محلة (المجاورة) الشهر الماضي ولذا فإن القوات الدولية تقوم بدوريات متواصلة في المنطقة».

ونقلت صحيفة «ديلو» الصادرة في مدينة ليوبليانا عاصمة جمهورية سلوفينيا عن مصادر ديبلوماسية في سراييفو ان عضوي هيئة الرئاسة البوسنية الصربي مومتشيلو كرايشنيك والكرواتي كريشمير زوباك «مدعوان الى باريس في الثالث من الشهر المقبل أثناء الاجتماع المقرر بين الرئيسين البوسني علي عزت بيغوفيتش والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش».

وذكر تلفزيون بلغراد أمس ان مسؤولاً في البعثة الأوروبية المشرفة على الانتخابات البوسنية صرح «انه لا دلائل على حدوث عمليات غش وتزوير في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت في البوسنة - الهرسك وان رئيس الهيئة روبرت فرويك سيصادق قريباً على النتائج النهائية».

الى ذلك وصفت صحيفة «اوسلوبوجينيا» التي تصدر في سارايفو هذه الانتخابات بانها «فضيحة سياسية من الدرجة الأولى وان اطرافها ليسوا البوسنيين فقط وانما ايضاً هيئة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي اشرفت على الانتخابات والعاملون في القسم المدني لتطبيق اتفاق السلام، وهو ما يدل على فشل كبير في التنظيم وعدم كفاءة المشرفين الدوليين على رغم وجود الوقت الكافي والأموال اللازمة وافضل انواع التكنولوجيا المستخدمة في الانتخابات».

وتابعت الصحيفة ان «هذه الفضيحة تمثل استمراراً لتدني هيبة المؤسسات الدولية في المأساة البوسنية التي تظهر عقلية الاجانب الذين يستخدمون الخداع ويستخفون بالوعي الديموقراطي المحلي».

ونقلت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد عن مصادر المراقبين المستقلين «ان منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تحاول اخفاء حوالي ٦٠٠ الف صوت ظهرت في الأرقام زيادة عن عدد الذين شاركوا في الانتخابات».

ونشرت الصحيفة مجموعة من الأرقام التي اظهرت ان عدد الأوراق التي دخلت في ارقام اجهزة الكومبيوتر زاد بصورة كبيرة عن عدد الذين شاركوا في الانتخابات «وحسب المعلومات فإن عدد الناخبين الذين دخلوا الأرقام بلغ ١٠٣,١ في المئة للبوشناق و٩٨,٥ في المئة للصرب و٧٩,٣ في المئة للكروات قياساً بالأرقام الحقيقية» الا ان هذه التأكيدات نفاها مدير الانتخابات جيف فيشر مشيراً الى أن خروج الناخبين الى صناديق الاقتراع كان بنسبة ٧٦ في المئة وان منظمة الأمن والتعاون الأوروبية صححت الاعداد وهي ليست مسؤولة عن التقديرات التي يضعها الآخرون.

لكن الصحيفة نقلت عن مصادر مطلعة «ان المنظمة الأوروبية كانت اعلنت سابقاً ان نسبة الذين صوتوا تتراوح بين ٦٠ و٧٠ في المئة، الا ان الأرقام التي اعلنت تشير الى انه صوت لهيئة الرئاسة مليونان و٦١٦ الفاً و٩٣٥، ناخباً.

AL HAYAT THURSDAY 26, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO.12267

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١١ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥١٢٤
الين الياباني	١١٠,٣٢
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٣٢

النفط في سوق لندن
٢٢,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار . برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
٣٨٢,٤٠ $
السعر السابق
٣٨١,٨٠

كلفته ٦٥٠ مليون دولار

"شيفرون" تساهم مع مجموعة سعودية في بناء مجمع بتروكيماويات في الجبيل

□ واشنطن - «الحياة»:

■ أعلنت شركة «شيفرون كميكال» الاميركية والمجموعة السعودية للاستثمار (اندستريال فينتشر كابيتال) انهما اسستا مشاركة شركة مختلطة لبناء وتشغيل مجمع بتروكيماويات بقيمة ٦٥٠ مليون دولار في مدينة «الجبيل» في السعودية.

وستعرف الشركة المختلطة الجديدة باسم «شركة السعودية - شيفرون للبتروكيماويات» وستكون محدودة الالتزامات.

والمنتظر ان تفرغ الشركة الجديدة من انشاء مصنع ينتج ٤٨٠ الف طن من البنزين في السنة، ومن انشاء وحدة تنتج ٢٢٠ الف طن في العام من السيكلوهكسين، في منتصف عام ١٩٩٩. وستستخدم تكنولوجيا «اروماكس بروسيس» التي تستخدمها شركة شيفرون نفسها، في انتاج البنزين من الغازولين الطبيعي الذي ستورده شركة أرامكو السعودية.

ويذكر ان «انستيتو فرنسية دو بترول» (مؤسسة البترول الفرنسية) رخصت باستخدام هذه التكنولوجيا التي ستكون واسطة صنع السيكلوهكسين من البنزين.

ويقول جون بيبركورن، رئيس شركة شيفرون كميكال: «بالنظر الى ان شركة شيفرون كانت أول من اكتشف البترول في السعودية، تشعر بالارتياح والسرور العارم حيال مواصلتها المشاركة في الاستثمار في شكل كبير في البتروكيماويات في السعودية». واضاف «يتلاءم هذا المشروع جداً مع نوايانا الاستراتيجية البعيدة المدى التي تتناول توسيع انتاج البنزين ذي الكلفة المتدنية والكيماويات الأخرى عن طريق استخدام تكنولوجيا أروماكس بروسيس التي تستفيد منها شركتنا».

ويذكر ان المجموعة السعودية هي شركة مساهمة انشاتها مجموعة من واحد وستين من كبار رجال الأعمال السعوديين مع خمس شركات مساهمة التقت سعياً وراء الاستثمار في التنمية الصناعية في السعودية.

ويقول السيد عبدالعزيز القريشي، رئيس مجلس ادارة المجموعة السعودية: سنشعر بسعادة كبيرة عارمة اذ نشارك في هذا المشروع لأنه يحقق اهداف المملكة السعودية التي تتناول زيادة استثمارات القطاع الخاص في الصناعات الأساسية وتعزيز فرص العمل السانحة وزيادتها أمام السعوديين، وادخال تكنولوجيا تصنيعية جديدة خاصة بالهيدروكربونات الى المملكة.

وتنشط شركة شيفرون حالياً في استخدام تكنولوجيا «أروماكس بروسيس» لانتاج البترين في باسكاغولا في ولاية ميسيسيبي الأميركية، وفي مصنع ينتج السيكلوهكسين في بورت آرثر في ولاية تكساس.

وتملك شركة شيفرون بالكامل شركة شيفرون كميكال التابعة، التي تتخذ من سان رامون في كاليفورنيا مقراً لها.

يبدأ العمل به مطلع ١٩٩٧

أسواق المال في لبنان ومصر والكويت توقع اتفاقا لتبادل تسجيل الاسهم

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ وقعت بورصة بيروت امس اتفاقا مع سوق الكويت للأوراق المالية وسوق المال في مصر لتبادل تسجيل الاسهم بين البورصات الثلاث في ان واحد السنة المقبلة.

وكان هذا الاتفاق تم ثنائياً في نيسان (ابريل) الماضي بين سوقي الكويت ومصر. وانضم اليه لبنان امس. ويتوقع ان تنضم اليه البورصات البحرينية والعمانية والمغربية قريباً، مع احتمال ان يكون نواة لسوق عربية مالية واحدة في المستقبل.

وتقرر ان يوضع الاتفاق موضع التنفيذ مطلع السنة المقبلة بعد ان تنجز لجنة مشتركة ممثلة لادارات الاسواق الثلاث، بالتنسيق مع الامين العام لاتحاد البورصات والهيئات في سوق المال العربية، وضع القواعد التنفيذية لكل جوانب الاتفاق في غضون شهرين.

ووقع الاتفاق المدير العام للبورصة الكويتية هشام العتيبي ورئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لسوق المال في مصر عبدالحميد ابراهيم ورئيس بورصة بيروت غبريال صحناوي والامين العام لاتحاد البورصات العربية صعفق الركيبي.

وعقب التوقيع، قال الركيبي: «نسعى من خلال هذا الاتفاق الى وضع آلية مشتركة للتداول والاستثمار بين هذه الاسواق بما يخدم السياسات الاقتصادية في دولها ويشجع على زيادة التداول في الاوراق المالية بين مواطنيها».

واضاف ان الاتفاق «يهتم بتنظيم عمليات التداول والتقاص وتبادل المعلومات والافصاح عنها. ويهدف الى تذليل العقبات التي تعترض طريق الاستثمار في الاوراق المالية خارج نطاق الاسواق المحلية». واشار الى ان الاتفاق «يسمح للمستثمر في هذه الدول بالطواف في الاسواق الاخرى من خلال سوقه المحلية من دون عناء سفر او اي قيود لنقل امواله وتسليمه ما يملك من اسهم بكل ضمان وحرية وسهولة».

واعرب عن امله بأن يؤدي الاتفاق الى تحقيق حلم تأسيس سوق مالية عربية واحدة، مشيرا الى انه يتوقع ان يبدأ تبادل قيد الاسهم سنة ١٩٩٧.

وقال وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة: «نتوخى من هذه الخطوة تفعيلاً للسوق المالية اللبنانية لتساهم في تحريك عجلة النشاط الاقتصادي وتوفير موارد مالية لمشاريع الانماء والاعمار واعطاء فرصة للقطاع الخاص للاضطلاع بدور في التنمية الاقتصادية». واعتبر ان هذا الاتفاق «يتيح للمستثمرين العرب واللبنانيين الاستثمار في الكويت ومصر وللمستثمرين الكويتيين والمصريين الاستثمار في سوق بيروت».

ورأى ان «هذا الاتفاق يشكل خطوة اساسية على صعيد التعاون العربي الحقيقي الذي يتلازم ومصالح الناس بدلاً من اقتصارها على التعاون السياسي أو ابداء النيات الطيبة».

من جهته ذكر ابراهيم ان مجموع الاموال المستثمرة في السوق المصرية تبلغ نحو ١٠,٥ بلايين دولار اميركي. فيما قال العتيبي ان مجموع الاموال المستثمرة في سوق الكويت يبلغ ١٨ بليون دولار، لافتاً الى ان القانون الذي يجيز للمستثمر الاجنبي الاستثمار في سوق الكويت سيطرح للتصويت في مجلس الامة (البرلمان) بعد انتهاء الانتخابات وبعد ان تكون اللجنة التشريعية والمالية ناقشته ورفعته الى مجلس الامة. اما صحناوي فقال ان مجموع الاموال في بورصة بيروت سيبلغ ٢,٥ بليون دولار اميركي بعد انتقال اسهم «سوليدير» اليها.

نقابات الميدل ايست تعلن التوقف التصعيدي عن العمل

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلنت نقابة الطيارين اللبنانيين ونقابة المضيفين الجويين في لبنان ونقابة المستخدمين والعمال في شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل ايست) عن «اقرار التوقف التصعيدي عن العمل واعلان موعده يوم الجمعة في ٢٧ أيلول (سبتمبر) الجاري».

واذاعت النقابات الثلاث بياناً عقب اجتماع عقدته امس للبحث في «النهج الخطير الذي تمارسه الادارة والمتجسد في التنصل من الاتفاقات المعقودة معها وانكار الحقوق التي التزمتها الادارات السابقة».

وشددت في البيان على الآتي «عام ١٩٩٢ دفعت علاوة سنوية تعادل شهراً من النفقات المستردة، وتعتبر منحة اجتماعية. ودفعت عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣، فيما التزمت مع الطيارين روزنامة دفع لم تنفذ. وتفهم العاملون في الشركة الوضع المالي الذي تمر فيه الشركة فأمهلوا الادارة الوقت الكافي حتى تدفع منحة عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥. وقد وقع على هذا رئيس مجلس الادارة السابق». واعتبرت ان «الادارة اليوم تنكر هذا الالتزام وتعتبره غير موجود، مخالفة الاتفاق المعقود معها في شأن ادارة النظام الطبي وما زالت».

وحذرت الادارة من «تجاهل النقابات في هذا الموضوع الحيوي» مشيرة الى ان «دفع فروقات التعويضات المستحقة منذ سنوات وغيرها من الامور العالقة لم يقر حتى تاريخه».

وختمت انه «امام انكار الادارة وتنصلها من التزاماتها لا يعود هناك معنى لأي اتفاق او التزام جديد معها. وفي هذا ابلغ الخطورة والضرر على مسيرة الشركة وانتاجيتها وعلاقتها بالعاملين لديها. لذلك قرر المجتمعون اقرار التوقف التصعيدي عن العمل واعلان موعده يوم الجمعة في ١٩٩٦/٩/٢٧ بعد اجتماع تعقده النقابات الثلاث والافساح في المجال للادارة حتى هذا التاريخ، آملين في التجاوب الذي يساعد على الاستقرار».

قطر تصدر اليوم اول شحنة من مكثفات الغاز الى اميركا

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ ابلغ مدير مدينة رأس لفان الصناعية السيد مسند عبدالله المسند «الحياة» ان اول ناقلة للمكثفات ستغادر ميناء رأس لفان اليوم حاملة ٥٥ ألف طن متري الى السوق الاميركية. وقال في تصريحات خاصة بـ «الحياة» ان ناقلة ثانية للمكثفات ستصل الى الميناء في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل وستحمل شحنة اخرى من المكثفات الى الولايات المتحدة.

وكانت الناقلة «ام. تي. كوريانا» وهي اول ناقلة للمكثفات وصلت الى ميناء رأس لفان، المنفذ الوحيد لتصدير الغاز القطري، اول من أمس. وهي مستاجرة من شركة «قطر للغاز» التي تعتبر اكبر مشروع للغاز يتم تنفيذه في قطر وتزيد كلفته الاجمالية على ٤ بلايين دولار وتشمل هذه الكلفة محطة بحرية لانتاج الغاز ومعالجته طاقتها ١٢٠٠ مليون قدم مكعبة يومياً واقامة مصنع لتسييل الغاز طاقته ٦ ملايين طن سنوياً، كما تبلغ طاقة محطة الانتاج البحرية ٨٠٠ مليون قدم مكعبة يومياً من غاز حقل الشمال.

يذكر ان قطر انتجت مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي اول كمية من الغاز. كما تم في ١٢ تموز (يوليو) الماضي استخلاص المكثفات من الغاز المنتج وجرى تخزينه في رأس لفان.

ووصف المسند عملية تصدير اول شحنة مكثفات بأنها «حدث كبير» مشيراً الى ان عملية دخول الناقلة «كوريانا» الميناء ورسوها تمتا بدقة متناهية والى ان وزير الطاقة والصناعة السيد عبدالله بن حمد العطية زار امس «مصنع قطر غاز» وميناء رأس لفان وبرج المراقبة واطلع على سير العمل بعد وصول اول ناقلة للمكثفات الى الميناء. وأفاد: «اننا سنعمل خلال الأيام المقبلة لاستكمال تركيب الرادارات في الميناء وتوصيل الكهرباء، كما سيكتمل وصول عدد من الفنيين والموظفين من الداخل والخارج». وشدد على «ان المؤسسة العامة القطرية للبترول نجحت في كل العمليات الضرورية لوصول اول سفينة للمكثفات» مشيراً الى عمليات السلامة والامن والتخليص. وذكر ان هذا يتم للمرة الأولى تحت ادارة ميناء رأس لفان.

وسيفتتح امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ميناء راس لفان و«مصنع قطر للغاز» في ٢٤ شباط (فبراير) المقبل. وسيتم تصدير اول شحنة من الغاز المسيل الى اليابان مطلع ١٩٩٧.

وكانت قطر بدات حملة تسويقية لعمليات انتاج الغاز الطبيعي المسيل وتصديره من رأس لفان. كما اعلنت انشاء «مدينة رأس لفان الصناعية» التي تعتبر اول مدينة صناعية لانتاج الطاقة في قطر. وتبلغ مساحتها ٩٠ كيلومتراً مربعاً وتقع على مسافة نحو ٩٦ كيلومتراً شمال الدوحة. وتتصل بمحطات انتاج الغاز في حقل الشمال. وتفيد معلومات رسمية ان الاحتياط المحتمل للغاز في حقل الشمال يزيد على ٥٠٠ تريليون قدم مكعبة. ويقدر الاحتياط المؤكد بنحو ٢٥٠ تريليون قدم مكعبة (ما يعادل ٤٥ بليون برميل من النفط).

مجلس الادارة يجتمع الاثنين المقبل في السعودية

أرباح "ابيكورب" في النصف الأول ترتفع الى ٢١,٢ مليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلنت «الشركة العربية للاستثمارات البترولية» (أبيكورب) ان أرباحها خلال النصف الأول من ١٩٩٦ بلغت ٢١,٢ مليون دولار، بزيادة نحو ٧٠٠ ألف دولار على أرباحها للفترة نفسها من عام ١٩٩٥ والتي بلغت ٢٠,٥ مليون دولار.

وأكدت الشركة انها ستشارك في تمويل عدد من المشاريع النفطية في الدول العربية، من بينها «شركة الشرقيون للصناعات البتروكيماوية» في مصر.

وقالت الشركة في تقرير عن عملياتها في النصف الأول من ١٩٩٦، حصلت «الحياة» على نسخة منه، ان عملياتها في المستقبل المنظور ستكون في اتجاه تمويل عدد من المشاريع النفطية في اطار الاتجاه العالمي لطلب مزيد من التمويل والخدمات المالية من أسواق المال العالمية.

وأضاف التقرير ان الاقتصادات العربية استمرت في تحقيق تقدم بطيء، مؤكداً ان عدداً من الدول العربية تمكن من مواجهة الآثار السلبية للاصلاحات الاقتصادية وتدني أسعار النفط في المرحلة الماضية.

وأكدت «ابيكورب» ان عدداً من الدول العربية بدأ في عمليات لدعم التوسع الصناعي وإصلاح اقتصاداته، مشيرة الى انها برزت كواحدة من المستفيدين من هذه الأنشطة في الدول العربية.

وقد رفعت «أبيكورب» راس مالها مطلع السنة الجارية من ٤٠٠ الى ٤٦٠ مليون دولار بالسحب من احتياطاتها الاجمالية لزيادة نشاطاتها الاستثمارية في المشاريع النفطية في الدول العربية، وتمويل تجارة النفط لعدد من الدول.

وذكر التقرير ان الاستثمارات في مجال النفط زادت في معظم الدول العربية، واكد ان «أبيكورب» زادت نسبة مساهمتها في تمويل المشاريع النفطية في الدول العربية التي تستثمر أموالاً ضخمة لاستغلال احتياطاتها من النفط والغاز.

واشارت «أبيكورب» الى ان الدول العربية بدأت في انشاء أكبر مجمعات للغاز الطبيعي في العالم وتحديث وتوسيع سعة التكرير في مصافيها النفطية والدخول في مشاريع لإنشاء مجمعات بتروكيماوية في آسيا وأوروبا الشرقية.

ويعقد مجلس ادارة «أبيكورب» اجتماعاً يوم الاثنين المقبل في مدينة الخبر في المملكة العربية السعودية ويبحث في تمويل عدد من المشاريع النفطية وتقديم قروض لمشاريع اخرى، اضافة الى تمويل بعض صادرات النفط لعدد من الدول من بينها المساهمة في عمليات الاكتتاب في «شركة الشرقيون للصناعات الكيماوية» في مصر.

مصدر سعودي: لا وجود لوفد اقتصادي اسرائيلي في المملكة

■ الرياض - واس - نفى مصدر سعودي مسؤول ما نشرته صحيفة عربية تصدر في لندن امس الاربعاء منسوباً الى الاذاعة الإسرائيلية عن ان وفداً اقتصادياً اسرائيلياً يزور المملكة العربية السعودية. وقال المصدر في تصريح الى وكالة الانباء السعودية «ان هذا النبا لا أساس له من الصحة مصدراً ونشراً».

أعلن مشاركة بلاده في مؤتمر القاهرة الاقتصادي

الرئيس اليمني: قطعنا شوطاً في الاصلاحات ونرحب بالاستثمارات الأجنبية والعربية

□ صنعاء - من إبراهيم العشماوي:

■ أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ترحيب بلاده بالاستثمارات الأجنبية والعربية وبالذات الخليجية في إطار قانون الاستثمار.

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» في أثناء مؤتمر صحافي عقده أمس عشية الاحتفال بعيد ثورة ٢٦ أيلول (سبتمبر) ان «اليمن يرحب برأس المال العربي وستقدم الدولة كل التسهيلات إلى المستثمرين».

وأفاد ان الاستكشافات النفطية في اليمن مستمرة لكنها متواضعة، وانه سيتم قريباً افتتاح حقل وادي جنة الذي سيضخ إلى ما يراوح بين ١٥ و٢٥ الف برميل يومياً «أما الغاز فإن المفاوضات جارية بين وزارة النفط وبعض الشركات الآسيوية من كوريا واليابان للمساهمة في المشروع إلى جانب الشركات الفرنسية والأميركية»، مشيراً إلى ان المفاوضات في مراحلها الأخيرة.

وأبلغ صالح الصحافيين ان اليمن سيشارك في المؤتمر الاقتصادي الدولي المزمع عقده في القاهرة، كما شارك في مؤتمر عمّان الاقتصادي.

وأشار إلى أن برنامج الاصلاح الاقتصادي قطع شوطاً كبيراً من خلال ما تم ويتم اتخاذه من قرارات واجراءات مستمرة.

وقلل من اهمية الحديث عن التخصيص الذي تعارضه أطراف سياسية. وقال: «ليس لدينا سوى مصانع قليلة يتم تخصيصها. أما المساكن والعقارات التي أممت في العهود الشمولية فقد عادت إلى أصحابها بموجب الدستور».

وذكر الرئيس اليمني انه ستتم اضافة أربع محافظات جديدة في إطار مشروع التقسيم الإداري للدولة، وهي: سيئون والضالع وعمران وزبيد. وبذلك يرتفع اجمالي عدد المحافظات اليمنية إلى ٢٢ محافظة.

وأكد اهتمام اليمن بإنجاح مؤتمر المصالحة الصومالي، لاننا «نحتضن ٢٠٠ ألف لاجئ صومالي يشكلون أعباء اقتصادية واخرى اجتماعية وامنية». واعتبر ان برنامج الاصلاح الاقتصادي حد من التدهور، إذ كانت الحكومة على شفير الانهيار لو لم تتبع برنامج الاصلاح.

ورأى أن الوضع الاقتصادي لن يتعافى بسرعة او بعصا سحرية فالبلاد تعيش انفجاراً سكانياً، إذ بلغ عدد السكان ١٧ مليون نسمة.

وأشاد بالدعم الذي تلقاه اليمن من الدول والمنظمات المانحة، معتبراً ان الثقة باتت كبيرة بين اليمن والمجتمع الدولي. كما أشاد بالعلاقات اليمنية - السعودية «التي لها خصوصيات بحكم التداخل والجوار والمصالح». وقال: «إنها تشهد تطوراً بعد زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع المفتش العام في السعودية لصنعاء حيث تم البحث في العلاقات بصراحة ووضوح وأزيلت كل الضبابيات التي حدثت منذ عام ١٩٩٠ وانهينا كافة الاشكاليات وتنتقل السلع بكل يسر بين اليمن والمملكة».

"عربسات" تطلق قمراً جديداً في تشرين الثاني ومجلس ادارتها يوافق على تلزيم قمر ثالث

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» (عربسات) ان مجلس ادارتها وافق امس في اجتماع عقده في دبي على اطلاق القمر الاصطناعي الثاني من الاقمار العربية للجيل الثالث «عربسات ٢ - ب» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وذلك بهدف تدعيم منظومة الاقمار العربية وزيادة موثوقيتها.

وقال رئيس مجلس ادارة المؤسسة السيد محمد سعد الشهري ان القمر الجديد سيوفر سعات اضافية في الحزمة «كي. يو» لمقابلة الطلبات المتزايدة على تلك القنوات وذلك بالاضافة الى ما يحققه الاطلاق المبكر لذلك القمر من فوائد تشغيلية وخدماتية وتسويقية ومالية للمؤسسة وللمستخدمين من الدول العربية والعالم.

وأفاد ان موافقة مجلس ادارة «عربسات» على اطلاق القمر المذكور جاءت بعد وقت قصير من اطلاق القمر «عربسات ٢ - أ» الذي حقق نجاحاً كبيراً، اذ تم تاجير كل سعاته القمرية وتم نقل الحركة التلفزيونية عليه الشهر الماضي. واشار الى ان اطلاق القمر الجديد سيتيح للمؤسسة توجيه القمر «عربسات ١ - ج» لخدمة مناطق أوسع في شبه الجزيرة الهندية وباكستان والدول المجاورة.

وكشف الشهري موافقة مجلس ادارة «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» على ترسية مشروع القمر الثالث من الجيل الثالث «عربسات ٢ - ج» على احدى الشركات العالمية المتخصصة، الا انه اعتذر عن تحديد اسمها أو قيمة العقد. وقال ان المعلومات التفصيلية حول العقد المذكور ستعلن قريباً.

الا ان رئيس مجلس ادارة «عربسات» توقع ان يتم اطلاق القمر المذكور نهاية السنة ١٩٩٨، مشيراً الى انه يحمل ٢٠ قناة قمرية في الحزمة «كي. يو» وبطاقة تصل الى اكثر من ٤٨ ديسيبل واط وفي المناطق كثيفة السكان من العالم العربي بينما تبلغ طاقته الهابطة ٤٤ ديسيبل واط على الدول المجاورة.

الوليد بن طلال يشتري فندق "كوبلي بلازا" في بوسطن

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ وقّع الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز بالاشتراك مع شركة «أولمبوس» العقارية الأميركية (مقرها دالاس) صفقة شراء فندق «كوبلي بلازا» المشهور في بوسطن بمبلغ ٧٢ مليون دولار.

وستتولى مجموعة «فيرمونت» العالمية للفنادق، التي يملك الوليد نصف أسهمها ويرأس مجلس ادارتها، ادارة هذا الفندق الذي شيد عام ١٩١٢ «كرمز للتقاليد والثقافة والتاريخ والعراقة والكرم التي اشتهرت بها بوسطن».

ويحتوي الفندق، الذي يطل على جادة سان جيمس وميدان كوبلي التاريخي في بوسطن، ٣٧٩ غرفة. وقال ديفيد دينغر رئيس «أولمبوس» انه فخور بالشراكة مع الوليد «للسيطرة على هذا الفندق الفخم» مضيفاً أن إدارة الفندق ستنفذ برنامجاً لتحديث الفندق وتاهيله.

وعلمت «الحياة» من قريبين من الصفقة ان الأمير السعودي «حصل على سعر جيد» بتملكه مع «أولمبوس» حصة النصف تقريباً وأن قيمة الفندق تقدر باكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

وعن المبلغ الذي سينفق على تحديث الفندق قال الوليد بن طلال لـ «الحياة» انه قد يزيد على سبعة ملايين دولار، مضيفاً أن العمل بالتحديث سيبدأ مطلع السنة المقبلة. واكد الأمير السعودي أن قيمة الفندق ستتعزز لأنه سينضوي تحت مظلة مجموعة «فيرمونت» التي تدير خمسة فنادق فخمة في الولايات المتحدة في سان فرانسيسكو وسان خوسيه ودالاس ونيو أورلينز وشيكاغو، الى جانب فندق بلازا المشهور في نيويورك الذي اشترى الوليد قبل عامين حصة النصف فيه بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار.

وعن سبب شرائه الفندق قال الوليد إن هذه الصفقة تندرج في خطة شاملة لتوسيع قاعدة أعمال مجموعة «فيرمونت» في الولايات المتحدة «كما نسعى للدخول في صفقات استثمارية مختلفة لتوسيع هذه القاعدة».

تشكل الركن الأساسي للنشاط التجاري الاغترابي

رجال الأعمال العرب يخوضون تجربة "الامتيازات التجارية"

□ مونتريال – من محمد خالد:

■ يستضيف مجمع المعارض في مدينة تورونتو حالياً معرضاً، هو الأول من نوعه في كندا، للترويج لمفاهيم صناعة «الامتيازات التجارية» (فرانشايز) وتقليبها واجتذاب مزيد من المتحمسين لواحدة من الظواهر التي يرى البعض انها احدثت ثورة هائلة في النشاط التجاري العالمي وفرضت نفسها بصفة كونها «الطريق إلى المستقبل».

ويتسم المعرض، على رغم أهدافه الطموحة، بالطابع المحلي في الكثير من مقوماته، خصوصاً لجهة عدد المشاركين في نشاطاته. وتنحصر اهميته في ما تمثله المؤسسات الكندية مجتمعة من ثقل في تلك الصناعة على الصعيدين الاقليمي والدولي. إذ تحتل كندا المركز الثاني، بعد جارتها الولايات المتحدة، من حيث عدد الامتيازات التجارية النشطة التي تملكها.

وفي إطار الأهداف التثقيفية للمعرض، أعد المنظمون، وابرزهم اتحاد صناعة الامتيازات التجارية الكندي ومصرف «رويال» وشبكة «مطاعم ماكدونالدز» في كندا، برنامجاً متكاملاً من المحاضرات والندوات التي تأخذ الطابع الارشادي والتوجيهي، لكنها تستهدف اساساً الترويج للامتيازات التجارية في السوق المحلية انطلاقاً من عناوينها وطبيعة مواضيعها.

وتتناول الندوات مواضيع عامة عن شؤون الامتيازات التجارية عرضت تحت عناوين توجيهية صرف مثل «كيف تبدأ مشروعك التجاري» و«تحرى قبل الشروع في استثمار اموالك» و«كيف تحصل على التمويل اللازم لمشروعك». وتتضمن الندوات لقاءات خاصة مع عدد من العاملين في الصناعة من المستثمرين الأفراد الذين يفترض ان يشركوا جمهور المهتمين في تجاربهم الشخصية.

ويشارك في أعمال ونشاطات «معرض الامتيازات التجارية الأول» الذي افتتح الجمعة الماضي ويستمر ثلاثة أيام، نحو مئة شركة ومؤسسة وصفتها الجهات المنظمة بانها تمثل قطاعاً عريضاً من صناعة الامتيازات التجارية في كندا على رغم أن الغالبية العظمى منها هي من المؤسسات المغمورة حتى للمستهلك المحلي.

والواضح ان المعرض لا يعطي صورة دقيقة عن ثقل صناعة الامتيازات في كندا وحجمها. إذ تؤكد الاحصاءات الرسمية أن عدد المؤسسات الرئيسية الناشطة في مجال منح الامتيازات التجارية يناهز ١٣٠٠ مؤسسة ويزيد عدد الامتيازات التجارية التي تنضوي تحت شعارات تلك المؤسسات على ٥٠ الف امتياز في السوق الكندية وحدها.

على الصعيد الخارجي، يشير الاتحاد الدولي لأصحاب الامتيازات التجارية الذي يتخذ من واشنطن مقراً له أن نحو ٥٠٠ مؤسسة كندية تمارس صناعة الامتياز التجاري في الولايات المتحدة، وأن عدداً من المؤسسات الكندية او التي تدير أعمالها انطلاقاً من مقراتها في كندا مثل «يونيغلوب ترافل» و«بريوريتي مانيجمنت سيستمز» نجحت في التمدد عالمياً.

ولا يمثل الواقع العددي، على رغم ضخامته، سوى جزء يسير من الدور الذي تقوم به صناعة الامتيازات داخل إطار الاقتصاد الكندي. إذ يشكل اجمالي عدد الامتيازات التجارية نسبة هزيلة لا تزيد على خمسة في المئة من النشاط التجاري المحلي، إلا أنه ينفرد بنسبة ٤٨ في المئة من اجمالي قيمة المبيعات، اي ان القيمة الفعلية لحصتها تبلغ نحو ٧٠ بليون دولار اميركي سنوياً.

وثمة مؤشر أهم في أداء صناعة الامتيازات في كندا، حيث حققت تلك الصناعة نسبة نمو في المبيعات تناهز ١٠ في المئة في الأعوام الخمسة الماضية في حين لم تتعد نسبة النمو المسجلة للناتج القومي الكندي في الفترة نفسها نسبة ٧,٤ في المئة. ويتوقع أن تسجل الصناعة نسبة نمو مماثلة في السنوات الخمس المقبلة.

ويزيد وضوح الطاقات الهائلة التي تملكها صناعة الامتيازات في حال الولايات المتحدة، إذ يؤكد الباحثون هناك ان السوق الأميركية تشهد ولادة امتياز جديد كل ١٧ دقيقة. ويبلغ عدد الامتيازات القائمة نحو ٥٤٠ الف وحدة تمارس نحو ٦٣ نوعاً من انواع النشاطات التجارية. ويزيد اجمالي حجم مبيعاتها السنوية على ٧٥٨ بليون دولار. وتستخدم نحو ٧ ملايين عامل.

ويزعم باحثون أميركيون ان صناعة الامتيازات لا تشكل قوة اقتصادية ضخمة فحسب، بل تتمتع أيضاً بالحصانة ضد آفات خطيرة مثل الركود الاقتصادي، وتؤيد وزارة التجارة الأميركية ذلك بالاشارة إلى ان الامتيازات التجارية سجلت نسبة اخفاق سنوي لا تزيد على ٥ في المئة منذ ١٩٧١، في حين بلغت تلك النسبة في حال المشاريع المستقلة نحو ٦٥ في المئة خلال الأعوام الخمسة الأولى من انشائها.

والمثير في أمر صناعة الامتيازات القائمة في السوق الأميركية أنها من الضخامة بحيث بررت لعدد كبير من الباحثين اطلاق احكام مغرقة في الحماسة. إذ وصفها الباحث الأميركي روبرت شووك بانها «الاستراتيجيا التي غيرت العالم»، وقال عنها باحث آخر إنها «احدثت ثورة هائلة في النشاط التجاري العالمي». ويعتقد الخبير الاقتصادي جون نيسبت انها «الطريق إلى المستقبل».

وبعيداً عن المبالغة، عبر رئيس الاتحاد الكندي ريتشارد كانينغهام عن حماسة مماثلة حيال مستقبل صناعة الامتيازات التجارية بالاشارة إلى أن عدداً كبيراً من الدول، بينها الصين وماليزيا والمكسيك وجنوب افريقيا، أعربت له عن رغبتها في دعوة المؤسسات الكندية لنقل تجربتها الخاصة في مجال الامتيازات التجارية إلى أسواق تلك الدول.

ويرى كانينغهام ان المفاهيم الجوهرية التي تقوم عليها اليوم صناعة الامتيازات التجارية وجدت صيغتها الأولية في الولايات المتحدة منتصف القرن الحالي، ثم انتشرت في انحاء العالم. ونالت اعترافاً عملياً باهميتها قبل عامين بانشاء اتحاد عالمي يضم في عضويته ٣٢ بلداً أبرزها فرنسا وبريطانيا واستراليا واليابان وتشيلي والبرازيل.

وبغض النظر عن أهمية الموطن الأول وخصوصياته يستنتج من آراء الكثيرين من الخبراء الذين تحدثت إليهم «الحياة» ان سر انتشار الامتيازات التجارية يكمن في أنها تقوم على استراتيجيا عصرية شديدة الطموح. ولا تبتعد آراء من هذا النوع كثيراً عن الانطباع السائد في الولايات المتحدة، حيث ينظر إلى صناعة الامتيازات على أنها تجسيد عصري للحلم الأميركي.

وما يقصده الخبراء بـ «الاستراتيجيا» هو عبارة عن مجموعة متجانسة من الاجراءات التنظيمية التي تمكن النشاطات التجارية من تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو والتمدد باستخدام أقل قدر ممكن من رأس المال والجهد. وهي عصرية بسبب قدرتها على تسخير أحدث التقنيات لخدمة أغراضها. وتتمثل صفة الطموح فيها في حقيقة أن أقلية من المؤسسات الكبرى المانحة الامتيازات لا تفكر في التمدد خارج أسواقها التقليدية.

ويزعم المتحمسون لتلك الاستراتيجيا أن تطبيقاتها بلا حدود وتشمل كل انواع النشاط التجاري وان كان الواقع العلمي يؤكد ضرورة توافر عدد من الشروط الأساسية ابرزها أن تكون السلعة أو الخدمة التي يقوم عليها النشاط التجاري اثبتت أهليتها للنمو والانتشار وحظيت بقدر معقول من الثقة والقبول في السوق الاستهلاكية.

لكن العامل الحاسم في انتشار صناعة الامتيازات، كما في الكثير من الصناعات الاخرى، يتلخص في النجاحات الباهرة التي حققها جمهور الرواد الأوائل وفي مقدمهم شركة «سنجر» و«هوليداي إن» و«هاورد جونسون» و«ديري كوين» وكذلك عمالقة السوق الدولية مثل «ريل استيت (القرن) الـ ٢١» و«ماكدونالدز» و«بيتزا هات» و«دانكن دوناتز» التي دخلت الأسواق العربية بعد نجاح مجموعة «الايد لايونز» البريطانية بتملكها في بداية التسعينات.

ويسهل تصور مقدار الشهرة الذي اكتسبته صناعة الامتيازات التجارية في السوق الدولية بعد نجاح أحد الرواد مثل «ماكدونالدز» على سبيل المثال، في الانتشار في انحاء الولايات المتحدة وفي نحو ٦٥ بلداً في العالم وارتفاع عدد فروعه من الصفر منتصف الخمسينات إلى نحو ١٣ الف وحدة تشكل الامتيازات التجارية غالبيتها العظمى (٨٠ في المئة) ويبلغ اجمالي مبيعاتها السنوية نحو ٢٠ بليون دولار.

وعلى رغم الانتشار الكبير الذي حققته صناعة الامتيازات التجارية، سواء في الولايات المتحدة أو كندا أو على الصعيد العالمي، يعتقد الكثيرون ان تلك الصناعة لا تزال في بداية الطريق لما يرونه فيها من مؤهلات متميزة تجعلها قادرة على منافسة الانماط التقليدية القائمة في السوق التجارية مثل ما يعرف بـ «المشاريع العائلية».

ويؤكد الباحث الكندي دوغلاس غري في كتاب نشره حديثاً عن الموضوع ان الامتيازات التجارية تملك امكانات هائلة للنمو، خصوصاً باقتحام مجالات جديدة من النشاط الاقتصادي العام مثل مساعدات وخدمات الصناعة وقطاعات الانشاءات والصيانة وتجارة المفرق غير المتعلقة بالأغذية فضلاً عن قطع غيار السيارات وأعمال التحسينات المنزلية.

وأشار الباحث في كتابه المذكور إلى أن التمدد المتاح بدأ فعلاً في الأعوام القليلة الماضية، لكنه لم يستنفد طاقته بعد. وأوضح، على سبيل المثال، ان خدمات الوجبات السريعة التي، كانت تنفرد في الماضي بنحو ٥٠ في المئة من صناعة الامتيازات في السوق الكندية تراجعت أهميتها إلى أقل من ٢٨ في المئة في الوقت الراهن، بينما تعاظمت أهمية نشاطات أخرى مثل الاستشارات المالية والسياحة وخدمات «الانترنت».

ويعتقد غري أن الجاليات الاثنية التي تشكل الجالية العربية جزءاً منها، تضطلع بدور حاسم في نمو صناعة الامتيازات، إذ تنفرد تلك الجاليات بنحو ٨٥ في المئة من اجمالي عدد الوحدات الجديدة المنشأة في كندا، خصوصاً الأنواع الحديثة من الامتيازات، أي التي هي عبارة عن مصالح شبه مستقلة تتاجر بسلع أو خدمات محددة تحت شعار واشراف المؤسسة الأم.

ولا تتوافر معطيات احصائية دقيقة عن حجم دور الجاليات الاثنية فراداً لكن تحقيقاً أجرته «الحياة» اكد ان رجال أعمال الجالية العربية يساهمون مساهمة ملحوظة في نمو صناعة الامتيازات وهي مساهمة تتحول إلى دور قوي نسبياً في حال توسيع مفاهيم تلك الصناعة لتشمل ما يسمى بدائل الامتياز مثل وكالات التوزيع بنوعيها الحصري والشامل واجازات استخدام البراءات والعلامات المسجلة.

والملفت في تجربة رجال أعمال الجالية العربية انها شملت طرفي المعادلة في صناعة الامتيازات وفي القيام بانشاء مؤسسات متميزة قادرة على النمو والامتداد عن طريق منح الامتيازات لأطراف أخرى فضلاً عن الحصول على امتيازات جديدة من مؤسسات تتمتع بشهرة واسعة أو هي مؤهلة للنمو والتمدد في السوق الكندية.

وتاتي شبكة مطاعم «أمير للوجبات السريعة» في مقدم المشاريع العربية التي برزت إلى الوجود وتمكنت من النمو والتمدد بنجاح كبير في العقدين الماضيين. إذ تدير المؤسسة تحت شعارها في الوقت الراهن ١٥ وحدة في مدينة مونتريال وتخطط لمضاعفة العدد في المستقبل القريب.

ويخوض رجال الأعمال العرب تجربة الامتيازات التجارية بحماسة كبيرة واهداف واضحة. وأكد ميشال رزق الله ان الهدف من مؤسسة «أمير» التي انشاها مطلع الثمانينات هو اقامة «شبكة من مطاعم الوجبة السريعة تكون بمثابة النسخة اللبنانية من مطاعم ماكدونالدز وبيرغر كينغ في السوق الكندية، فضلاً عن مساعدة ابناء الجالية في التوسع الاقتصادي».

ولخص مفهومه الخاص للاجراءات التنظيمية التي اقام مشروعه على أساسها قائلاً إن اسلوبه في العمل يقوم على «افتتاح المطعم وإعداده والقيام بكل ما يتطلبه ضمان مستقبله. وعندها أبدأ البحث عمن يرغب في تملكه وإدارته مع الاحتفاظ بشعار المؤسسة الأم».

واكد رزق الله وعدد من المشاركين في المشروع ان شبكة مطاعم «أمير» تحظى بقبول واسع في أوساط الجالية العربية والمجتمع الكندي عموماً، لكنه قال إن التمدد خارج مدينة مونتريال ليس وارداً في الوقت الراهن على رغم التمسك بالهدف الأساسي المتمثل في «نشر المأكولات اللبنانية في كل المدن الكندية حين تسمح الظروف بذلك».

في المقابل، تظل تجربة رجال الأعمال العرب أوسع نطاقاً في مجال انشاء الامتيازات الفردية وبدائل الامتيازات وادارتها. ويعتقد أحد رجال الأعمال العرب الناشطين في هذا المجال ان السبب في ذلك يعود إلى ما تتطلبه المشاريع الكبيرة من استثمارات تناسب حجمها، علماً أن الامتياز التجاري الفردي يحتاج إلى استثمار مبلغ لا يقل عن نصف مليون دولار.

تورنتو العاصمة التجارية في كندا.(الحياة)

ضخ ١٢٢مليون ريال سنوياً خلال فترة التشييد

مشروع تسييل الغاز العماني يدخل حيز التنفيذ العملي

□ مسقط – من أحمد أنور:

■ دخل مشروع تسييل الغاز العماني حيز التنفيذ، إذ يجري حالياً اعداد التصاميم الهندسية والتنفيذ العملي للانشاءات التابعة للمشروع.

وكانت تمت ترسية عقد التصاميم الهندسية وشراء الأجهزة والمعدات اللازمة للتشييد على اتحاد شركتي «شيودا» اليابانية و«فوستر ويلر» الأميركية.

وقال مصدر مسؤول في وزارة النفط والمعادن العمانية لـ «الحياة» ان من المقرر ان يبدأ تشغيل المصنع الذي يقام في منطقة القليلة في ولاية صور في الربع الأول من سنة ١٩٩٩ وأن يبدأ تصدير أول شحنة من الغاز في سنة ٢٠٠٠.

وتبلغ سعة مصنع تسييل الغاز ٦,٦ مليون طن سنوياً تم الاتفاق على بيعها بالكامل مع كل من كوريا الجنوبية وتايلاند بموجب اتفاقات وقعتها حكومة السلطنة خلال السنة الجارية.

وقال المصدر ان العمل في اخراج المشروع الى حيز الوجود لم يتوقف منذ توقيع مذكرة التفاهم بين حكومة السلطنة وشركة «شل» العالمية في ٨ شباط (فبراير) عام ١٩٩٢، مشيراً الى أن المشروع يتكون من شقين، الأول علوي ويقع في وسط عمان ويتعلق بآبار الغاز ومصنع معالجة الغاز لاستخراج المكثفات وبعدها ينقل الغاز عن طريق خط انابيب الى منطقة القليلة.

اما الشق الثاني او السفلي فيشمل عملية التسييل في المصنع والشحن بالناقلات.

وقال المصدر ان المشروع يعد مصدراً مهماً من مصادر الدخل ويشكل دفعة للاقتصاد العماني الذي يتجه نحو عدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل.

وأشار الى ان المشروع سيعود بالفائدة على المواطنين كافراد او شركات. إذ سيتم ضخ نحو ١٢٢,٤٠ مليون ريال (٣١٨ مليون دولار) سنوياً اثناء فترة التشييد و٢,٧٢ مليون ريال أخرى في السنة لشراء الأجهزة والمعدات اللازمة اضافة الى تشغيل حوالى ١٥ ألف شخص منهم ٩ آلاف سيعملون اثناء فترة التشييد.

كما سيفتح المشروع مجالات واسعة للشركات للعمل في جميع مراحل المشروع، إذ سيتم بناء مجمع سكني للعاملين في المصنع اضافة الى أعمال مؤسسة طرق ولاية صور التي سيقام بها المشروع تقدر بنحو ٥٣ كيلومتراً بخلاف الطرق اللازمة داخل المجمع السكني. اضافة الى ذلك سيتم تحديث المطار وزيادة الأطباء والعاملين في المجال الطبي وانشاء العيادات الخاصة ومرافق تعليمية أخرى لتلبية حاجات العاملين في المشروع وأسرهم واقامة ميناء التصدير.

الأردن: توقع قرار حكومي وشيك بتخصيص خدمات مؤسسة النقل العام

□ عمان – من صلاح حزين:

■ توقع مسؤول كبير في مؤسسة النقل العام ان تتخذ الحكومة قريباً قراراً بتخصيص خدمات المؤسسة.

و قال المدير العام للمؤسسة مروان خيطان ان الحكومة ستتخذ قرارها استناداً الى الدراسة التي اعدت بالتعاون مع عدد من بيوت الخبرة المحلية والاجنبية.

وأوضح ان التخصيص سيقتصر على خدمات المؤسسة وليس على المؤسسة نفسها، حيث تتاح للقطاع الخاص فرصة الاشتراك في مشاريع النقل في الوقت الذي تتفرغ فيه المؤسسة لأعمال المراقبة والاشراف على عمليات النقل.

وينظر مجلس الوزراء في الوقت الراهن في الدراسة التي اعدتها المؤسسة مع بعض بيوت الخبرة، وينتظر ان يبت المجلس في أمر المؤسسة استناداً الى الدراسة المشار اليها اعلاه.

وقال خيطان ان شركتين من القطاع الخاص ستقومان بتقديم خدمات النقل التي تقوم بها مؤسسة النقل العام، وذلك ضمن الأطر والشروط التشغيلية التي ستضعها المؤسسة مشيراً الى ان الباب سيبقى مفتوحاً أمام الشركات الاخرى المتعاقدة مع المؤسسة حالياً للانضمام الى الشركتين الجديدتين اللتين ستقومان بعملية النقل.

وكانت وزارة النقل سمحت في العام ١٩٩٢ لشركات القطاع الخاص بالمساهمة في نقل الركاب عن طريق «المؤسسة الوطنية للاستثمار» أو من خلال عقود مع شركات أو أفراد، مع احتفاظ المؤسسة بحق الاشراف والرقابة. ويقدر حجم الاستثمار الذي تقوم به شركات القطاع الخاص في مجال النقل بنحو ١٥ مليون دينار.

وقال خيطان ان شركة استشارية اجنبية تقوم في الوقت الراهن بإعداد تنظيم جديد لشبكة خطوط المؤسسة، مؤكداً ان التنظيم الجديد سيكفل ايصال خدمات النقل الى أغلب المناطق الواقعة ضمن منطقة الامتياز.

وكان الحديث عن تخصيص قطاع النقل قد بدأ في العام ١٩٨٨، حين توقف الدعم الحكومي للمؤسسة بعدما وصلت الأزمة الاقتصادية في المملكة الى ذروتها، مما أدى الى استشراء العجز في موازنتها.

غير أن الحكومة عدلت عن خطتها لتخصيص المؤسسة في العام ١٩٩٣ وذلك «خوفاً من عمليات الاستغلال التي قد يتعرض لها المواطن في هذا القطاع». واستمر الوضع على هذه الصورة حتى بدات المؤسسة، بالتعاون مع «بيوت الخبرة المحلية والاجنبية» في اعداد دراسة خاصة بتخصيص خدماتها التي وضعت أمام مجلس الوزراء للنظر فيها.

ويبلغ راس مال المؤسسة ١٠ ملايين دينار، وتبلغ قيمة الديون المترتبة عليها ٤,٧ مليون دينار، وهي في أغلبها سلف من خزينة الدولة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٤	,٤٦٨٤	٥,٠٣٤	٣٦٧,٨	١٧,٠٣	٤,١٩٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٦٥	,٤٠٢٠	٢٩,٣٧	١,٣٦٠	,٣٣٨٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٤٤	,٤١٠٥	٢٩,٩٩	١,٣٨٩	,٣٣٥٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٩٣	٤,٠٠١	٢٩٢,٣	١٣,٥٣	٣,٢٦٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٢٢	٣,٩١٦	٢٨٦,١	١٣,٢٥	٣,١٩٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٩٢	,٤١٤٢	٣٠,٢٦	١,٤٠١	,٣٣٨٤
الليرة اللبنانية	١٥٥٧,٥	٢٤٣٦,٢	١٠٣٣,٠	١٤,١٣	٣٠٥,٢	١٢٦٤,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٣٠٦	,٤٤٤٤	٣٢,٤٧	١,٥٠٣	,٣٦٣٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٧	٢,١٢٩	١٥٥,٥	٧,٢٠٥	١,٧٣٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٧	٤,٨٤٠	٣٥٣,٦	١٦,٣٧	٣,٩٥٤

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٢٤٠	,٠٠٥٨	,١٢٥٣	,٥١٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٦٤٢	,٦٦٣٢	,٠٠٩٠	,١٩٦٠	,٨١١٨
الين الياباني	١١٠,١٦	١٧٢,٣	٧٣,٠٦	–	٢١,٥٩	٨٩,٤٣
المارك الالماني	١,٥٠٧٧	٢,٣٥٨	–	,٠١٣٦	,٢٩٥٥	١,٢٢٣
الفرنك الفرنسي	٥,١٠١	٧,٩٧٩	٣,٣٨٣	,٠٤٦٣	–	٤,١٤١
الفرنك السويسري	١,٢٣١	١,٩٢٦	,٨١٧٠	,٠١١١	,٢٤١٤	–
الليرة الايطالية	١٥١١,٣	٢٣٦٤,٠	١٠٠٢,٤	١٣,٧١	٢٩٦,٢	١٢٢٦,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٦	٦,١٢	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٧٥	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٥٦	٥,٩٣	٥,٦٨	٦,٠٦	٦	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٢٥	١,٥٠	١,٣١	١,٥٦	١,٣٧	١,٦٨	١,٦٢	١,٨٧
الليرة الايطالية	٨,١٨	٨,٢٥	٨,٠٦	٨,١٨	٨,٠٦	٨,١٨	٧,٩٣	٨,٠٦	٧,٨١	٧,٩٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٠	٩/١٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٤٠	٣٨٢,٣٠	٣٨١	٣٨١,٧٥	٣٨٢,٧٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٩١	٤,٩٠	٤,٨٧	٤,٩٤	٥,٠٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٨	٣٨٧,٥٠	٣٨٦	٣٨٨	٣٩٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٠	٩/١٩	تسليم ٣ اشهر ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٠	٩/١٩
نحاس (دولار)	–	١٨٨٦	١٨٥٨	١٩١٧	١٩١٧	١٩٣٥	١٩٢٢,٥	١٨٧٢	١٩٢٠,٥	١٩٢٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٣٦٥	١٣٥٥,٥	١٣٦٨	١٣٧٧,٥	١٣٨٩,٥	١٤٠٢	١٣٩٥	١٣٩٠	١٤١٠	١٤٢٤,٥
زنك (دولار)	٩٩٥	٩٩٤	٩٩٣	١٠٠٩	١٠٠٦	١٠٢٠,٥	١٠٢٢	١٠٢٩	١٠٣٥	١٠٣٣
نيكل (دولار)	٧١٥٠	٧١٤٥	٧١٥٠	٧٢٧٠	٧٢٧٥	٧٢٦٠	٧٢٩٥	٧٢٥٠	٧٢٨٠	٧٣٩٠

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٠	٩/١٩	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٦٥	٢٠,٣٠	١٩,٨٠	١٩,٧٠	١٩,٨٠	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٨٠	٢٢,٤٠	٢١,٨٥	٢١,٨٥	٢١,٩٥	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٩٥	٢٣,٥٥	٢٢,٩٠	٢٢,٩٥	٢٣,٠٥	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٦	٥,٧٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٢٥	١٠٠,٠٣	١٠١,٨٤	٩٧,١٢
العائد	٦,٢٩	٦,٤٩	٦,٧٤	٦,٩٨

السلع بالطن – سوق لندن للسلع

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٩	٣٢٩,٥	كانون-١
بن (دولار)	١٥٢٧	١٥٠٨	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٩٠	٩٨٥	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٦,٢٥	١٠٦,٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١٠٣,٨٥	١٠٢,٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٦١,٣	٢٦٢,٨	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٩/٢٤	٩/٢٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٢٥	٠,٩٧٢٥
الجزائر	دينار	٥٦,٨٠	٥٦,٨٠
المغرب	درهم	٨,٧٣٨	٨,٧٣٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١٠	١٣٧,١٠
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيلبين	بيسو	٢٦,٢٤	٢٦,٢٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٦	١,٤٠٧٦
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٣٧	٢٥,٣٧
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٦٧	٠,٧٩٦٧
اليونان	دراخما	٢٣٩,٨٠	٢٣٩,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٤٥	١٢٧,٤٥
الفرنك الافريقي		٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
نيجيريا	نيرة رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٣,٤٤	٥١٣,٤٤
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٦٧٣	١,٣٦٧٣
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩١٩	٠,٦٩١٩
قبرص	جنيه	٠,٤٦٣٥	٠,٤٦٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	٢٠٤٦	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٦٤٥	–	–	–	–	–
شركة انترنيت	١,٩٣	٢٩٣٣	٥٥٣٠	١,٨٧٥	–	–	–
يونيسير اميك (الحامله)	٣,٢٥	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير – سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاربعاء ١٩٩٦/٩/٢٥ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٣٥٠	١٢٨٩٧	٣٥٠	١١٠,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٣٥٠	١٢٨٩٧	٣٥٠	١١٠,١٢
التداول العادي	٦٨٥	٤٣٤١	٥٥٠	١١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٦٨٥	٤٣٤١	٥٥٠	١١٢
المجموع العام	١٠٣٥	١٧٢٣٨	٩٠٠	–

تمهيداً لإصدار العملة الموحدة سنة ١٩٩٩

الاتحاد الاوروبي سيضع آلية صرف جديدة لمنع انهيار نظامه النقدي

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ سجل الاتحاد الاوروبي خطوة مهمة في مسار استكمال وضع آليات الاتحاد الاقتصادي والنقدي واصدار العملة الواحدة في موعدها المحدد ١٩٩٩.

واتفق وزراء المال في اجتماعهم نهاية الاسبوع الماضي في دبلن (ايرلندا) على وضع «آلية صرف اوروبية» جديدة ستنظم علاقات الصرف بين العملة الواحدة «يورو» والعملات الاوروبية الاخرى التي ستظل خارج الاتحاد النقدي.

وستحل الآلية الجديدة في غضون العام ١٩٩٨ محل آلية الصرف القائمة منذ بداية العقد الماضي التي تنظم هوامش الصرف بين المارك الالماني والعملات الاوروبية الاخرى.

وحدد وزراء المال في اجتماعهم الاخير هوامش الذبذبة بين عملة «يورو» والعملات الاوروبية الاخرى بنسبة ١٥ في المئة.

ولضمان تفادي الخفض التنافسي بين العملات الاوروبية، اتفق وزراء المال الاوروبيون على توقيع «ميثاق الاستقرار النقدي» الذي يعود اصل اقتراحه الى وزير المال الالماني تهيو فايغل، وكذلك وضع آلية عقابية ضد الطرف الذي يبادر بخفض عملته مقارنة مع قيمة «يورو» لان الخفوضات التنافسية ستثير فوضى داخل السوق الاوروبية الواحدة.

ويلزم الميثاق النقدي الدول الاعضاء في عملة «يورو» على التمسك بشروط انسجام الاتحاد الاقتصادي والنقدي ويتضمن عقوبات مالية ضد البلد الذي يتسبب في عجز الموازنة العامة.

وهنا أهم مراحل سيناريو تحقيق العملة الواحدة.

١٩٩٧ - ١٩٩٨: ستقدم المفوضية الاوروبية ومؤسسة النقد الاوروبية تقريراً مشتركاً في نهاية العام ١٩٩٧ حول مدى استجابة كل من الدول الاعضاء لشروط المشاركة في الاتحاد الاقتصادي والنقدي التي كانت نصت عليها معاهدة ماستريخت: معدلات عجز الموازنة ٣ في المئة من الناتج الداخلي الخام والمديونية الحكومية ٦٠ في المئة والتضخم المالي دون ٣ في المئة واستقلال البنوك المركزية. وستقرر القمة الاوروبية في مطلع عام ١٩٩٨ قائمة الدول التي تستجيب شروط الاتحاد النقدي والانخراط في العملة الواحدة «يورو».

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩: سيتم تحديد سعر صرف عملات البلدان الاعضاء بالنسبة لسعر العملة الواحدة بشكل نهائي، الامر الذي قد يحميها من مخاطر نشاطات المضاربين. كما سيتم بدءاً من مطلع العام ذاته وضع السياسات النقدية للبلدان الاعضاء وسياسات الصرف بعملة «يورو»، وكذلك الشأن بالنسبة لأسواق السندات والاقتراض بالنسبة لحكومات الدول الاعضاء.

و نتيجة لذلك فإن التعاملات في اسواق «يورو» ستتم بالعملة الاوروبية الواحدة.

كانون الثاني ٢٠٠٢: بدء استخدام القطع النقدية والاوراق النقدية «يورو». ويقتضي تأجيل استخدام العملة «يورو» ثلاثة اعوام بعد بدء اصدارها في ١٩٩٩ ضرورات صنع كميات القطع والاوروق النقدية الكافية لتعويض كميات العملات المتداولة في السوق الاوروبية وتقدر بقيمة ١٢ بليون ورقة و٧٠ بليون قطعة نقدية، وكذلك حاجات توفير الآلات وصناديق السحب الآلي التي يفوق عددها ٦ ملايين وحدة في كامل السوق الاوروبية. وتفيد استطلاعات الرأي ان ازدواجية التداول بعملات مختلفة تخلق فوضى الصرف في صفوف الجمهور علاوة على الكلفة الاضافية التي تتحملها المصارف خاصة المؤسسات الصغرى والمتوسطة نتيجة تعدد العملات.

المبادئ الاساسية لمنطقة «يورو»

تعهد للمصرف المركزي الاوروبي الذي سيتم انشاؤه في بداية ١٩٩٨ مسؤولية تحديد السياسة النقدية وفق توصيات معاهدة ماستريخت التي اوكلت اليه مهمة استقرار الاسعار. ويتمتع المصرف المركزي باستقلاله عن حكومات الدول الاعضاء التي تحتفظ بتحديد سياسات الموازنة.

ولتفادي انخراط التوازنات النقدية بين العملات الاوروبية التي ستنخرط في «يورو» والعملات الاوروبية الاخرى ستضع بلدان الاتحاد الاوروبي آلية صرف جديدة تحدد هوامش الصرف (١٥ في المئة) بين «يورو» والعملات الاخرى.

ويرتبط استقرار منطقة «يورو» بمدى تقيد البلدان الاعضاء بشروط الانسجام الاقتصادي والمالي، وانضباط الحكومات بسياسات التقشف والضغط على الانفاق العام.

وفي هذا الشأن وافق وزراء المال على ابرام «معاهدة الاستقرار النقدي» بين دول «يورو» تلزم الاطراف المعنية بعدم التسيب في السياسات المالية وتهددها بغرامات مالية اذا هي تجاوزت سقف ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الخام، باستثناء الظروف الطارئة التي قد تدفع احد الاعضاء الى تجاوز السقف فترة محددة. ومن المقرر ان تخلص المفوضية من اشغال تحضير هذا الميثاق قبل نهاية العام الجاري.

اقامة آلية صرف اوروبية جديدة

بالنظر الى الصعوبات المالية التي تعانيها غالبية البلدان الاعضاء نتيجة ارتفاع معدلات عجز الموازنات والمديونيات واستحالة تحقيق الشروط التي وضعتها معاهدة ماستريخت، فإن عدد العملات الاوروبية التي ستنخرط في العملة الواحدة «يورو» في ١٩٩٩ سيكون محدوداً.

ويرشح الخبراء ان يمثل المارك الالماني والفرنك الفرنسي والفرنك البلجيكي اللكسمبورغي والفلورين الهولندي، وعملة الدولة التي تكون قد صححت اوضاع موازنتها في ١٩٩٨، النواة الصلبة لعملة «يورو» في ١٩٩٩، فيما ستقع بقية العملات الاوروبية خارج نطاقها.

وباستثناء بريطانيا والدنمارك اللتين حصلتا على استثنائين من التزامات العملة الواحدة الواردة في معاهدة ماستريخت ستظل كل البلدان الاعضاء الباقية مرشحة للانتماء الى عضوية «يورو» في ١٩٩٩ وفق الاداء الاقتصادي المالي لكل منها.

الا ان واقع اقتصادات البلدان الاعضاء يشير الى ان اقلية ستنضم لعضوية «يورو» بعد ثلاثة اعوام.

ويثير هذا مخاوف وحذر الحكومات والاوساط الاقتصادية حيال امكانات التخفيض التنافسي لقيمة العملات بالنسبة لعملة «يورو». ان هذا التخفيض سيقود، في حال وقوعه، الى عواقب اقتصادية وخيمة داخل السوق الاوروبية الواحدة وبشكل خاص بالنسبة لمنتجات الدول الاعضاء في «يورو» لأن قيمة منتجات الدولة التي ستبادر بخفض قيمة عملتها ستكون منخفضة عند التصدير مقارنة باسعار منتجات الدولة الواقعة داخل نطاق «يورو».

ولتفادي تقسيم السوق الاوروبية الى نطاق عملة «يورو» ونطاق خارجها وتحسباً للعواقب التي تترتب آلياً عن التخفيض التنافسي لقيمة العملات اجمعت البلدان الاعضاء الـ ١٥ على انشاء «آلية صرف اوروبية» جديدة تنظم علاقات الصرف بين «يورو» والعملات الاخرى تحل محل آلية الصرف التي انشئت في نهاية عقد السبعينات.

وستتمثل العلاقة في تحديد هوامش ذبذبة اسعار صرف العملات الخارجية بالنسبة لقيمة «يورو».

وتفكر الدوائر المختصة في آليات التضامن بين المصرف المركزي الاوروبي والمصارف المركزية الاخرى لمواجهة نشاطات المضاربين ضد العملات الواقعة خارج «يورو» وذلك لتفادي مخاطر انهيار النظام النقدي الجديد وتكرر الخسائر التي شهدها سلفه في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

توازن النظام النقدي العالمي

على الصعيد الخارجي ستساهم عملة «يورو» بعد تعميم استخدامها في عام ٢٠٠٢، في خلق توازنات جديدة مع الين الياباني والدولار الاميركي المهيمن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ويعد الاتحاد النقدي عنصر قوة اقتصادية بالنسبة للاتحاد الاوروبي ككل لانه يمثل اكبر تجمع اقتصادي وثروة اقتصادية في العالم، ولأن «يورو» ستجمع قيمة عدد كبير من العملات وتكون اقوى في مواجهة الدولار الاميركي وما تمثله الى الآن القوة المنفردة للمارك الالماني او الفرنك الفرنسي.

واذا قويت العملة الاوروبية واستقر سعر صرفها سيكون من الصعب على المضاربين «التلاعب» بقيمتها لفائدة الدولار او الين الياباني في الاسواق المالية العالمية.

ويمكن ان تكون العملة بديلاً في متناول البلدان النامية والمناطق الصناعية الجديدة والبلدان المصدّرة للخامات الاولى منها البلدان المصدّرة للنفط.

ومعلوم ان تسعير النفط يتم بالدولار الاميركي المتذبذب القيمة. وتتحمل البلدان المصدّرة للخامات كل التبعات السلبية التي تترتب على تراجع الدولار في السوق العالمية وانعكاسات الموازنة وميزان التجارة الخارجية للولايات المتحدة.

كما ان قيمة العوائد الخارجية للصادرات النفطية والخامات الاخرى تقدّر عادة بالدولار الامر الذي يجعل من الصعب على حكومات الدول المعنية ضبط موازناتها ووتيرة انفاقها بدقة.

وتنسحب هذه الملاحظات على المديونيات الخارجية للبلدان النامية التي تشاهد، عاجزة عن اي تدخل، ارتفاع قيمة مديونياتها مع ارتفاع قيمة الدولار وانخفاض قيمتها مع تراجع سعر صرفه.

الأردن والعائد من السلام مع اسرائيل (١ من ٤)

استفادة اسرائيل من السلام لن تأتي من الدول العربية بل من اقطار اخرى منعتها المقاطعة من التعامل معها

فريدة سلفيتي #

■ بعيد التوقيع على اتفاق السلام بين الاردن واسرائيل عام ١٩٩٤، اعرب عدد كبير من المعنيين عن تفاؤله بان يثمر التعاون الاقتصادي الوثيق بين الجهتين اللتين كانتا على عداء، وبان يقوي هذا التعاون لحمة السلام المحقق بينهما.

واعرب آخرون عن مخاوفهم من ان تهيمن اسرائيل على العالم العربي بطرق اقتصادية او اقتصادياً. لكن بعد عام ونصف العام من السلام المحقق، تحقق اقل بكثير مما كان المتفائلون يتوقعون واكثر بكثير مما يحب معارضو السلام ان يتحقق، فمعارضة التعامل مع اسرائيل ليست العائق الوحيد امام ازدهار النشاط الاقتصادي التعاوني ومن العوائق ايضاً بقاء الحواجز التجارية بين الجهتين وعدم وجود اتفاق خاص بالنقل حتى عهد قريب.

ومن شأن التمعن في ما يجري حالياً بين الاردن واسرائيل في المجال الاقتصادي ان يشير الى حقيقة اسرائيل وموقفها الخاص بكيفية الاستفادة في الشكل الافضل من اتفاق السلام مع الاردن.

ومن شأن التمعن في الامثلة عن التفاوض والعلاقات التي تم النظر فيها بين رجال الاعمال الاسرائيليين والاردنيين حتى الآن، اي العلاقات التي تم تطبيقها والعمل بموجبها او التي تم البحث فيها فقط ان يعطي فكرة عن الاتجاهات في هذه العلاقات.

وليس من المهم ان ينظر المرء في ما حصل حتى الآن بحد ذاته بل ان يكشف المرء المنطق الذي تتسم به العلاقات بين الطرفين والذي يجري تبنيه، وان يكشف المرء اغراض رجال الاعمال الاسرائيليين واهدافهم في المستقبل.

وحالما تتم معالجة المشاكل وحلحلة القيود، سيزداد التبادل التجاري بسرعة بين الطرفين.

وفي الوقت الراهن تنظر اسرائيل الى علاقاتها الاقتصادية في اشكال متعددة نأتي على تعدادها في هذه الورقة.

وتسعى هذه الورقة الى البحث في مسألة التعاون الاقتصادي الاردني - الاسرائيلي من وجهة النظر الاسرائيلية، والى التركيز على القطاع الخاص وليس على القطاع العام الكبير او على المشاريع المتعددة الجنسية التي تنفذ والتي تمت تغطيتها في شكل لا يستهان به.

وتتطرق الورقة الى ذكر المنافع التي عادت على اسرائيل منذ التوقيع على اتفاق السلام مع الاردن، وعلى اتفاق السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية قبل ذلك. وتبحث الورقة ايضاً في نوع العلاقات التي نشأت بين الاردن واسرائيل، وفي ما يعود على اسرائيل من منافع بفضلها، اذا كان ثمة منافع، اقتصادية من الاردن.

وحتى الآن كانت اسرائيل اكثر المستفيدين من اتفاقات السلام فقد نعمت اولاً بانحلال المقاطعة العربية لاسرائيل مما عنى اقامة علاقات مع دول كانت في الماضي تتجنب التعامل مع اسرائيل.

أضف الى هذا ان عدداً كبيراً من الشركات المتعددة الجنسية بدأت تفاتح شركات اسرائيلية في شأن اقامة علاقات اقتصادية معها، وتعتبر هذه الشركات الدولية اسرائيل ممراً الى منطقة الشرق الاوسط كلها.

لكن هذه الورقة تخلص الى ان عائد اسرائيل الرئيسي من السلام لن يتأتى بفضل علاقاتها مع الدول العربية لا سيما مع الاردن، وذلك بخلاف مخاوف البعض من ان اسرائيل ستهيمن اقتصادياً على منطقة الشرق الاوسط. فالاردن ذو اقتصاد صغير جداً ولا يستطيع ان يوفر لاسرائيل سوقاً كبيرة، ولا يستطيع التعامل تجارياً مع اسرائيل على نطاق واسع وكبير. لكن عائد السلام الاسرائيلي سيتأتى من مقدرتها على اقامة علاقات اقتصادية مع دول اخرى كانت المقاطعة العربية لاسرائيل تردعها عن التعامل معها كما سيتأتى من اقامة علاقات مع الشركات الدولية التي ستسعى الى دخول اسرائيل كموضع قدم لها في الشرق الاوسط.

وستستفيد الشركات الاسرائيلية ايضاً من مختلف الوكالات والامتيازات التي تمنحها لها الشركات الدولية على اساس تغطية الشرق الاوسط كله.

واستمدت هذه الدراسة مادتها من الصحافة الاسرائيلية، الناطقة باللغتين العبرية والانكليزية، وتمت ترجمة معظم الكتابات بالعبرية الى الانكليزية، ولم تترجم المقالات التي مالت نحو التهجم على الاتفاق الاقتصادي وتوجيه الانتقادات اللاذعة له، والتي كانت متشائمة من احتمال ان تستفيد اسرائيل اقتصادياً من السلام الجديد بينها وبين الاردن.

وتميل الصحافة الناطقة باللغة الانكليزية، من جهة اخرى، نحو اتخاذ جانب التفاؤل المفرط بالعلاقات الاردنية - الاسرائيلية الاقتصادية، لأسباب أهمها ان معظم الشركات الدولية المهتم بالاستفادة مما يوسع اسرائيل ان توفره يقرأ الصحافة الناطقة بالانكليزية، وان هذه الصحافة تحاول لعب دور دعائي اعلاني، وان ترسم صورة لامعة جداً تجتذب النشاط الاقتصادي الدولي الى داخل اسرائيل.

مؤتمرا عمان والدار البيضاء

كان الفرق كبيراً بين مؤتمر القمة الاقتصادي، الذي عقد في عمّان في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ وحضره رجال أعمال عرب واسرائيليون، وبين مؤتمر القمة الاقتصادي الذي عقد في الدار البيضاء عام ١٩٩٤ اذ اتسم المزاج المهيمن في الدار البيضاء بالفرحة العارمة وبالطموح الجامح، وتم اقتراح عدد من المشاريع الضخمة الاقليمية والثنائية.

لكن مؤتمر عمّان كان أكثر رصانة وربما اكثر واقعية، اذ تم تصغير المشاريع التي كان تم اقتراحها في مؤتمر الدار البيضاء.

والأهم من هذا ان الذين التقوا في عمّان أرادوا ان يحصلوا على نتائج ملموسة من الاتصالات التي تمت في الدار البيضاء.

لكن القاسم المشترك بين المؤتمرين كان انهما أول مؤتمرين بهذا الحجم وبهذه الطبيعة اذ جمعا بين رجال الأعمال الناشطين في منطقة الشرق الأوسط كلها، بما فيهم الاسرائيليون، لكي يتباحثوا في الشأن الاقتصادي. وكان الأمل معقوداً على ان تثمر هذه اللقاءات عائد السلام أي التعاون الاقتصادي على المستوى الاقليمي الذي هو نتيجة اتفاقات السلام مما يسهّل التنمية الاقتصادية الاقليمية. وكان الاعتقاد قائماً ولا يزال ان عائدات من هذا القبيل ستدعم السلام وتعززه بين الذين كانوا على عداء، وستترجم الاتفاقات التي تم عقدها بين الزعماء الى تطبيع العلاقات بين شعوب المنطقة.

ولهذين المؤتمرين اهمية بالنسبة الى الذين يعتقدون ان دعم عملية السلام والتطبيع الكامل للعلاقات مرتبطان في شكل وثيق بالمنافع الاقتصادية العائدة من السلام، والذين يعتقدون ايضاً ان عرى اتفاقات السلام تتوثق وتتعزز بتبني سياسات السوق الحرة وبتحرير التجارة من القيود كافة، اذ من شأن هذا كله ان يحسّن مستوى العيش لشعوب المنطقة كلها، مما يسبب بدوره تعاظم التأييد الشعبي للسلام وضمان تنمية الازدهار والاستقرار في المنطقة واحقاقهما.

ويقول هؤلاء ان مؤتمري الدار البيضاء وعمّان كانا مهمين في انهما أرسا أسس التعاون الاقتصادي أو سابقة هذا التعاون، وأسس الاتصالات.

وكان الأمل ان يشهد المؤتمران تحركات كبيرة ومفاوضات بخصوص مشاريع دولية ثم تطبيق هذه المشاريع بعد ذلك وتنفيذها، ما يوفر البنى التحتية الاقليمية العامة المطلوبة لتسهيل التعاون التجاري والاقتصادي بين دول المنطقة كافة، على ان يعود الباقي الى الأفراد من رجال الأعمال والى الشركات لكي يقرروا ما اذا كانوا على استعداد للانطلاق مما يوفره المؤتمران من فرص وعقد الصفقات التي تم التفاوض في شأنها فيما كان مؤتمر عمّان منعقداً في المركز الثقافي الملكي.

وسعى الاسرائيليون في مؤتمر عمّان الى التقليل من أهمية المشاريع التي اقترحوها في مؤتمر الدار البيضاء وضخامتها بعدما أدركوا انهم أخافوا الى حد ما رجال الأعمال العرب وزرعوا بذور الشك بينهم في ذلك المؤتمر. ففي أعقاب انفراط عقد مؤتمر الدار البيضاء تنامت الشكوك العربية في ان الاسرائيليين كانوا بالفعل يحاولون الحصول اقتصادياً على ما فشلوا في الحصول عليه بالحرب طيلة فترة الصراع العربي - الاسرائيلي. وبدا العرب يعربون عن خشيتهم من ان اسرائيل تنوي اختراق المنطقة العربية اقتصادياً، ومن ان الاستعمار الاقتصادي سيحل محل الاستعمار السياسي. لكن السؤال الذي يطرح نفسه يتمحور حول مقدار الواقعية في هذه المخاوف العربية، وحول ما اذا كانت لدى اسرائيل خطة كبيرة للتعامل مع المنطقة و«لترتيبها» حسب ما تشاء وترغب، وحول ما اذا كانت اسرائيل تستفيد اقتصادياً من اختراق جيرانها العرب، أو حول ما اذا كان عائد السلام بالنسبة لها يكمن في مكان آخر غير منطقة الشرق الأوسط وربما في اختراق اسواق اخرى، وأخيراً حول مكمن المصالح الاقتصادية الاسرائيلية ومدى مساهمة العرب، والاردن خصوصاً، في تحقيق الأهداف والأغراض الاسرائيلية. ومن شأن التمعن في التعاون الاقتصادي والتجاري الناشئ بين الأردن واسرائيل ان تبدأ في رسم العلاقات الاقتصادية وتحديدها مع دول المنطقة كلها، علماً بأن المناطق الفلسطينية تقع بين الطرفين وتؤثر على صنع القرار الاقتصادي في كل من الأردن واسرائيل.

الاقتصاد الاسرائيلي

بدأت «المعجزة» الاقتصادية الاسرائيلية التي تتسم بالتوسع الاقتصادي الضخم، تتبلور في مطلع التسعينات، وقبل محادثات السلام في مدريد.

وتزامن هذا التبلور مع ارتفاع عدد القادمين مما كان الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل. وساهم المهاجرون الجدد في ازدهار قطاع الانشاءات الذي تأتى من الحاجة الى تلافي النقص المزمن في المباني السكنية، مما ساهم بدوره في نمو اقتصادي كبير.

لكن بالاضافة الى هذا كان المهاجرون الجدد مؤهلين في شكل ممتاز اذ جلبوا معهم مهارات ومعدات ساهمت، في المقام الأول، في تنمية قطاع التكنولوجيا المتطورة الراقية في اسرائيل.

ومما ساهم في هذا الازدهار انتهاء الحرب الباردة وقيام حكومة اسرائيل بتنفيذ برنامج شامل يتناول اصلاح البنية الاقتصادية الاسرائيلية.

ومنذ عام ١٩٨٥ واسرائيل تشهد تحريراً اقتصادياً وتخصيصاً، وحققت الحكومة تقدماً كبيراً في مجال الاتصالات كافة وفي مجال الغاء الانظمة والقوانين المقيّدة واصلاح نظام العملات، وهي تعمد حالياً الى بيع الشركات الحكومية فيما تجدد شباب الاندفاع في سبيل التخصيص.

ومن الشركات المعروضة للبيع شركة «بيزيق» الناشطة في مجال الاتصالات كافة، والتي يجري بيعها في المقام الأول في الأسواق الأميركية والأوروبية (الاتحاد الأوروبي)، وشركة «ازرائيل كيميكالز» وشركة «شيكون يوبينوا» الناشطة في المجال الانشائي.

وتنوي الحكومة الاسرائيلية ايضاً بيع شركة العال «شركة الطيران الوطنية»، ومصرف «بنك هابوعاليم» أكبر مصرف اسرائيلي..

وازداد ناتج اسرائيل المحلي الاجمالي في شكل كبير حتى بات يعتبر حالياً من أكثر النواتج نمواً وازدياداً في العالم كله، وتم خفض مساعدات الدولة في شكل درامي من ١١,٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٨٠ الى اثنين في المئة فقط من هذا الناتج عام ١٩٩٤. وتراجعت الديون الحكومية من ١٧٦ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٨٥ الى ٨٨ في المئة منه الآن. اما الاستثمارات فقد ازدادت ١٣ في المئة عام ١٩٩٤ فيما ازداد الناتج المحلي الاجمالي في العام نفسه ٦,٨ في المئة بعدما كانت نسبة الزيادة ٣,٤ في المئة عام ١٩٩٣.

وفي خلال الارباع الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٣ بدأ التوسع الاقتصادي يبطئ بسبب مختلف المشاكل الأمنية التي كانت تواجهها اسرائيل. لكن الاقتصاد استأنف نسبة النمو السابقة في نهاية ١٩٩٣، فيما شهد العالم فتحاً في عملية السلام في الشرق الأوسط شهد عليه التوقيع على الاعلان عن المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الذي تلاه الاعلان عن اتفاق السلام بين الأردن واسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤.

وفي العام الأخير بالذات نما الناتج المحلي الاجمالي سبعة في المئة ثم نما ٥,٨ في المئة في العام التالي، وكان اكبر دافع لهذا النمو، في رأي المطلعين، الانشاءات السكنية التي يسببها بقاء تدفق المهاجرين الروس على حاله.

الاقتصاد الأردني

وبالمقارنة مع الاقتصاد الاسرائيلي، يعتبر الاقتصاد الأردني متواضعاً جداً ولم يشهد النمو الكبير الذي شهده الاقتصاد الاسرائيلي، فعدا النكسات التي سببتها احداث مثل حرب الخليج، يعتبر حجم الاقتصاد الأردني صغيراً جداً بالقياس الى الاقتصاد الاسرائيلي. ففي عام ١٩٩٣، كانت قيمة ناتج الأردن المحلي الاجمالي ٤٣٥ مليون دولار أي نحو سبعة في المئة تقريباً من قيمة الناتج الاسرائيلي. وفيما يصل دخل الفرد السنوي في اسرائيل الى ١٣ الف دولار، لا يتجاوز ١٣٠٠ دولار في الأردن.

وفي اعتقاد الخبراء ان الاتفاق الاقتصادي بين الطرفين لن يفيدهما اقتصادياً كثيراً بسبب الفرق الكبير بين الاقتصادين، فالاتفاق بين الطرفين ذو فائدة سياسية أكبر من الفائدة الاقتصادية، ذلك ان الفائدة الأكبر التي جناها الأردن من التوقيع على اتفاق السلام مع اسرائيل كانت في الغاء معظم ديونه. وكان عبء الديون الثقيل من أكبر ما يقيّد الاقتصاد الأردني، كما كانت تقيّد هذا الاقتصاد خدمة هذه الديون التي تراكمت مع مرور الزمن. هذه الديون وخدمتها التي حالت دون الاستثمار الاجنبي في الأردن. ولكن ما يجري حالياً هو ان بعض ديون الأردن القديمة يعاد جدولته، بعدما محت الولايات المتحدة معظم ما كان الأردن مديناً به، وبات بالإمكان المضي في تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي الأردني.

في العام ١٩٩٤ بلغت ديون الأردن ٦,٨ بليون دولار لكن عام ١٩٩٥ شهد شطب ٨٣٠ مليون دولار من هذه الديون مكافأة له على التوقيع على اتفاق السلام مع اسرائيل (من هذه الديون المشطوبة استحق مبلغ ٧٠٢ مليون دولار للولايات المتحدة تم شطبه في تموز (يوليو) ١٩٩٥، وشكل المبلغ نحو ثلاثة أرباع ما كان الأردن مديناً به للولايات المتحدة. وشهد عام ١٩٩٥ ايضاً اعادة جدولة ثلاثة بلايين دولار من الديون، وحضت ادارة الرئيس بيل كلينتون دول نادي باريس على تخفيف عبء الديون عن كاهل الأردن.

مكافآت

ومن المكافآت الاخرى التي نالها الأردن على توقيعه اتفاق السلام مع اسرائيل ان الولايات المتحدة عرضت عليه معدات عسكرية جديدة وزيادة المساعدات الاجنبية له ودعماً منها (من الولايات المتحدة) بقيمة ٥٠ مليون دولار للمشاريع المائية.

كما وافقت الولايات المتحدة على رفع الحصار الذي كان مفروضاً على خليج العقبة. وبكلام آخر عرضت الولايات المتحدة اخراج الأردن من الوضع الاقتصادي البائس جداً الذي كان فيه.

وكان الأردن لتوه بدأ الشعور بفوائد برنامج الاصلاح الشامل الذي طبقه عام ١٩٨٩، بدعم من صندوق النقد الدولي، عندما جاءت أزمة الخليج في منتصف عام ١٩٩٠ التي عانى منها الاقتصاد الأردني كثيراً اذ تراجعت الصادرات الأردنية في شكل حاد لان العراق كان قد أصبح من اكبر شركاء الأردن التجاريين.

وبالاضافة الى هذا كان الأردن دائماً يعتمد على ما يرسله الأردنيون العاملون خارج بلادهم الى ذويهم من مال، لا سيما اولئك العاملين في دول الخليج. وقبل حرب الخليج كان الأردنيون والفلسطينيون العاملون في دول الخليج يرسلون الى الأردن ما يصل الى ٧٥٠ مليون دولار في العام.

وشكل هذا المبلغ اكثر من نصف قيمة ما كان الأردن يصدره الى دول العالم. لكن الاموال التي كانت تأتي من دول الخليج تراجعت في شكل حاد فيما عاد العمال الأردنيون الى بلادهم من دول الخليج، ما فرض على الاقتصاد الأردني ضغوطاً اضافية اذ ترتب على هذا الاقتصاد ان يمتص الهزة التي سببتها عودة نحو ٣٠٠ الف عامل الى الأردن. ولهذا ازدادت ديون الأردن الخارجية وبلغت ٦,٦٨ بليون دولار.

ووصلت معدلات البطالة الى ٢٥ في المئة، كما تراجع دخل الفرد في شكل ملحوظ ولا يستهان به. وازدادت نسبة الديون العامة الى الناتج المحلي الاجمالي حتى بلغت ٢٠٠ في المئة واكثر.

اما التضخم فارتفع عامودياً فيما تراجع نمو الناتج المحلي الاجمالي اثنين في المئة.

وبالنظر الى ان الأردن اعتبر حليفاً للعراق في حرب الخليج فقد خسر شريكيه التجاريين الكبيرين الآخرين، اي السعودية والكويت. وباضطرار الأردن الى التقيد باحكام العقوبات التي تم فرضها على العراق، خسر التجارة مع العراق التي كانت قد خفت كثيراً. ففي عام ١٩٨٩، اي قبل اندلاع حرب الخليج، كانت قيمة الصادرات الأردنية الى العراق ١٨٢ مليون دولار، أي ربع قيمة الصادرات الأردنية كافة. اما الرقم المماثل الخاص بعام ١٩٩٤ فقد كان، تقديراً، نحو ٧٠ مليون دولار أميركي. واستأنف الأردن تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي بعد فترة وجيزة من انتهاء حرب الخليج، لكن مقدرتها على اعادة اقتصاده الى السبيل القويم ترتبط في شكل وثيق بمقدرته على زيادة صادراته وزيادة الاستثمارات المحلية والاجنبية فيه.

وعلى رغم ان السلام قد يشجع نشوء مناخ «متحرر من المخاطر»، يتعين على الأردن تغيير النظام البيروقراطي الحكومي المعقد اكثر مما يجب، وتغيير المناخ الاستثماري غير الودي بالنسبة الى المستثمر. وادراكاً منها لهذا الوضع، اصدرت الحكومة الأردنية، قبيل انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادي في عمان، سلسلة من القوانين الاستثمارية المشجعة التي بسطت البيروقراطية الحكومية واختصرتها ومنحت حوافز استثمارية أو للاستثمار.

ومن الامور الحاسمة الاهمية جداً ان يشعر القطاع الأردني الخاص بالثقة في مقدرة الحكومة على ادارة الاقتصاد العام في شكل سليم جداً.

ومن الجهود التي بذلتها الحكومة في هذا المضمار تكليف السيد عبدالكريم الكباريتي برئاسة الوزراء وبوزارتي الدفاع والخارجية ما من شأنه ان يلمع صورة الحكومة في اذهان الناس، وان يحسن الثقة في مقدرتها على اصلاح الاقتصاد الأردني.

لكن بقاء السلام سائداً سيكون عاملاً حاسماً في تحديد ما اذا كانت الشركات المحلية والاجنبية ستتخذ من الأردن مقراً لها.

* باحثة فلسطينية، وهذه ترجمة للدراسة المكتوبة اصلاً بالانكليزية.

مشروع قام على السلام بين الاردن واسرائيل لم يكتب له النجاح: مطعم اسطنبول قدم الكوشر للسياح الاسرائيليين واغلق لانعدام الطلب. (ا ف ب)

بلايين الدولارات لتوحيد أنظمة السلامة وإجراءات الكشف على الأمتعة

تكنولوجيا جديدة لحماية المسافرين على متن الطائرات

□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ أعلنت السلطات الأميركية الشهر الماضي مجموعة من الإجراءات الأمنية الجديدة لضمان سلامة المسافرين والتحقق من عدم تهريب عبوات ناسفة وأسلحة ممنوعة إلى داخل الطائرات، شملت في المرتبة الأولى زيادة الرقابة على الركاب وإقفال حرم المطارات الداخلية امام الزوار من غير المسافرين، فضلا عن استخدام اجهزة وبرامج كومبيوتر تتيح التحقق من شخصية المسافر ومعرفة مدى الخطورة التي قد يمثلها على بقية المسافرين، حسب جنسيته وعدد الرحلات التي يقوم بها.

وتحاول السلطات الاميركية اقتباس التجارب التي سارت عليها دول متقدمة أخرى مثل بريطانيا التي تعتبر إجراءات السلامة فيها «من أفضل الإجراءات دقة وأمنا في العالم» على حد قول جوناثان باك مسؤول العلاقات العامة في «المجلس الدولي للمطارات» الذي يضم في عضويته ٤٤٨ هيئة حول العالم تمثل ١١٠٠ مطار في ١٤٨ بلدا.

ومنذ تفاقم ظاهرة خطف الطائرات مطلع السبعينات، عمل المسؤولون عن الأمن في المطارات وشركات الطيران على تطوير التقنيات المستخدمة في مكافحة عمليات تهريب الأسلحة والمتفجرات.

ويقول جوناثان باك المتحدث باسم «المجلس الدولي للمطارات»، ومقره جنيف، لـ«الحياة» إن تطبيق إجراءات السلامة في صناعة النقل الجوي أمر يعود إلى السلطات الحكومية، مشيرا إلى أن «عدم وجود هيئة دولية واحدة مسؤولة عن توحيد أنظمة الأمن في المطارات وراء تفاوت السياسات المطبقة من بلد لآخر واختلاف معايير السلامة»، ومعتبرا أن هذه الظاهرة «انعكست في الوقت ذاته على الأكلاف الاستثمارية وقيمة تجهيزات وأنشطة المراقبة والحماية من بلد لآخر».

وتفوق كلفة التجهيزات الجديدة التي تحتاج اليها آلاف المطارات حول العالم ١٠ بلايين دولار تنفق على مدى السنين العشر المقبلة، حسب تقديرات العاملين في صناعة النقل الجوي.

ويفيد باك إنه من الصعب وضع إحصاءات دقيقة لعدم تشابه ظروف الإجراءات المطبقة بين بلد وآخر. إلا أنه يعترف في الوقت ذاته بأن التكنولوجيا المتطورة والإمكانات الكبيرة التي تؤمنها الأجهزة الحديثة التي يتم ابتكارها تختصر المسافة التي تفصل بين الأنظمة المطبقة بين بلد وآخر وتسهل توحيد معايير السلامة على المدى المتوسط.

وتعتبر بريطانيا، التي شددت إجراءات السلامة منذ سقوط طائرة «بانام» في رحلتها الرقم ١٠٣ فوق قرية لوكربي الاسكوتلندية عام ١٩٨٩، إحدى أكثر الدول تشدداً في إجراءات السلامة في مطاراتها.

وباشرت السلطات المحلية وشركات الطيران في جميع المرافق الجوية البريطانية تطبيق تدابير خاصة منذ مطلع السنة الجارية للتحقق من محتوى الحقائب والأمتعة الشخصية داخل الطائرة.

وتتضمن هذه الإجراءات التثبت من ان أصحاب الحقائب قد صعدوا فعلا إلى الطائرة قبل السماح باقلاعها. ويسهل استخدام برامج كومبيوترية للمناولة الأرضية للتذاكر والأمتعة التاكد من عدم حدوث أي إخلال بقواعد السلامة.

ومنذ أول كانون الثاني (يناير) الماضي بدأت المطارات البريطانية الخمسون تطبيق مجموعة من الاجراءات الخاصة للكشف عن محتويات الأمتعة بشكل أوتوماتيكي. وتم تعميم هذه الاجراءات بعد فترة تجريبية استخدمت فيها أجهزة اميركية أوصت عليها «هيئة المطارات البريطانية»، التي تدير سبعة مطارات في المملكة المتحدة منها مطارا هيثرو وغاتويك.

واعتمدت «الهيئة» تجهيزات اميركية جديدة للكشف على الأمتعة تم تطويرها على مدى ١٨ شهرا بعد استخدامها في المرحلة التجريبية الأولى في مطار غلاسكو الاسكوتلندي، ضمن مشروع بلغت قيمته ١٥٠ مليون جنيه (٢٣٤ مليون دولار).

وتبلغ كلفة التدقيق في أمتعة كل مسافر ٢ إلى ٢,٥ دولار. وتسمح الضريبة المفروضة على تذاكر السفر في بريطانيا بتغطية هذه الكلفة.

وتتيح التجهيزات التي تم شراؤها استخدام أشعة إكس مزدوجة لتفحص الأمتعة، كما تسمح بفحص كيماوي للهواء المحيط بالحقائب للتحقق من عدم وجود متفجرات داخلها وفي شكل تلقائي.

وتتيح هذه الأجهزة ايضاً التدقيق في محتويات ٨٠ في المئة من الأمتعة أوتوماتيكيا وتحويل ٢٠ في المئة المتبقية لتفتيشها يدوياً. وتبلغ سرعة التدقيق على الحزام الناقل نصف متر في الثانية. وترغب السلطات البريطانية في رفع المعدل إلى متر واحد في الثانية.

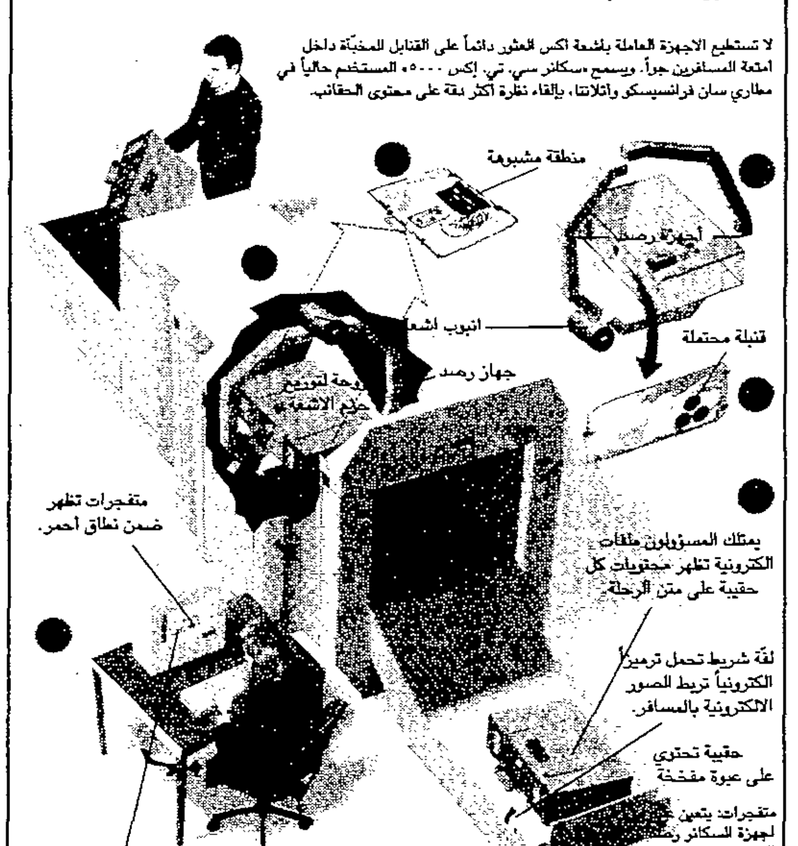
ويقول باك إن العالم العربي مقبل بدوره، مثل بقية بلدان العالم، على استخدام التكنولوجيا المتطورة التي بوشر تطبيقها في بريطانيا. ويضيف إن الولايات المتحدة قررت إدخال أنظمة السلامة نفسها التي طورتها «هيئة المطارات البريطانية» في مطاراتها.

ويرى أن تكنولوجيا التدقيق الأوتوماتيكي في الأمتعة ستنتشر في العالم خلال العامين المقبلين، ويضيف إن التدابير المطبقة في بريطانيا ربما أصبحت المعايير الأساسية في عملية توحيد أنظمة السلامة في المطارات خصوصا على صعيد الكشف على محتويات الأمتعة.

جهاز سكانر يعمل بالكومبيوتر للكشف عن محتوى الأمتعة

١ - يضع المسافر حقيبته على الحزام الناقل.
٢ - جهاز السكانر الاول، المماثل للجهاز التقليدي الذي يستخدم أشعة اكس في المطارات، يلقي نظرة مسطحة رأسية على الحقيبة. يحلل جهاز كومبيوتر بالغ القوة تفاصيل صورة السكانر ويحدد المناطق المشتبه بها.
٣ - اذا رأى الكومبيوتر شيئاً ما يحتمل ان يكون قنبلة، يصدر أوامره لأشعة إكس للدوران حول الحقيبة مطلقاً حزماً دقيقة عبرها من زوايا عدة.
٤ - يقارن الكومبيوتر اشكال المحتويات وكثافتها ببنك معلومات عن المعدات المتفجرة.
٥ - اذا وجد الكومبيوتر ان هناك قنبلة محتملة يتم انذار عامل المراقبة وتظهر صورة الحقيبة الملتقطة بأشعة إكس.
٦ - اذا تم التعرّف الى وجود قنبلة، تعيد الآلة التقاط صور شرائحية عرضية للحقيبة. ويستطيع الكومبيوتر ان يعيد تجميع شرائح هذه الصور في تركيب ثلاثي الأبعاد.
٧ - في ثانية واحد يصدر الكومبيوتر صورة مسطحة شاملة كل المحتويات في الحقيبة.

كيف يعمل الجهاز؟
يربط جهاز السكانر بين عملية تحديد اشكال الاجسام المختلفة الكثافة (مثلما في صور السكانر الطبي) وبين نظام عالي الدقة لاعطاء صورة ثلاثية الابعاد لتجسيم محتويات الحقائب.



طائرة تابعة لـ«الخطوط الملكية الاردنية» في مطار عمان. (الحياة)

العمل في المرحلة الأولى يبدأ الشهر المقبل

شركة هولندية تطور مطار عمان الدولي بكلفة ٤٣ مليون دولار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ تبدأ الحكومة الأردنية قريباً العمل في المرحلة الأولى من مشروع لتطوير مطار الملكة علياء الدولي الذي لم يشهد أي تطوير أو تحسين جذري منذ عام ١٩٨٣ تاريخ افتتاحه.

وعلمت «الحياة» ان العمل سيبدأ بعدما وافقت الحكومة على المرحلة الأولى من أصل ثلاث مراحل سيستغرقها مشروع التطوير الذي ستصل كلفته الى نحو ٣٠ مليون دينار (٤٣ مليون دولار).

وتتضمن المرحلة الأولى التي يرجح أن يبدأ العمل فيها في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل تحديث أنظمة الاتصالات، من خلال تركيب أجهزة حديثة لتمرير المعلومات اللازمة للمحافظة على سلامة الحركة الجوية، وكذلك تحديث الأنظمة الاعلامية داخل المطار.

كما تتضمن المرحلة الأولى من المشروع تحديث بعض أثاث المطار والديكورات فيه بما في ذلك «قواطع الكاونتر» وكذلك تحديث أنظمة نقل أمتعة المسافرين.

وقدرت مصادر في «سلطة الطيران المدني» كلفة المرحلة الأولى من المشروع بنحو مليوني دينار مشيرة الى أن شركة «ناكو» الهولندية هي التي ستنفذ المرحلة الأولى، والتي تمت الموافقة على تنفيذها في صورة مبدئية من جانب الحكومة.

وكانت الشركة الهولندية قدمت نهاية العام الماضي دراسة جدوى لمشروع تطوير وتحديث مطار الملكة علياء الدولي الذي زاد ضغط المسافرين عليه في أعقاب توقيع اتفاق السلام الأردني - الاسرائيلي، والذي نشطت في أعقاب توقيعه الحركة السياحية الى الأردن في شكل ملحوظ.

وقدرت دراسة الجدوى كلفة المشروع بنحو ٣٠ مليون دينار، حيث عرضت الشركة الهولندية وهي شركة شبه حكومية قامت بدراسة الجدوى مجاناً، تنفيذ الحكومة الهولندية المشروع مع المساهمة في تغطية ٤٠ في المئة من كلفته وتقديم ما تبقى من الكلفة كقرض من قبل هولندا للأردن.

ويعتبر المشروع المذكور لتطوير المطار الدولي الوحيد في الأردن، جزءاً من مشروع أكبر كان الأردن بدأ في البحث عن ممولين له، يهدف الى تطوير وتحديث مطارات الأردن الثلاثة، وهي مطار الملكة علياء الدولي ومطار عمان المدني ومطار العقبة، بكلفة تصل الى نحو ٥٠ مليون دينار ويستغرق انجازه ما بين أربع وخمس سنوات.

وكان مطار الملكة علياء الدولي القريب من عمان افتتح في شهر أيار (مايو) ١٩٨٣، ليكون بذلك أول مطار دولي في المملكة الهاشمية. حيث كان مطار عمان المدني، الذي يقع الآن في ضاحية ماركا في شرقي عمان المطار الوحيد فيها.

وشهد المطار نشاطاً في حركة المسافرين العام الماضي، التي ناهزت ١,٧ مليون مسافر، مقابل نحو ١,٢ مليون مسافر العام ١٩٩٤.

قرية دبي للشحن الجوي قاربت درجة التشبع

شركة «فيدكس» الدولية توسع عملياتها في الشرق الأوسط وسلطات دبي تبني لحسابها منشآت جديدة في المطار

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت شركة فيدرال اكسبريس «فيدكس» الأميركية للشحن السريع انها تنوي توسيع قاعدتها اللوجستية في منطقة الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية من خلال تعزيز تواجدها في دبي، وأعلنت توقيع اتفاق مع حكومة دبي ممثلة بدائرة الطيران المدني في الامارة يتيح لها استغلال مجمع للشحن الجوي ستقوم الدائرة بتشييده لصالح «فيدكس» في مطار دبي الدولي.

وجاءت خطوة الشركة العملاقة لتوسيع تواجدها في الشرق الأوسط عبر دبي بعد أشهر من قيام منافسها التقليدي في صناعة الشحن الجوي السريع «دي. اتش. ال» ببناء مجمع اقليمي لعمليات الشحن الجوي في مطار دبي الدولي خاص بالشركة تقدر تكاليفه بنحو اربعة ملايين دولار على ان يتم افتتاحه في مطلع العام المقبل.

وقال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس «دائرة الطيران المدني بدبي» رئيس «طيران الامارات» الذي وقع عقد تأجير المنشآت الجديدة مع «فيدكس» ان كلفة المنشآت الجديدة التي تبلغ مساحتها ١٩٢ ألف قدم مربع تصل الى أربعة ملايين دولار، وسيتم انجازها خلال عام من الآن.

وأضاف ان المنشآت الجديدة ستؤمن تسهيلات اضافية للشركة الاميركية بهدف دعم عملياتها في المنطقة، وستسهم في تعزيز حركة الشحن الجوي المتنامية في المنطقة والتي تقودها دبي في هذا المجال. وتوقع استمرار النمو المسجل في عمليات الشحن الجوي عبر مطار دبي بالنظر الى التنامي حركة الأعمال والتجارة في امارة دبي ودولة الامارات بشكل عام.

وأشار الى ان الكثير من الشركات العالمية العاملة في هذه الصناعة بات يفضل دبي لتكون مركزاً اقليمياً لخدمة عملياتها في الشرق الأوسط بالنظر الى الامكانات المتوافرة والتسهيلات والمنشآت العديدة التي تخدم هذا القطاع في الامارة، وتوقع ان يتجه قسم كبير من الشركات العالمية الى دبي في المرحلة المقبلة لاتخاذها مركزاً لوجستياً في الشرق الأوسط.

وقال ان «دائرة الطيران المدني في دبي» تدرس امكان زيادة الطاقة الاستيعابية لقرية الشحن الجوي في مطار دبي في العامين المقبلين مع اقتراب بلوغ معدلات الحركة في القرية الطاقة الاستيعابية القصوى الجديدة البالغة ٣٥٠ ألف طن. وقال ان مشروع التوسع لن يكون معقداً حيث هناك مساحات كافية الى جانب موقع القرية الحالي.

وكانت «قرية دبي للشحن» وهي أكبر قاعدة للشحن الجوي في منطقة الشرق الأوسط اعلنت زيادة قياسية في عملياتها خلال أشهر النصف الأول من السنة الجارية مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي، إذ ارتفع لجمالي حركة الشحن الجوي في القرية بمعدل ١٦,٦ في المئة الى ١٧٢,٧ ألف طن، بالمقارنة مع ١٤٨,١ ألف طن في النصف الأول من عام ١٩٩٥.

وزادت عمليات الشحن الصادر بنسبة ١٤,٢ في المئة من ٧٢,٣ ألف طن الى ٨٢,٦ ألف طن بينما زاد اجمالي حجم الشحن الوارد الى القرية بنسبة ١٩ في المئة من ٧٥,٧ ألف طن الى ٩٠,١ ألف طن وارتفع بالنسبة الى شحنات الترانزيت بنسبة ٢٠,٤ في المئة من ٢٢,٩ ألف طن الى ٢٢,٥ ألف طن.

وكانت دبي أقامت مطلع التسعينات قرية للشحن في مطارها الدولي لتسهيل حركة البضائع من دول شرق آسيا التي تشهد تطوراً صناعياً كبيراً مثل هونغ كونغ وتايبيه وسنغافورة، والعمل على اعادة شحن هذه البضائع الى المناطق الرئيسية في أوروبا وأميركا والقارة الأفريقية ودول أوروبا الشرقية والجمهوريات المستقلة من الاتحاد السوفياتي سابقاً.

ومن المقرر ان تستضيف دبي الشهر المقبل ما يزيد عن ٢٠٠٠ من الخبراء والعاملين في صناعة النقل الجوي في العالم للمشاركة في «ملتقى الشحن الجوي ١٩٩٦»، الذي يقام للمرة الأولى في الشرق الأوسط ويجمع كبار القائمين على صناعة الشحن في العالم للبحث في العلاقة الجديدة للشحن الجوي والتجارة العالمية.

ويركز الملتقى في جلساته على انماط النمو المتوقع والتحديات التشغيلية والتسويقية والشؤون السياسية والأنظمة الحكومية والمطارات والتأثير المستقبلي لتجارة الشحن الجوي الدولية وأبرز مؤشرات المستقبل لما بعد عام ٢٠٠٠.

ويعلق المسؤولون المحليون في قطاع الشحن الجوي آمالاً كبيرة على الملتقى الدولي، وتأمينه فرصة لاطلاع القائمين على هذه الصناعة على الأهمية المتزايدة لصناعة الشحن في المنطقة، وعلى طبيعة المنشآت والتسهيلات المقدمة لشركات الطيران والشحن فضلاً عن الخطوط الملاحية البحرية.

ويطلق البعض على دبي «عاصمة الشحن الجوي في الشرق الأوسط» حيث تستحوذ بين ٥٠ الى ٦٠ في المئة من اجمالي الشحن الجوي الذي تتعامل معه مطارات دولة الامارات الستة.

من جهة أخرى قال حمدي عثمان المدير الاقليمي لـ«فيدكس» خلال مؤتمر صحافي اعقب توقيع العقد مع رئيس «دائرة الطيران المدني في دبي» إن شركته وقعت قبل أشهر عدة اتفاقاً مبدئياً مع «دائرة الطيران المدني» لاستئجار المنشآت الجديدة، إلا انها قررت مضاعفة المساحة التي نص عليها الاتفاق المبدئي من ٧٥ ألف قدم مربع الى ١٩٢ الف قدم مربع، معتبراً ان المساحة الجديدة اصبحت ضرورية لمواكبة النمو المتوقع في أعمال الشركة في المنطقة في العقد المقبل. وقال ان منشآت «فيدرال اكسبريس» ستصبح أكبر منشآت عاملة في مطار دبي في مجال الشحن الجوي.

واضاف أن الشركة ستسير مستقبلاً أربع طائرات شحن عملاقة عبر دبي بدلاً من طائرتين حالياً، مشيراً الى ان الشركة التي تنقل يومياً نحو ١٤٠ طناً من الشحن الى دبي وعبرها خلال المرحلة الحالية، تتوقع تضاعف الطلب خلال عامين من الآن. وتؤمن شركة «فيدكس» بصفتها أكبر شركة في العالم للنقل السريع خدمة سريعة لتوصيل ما يزيد عن ٢,٥ مليون شحنة في ٢١١ بلداً حول العالم في اليوم الواحد حيث يعمل لدى الشركة ما يزيد عن ١٢٢ الف موظف وأكثر من ٣٦ الف مركبة ويضم اسطولها ٥٦١ طائرة. وتعاقدت الشركة مؤخراً على شراء ١١ طائرة «ايرباص» جديدة، وتقدر ايراداتها السنوية بنحو ١٠,٣ بليون دولار.

استهوت يوسف شاهين والسياح الأجانب يحرصون على زيارتها

«محطة مصر» تحتضن ذاكرة عمرها ١٥٠ عاماً وتستقبل ٣٥٠ مليون راكب سنوياً

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ إذا كنت زائراً لمصر فإنك حتماً ستدهش حين تسمع المسميات الكثيرة لمحطة السكك الحديد المركزية في القاهرة. سكان الوجه البحري والاسكندرية يسمونها «محطة مصر» بينما يطلق عليها اهل الصعيد «مطار الصعايدة» وسكان العاصمة يسمونها «باب الحديد» الاسم الذي اشتهرت به.

من تلك المحطة دخلت القاهرة الى عصر المواصلات الحديثة لتكون الاولى في العالم العربي وافريقيا، واحدى اقدم ١٠ محطات سكك حديد في العالم.

كثر رواد المحطة على مر السنوات. البعض يغادر العاصمة، وآخرون قدموا لقضاء حوائجهم او طلباً للرزق. تزدحم المحطة بشكل ملحوظ في شهر الصيف اذ يفضل المصطافون من العرب والمصريين استخدام القطار في رحلاتهم الى الاسكندرية ومرسى مطروح وبورسعيد اما في الشتاء فتزدحم بالسياح المتوجهين الى الاقصر واسوان.

يصل عدد رواد المحطة الى ما يقرب من مليون راكب يومياً، وليس هناك تقريبا زعيم عربي لم يدخل هذه المحطة ليستقل القطار الى الاسكندرية.

ظلت تلك البقعة من ارض العاصمة مركز القلب لشبكة خطوط حديدية افعوانية تمتد آلاف الكيلومترات شرقا وغربا وشمالا وجنوبا. وقد استهوت المخرج العالمي يوسف شاهين بأشهر افلامه «باب الحديد». كما ظهرت في افلام السينما المصرية منذ بدايتها. وكما يصعب اختصار تاريخ القاهرة بقرونه العشرة في سطور، فإن اختصار تاريخ «محطة مصر» في سطور امر صعب لكن لا ضرر من المحاولة.

البداية

عام ١٨٣٤، تقدمت احدى بيوت الاعمال الانكليزية الى محمد علي باشا والي مصر بعرض إنشاء خط سكة حديد يربط مدينتي القاهرة والسويس بسرعة ٢٤ كيلو متراً في الساعة وبكلفة ٥٦ الف جنيه انكليزي.

وقتها كان جورج استيفنس الانكليزي قد تمكن من تسيير عربة تتحرك على خط حديدي وتعمل بالفحم وتستخدم في نقل المسافرين بين المدن في انكلترا.

ولأن فكرة إنشاء خط سكة حديد في مصر في تلك الفترة كانت غريبة، فقد اجّل محمد علي باشا التنفيذ لحين الانتهاء من الحروب التي كانت تخوضها الدولة. ووصلت المعدات والاجهزة اللازمة وظلت في الميناء لمدة ثمانية ايام.

وفي تموز (يوليو) عام ١٨٥٤ تم الاحتفال بافتتاح الجزء الاول من الخط بطول ١٠٥ كيلومترات من مدينة الاسكندرية في اتجاه القاهرة. وفي كانون الثاني (يناير) من عام ١٨٥٦ احتفل بافتتاح الخط كاملا بطول ٢٠٩ كيلومترات من الاسكندرية الى القاهرة.

وفي عام ١٨٥٦ بنيت محطتان في القاهرة وفي الاسكندرية. وكانت محطة القاهرة في حي القلعة وفي عام ١٨٩١ أعيد انشاؤها مرة اخرى بعد مد خطوط السويس وامبابة وشبين القناطر وظل موقع المحطة في منطقة القلعة الى عام ١٨٩٤، ثم انتقلت الى خارج أسوار القاهرة القديمة في موقعها الحالي، حيث كان باب المحطة يفتح على سور القاهرة الحديدي، ولذلك اطلق عليها «باب الحديد».

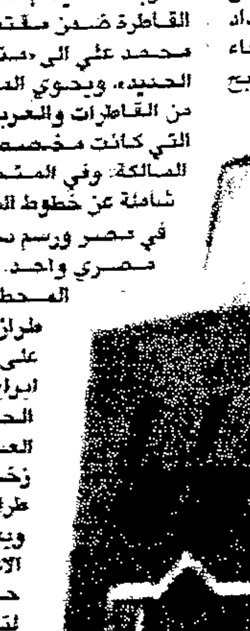
واستمر استخدام القطار مقصورا على الاغنياء فترة طويلة نظراً الى ارتفاع ثمن التذكرة، ومع امتداد الخطوط الى اغلب انحاء مصر اصبح القطار وسيلة المواصلات الاولى في مصر، حتى ان عدد المحطات الرئيسية للقطارات بلغ نحو ٨٠٠ محطة مع بداية التسعينات تنقل سنويا ما يقرب من ٣٥٠ مليون راكب، ونحو سبعة ملايين طن من البضائع سنويا.

ولأن «محطة مصر» او «باب الحديد» مركز التقاء لقدر كبير من القادمين الى القاهرة، فقد ظلت المحطة شاهداً على الاحداث التي اثرت في تاريخ مصر الحديث، فمنها سافر اغلب حكام مصر بدءاً من عباس الاول ومرورا بسعيد واسماعيل وتوفيق، وكان لكل منهم قطار خاص بعض منها موجود حاليا في متحف السكة الحديد، وهو العزار الذي ينسى المصريون زيارته، بينما يتذكره السياح الاجانب لكونه من اروع متاحف القطارات والسكة الحديد في العالم.

ومن انثر مقتنيات المتحف قاطرة اهدتها امبراطورة فرنسا اوجيني الى سعيد باشا والي مصر آنذاك، وهي مصنوعة من النحاس، وصنعت خصيصا له في نيوكاسيل في انكلترا في مناسبة توقيع اتفاق عقد حفر قناة السويس، وظلت تستخدم لمدة ٩٠ يوما بين المنتزه وراس التين، باعتبارها شاهداً على حفر القناة.

وبعد قيام الثورة، نقلت القاطرة ضمن مقتنيات اسرة محمد علي الى «متحف السكة الحديد»، ويحوي المتحف عدداً من القاطرات والعربات الملكية التي كانت مخصصة للاسرة المالكة. وفي المتحف بيانات شاملة عن خطوط السكك الحديد في مصر ورسم دخوله جنيه مصري واحد. اما مبنى المحطة فهو ذو طراز اسلامي، على جانبيه ابراج تشبه الحصون العسكرية وفيه زخارف ذات طراز اسلامي، ويعد «المجلس الاعلى للآثار» حاليا لتسجيله في عداد المباني التاريخية.





الوصول الى الشبكة الدولية

ازدياد عدد موفّري الاتصال بانترنت يتيح خيارات أفضل للمستخدمين في الدول العربية

■ لا يوجد بين مودم المستخدم ولانترنت الا موفر الوصول الى الشبكة الدولية الذي يتربص به فلا يتركه يلج الى المعلومات التي يريدها من دون دفع ثمن ذلك.

وسبق اوضحنا انك اذا اردت الوصول الى انترنت من اي مكان توجد فيه ستحتاج الى جهاز كومبيوتر ومودم وخط هاتف. بعد ذلك ما عليك الا الاتفاق مع مؤسسة تعطيك (او بالاحرى تبيعك) وسيلة وصول الى الشبكة وهذه المؤسسة هي موفر الوصول الى انترنت (Provider Service Internet) (ISP).

وبدا منذ سنة ونيف انتشار هؤلاء الموفرين في العديد من البلدان العربية ويبدو ان عددهم في ازدياد مستمر. ومع ان عددهم الحالي لا يسمح بمجال واسع للاختيار (لا يوجد اكثر من موفر او اثنين في معظم الدول) الا ان هناك بعض الامور التي يجب اخذها في الحسبان لدى الاعتماد على احد الموفرين.

وتصبح هذه الامور مهمة اذا ازداد عدد هؤلاء الموفرين لذا يمكن اختيار الذي يقدم افضل شروطه وسنتناول في هذه الحلقة الامور الضرورية لاختيار موفر وصول الى انترنت.

المعادلة السرية

موفر الوصول الى انترنت مؤسسة تملك اجهزة كومبيوتر قوية ووسيلة اتصال سريعة بشبكة انترنت، وهي تربطك بانترنت لقاء رسم اشتراك شهري ويتكفل الموفر بكل الترتيبات التقنية فلا يبقى عليك الا طلب رقم هاتفه والدخول في عالم الشبكة والخدمات المختلفة التي توفرها.

ولكن كل هذا نظري ذلك ان دور الوسيط الذي يلعبه الموفر بينك وبين انترنت يعقد الامور بعض الشيء. وسنشرح ذلك بالاعتماد على رموز آتية من وزارة الاشغال العامة ونتكلم عن الطريق وخاصة السريع منها كون الجميع يحبذ هذه الصورة.

إذا اعتبرنا ان انترنت هي الطريق السريعة او الاوتوستراد، هناك بعض الموفرين الذين يملكون طرقا اوسع من غيرهم للوصول الى هذه الاوتوستراد. وعملياً يعني ذلك ان عدداً اكبر من المستخدمين يمكنه سلوك هذه الطرق والوصول الى الاوتوستراد بوسائل اسرع. وهذه الطرق هي ما يعرف بنطاق الاتصال (bandwidth). وكل ما كان هذا النطاق واسعاً كلما زادت سرعة تدفق البيانات وبالتالي تحسنت نوعية التصفح. ويتكون هذا النطاق من خطوط اتصال متخصصة تراوح سرعاتها بين ٦٤ كيلوبت في الثانية (اي ٢,٢ ضعف سرعة اسرع مودم ذي ٢٨,٨ كيلوبت في الثانية) و١ ميغابت في الثانية مروراً بـ٢٥٦ و٥١٢ كيلوبت في الثانية. ولأخذ فكرة عن هذه الارقام نذكر ان خطا بسرعة ٦٤ كيلوبت في الثانية يتيح نقل ٨٠٠٠ حرف في الثانية (في ما يلي سأشير الى عبارة كيلوبت في الثانية بعبارة ك/ ث لأنني سئمت من تكرارها).

ويشكل نطاق الاتصال احد اهم العوامل في استخدام انترنت. فلنفترض انك تتصل باحد الموفرين بواسطة مودم ٢٨,٨ ك/ث، فما الذي يضمن لك ان السرعة ستكون نفسها من الموفر الى انترنت؟ إذا كنت وحدك الذي تستخدم خط ٦٤ ك/ث الذي يملكه هذا الموفر تكون استفدت من سرعة المودم بالكامل. ولكن اذا كان هناك ثلاثة اشخاص آخرين يستخدمون الخط نفسه في الوقت نفسه ينقسم نطاق الاتصال الى اربعة وتنخفض سرعة اتصالك بالشبكة الى ١٦ ك/ث وينخفض بالتالي الاداء ويرتفع ضغط الدم لديك.

غير انه لا يكفي الاعتماد على النطاق لإصدار تقييم لنوعية الموفر، فهناك عامل مهم آخر يدخل على الخط هو عدد المستخدمين لدى هذا الموفر، اي عدد المشتركين لديه. ونصل هكذا الى التناقض التالي: من الافضل وجود خط ٦٤ ك/ث يستخدمه اثنان بدلاً من خط ٥١٢ ك/ث يستخدمه ١٠٠. والحال انه لدي اتصال باحد اكبر الموفرين في فرنسا ويملك خط ٥١٢ ك/ث، الا انني في افضل الاوقات اتصل بالشبكة بسرعة ٩ او ١٠ ك/ث.

ونستنتج من كل ذلك ان الموفر الجيد يخضع للمعادلة الآتية:

الموفر الجيد = سعر الاشتراك + (نطاق الاتصال / عدد المستخدمين).

ولكن هذه المعادلة نظرية لأنه لا يمكن حسابها فهناك بين القيم الثلاث التي تشكلها قيمة مجهولة هي عدد المستخدمين لأن الموفرين يرفضون الافصاح عن هذا العدد او في افضل الحالات يعطون رقماً غير صحيح.

هناك عامل اضافي يدخل في تقييم الموفر هو عدد اجهزة المودم التي يملكها الموفر. فما فائدة موفر يملك خط ٥١٢ ك/ث وجهازي مودم فقط، اذ يكفي اتصال شخصين به لتقع انت على خط مشغول. وهنا ايضاً يرفض الموفرون عادة الافصاح عن اجهزة المودم التي يملكونها الا ان تاثير هذا العامل ينخفض مع الوقت ولا يشكل اليوم عائقاً الا لدى القليل من الموفرين.

يبقى عامل السعر، اي رسم الاشتراك الشهري (او السنوي) لدى الموفر. اذا كانت رسوم الاشتراك في البلاد الغربية بدات تتشابه بالقيمة والخدمات التي تتيحها، لا تزال هذه الرسوم في البلاد العربية تراوح بين اربعة دولارات في الشهر (باتلكو البحرين) الى ٤٠٠ دولار في الشهر (اتصالات الاماراتية) وتتيح وصولا مجانيا لا محدودا الى انترنت (غلف نت الكويتي) او تفرض رسما لكل دقيقة من الاستعمال (باتلكو) مروراً باعداد متفاوتة من ساعات الاستخدام المجانية (ساعة شهرية واحدة لإحدى خدمات انكونت اللبناني حتى ٣٠ ساعة شهرية لإحدى خدمات اتصالات الاماراتية).

ويعود هذا التفاوت في الاسعار الى غياب المنافسة بين الموفرين فبينما يوجد مئات منهم في كل بلد في اوروبا او الولايات المتحدة، لا يوجد عادة الا واحد (او في افضل الحالات اثنان) في كل بلد عربي. ولكن مما لا شك فيه ان عدد الموفرين سيزداد بسرعة في المستقبل المنظور وستؤدي المنافسة الى تجانس الاسعار.

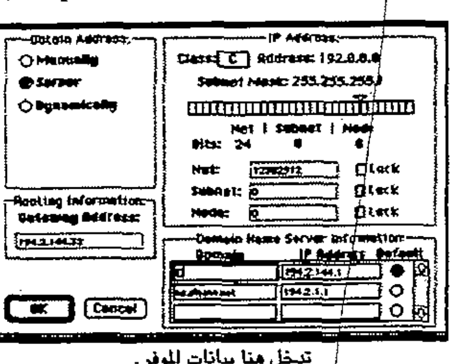
اخيراً نذكر ان كل العوامل التي تساهم بتقييم موفري الوصول الى انترنت والتي شرحناها هنا تكون عديمة الجدوى اذا لم يكن في منطقتك الا موفر واحد لأنك عندها ستضطر للقبول به على رغم عيوبه، والا فانتظر ظهور موفرين آخرين يدخلون المنافسة الى السوق المحلية لتختار بينهم.

وعندها فقط يصبح كل الذي قلناه في هذا الموضوع مهما.

جورج فندلفت

... انترنت تنسيق الاتصال من ماكنتوش

■ هناك ملفان مهمان لربط ماكنتوش بإنترنت هما ماك تي سي بي. وماك بي بي بي. ويقوم الاول بإدارة الاتصال بالمودم بينما يتكفل الثاني بالتحكم ببروتوكول تي سي بي./اي بي. الخاص بإنترنت. ويأتي الملفان في شكل لوحتي تحكم، كما يشمل الثاني ملفا ملحقا يدخل في مجلد الملحقات. وعادة يقوم الموفر بتقديم الملفين ويكونان منسقين مسبقاً الا انه احياناً لا تشمل حزمة الموفر ملف ماك تي سي بي. بسبب مشاكل ترخيص من ابل (كالعادة). على ان هذا الملف يأتي مع الاصدار ٧,٥ من نظام التشغيل. اول شيء يجب القيام به هو فتح ماك تي سي بي. واختيار رمز بي بي بي. ليفهم البرنامج ان الاتصال سيتم عبر المودم، ثم النقر على زر (more).

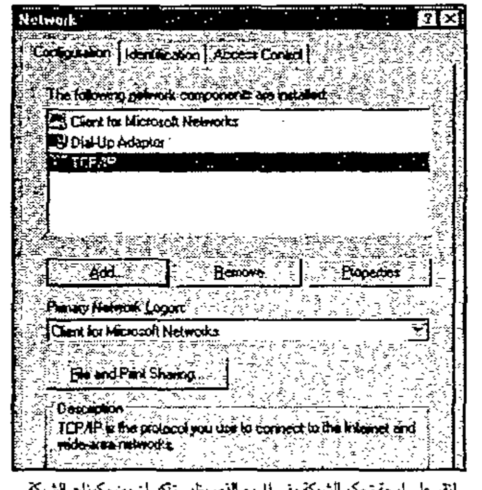


تدخل هنا بيانات الموفر.

مربع حوار ادخال معلومات التثبيت

Note : The password and id fields may be left blank to indicate that they are to be entered at connect time.

مربع (Authentication) لادخال الاسم وكلمة السر.



انقر على لوحة تحكم الشبكة وفي المربع الذي يظهر تأكد ان بين مكونات الشبكة الموجودة هناك تي سي بي./اي بي. واذا لم يكن موجوداً عليك بتثبيته بالنقر على زر اضافة وادخال الاقراص الاصلية لويندوز ٩٥ او قرص الليزر.

افتح محطة العمل بالنقر مرتين على رمزها واختر الاتصال عن بعد. في النافذة التي تظهر.

إنترنت أثرت سلبا في مردود مؤسسات توفير المعلومات لكنه سهّل الاتصال بها ووسّع قاعدة المستفيدين منها

■ طرح انتشار شبكة انترنت عدداً من الاسئلة في شان مصير مؤسسات توفير المعلومات آلياً خصوصا ان الارتباط بانترنت بات سهلا في معظم دول الدنيا ولا تكلف الاستفادة من المعلومات التي تحتويها الكثير.

وللتعرف على جوانب هذه المشكلة تمهيداً للتوصل الى استنتاج معقول لا بد من الاشارة الى أن المؤسسات التي توفر المعلومات آليا للمستفيد تنقسم عموما إلى نوعين:

- مؤسسات حكومية لا تهدف الى الربح المادي، وتوفر خدمات المعلومات الى المستفيدين والمشتركين من دون مقابل. هذا النوع من المؤسسات يهدف عادة الى ترويج المعلومات الرسمية لشرح وجهة النظر الحكومية وتزويد المستفيدين الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهات المختصة. وتحت هذا القسم تندرج أيضاً المؤسسات الدولية غير التجارية والتي عادة تكون مدعومة من الحكومات وتعتمد على التبرعات بهدف تزويد الباحثين بالمعلومات والإحصاءات والإرشادات حول المواضيع التي تختص بمتابعتها كالجوع والفقر والإمراض والبيئة والتزايد السكاني وما إلى تلك من اخطار تهدد الإنسان وحياته.

٢- مؤسسات خاصة تاخذ من العمل في حقل توثيق المعلومات وتوفيرها للمستفيدين مورداً تجارياً يهدف الى الربح المادي وهي بذلك تهتم بتجميع المعلومات وتخزينها ومن ثم وضعها تحت تصرف المستفيدين لقاء بدل مالي مرتفع عادة يختلف بين مؤسسة واخرى تبعاً لطريقة الإشتراك. هذا النوع من المؤسسات نما بشكل كبير في السنوات الخمس الاخيرة بعد دخول العمل في حقل توفير المعلومات جيله الثالث بالتركيز على توفير المعلومات الاقتصادية والمالية للشركات والبنوك ولرجال الاعمال بشكل رئيسي بعدما كان الإهتمام سابقاً يتركز على توفير المعلومات الاكاديمية والعلمية للباحثين. من هذه المؤسسات نذكر نايت ريدر Knight-Ridder مالكة خدمة ديالوغ Dialog وفايننشال تايمز .F.T مالكة خدمة اف تي بروفايل F.T. Profile.

ما يهمنا من هذه المقدمة هو تحديد حجم التاثير الذي احدثه إستخدام شبكة إنترنت لإسترجاع المعلومات التي توفرها هذه المؤسسات بنوعيها. لا شك ان المؤسسات غير التجارية رات في ذلك فرصة عظيمة لبث معلوماتها إلى اكبر عدد ممكن من المستفيدين عبر توفير معلوماتها على هذه الشبكة لكل مستفسر وبكلفة اقل نسبياً على المستفيد الذي كان عليه الإعتماد على خط هاتف دولي للإتصال بالمؤسسات الموجودة خارج حدود البلد الذي يعمل فيه لذلك اعتقد أن العدد الاكبر من مواقع المؤسسات التي توفر المعلومات عبر إنترنت يمكن إستشارته من دون اي اجر مادي. وبالمقابل فإن المؤسسات التجارية التي تقدم المعلومات لقاء بدل مالي وجدت في إنترنت إيجابيات منها الآتي :

١- تسهيل عملية الإتصال الآلي بمواقعها في شبكة إنترنت بكلفة الهاتف المحلي على أن عدم وجود وسيلة الإتصال كان عائقاً أمام عدد كبير من الذين يولون الحصول على المعلومات من هذه المؤسسات.

٢- إنتشار الوعي المعلوماتي عند المستفيدين وتعريفهم بتطور إمكانات البحث وإسترجاع المعلومات التي يرغبون الحصول عليها.

لكن على رغم هاتين الإيجابيتين فإن حصول المؤسسات غير التجارية على مواقع على شبكة إنترنت احدث سلبيات عدة، فكل ما هو مشترك من معلومات بين مؤسسات خدمات المعلومات التجارية والمؤسسات غير التجارية التي تقدم معلوماتها آلياً للمستفيدين اصبح إسترجاعه ممكناً من دون اي مقابل مالي مع وجود شبكة إنترنت.

هذه المعلومات يمكن ان تخص المواضيع الآتية :

١- المعلومات التي تخص اسماء الحكومات الحالية والسابقة.

٢- سير الاشخاص النافذين في الحقول السياسية والإقتصادية Biogrophies.

٣- المعلومات العامة عن بلد معين، مع أحدث التقارير عن وضعه السياسي والإقتصادي Country Profiles.

٤- نصوص الإتفاقيات الدولية بين البلدان بما في ذلك نصوص قرارات مجلس الأمن الدولي وغيرها من المنظمات الإقليمية والدولية.

٥ - تقارير الشركات والبنوك، وهي مهمة لرجال الأعمال والشركات.

ولا شك ان وجود إنترنت اثر سلباً في المردود المادي للمؤسسات التي تقدم المعلومات لقاء بدل مالي، وهذه المؤسسات سوف ترى نفسها في السنوات المقبلة مضطرة لتغيير نهجها وتعاملها مع المستفيدين لناحية الأسعار، ومع منتجي المعلومات التي تقدمها خدماتهم لناحية إحتكار المعلومات وجعلها متوفرة عن طريق الإشتراك مع خدماتها فقط.

والترابط الذي نراه بين ما تقدمه هذه المؤسسات وما توفره إنترنت يمكن للمستفيد لمسه في معرض المعلومات الفورية بالإتصال المباشر الذي ينظم في كانون الأول (ديسمبر) من كل عام في لندن، وهذا العام كما في العام الماضي سوف يخصص جناحاً كاملاً لعرض إمكانات شبكة إنترنت في مجال البحث عن المعلومات وإسترجاعها.

عماد بشير

مواقع انترنت انترنت انترنت
Sites......http://www
INTERNET

Applications ====== Applications
ftp://ftp.u.washington.edu/public/reader/mac/
Applications- shareware finder
http://www.shareware.com/
Applications- University of Texas
http://wwwhost.ots.utexas.edu/mac/main.html

Al Bank Al Saudi Al Fransi ====== Banks
http://www.arab.net/sfbbank/welcome.html
Arab Bank
http://www.arabbank.com/
Arab-Malaysian Banking Group
http://www.jaring.my/at-asia/ambg.html
Asahi Bank, Japan
http://www.asahibank.co.jp/ENGLISH/index-e.html
Bahrain Monetary Agency
http://www.batelco.com.bh/bma/
Bank for International Settlements (BIS)
http://www.bis.org/index.htm
Bank of Canada
http://www.bank-banque-canada.ca/
Bank of England
http://www.bankofengland.co.uk/
Bank of Israel
http://www.israel-mfa.gov.il/gov/boil.html
Bank of Tokyo-Mitsubishi, Japan
http://www.lic.or.jp/tmbank/index_e.htm
Banque Centrale de Tunisie
http://www.idsonline.com/business/sronal/bct/
Burgan Bank, Kuwait
http://www.kuwait.net/~bbkmd/
Central Bank of Jordan
http://www.cbj.gov.jo/docs/cbj_engl.html
Emirates Bank International
http://194.170.8.67/ebi.HTM
Federal Reserve System - USA
http://www.bog.frb.fed.us/
Fuji Bank, Japan
http://www.fujibank.co.jp/eng/fb/home.html
Middle East Bank
http://194.170.8.67/MIDDLE.HTM
National Bank of Egypt
http://www.arab.net/natbankegypt/welcome.html
National Bank of Kuwait
http://www.wp.com/nbk/home.html
Palestinian Monetary Authority
http://www.palnet.com/lav/pma.htm
World Bank
http://www.worldbank.org/
Arab Institute for Banking and Financial Studies
http://www.undp.org/tcdc/jor1007.htm

Middle East Internet Directory ====== Directories
http://www.arab.net/meid/welcome.html
UAE Yellow Pages
http://uae-ypages.com/
BuyDubai Business Directory
http://www.buydubai.com/
Tunisian Yellow Pages
http://www-at.e-technik.uni-erlangen.de/~younes/tunisian_home/yp.html
UAE Business Directory
http://www.uaebiz.com/
UK Business Directory
http://www.freepages.co.uk/INDEX.HTM

About the internet/netscape ====== Internet
http://home.netscape.com/assist/about_the_internet.html

AAMC-Asso. of American Medical Colleges ====== Medical
gopher://gopher.aamc.org:70/1
British Medical Journal
http://www.bmj.com/bmj/
National Arab American Medical Association
http://www.naama.com/

CNN interactive ====== News
http://cnn.com/index.html
Computer News Middle East WEB page
http://gpg.com/cnme/
Addustour Jordanian Arabic Newspaper
http://arabia.com/Addustour/
Al Hayat Newspaper
http://www.alhayat.com/
AlWatan Kuwaiti Newspaper
http://www.kuwait.net/~alwatan/
An Nahar Newspaper
http://www.annahar.com.lb/
Asharq Al-Awsat Newspaper
http://www.arab.net/asharqal-awsat/
Business Week
http://www.enews.com/magazines/bw/
Le Monde Newpaper
http://www.lemonde.fr/cgi-bin/LeMonde/une.pl

Apple Computers ====== Organisations
http://www.apple.com/
NEC
http://www.nec.com/
Godiva Chocolate
http://www.godiva.com/
Microsoft
http://www.microsoft.com/

ALTAVISTA search engine ====== Search Engine
http://www.altavista.digital.com/
Yahoo search
http://www.yahoo.com/

ASMA-Asso. Scientifique Marocaine ====== Societies
http://www.ift.ulaval.ca/~asma-net/indextestang.html

Sport- Soccer information ====== Sport
http://iamwww.unibe.ch/~ftiwww/Sonstiges/Tabellen/Eindex.html
sports
http://www.tns.lcs.mit.edu/cgi-bin/sports/
Sports Index
http://www.yahoo.com/Recreation/Sports/Indices/

Scotland online ====== Travel
http://scotland.net/

Addresses and Fan Pages ====== TV & Cinema
http://www.islandnet.com/~luree/fanmail.html
Babylon 5
http://www.babylon5.com/cmp/base.htm

American University of Cairo ====== Universities
gopher://auc-sas.eun.eg/
American University of Cairo-home page
http://auc-kosh.eun.eg/
American University of Cairo-Research
http://auc-amer.eun.eg/rd/rd.html
Kuwait University
http://www.kuniv.edu.kw/
University of Pennsylvania-home page
http://www.upenn.edu/
Centre for Arab Gulf Studies at the University of Exeter.
http://www.ex.ac.uk/ags/
African Studies WWW (U.Penn)
http://www.sas.upenn.edu/African_Studies/AS.html
Algeria -World Factbook
http://www.odci.gov/cia/publications/95fact/ag.html
Algeria Page
http://www.sas.upenn.edu/African_Studies/Country_Specific/Algeria.html
Announcements (Mid East Studies)
gopher://inic.utexas.edu:70/11/menic/new/announcements
Arab World
http://www.arabworld.com/
ARAB.NET
http://www.arab.net/
Arabic Applications
http://www.cs.tu-berlin.de/~ishaq/arabic/asm/node65.html
Arabic cartoons
http://www-ands.doc.ic.ac.uk/~ah/comics.html
Cartoons by Randy Glasbergen
http://www.norwich.net/~randyg/toon.html
Coping with Grief
http://www.funeral.net/info/copgrf.html
Educational, The STILE Project
http://indigo.stile.le.ac.uk/
Egypt links for Egypt
http://menic.utexas.edu/menic/countries/egypt.html
Emotional Support on the Internet
http://www.cis.ohio-state.edu/hypertext/faq/usenet/support/emotional/resources-list/faq.html
Encyclopaedia Arabica
http://home.sn.no/~tkjellen/ea/lexicon.htm
Find E-mail addresses
http://www.infoseek.com/Reference?pg=email.html&sv=N2
Finding E-mail addresses
http://www.whowhere.com/
Guide to the UK theatres
http://www.gbdirect.co.uk/ents/theatre/index.htm
Guide to the World
http://www.city.net/
Gulfnet Kuwait
http://www.kuwait.net/
Information Systems ASIA WEB HomePage
http://www.iscs.nus.sg/~isasia/

٦,٧ بليون دولار اجمالي الانفاق السعودي على السياحة عام ١٩٩٥

"اراك" السعودية للسياحة تستثمر ٨٥ مليون دولار في ٧ مشاريع سياحية في منطقة المدينة المنورة

□ جدة –
من محمد جمال عتابي:

■ يعادل ما ينفقه المواطنون السعوديون على السياحة داخل المملكة العربية السعودية نحو ١٦,٧ في المئة من اجمالي الانفاق السياحي الخارجي للسعوديين على السياحة والذي يقدر بقرابة ٤,٥ بليون دولار عام ١٩٩٤ اي ما يعادل ١٦,٨ بليون ريال سعودي ينتظر ان يكون قد ارتفع الى زهاء ٦,٧ بليون دولار (٢٥ بليون ريال) عن العام الماضي.

ويناهز عدد السياح السعوديين الذين يسافرون الى خارج السعودية ثلاثة ملايين سائح سنوياً ومتوسط عدد الليالي السياحية التي يقضونها ٣٠ مليون ليلة، ويعد متوسط انفاق السائح السعودي على السياحة خارج السعودية من أعلى المتوسطات المعروفة حالياً، حيث يزيد بنسبة ٥٠ في المئة عن المتوسط العالمي لانفاق الفرد على السياحة.

ويعادل متوسط انفاق السائح السعودي خارج السعودية في الليلة الواحدة ٥٥٠ ريال، مقابل ٢٥٠ الى ٣٠٠ ريال ينفقها على الليلة الواحدة في السياحة الداخلية، ونظراً الى تضاؤل حجم السياحة الداخلية بالسعودية مقارنة بحجم سياحة مواطنيها خارجها، وطالبت دراسة اعدتها الشركة العربية للمناطق السياحية «اراك» وهي شركة سعودية مساهمة مغلقة التنفيذ بتقليص حجم هذه الفجوة على اعتبار انها ذات أهمية اقتصادية قصوى بعد ان باتت سياحة المواطنين خارج السعودية تمثل احدى قنوات تسرب الدخل الوطني الى الخارج.

واشارت الدراسة الى ان الفترة الأخيرة شهدت اهتماماً ملموساً ابدته الحكومة السعودية لجعل السياحة الداخلية احد العناصر الأساسية في زيادة الدخل الوطني وعدم فقد جزء منه خارج البلاد، وهو ما اسفر عن انشاء بعض الشركات المتخصصة التي تعمل في مجال السياحة، كدليل على تنامي الوعي السياحي لدى القطاع الخاص السعودي وشعوره باهمية الاستثمار في القطاع السياحي وجدواه الاقتصادية.

وقالت ان المناخ الذي تهيئه الدولة انعكس على تزايد الاستثمارات في قطاع السياحة الداخلية خلال عام ١٩٩٣ والتي ناهزت ٤,٥ بليون ريال.

وجاء في الدراسة ان بعض دول الخليج العربي قام بتكثيف الاستثمار السياحي، حيث فاق حجم الانفاق الاستثماري بها على قطاع السياحة خلال الأعوام الماضية ستة بلايين دولار اي ما يعادل ٢٢,٥ بليون ريال، مما أهلها بالفعل لجني الثمار الاقتصادية والاجتماعية لهذه الاستثمارات.

واوضحت ان المردود الاجتماعي للسياحة يتمثل في حماية المجتمع السعودي من التاثيرات البيئية الخارجية التي تتلاءم وطبيعة المجتمع الاسلامي ولا تتماشى مع عاداته وتقاليده.

وناشدت القطاع الخاص بالسعودية بان امامه الكثير الذي يستطيع تقديمه لصناعة السياحة الداخلية فالسعودية دولة متسعة متنوعة الطقس والتضاريس زاخرة بالاثار العربية والاسلامية، مكتملة المقومات الطبيعية من السواحل البحرية، وتوافر الخدمات الأساسية، وان الأوان لتتضافر جهود المستثمر مع الدولة للقيام بنهضة سياحية شاملة. واعتبرت ان المواطن اصبح مؤهلاً نفسياً لتقبل السياحة الداخلية كبديل عن السياحة في الخارج التي اصبحت محفوفة بالمخاطر الى جانب ادراكه لما يمكن ان تسببه من اضرار اجتماعية له ولاسرته فضلاً عن كونها تشكل احدى القنوات المثيرة للقلق في تسرب دخله ودخل باقي الافراد الى الخارج.

ورأت الدراسة التي اعدتها «اراك» ان الشركة تشكل فرصة للقطاع الخاص السعودي لخلق نشاط سياحي داخلي والعمل على الافادة من المميزات الكثيرة والمتوافرة داخل السعودية من مناخ سياحي مؤهل لخلق فرص استثمارية جديدة ووفيرة وغنية بالافكار على اعتبار ان الفرصة تهيات اكثر من اي وقت مضى لترجمة كل ذلك الى مردود ربحي يرتضيه المستثمر، ومردود انمائي تستفيد منه المملكة العربية السعودية.

وتقدر منظمة السياحة العالمية معدلات نمو الانفاق السياحي العالمية خلال الفترة من عام ١٩٩٤ وحتى ٢٠٠٥ بين ٤,٦ في المئة و١٢,٧ في المئة سنوياً، وناهز حجم السياحة العالمية ٥٢٤,٤ مليون فرد خلال ١٩٩٤ أنفق خلالها نحو ٣٢١ بليون دولار غير مشتملة على كلفة النقل الدولي.

وتستاثر دول اوروبا بنحو ٩٢ في المئة من عدد السياح في العالم، مسؤولين عن زهاء ٥٠ في المئة من حجم الانفاق العالمي على السياحة الدولية. وتطور مفهوم السياحة في الدول المتقدمة الى درجة اصبحت السياحة معها تحتل مكانة مرموقة في مجال العلاقات الدولية، وتحقق عائدات لا تتفوق عليها سوى العائدات النفطية، كما يتوقع ان تصبح صناعة السياحة اكبر صناعة في العالم بحلول عام ٢٠٠٠ بعد ان بات حجم الانفاق العالمي على السياحة يفوق حجمه على الصناعات الأخرى.

ويقول المسؤولون عن الشركة العربية للمناطق السياحية «اراك» ان ما يميزها عن غيرها من الشركات المتخصصة في التنمية السياحية انها لم تدع المؤسسين للمساهمة الا بعد ان قامت بدراسات تفصيلية لقطاعات ومشاريع بذاتها ثبتت جدواها، كما ان الأموال لن تُستدعى الا عند الحاجة الحقيقية لها، بخلاف ما سارت عليه بعض الشركات المساهمة الأخرى التي تستدعي رؤوس الأموال لتظل حبيسة معطلة لحين البحث عن فرص الاستثمار والدراسة، الأمر الذي يعطل تحقيق المردود الربحي للمساهمين.

وحصلت «اراك» على مميزات خاصة لمشاريعها المدروسة من الكثير من الجهات التنفيذية مثل امانة المدينة المنورة والبلديات السعودية والغرف التجارية والمساندة والتاييد شخصي من قبل الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة ورئيس شرف مجلس ادارة «شركة طيبة للاستثمار والتنمية».

وجاء في كتيب تعريفي عن الشركة ان توقيت بدئها جاء متزامناً مع ما قرره المجلس التنفيذي لمنظمة السياحة العالمية الذي عقد في مدريد في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ بان يكون عام ١٩٩٥ عاماً للسياحة العربية، مع العمل على تشجيع الحكومات وتنمية دور القطاع الخاص الاستثماري في الدول العربية على النهوض بالسياحة الداخلية بكل منها.

وجاءت فكرة انشاء الشركة العربية للمناطق السياحية «اراك» بمبادرة ودعم وتشجيع من الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة الذي وجه بان تقوم «شركة طيبة للاستثمار والتنمية والعقارية» ببلورة فكرة انشاء شركة سياحية في المنطقة تكون احدى لبنات التطوير السياحي في منطقة المدينة المنورة بصفة خاصة والمملكة العربية السعودية بصفة عامة، بحيث تقوم مشاريعها على اساس ثبوت الجدوى الاقتصادية لما ستنفذه او تشارك في تنفيذه من مشاريع سياحية.

وتمشياً مع هذه التوجيهات قامت «شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية» مطلع ١٩٩٠ باعداد المسوح الميدانية للكثير من الفرص الاستثمارية في المجالات السياحية والفندقية والترفيهية بمنطقة المدينة المنورة.

تمخضت تلك الدراسات عن اختيار فرص بعينها، قامت الشركة باستكمال اعداد دراسات الجدوى الأولية لها، تلا ذلك تكليف احد المكاتب السعودية المتخصصة للقيام باجراء دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية للمشاريع التي أشارت نتائج دراساتها الأولية الى جدوى الاستثمار فيها، وبذلك اصبحت لدى «شركة طيبة» حملة من المشاريع السياحية والفندقية التي ثبتت جدواها الفنية والاقتصادية لتشكل النواة لقيام الشركة العربية للمناطق السياحية «اراك».

وخضعت فكرة انشاء الشركة للتقويم والمراجعة على مدى الخمسة اعوام الماضية من خلال مراحل متتابعة من المناقشات التمهيدية، كما طرحت الفكرة وفلسفتها على بساط البحث والمناقشة مع الكثير من المستثمرين من اصحاب الخبرة الطويلة في مجال الاستثمار السياحي بالسعودية.

وتقول الشركة ان هذه المناقشات توصلت الى نتائج عدة منها اجراء مسح شامل لمنطقة المدينة المنورة كبداية، لتحديد المحافظات والمدن ذات الاولوية بها، والتي تسمح امكاناتها ومواردها الطبيعية والبشرية وحجم التردد عليها، لتكون مجالاً لنشاط مشاريع «اراك» في مراحلها الأولى، حيث تم تحديد بعض من المدن التي اتضح امكان تطويرها في مجال السياحة بمنطقة المدينة المنورة وهي المدينة المنورة، وينبع الصناعية وينبع البحر والعلا وبدر والرايس.

هيكل التمويل

وتقدر «اراك» التكاليف الاستثمارية للمشاريع التي يقترح جعلها نواة لها ٣٢٠ مليون ريال (نحو ٨٥ مليون دولار) رأس المال المدفوع منها ٣٠٠ مليون ريال مقابل قروض حكومية بقيمة ٢٠ مليون ريال.

يقسم رأس مال الشركة الى ثلاثة ملايين سهم اسمية متساوية قيمة كل منها ١٠٠ ريال وجميعها اسهم اسمية عادية ونقدية، وتطرح الشركة ٣٠٠ مليون ريال للاكتتاب بواسطة المؤسسين اي ما يعادل ١٠٠ في المئة من القيمة الاسمية للاسهم.

تتنوع الانشطة التي بوسع «اراك» مزاولتها كما نص عليها نظامها الاساسي بين الانشطة المتعلقة بالفنادق والمنتزهات بجميع انواعها والشواطئ الخاصة والشاليهات والمنتجعات السياحية ومدن الالعاب والمطاعم والاستراحات والموتيلات ونوادي القوارب والرياضات البحرية والقوارب السياحية والحدائق والمناطق السياحية وتملكها بالانشاء او الشراء او المشاركة او الاستثمار بالبيع والتاجير او الاستئجار وتشغيلها وصيانتها وادارتها وتقديم خدمات السياحة والسفر بما في ذلك تنظيم الرحلات والمجموعات السياحية داخل وخارج مدن السعودية وتنظيم عملية قدوم واستقبال المعتمرين والزائرين الى السعودية، وتهيئة جميع الوسائل لاستقبالهم وايوائهم والقيام على تدبير امورهم من حين وصولهم للسعودية الى مغادرتهم لها بالاضافة الى بيع تذاكر السفر لجميع وسائل النقل المختلفة وتاجير السيارات وتمثيل شركات تاجير السيارات وشركات السفر والسياحة وخطوط الطيران واجراء وتاكيد حجوزات الفنادق والشقق وغيرها من مرافق الاقامة.

المشاريع المقترح تنفيذها

مشروع الحديقة المركزية بالمدينة المنورة: تتمثل الفكرة الاستثمارية للمشروع في استكمال تجهيز واستغلال الحديقة المركزية التابعة لامانة المدينة المنورة والتي تقع على الطريق الدائري الثاني على بعد خمس كيلومترات جنوب المنطقة المركزية للحرم النبوي الشريف، والتي تزيد مساحتها عن اربعة كيلومترات مربعة، بالاضافة الى استثمار والاستفادة من التجهيزات الحالية للحديقة التي تم تنفيذها من قبل امانة المدينة المنورة.

يعد مشروع الحديقة المركزية بمكوناته المقترحة والتي تم اجراء دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لكل منها، احد اكبر المشاريع السياحية التي تقام داخل المدن في السعودية، حيث سيحتوي المشروع على حديقة كبيرة للعائلات بمساحة قدرها ٥٤٩,٧ الف متر مربع مجهزة بالجلسات المظللة الملحق بها مواقف للسيارات وملاعب للاطفال واماكن للشواء خاصة بكل جلسة، الى جانب المساحات الخضراء وممرات التنزه ومطاعم الوجبات السريعة مع المحافظة على الخصوصية العائلية.

وتشتمل حديقة العائلات على ٥٧٠ جلسة، ومطعم الوجبات السريعة والكافتيريا ومباني المرافق والخدمات وتضم مكتب للاستعلامات والامن ومواقف للسيارات ومساحات خضراء وحديقة للاطفال بمساحة ١١٦,٥ الف متر مربع تحتوي على مسبح تعليمي وصالة لالعاب تنمية الذكاء وملاه كهربائية وكافتيريا ومطعم ومكتبة ومنطقة منتزه الشباب بمساحة ٧٥ الف متر مربع تنقسم الى منتزه للشباب، ومنطقة العاب بها صالة مغلقة للالعاب المختلفة ومسبح وحديقة الحيوان تضم مجموعة متنوعة من الحيوانات ذات الفصائل المختلفة الى جانب مطاعم الوجبات السريعة والكافتيريا، وناد لتعليم الفروسية، ومضمار لسباق الخيل بمساحة اجمالية قدرها ٣٥٠ الف متر مربع ويحتوي على مضمار سباق الخيل ومبنى خدمة المتسابقين ومبنى مدرجات المشاهدين ومبنى كبار الزوار ومبنى اسطبل الخيول، وبستان للنخيل يحتوي على منطقة خضراء للتنزه وبحيرة صناعية كبيرة تسير فيها قوارب البدال ويقام حولها المطاعم والكافتيريا للعائلات والشباب، وواد طبيعي بمساحة ١١٢ الف متر مربع يحتوي على جبل طبيعي ينحدر عليه شلال صناعي، تقام حوله المطاعم والكافتيريات ومسرح ومتحف الى جانب المساحات الخضراء المتسعة، والمنطقة المركزية للحديقة والتي تشتمل على سوبرماركت متميز ومطاعم وكافتيريات ومحلات تجارية متنوعة وثلاثة قطارات دائرية.

ويجوب الحديقة بمكوناتها قطار دائري تخصص عرباته للراغبين من الاسر لزيادة متعة الاطفال، كما ستحتوي الحديقة المركزية في مرحلة لاحقة على القبة السماوية التي تعرض الافلام العلمية عن الاجرام والفلك السماوية ومنطقة معسكرات وتخييم نادي للرماية وبرج سياحي شاهق.

وقد اثبتت دراسة الجدوى الاقتصادية ان متوسط الايرادات السنوية لمشروع الحديقة المركزية سيبلغ ٧٠ مليون ريال، وان متوسط صافي ارباحه السنوية ستناهز ٢٨ مليون ريال، بمعدل عائد صافي على الاستثمار في حدود ١٥ في المئة كما يقدر معدل العائد المالي الداخلي للمشروع بنحو ١٨ في المئة.

مشروع «موتيل اراك المدينة»: يعتبر مشروع موتيل «اراك» المدينة المنورة احد المشاريع الفريدة من نوعها بالمدينة المنورة الخارجة عن النمط التقليدي للفنادق اذ يراعى في تصميمه ان يشغل كل غرفة وجناح في الموتيل مبنى مستقلاً وخدمة متميزة. والمشروع عبارة عن موتيل يضم ٥٠ غرفة بالمدينة المنورة بمستوى ٤ نجوم ضمن منطقة الامتداد المستقبلي للحديقة المركزية، خارج نطاق المنطقة المركزية للحرم النبوي الشريف، مع تجهيز المشروع بجميع الخدمات الفندقية اللازمة لتلبية حاجات رواده، من مطاعم وكافتيريات ومركز علاج طبيعي وقاعة اجتماعات ومركز لرجال الاعمال.

تقدر مساحة المشروع بنحو ٧٥ ألف متر مربع، واثبتت دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع ارتفاع مؤشرات جدواه المالية، حيث يقدر متوسط اجمالي الايرادات السنوي بنحو ٨,٤ مليون ريال ومتوسط صافي الربح السنوي بنحو ثلاثة ملايين ريال، كما انه يتوقع ان يحقق المشروع معدل عائد صافي على الاستثمار يتجاوز نسبة ١٢ في المئة ومعدل عائد داخلي يفوق نسبة ١٦,٤ في المئة.

«موتيل اراك بدر»: تعتبر مدينة بدر مركزاً اقليمياً يخدم اكثر من ٤٥ قرية وهجرة من حوله وتقع في منتصف المسافة بين المدينة المنورة ومدينة ينبع، فضلاً عن المكانة التاريخية لها من موقعة بدر الاسلامية، الأمر الذي جعل منها مدينة سياحية تضم الكثير من الآثار الاسلامية العظيمة ومنها مسجد العريش، ومقبرة الشهداء ومسجد الحوض.

ونظراً الى المكانة والأهمية التاريخية لمدينة بدر، وافتقارها الى اماكن الاقامة السياحية الملائمة فقد تبنت شركة «اراك» ضمن مشاريعها اقامة «موتيل اراك بدر» بسعة ٢٤ غرفة بمستوى ٣ نجوم، على مساحة تبلغ نحو ٨,٥ الف متر مربع، تلحق بها خدمات المطاعم والكافتيريا والهاتف وغيرها من الخدمات الفندقية.

مشروع «شاليهات اراك الرايس»: تتميز قرية الرايس الساحلية بجمال الطبيعة والشواطئ الخلابة والطقس المعتدل بما جعلها هدفاً لمحبي الرحلات الخلوية والمصيف الهادئ من سكان منطقة المدينة المنورة، وقد افادت نتائج المسوح الميدانية واستطلاعات الرأي التي تمت لأغراض الدراسة، برغبة هؤلاء الزوار في تجهيز مجموعة من الشاليهات في حدود ٢٥ شاليه مجهزة للمبيت بمستوى ٣ نجوم على مساحة تقدر بنحو ٤٥ الف متر مربع، مع مراعاة الخصوصية العائلية في تصميم مبانيها وتزويدها مجموعة الخدمات الفندقية اللازمة، الى جانب مرسى للقوارب وشاطئ خاص ومطعم وكافتيريا وسوبرماركت.

مشروع «موتيل اراك العلا»: يهدف هذا المشروع الى اقامة موتيل سياحي بمدينة العلا التاريخية والحضارية لما لهذه المدينة من موقع جغرافي مميز، فضلاً عن احتوائها على الكثير من الآثار التاريخية والنقوش التي تعود الى ما قبل آلاف السنين والتي تظهر ان شعوباً كثيرة تجمعت وعاشت لقرون عدة في هذه المنطقة الاثرية، ونظراً الى افتقارها لاماكن الاقامة السياحية الملائمة رغم كثرة الوافدين والزائرين لها، اعدت شركة «اراك» دراسة الجدوى الاقتصادية لانشاء «موتيل اراك العلا».

يتكون المشروع من ٥٠ غرفة بمستوى ٤ نجوم على مساحة تبلغ نحو ١٥ الف متر مربع مع تجهيزه بالخدمات الفندقية الملائمة. وتقدر ايراداته باكثر من ٣,١ مليون ريال سنوياً، تحقق صافي ربح يناهز ٨٤٠ الف ريال سنوياً، ومعدل عائد داخلي يصل الى نحو ١٣,٨ في المئة.

مشروع شاليهات منطقة الشرم بمدينة ينبع: يهدف هذا المشروع الى اقامة ١٠٠ شاليه بمنطقة الشرم بمدينة ينبع البحر على بعد نحو ١١ كيلومتراً من وسط المدينة مع تامين الخدمات اللازمة لرواده مثل مرسى القوارب وناد للرياضيات البحرية واماكن للصيد وملاهي اطفال وغيرها. وتعتبر منطقة الشرم المتنفس الرئيسي لسكان ينبع البحر وسكان ينبع الصناعية والكثير من المدن والقرى المجاورة الذين تجذبهم منطقة الشرم بطقسها المعتدل وشواطئها الجميلة والطبيعة الجذابة.

واظهرت نتائج دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية للمشروع، مؤشرات ايجابية حيث يتوقع ان يبلغ متوسط ايرادات المشروع اكثر من ١٤,٢ مليون ريال سنوياً محققاً صافي ربح يبلغ نحو ٤,٩ مليون ريال سنوياً، بمعدل عائد صافي على الاستثمار يناهز ٩,٨ في المئة ومعدل عائد داخلي يقدر بنحو ١٣,٨ في المئة.

«مدينة اراك للالعاب»: تتضمن فكرة المشروع اقامة مدينة العاب ترفيهية متميزة، ستتم اقامتها بمنطقة الامتداد المستقبلي للحديقة المركزية بالمدينة المنورة، على مقربة من «موتيل اراك المدينة»، على ان تحتوي مدينة الألعاب على مجموعة متنوعة من الألعاب المبتكرة والجديدة للتسلية وتنمية المدارك والذكاء لمختلف الاعمار، مع الحاق بعض الخدمات الأخرى بها مثل المطاعم والكافتيريات على ان تتم اقامة المشروع على مساحة تقدر بنحو ٤٩ الف متر مربع.

واظهرت دراسة جدوى المشروع مؤشرات ايجابية مرتفعة لمعدلات ربحية، حيث يتوقع ان يناهز متوسط ايراداته السنوية ٤,٦ مليون ريال، بصافي ربح مقدر يزيد عن ١,٩ مليون ريال سنوياً، محققاً معدل عائد صافي على الاستثمار اكثر من ٢٢,٣ في المئة ومعدل عائد داخلي يقدر بنحو ٢٧,٢ في المئة.

وتقول الشركة ان مؤشرات المشاريع الاستثمارية المقترحة مجتمعة، تؤكد وجود جدوى اقتصادية ومالية لانشاء الشركة العربية للمناطق السياحية «اراك» ووجود كفاءة مالية لها في ادارة التدفقات المالية لهذه المشاريع، كما ان نجاح وجدوى هذه المشاريع في المراحل الأولى للشركة سوف يعطي قوة دافعة لها لتبني اقامة المزيد من المشاريع السياحية والترفيهية الأخرى في المناطق المختلفة داخل السعودية وتكرار النماذج الأكثر نجاحاً في مدن اخرى.

ويبلغ المتوسط السنوي لايرادات الشركة في سنواتها الأولى وفي ضوء المشاريع المقترحة فقط والتي اشارت الدراسات الى جدواها الفنية والاقتصادية بنحو ١٠٩ ملايين ريال، محققة بذلك متوسط صافي ارباح سنوية يقدر بنحو ٣٣ مليون ريال، وهو ما يعني تحقيق الشركة لمعدل عائد صافي على الاستثمار يفوق نسبة ١٠,٣٠ في المئة ومعدل عائد مالي داخلي يقدر بنحو ١٣,٥٠ في المئة.

قلعة مارد بدومة الجندل (شمال السعودية) بنيت قبل ٣ آلاف عام



منظر عام لمدخل جسر الملك فهد (الحياة)

غالبية موظفيها من جنسيات غير عربية

١,٢ بليون دولار الموازنة المجمعة لشركات التأمين في الامارات

□ ابو ظبي – من شفيق الاسدي:

■ ناهز اجمالي الموازنة المجمعة لشركات التامين العاملة في دولة الامارات نهاية العام الماضي ٤,٥٠٨ بليون درهم (١,٢ بليون دولار) مقابل ٣,٨٦٥ بليون درهم في نهاية ١٩٩٤ بزيادة قدرها ٦٤٣ مليون درهم ونسبتها ١٦,٦ في المئة.

واكدت وزارة الاقتصاد والتجارة في تقريرها السنوي عن نشاط سوق التامين في دولة الامارات لعام ١٩٩٥ ان اجمالي موازنة شركات التامين الوطنية بلغ نهاية العام الماضي ٣,٣٢٠ بليون درهم مقابل ٢,٩١٥ بليون درهم عام ١٩٩٤ وبزيادة قدرها ٤٠٥ ملايين درهم ونسبتها ١٣,٩ في المئة.

وارتفع اجمالي الموازنة العمومية المجمعة لشركات التامين الاجنبية الى ١,١٨٧ بليون درهم مقابل ٩٥٠ مليون درهم بزيادة قدرها ٢٣٧ مليون درهم ونسبتها ٢٤,٩ في المئة.

وتؤكد مصادر سوق التامين ان الموازنة المجمعة لشركات التأمين الوطنية ستحقق ارتفاعاً كبيراً نهاية السنة الجارية بعد انشاء «شركة الخزنة للتأمين» برأس مال مدفوع يبلغ ٣٨٠ مليون درهم.

وسيساهم دخول «الخزنة للتامين» سوق التامين الاماراتية في زيادة موازنة شركات التامين الوطنية وتعزيز سيطرتها على السوق بشكل أوسع.

وكشفت الوزارة في تقريرها ان نشاط شركات التامين سيتركز اساساً في قطاع الاستثمارات الذي يحقق النسبة الاكبر من دخلها وارباحها قياسا مع دخلها من نشاطها التاميني.

واكدت ان جملة استثمارات قطاع التامين في الامارات بلغت نهاية العام الماضي ٣,٢٤٩ بليون درهم من اجمالي موازنتها البالغ ٤,٥٠٨ بليون درهم، مقابل ٢,٧٨٣ بليون درهم نهاية ١٩٩٤ وبزيادة قدرها ٤٦٦ مليون درهم ونسبتها ١٦,٧ في المئة.

وتشكل الأموال المستثمرة نحو ٧٢,١ في المئة من اجمالي الموازنة المجمعة لشركات التامين.

ويؤكد التقرير في هذا الصدد على أهمية استخدام هذه الاستثمارات في اطار خطط التنمية الاقتصادية للامارات. ويشير الى أن نسبة ٧٠ في المئة من استثمارات شركات التامين كانت موظفة في ودائع نقدية في مصارف محلية وخارجية عام ١٩٩٣ فيما بلغت نسبتها ٦٩ في المئة خلال عام ١٩٩٤ و٦٧ في المئة خلال عام ١٩٩٥.

وبلغت جملة استثمارات شركات التامين الوطنية نحو ٢,٦٢٧ بليون درهم تشكل ما نسبته ٨٠,٥ في المئة من أصول تلك الشركات، في حين ناهزت جملة استثمارات شركات التامين الاجنبية ٥٧٧ مليون درهم تشكل ما نسبته ٤٨,٦ في المئة من أصول تلك الشركات بنهاية العام الماضي.

كما بلغ نصيب شركات التامين الوطنية من اجمالي الأموال المستثمرة خلال الفترة ١٩٩٢ – ١٩٩٥ نحو ٨٩ في المئة و٨٦,٩ في المئة و٨٦,١ في المئة و٨٢,٢ في المئة على التوالي.

وأوضح التقرير ان حقوق المساهمين في شركات التامين الاماراتية بلغت نهاية العام الماضي ١,٧٩٠ بليون درهم والاحتياطات ١,٥٠٣ بليون درهم.

وعمل في شركات التامين في الامارات ٢٣٠٥ موظفين عام ١٩٩٥ مقابل ٢١٩٢ موظفاً عام ١٩٩٤ بزيادة قدرها ١١٣ موظفاً.

وكشف التقرير ان الجنسيات غير العربية تشكل أعلى نسبة من اجمالي عدد العاملين في شركات التامين وقدرها ٦٦,١ في المئة تليها الجنسيات العربية ونسبتها ٣٠,٣ في المئة، والبقية من المواطنين ودول مجلس التعاون.

اعتبره البعض تطبيعاً يمحو الهوية الوطنية

القاهرة: جدل في شأن سفر شبان مصريين للعمل في إسرائيل

□ القاهرة –
من جابر القرموطي:

■ باتت قضية وجود عمالة مصرية في إسرائيل من الامور المثيرة للجدل في القاهرة، خصوصاً بعد تضارب تصريحات المعنيين بالأمر. فعلى رغم نفي جهات رسمية اكدت جهات غير حكومية معنية بتوفير فرص عمل للمصريين في الخارج وجود عمالة مصرية في اسرائيل.

واخذت القضية منحى خطيراً بعد تلقي وزارة الخارجية المصرية أخيراً مذكرة من شعبة شركات العمالة المصرية في الخارج التابعة لاتحاد الغرف التجارية طلبت وضع ضوابط على سفر العمالة المصرية الى اسرائيل. وعزت الطلب الى منع تهديدات قد توجه الى امن مصر تحت ضغط الحاجة الى المال. وافادت المذكرة ان عدد الشبان المصريين الذين توجهوا إلى اسرائيل للعمل العام الماضي وصل الى ١٤ الف شاب.

من جانبه، دعا رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد المعارض السيد ياسين سراج الدين، في مذكرة عاجلة الى وزراء الدفاع والسياحة والداخلية في مصر، الى اصدار بيان رسمي عما تردد عن سفر شبان مصريين الى إسرائيل وتجنيد من يصلح منهم في «الموساد» او «الجيش».

وطالب سراج الدين بمنع سفر الشباب المصري الى اسرائيل. واعتبر ما يحدث نوعاً خطيراً من التطبيع يؤدي الى محو الهوية الوطنية لشباب مصر ويتطلب اجراءات محددة لمنع السفر إلى إسرائيل نهائياً او وضع ضوابط تضمن حماية الامن القومي. كما يجب مطالبة اسرائيل بإعادة من جندتهم في قواتها المسلحة الى مصر التزاما بمبادئ حسن الجوار والاتفاقات الموقعة بين البلدين.

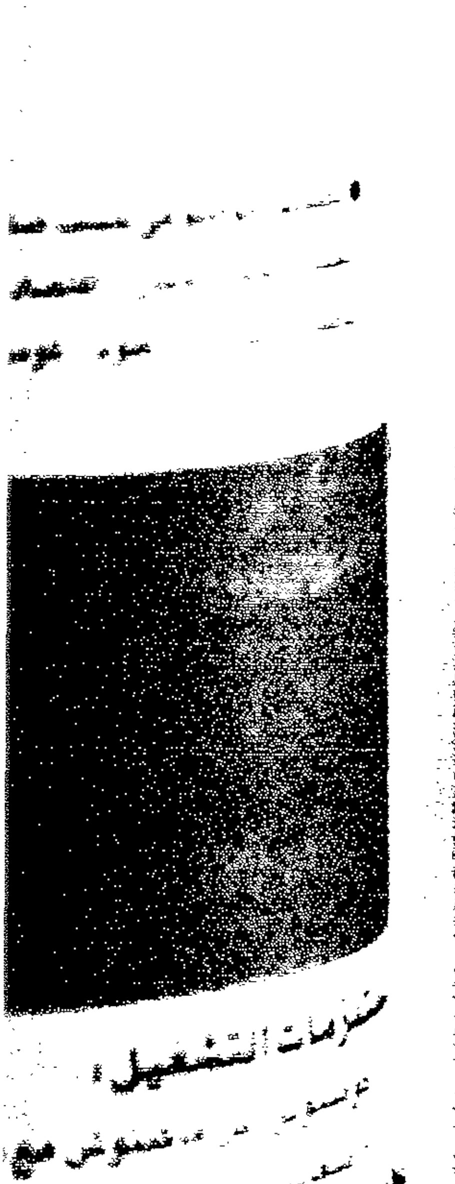
وفي اول رد فعل رسمي قالت مصادر رسمية معنية بشؤون المصريين في الخارج إن ما يقال عن وجود عمالة مصرية في اسرائيل يفتقر إلى الدقة وان وزارة الخارجية تتابع مع السفير المصري لدى اسرائيل جدية هذا الامر. واضافت ان وجود مصريين في اسرائيل بغرض العمل قد ياتي لدخولهم من طريق دول اخرى مثل الاردن، وليس بالطريق المباشر وانه لا يوجد اي تعاون رسمي في هذا المجال.

من جانبه، اكد وزير القوى العاملة والهجرة المصري السيد احمد العماوي عدم مسؤولية وزارته عن سفر شبان مصريين الى اسرائيل اذا كان الأمر صحيحاً. وقال: «لسنا الجهة الوحيدة المسؤولة عن سفر هؤلاء الشبان. وان وزارتي الخارجية والداخلية هما المسؤولتان عن وجود او عدم وجود عمالة مصرية في اسرائيل والتاكد من صحة ذلك. اما القوى العاملة فمسؤوليتها عن العمالة المتعاقدة في شكل رسمي وفي اطار بروتوكولات التعاون الفني خصوصا مع الدول العربية مثل ليبيا واليمن والاردن ودول الخليج العربي. اما اسرائيل فليست فيها عمالة مصرية بعقود رسمية. وليس للوزارة اي تمثيل عمالي هناك. وبالتالي فهي غير مسؤولة عن وجود اي عمالة في اسرائيل».

إلى ذلك، اكد رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر (جهة غير حكومية) السيد راشد أن لا علاقة بين اتحاد عمال مصر واتحاد عمال اسرائيل حتى تتم تسوية القضية الفلسطينية والعربية، وانه لا يوجد عامل مصري واحد في اسرائيل عن طريق اتحاد العمال او إحدى النقابات العمالية التابعة له، مشيراً إلى أن اي مسؤول نقابي يثبت تعامله مع اسرائيل يفصل من الاتحاد فوراً. ونشك في ما يقال عن وجود عمال مصريين في اسرائيل. وقال إن وجود أي عامل مصري هناك يكون في شكل غير رسمي وليس من طريق السلطات المعنية بسفر العمال المصريين الى الخارج.

واشار عضو الشعبة العامة لشركات الحاق العمالة المصرية في الخارج التابعة للاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ورئيس شعبة القاهرة عبدالجليل مجاهد الى ان اغلاق السوق الرئيسية للعمالة المصرية في بعض الدول العربية اجبر بعض الشباب على البحث عن فرص عمل في إسرائيل من طريق شركات السياحة التي تستقطب هؤلاء الشباب للسياحة ثم تستدرجهم للعمل باجور مرتفعة ويعملون في شكل غير رسمي.

واوضح مجاهد ان بعض التقارير التي تلقتها الشعبة العامة لالحاق العمالة في الخارج تفيد بوجود ما يراوح بين ١٠ و١٤ الف مصري يعملون في اسرائيل ولكن ليس من طريق الشركات التي تعتبر وفقا للقانون المصري المصدر الثاني لتشغيل المصريين في الخارج، بعد وزارة القوى العاملة، وتمثل القطاع الخاص في ممارسة هذا النشاط.



وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM

١٩٩٦



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى أيار (مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات

٥٠٠ دولار أميركي للأفراد

بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧٫١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/٢٥	٩/٢٤	٩/٢٣	٩/٢٠	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٣٥٠,٦٧	٢١١٧١,٩٩	عطلة	٢١١١٢,٢٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٨٦٢,٥٦	٥٨٧٤,٠٣	٥٨٩٤,٧٤	٥٨٨٨,٤٦	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٣٥,٧٠	٣٩١٠,٥٠	٣٩١٩,٧٠	٣٩٦٤,٢٠	٣٩٧٧,٢٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٥٨,٩٧	٢٦٣٨,٤٥	٢٦٣٧,٠٤	٢٦٤٦,١٠	٢٦٢٩,٨٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٠٣,٤١	٢٠٨١,٥٠	٢٠٦٧,٠٩	٢٠٧٩,٤٦	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٧٠,٧٩	٢٣٤٩,٣٩	٢٣٣٤,٢٨	٢٣٦٨,٤١	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٦٠٣,٥٣	١١٥٤٦,٧٠	١١٦٢٢,١٣	١١٥٩٢,٣٥	١١٦٢٢,١٣	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٦٥,١٩	٢١٦٠,٢٧	٢١٥٦,٧٩	٢١٨٧,٨٦	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٢,٨٠	٢٢٢٨,٧٠	٢٢١٩,٢٠	٢٢٤٠,٨٠	٢٣٣٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	601	-3	660.5	529
AIRTOURS	601.5	-1	610	309
SUN LIFE & PROVINCIA	234.5	-0.5	236.75	209
T & N	134	1	185	120
TARMAC	97.5	1	134	81
TATE & LYLE	481.5	4.5	497	437
TELEWEST COMMS.	123.5	0	195	118
TESCO	305	2	319	263.5
THAMES WATER	545	3.5	599	513
THORN	367.5	4	405	363.5
TI GROUP	574.5	4	587	419
TOMKINS	276.5	2.5	293	236

FRANCE

GERMANY

VEBA	79.2	0.02	84.65	55.79
VEW (B)	475	10	529	428
VIAG	589.8	9.3	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	973	-5	1157	842
VICTORIA VERS.	910	0	1120	870
VOLKSWAGEN	574	-0.25	575	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	428	2	428	313

SWITZERLAND

JAPAN

LONG-TERM CR.BK.OF J	790	9	920	723
MARUBENI	568	3	637	481
MARUI	2160	20	2430	1730
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2710	30	2870	1570
MATSUSHITA COMMS.	2970	50	3080	2230
MATSUSHITA ELEC.INDL	1850	30	2060	1420
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1090	0	1190	1000
MAZDA MOTOR	527	6	550	316
MINEBEA	986	21	990	726
MITSUBISHI	1390	40	1490	1090
MITSUBISHI CHEMICAL	486	-1	600	446
MITSUBISHI ELECTRIC	744	19	824	680
MITSUBISHI ESTATE	1510	60	1540	1020
MITSUBISHI HEAVY IND	884	19	964	738
MITSUBISHI MATERIAL	529	4	642	445
MITSUBISHI MOTORS	932	0	973	772
MITSUBISHI OIL	838	0	972	787
MITSUBISHI TST.& BKG	1740	30	1870	1340
MITSUI & COMPANY	946	5	1000	751
MITSUI FUDOSAN	1450	50	1520	1110
MITSUI MAR.&FIRE INS	802	-3	887	595
MITSUI OSK LINES	338	3	387	264

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	8.8	-0.1	9.35	4.74
COMMERCE ASSET-HDG.	15.8	0	17	11
DCB HOLDINGS	8.35	-0.05	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	25.9	-0.2	26.25	17.9
GENTING	18.3	0.2	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.8	-0.1	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.2	0.04	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	24.7	0.4	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	0	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.75	-0.2	8.55	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	19.4	0.1	24.9	16.2
PETRONAS GAS	10.2	0.1	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	13.7	0.1	14.7	8.4
PUBLIC BANK	3.2	0.04	3.45	2.46
RENONG	3.78	0	4.5	3.14
RESORT WORLD	14.2	0	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	0	27.5	18
SARAWAK ENTER.CORP.	4.54	-0.02	6.4	3.51
SIME DARBY	8.25	0.05	8.45	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.3	0.2	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	21.8	0.1	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	8.8	-0.05	11.2	8.8
UNITED ENGINEERS (M)	18.9	0.5	18.9	14.2

AUSTRALIA

NEW YORK

UNION PACIFIC	72.88	-0.88	74.13	63.25
UNITED TECHNOLOGIES	119.25	0	121	83.88
UNOCAL	35.5	-0.25	36.63	24.88
US.WEST COMMUNICATIO	29.5	-0.63	37	27.39
US.WEST MEDIA GP.	17.5	-0.13	23	15.63
VIACOM B	33.38	-0.5	51.13	30.88
WACHOVIA CORP.	49.13	0	49.5	40.88
WAL-MART STORES	26.63	-0.5	27.88	19.25
WALGREEN	36.88	1	36.88	27.13
WARNER LAMBERT	63.5	-1.38	64.88	42.56
WELLS FARGO	257	1.13	264.5	182.13
WEYERHAEUSER	46.25	-0.25	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.63	0.38	35.88	26.63
XEROX	53.88	-0.88	57.88	39.95

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم الحياة.

اسرائيل مستمرة بحفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى...
أنا نستنكر!
القدس

الجامعات والمجتمع المدني

قسطنطين زريق *

■ نعود اليوم الى الحديث عن الجامعات (كما سنعود مراراً في المستقبل)، لاعتقادنا المكين باهمية المؤسسة التي تمثلها في الانشاء القومي وفي الانجاز التحرري والحضاري.

وسنتناولها اليوم من ضمن بنية اساسية تحتويها، هي بنية «المجتمع المدني»، الذي اخذ في الآونة الاخيرة يجتذب انظار الباحثين والمحللين، ويستقطب آمال النخب والجماهير في البناء السياسي والاجتماعي والثقافي، ويعتبر شرطاً لازماً لتنمية الدول والشعوب، خصوصاً في العالم الثالث. ويؤكد اكثر الباحثين ان افتقار دول هذا العالم وشعوبه الى هذه البنية يشكل سبباً مهماً - ان لم نقل السبب الاهم - لتخلفها، في حين ان الشعوب المتقدمة بذلت في سبيل اكتسابه (على اختلاف درجات هذا الاكتساب) جهوداً شديدة منذ فجر العصر الحديث، فجاءت هذه الجهود تعطي ثمارها في ما حققته هذه الشعوب من تطور وتقدم.

ان معالجة هذه القضية من وجهتيها السلبية والايجابية، وتيقظ وعي الشعوب بها، هما، في ما اعتقد، من بشائر الخير التي يجب ان نتوسمها وان نوجهها الى الطرق السوية، كي ينتشر الوعي بها وتبذل لها العناية الكافية من قبل نخبنا وجماهيرنا.

ويختلف الكتّاب في تحديد المجتمع المدني وتعيين مضمونه وعناصره، ولكن يمكننا القول بصورة عامة انه يشمل الجمعيات والرابطات والمؤسسات التي ينتظم فيها افراد الشعب إما للدفاع عن مصالحهم (كالنقابات المهنية) أو من اجل مصلحة الوطن او الانسانية عامة (كالجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية والثقافية). وهذه كلها تقف مقابل الدولة، ونراها حية فاعلة في الدول الديموقراطية تُحفّز المساعي الاصلاحية الشعبية وتمارس ضغوطاً على الدولة للاهتمام بالقضايا التي يشكو منها الافراد أو الجماعات إما بتخفيف قيودها لهذه المؤسسات او بتنشيط اعمالها وبذل المعونة المادية والادبية التي تتطلبها هذه الاعمال.

ولسنا هنا في سبيل عرض هذا الموضوع (المجتمع المدني) المتعدد الوجوه والشديد التعقيد. ومن شاء متابعته في نطاقة العام وفي ما يخصنا بشأنه فلست اعرف لذلك مرجعاً افضل واشمل من كتاب «المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديموقراطية» الذي نشره مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ١٩٩٢) وضمّنه بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها لهذا الموضوع. اما مقالنا هذا فينحصر في وجه من وجوه المجتمع المدني او عنصر من عناصره، نعني المؤسسة الجامعية، لإعتقادنا الراسخ بدورها الفعال والمتميز في الانشاء القومي والحضاري. ان علاقة الجامعة - او اية مؤسسة اخرى - بالمجتمع المدني هي علاقة مزدوجة - اي من حيث كون هذه المؤسسة مظهراً من مظاهر المجتمع المدني تتأثر باوضاعه واحواله، ومن حيث تأثيرها كعامل فاعل في تكوينه وتطويره، اي من حيث كونها مظهراً وعاملاً في الوقت نفسه.

ان الجامعة تؤلف عنصراً مهماً من عناصر مجتمعها المدني تنمو بنموه وتخمد بخموده. وتعظم خطورة هذه الناحية من الموضوع لدينا عندما نتساءل: هل الجامعة مؤسسة حكومية او «خاصة» (اي تنتمي الى المجتمع المدني)؟ ذلك ان كثرة الجامعات في بلادنا العربية انطلقت بمبادرات حكومية، ولا تزال الحكومات تشرف عليها وتحدد اعمالها (بدرجات مختلفة من التحديد او السطوة). فكما ان الحكومات الوطنية بدأت منذ الاستقلال بتحمل مسؤوليات التعليم الابتدائي والثانوي، فإنها مضت بعد ذلك بصورة طبيعية الى انشاء الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، وفي بسط سيادتها عليها. وقوي هذا الاتجاه عموماً عندما سارت هذه الحكومات في طريق «دولة الرفاه» أو اتبعت طريق التسلط الشمولي التي وضعت به ايديها، تدريجياً او انقلابياً، على مختلف عناصر النشاط الشعبي او الوطني.

وبسبب هذين التطورين اخذت الجامعات العربية، بتوجيه او ضغط من حكوماتها، تفتح ابوابها للاعداد المتكاثرة من الطلاب، وتنصرف الى تلقينهم مواد المعارف المهنية لنيل درجاتها العلمية وشهاداتها. ونتج عن هذا الاهتمام الكمّي انخفاض في المستوى النوعي، وتعرضت المجتمعات الى احتقانات تكاثر المتخرجين العاطلين عن العمل او غير المجهزين لايفاء مطالبه في هذا العصر. وبدأت بعض المجتمعات (كما في الاردن ومصر ودولة الامارات المتحدة والمغرب) بمعالجة هذا الانخفاض النوعي بالتخطيط لانشاء، او بالانشاء الفعلي، لجامعات خاصة مستقلة عن الاجهزة الحكومية وغير تابعة لها أو معتمدة عليها.

على ان المستقبل سيُظهر ان هذا النشاط المدني في تأسيس وادارة هذا النوع من المؤسسات الجامعية سيخف ويتراجع ازاء تزايد النفقات التي يتطلبها العمل الجامعي في هذه الايام، اذا اريد له ان يعالج النقص الحاضر، سواء في رفع مستوى التعليم الجامعي، او في البحث والاكتشاف وتدريب الاكفياء من الاجيال الطالعة عليه.

ان حل هذا الاشكال يتوقف على حسن اداء الدولة من جهة والمجتمع المدني من جهة اخرى. فالجامعة - وغيرها من مقومات المجتمع المدني - تعلو شاناً وتخصب انتاجاً كلما حسن اداء كل من هذين الجانبين نوعاً وكماً، وكلما جاء التفاعل بينهما ايجابياً وناشطاً وعلى العكس تعقم هذه العلاقة وتفسد كلما عقم وفسد اداء كل من هذين الجانبين وخمد او تعطل التفاعل بينهما. وينتج بالتالي ان جامعاتنا العربية ستبقى دون المستوى المطلوب وستعجز عن القيام بمهماتها التربوية والوطنية - بل ستنضم الى عوامل التخلف والتبعية - ما دام المجتمع المدني غائباً او مشلولاً، وما دامت الدولة تضع يدها على كل كبيرة وصغيرة من شؤون المجتمع. ومع انه قد نُص في اكثر القوانين التي انشئت الجامعات بها انها «مستقلة ادارياً ومالياً»، فالواقع ان الدول الشمولية او السائرة في طريق الشمولية (اي معظم الدول العربية) لا تضيع فرصة لتشديد قبضتها على جامعات بلادها، فارضةً عليها الرتابة والبيروقراطية السائدة في دوائر الدولة، وحارمة اياها من ممارسة الحرية والمسؤولية اللتين لا تقوم الجامعات - على وجه التخصيص - بدونهما وبدون سريانها المنعش في شريانات المجتمع.

ننتقل الآن من الناحية الاولى من الموضوع (تأثر الجامعات باوضاع مجتمعها المدني) الى الناحية الثانية (تأثير الجامعات في هذا المجتمع). ومع ان هذه الناحية واضحة وظاهرة للعيان، لا بد من عرضها بايجاز تأكيداً للمقام الذي يجب ان تحتله في المجتمع عامة.

لقد اصبح من نافل القول ان انطلاق الاصلاح او التنمية او النهضة - سمّها ما شئت - لا تتم بتدخل قدري او بأمر سحري او بنتيجة عوامل مادية او طبيعية، وانما بفعل العناصر الانسانية المجهزة لهذا الانطلاق. فاذا كانت هذه العناصر غير متوفرة او كان تجهيزها ضعيفاً او فاسداً، فلا أمل باصلاح سديد او بنهوض مجدي، مهما كُسي هذا او ذاك باغطية براقة. ولا شك ان في مقدمة هذه العناصر الانسانية المطلوبة العنصر الجامعي الذي يُفترض فيه ان يحتل المراكز القيادية في النطاق الحكومي وفي الساحات الشعبية.

ولذا لا بد من التساؤل عن الاجهزة التي يجب ان يتسم بها العنصر لكي يقوم بمهمته قياماً صحيحاً ومنتجاً. لعل اول هذه الاجهزة التي تلوح للنظر الجهاز المهني الذي يحتاجه المجتمع لمعالجة علله ولصعود انتاجه المادي والمعنوي - من اطباء ومهندسين وزراعيين ومعلمين وصحفيين وغير ذلك. وهذا الجهاز الضروري لكل مجتمع هو في مقدمة ما يطلب من الجامعة تهيئته لكي ينتقل المجتمع من البدائية الى المدنية. و نؤكد هنا ما ذكرناه سابقاً من ان قيمة هذا الجهاز تتوقف على مستوى نوعيته اكثر منها على وفرة كميته.

وبالاضافة الى جودة التعليم والتدريب، تقوم حيوية الجامعة وخصوبتها، وبالتالي جلال نصيبها في تطور المجتمع، الى قدرة المنتمين اليها على البحث العلمي وزيادة الذخر الانساني من المعرفة. ونظراً الى التقدم المتسارع العجيب الذي يميز العلم والصناعة في هذه الايام، فإن طاقة المجتمعات لمجاراة هذا التقدم ولتعويد طلابها على الانخراط فيه اصبحت مقياساً اساسياً - بل المقياس الاساسي لتحديد مدى وقيمة ما أحرزته من هذا التقدم. إذ مضى الوقت الذي كان مقام اي مجتمع او بلد مستنداً الى ما يمتلكه من موارد اولية او مناخ وموقع طبيعي لحاجات الزراعة والصناعة والتجارة، وجاء الوقت الذي غدا فيه مقياس القوة والتميز العطاءَ المعرفي لذلك البلد او المجتمع. وهذا العطاء انما يتولد اصلاً في الجامعات او في مؤسسات البحث سواء منها ما كان داخل الجامعات او ما جاء مستقلاً عنها ومتعاوناً وإياها.

وفي نهاية الامر، ان المطلوب الاساسي في التجهيز الجامعي هو الاستعداد الدائم لارتياد الاحكام العقلية وقبول نتائجها، والسعي لاحراز الفضائل الخلقية والقيم الانسانية عامة. وفي اعتقادنا ان اهم خدمة تؤديها الجامعات لمجتمعاتها هي بالضبط هذا المد العقلي الخلقي الذي يغذي المجتمع ويؤهله للتقدم والرقي.

وختاماً يحسن التأكيد ان ارتفاع الجامعات الى هذا المستوى من التأثير، وبالتالي ارتفاع المجتمع المدني في مراتب القدرة والرقي، يتوقف آخر الامر على الجامعيين انفسهم: على وعيهم بمقام المجتمع المدني ودوره الوطني والانساني، وبمتطلبات عطائهم الخاص في هذا المجال، وبحدّة التزامهم هذه المتطلبات وبمدى استعدادهم لتأدية الثمن الذي تستوجبه.

* مفكر وجامعي عربي.

الانتخابات اللبنانية: جولة فاز فيها الأثرياء الجدد

رغيد الصلح *

■ برز في الانتخابات الاخيرة التي أجريت في لبنان عنصر المال فكان بروزه سبباً للانتقادات الواسعة وتذمر عدد كبير من المرشحين ومن غير المرشحين كما كان ظاهرة لفتت انظار المراقبين والمحللين. تحدث هؤلاء باسهاب عن طوابير اللبنانيين التي كانت تصطف امام مراكز شراء الأصوات، وعن الاسعار التي وصلت احياناً الى المئة دولار للصوت الواحد، وعن الأساليب التي استخدمت من اجل إلزام القابضين بالتصويت لصالح شاري الصوت. وأشار هؤلاء الى الاموال الطائلة التي انفقت من اجل «استئجار» المكاتب والسيارات واماكن تعليق وعرض صور المرشحين، والى التبرعات السخية التي اغدقها المرشحون في مواسم الانتخابات على الجمعيات والنوادي والروابط العائلية.

ولم تكن هذه الانتقادات موجهة الى الرأسمالية اللبنانية ولا حتى الى فريق من اللبنانيين الاثرياء الذين مالوا، على امتداد تاريخ لبنان الحديث، الى العمل في الحقل العام. فساهموا في بناء تجربة سياسية استندت الى مقدار ملحوظ من التعددية والتسامح ومراعاة الحريات العامة. البعض من هؤلاء دخل السياسة رغبة في توطيد مكانتهم الاجتماعية والعامة، وفي كسب الاحترام والتأييد بين المواطنين وليس من اجل تحقيق الأرباح المالية على حساب المصلحة العامة. هؤلاء اعطوا الحياة السياسية بمقدار ما اخذوا منها. فلم يكونوا هدف الانتقاد. بيد ان هذه الانتقادات كانت موجهة بالدرجة الاولى الى أولئك المتمولين الذين قدموا الحياة العامة فارادوا تطويعها لخدمة مصالح ضيقة تتنافى في العديد من الحالات مع المصالح العامة، والذين استخدموا لخدمة مصالح ضيقة تتنافى في العديد من الحالات مع المصالح العامة، والذين استخدموا مالهم لاسكات الأصوات المعارضة والناقدة والمخالفة، وما في ذلك من مخاطر كبيرة على مستقبل النظام الديموقراطي البرلماني في لبنان.

ان شروط استقرار هذا النظام وتطوره هو ان يعي الناخب اللبناني اهمية الانتخابات وان يعتبرها فصلاً مهماً من فصول العمل السياسي وان يرى فيها امراً لا يؤثر على الوطن والشعب فحسب بل يؤثر ايضاً على حياته ومستقبله الشخصي وعلى مستقبل الاشخاص المحيطين به والقريبين اليه. الانتخابات ليست مناسبة ينكر فيها الناخب مصلحته بل بالعكس هي فرصة لكي يعزز فيها مصلحته كفرد وكمواطن، وهي ليست فرصة يتنكر فيها لذاته وانما على النقيض من ذلك انها فرصة لها لكي يمارس «الانانية» الواعية والمسؤولة فينتخب المرشح الذي يعتقد انه الاكثر قدرة على توفير شروط الحياة اللائقة له. المطلوب من الناخب ان يطلب ثمناً عادلاً وحقيقياً لقاء صوته، فينتخب المرشح الذي يجعل تدبير العمل المناسب والمسكن اللائق والضمانات الصحية والاجتماعية والأمن والسلامة والرفاهية للمواطن - الناخب المحور الاساسي لعمله. الذين يدفعون المال في الانتخابات يريدون عادة شراء الناخب بـ «الرخيص»، اي انهم من النوع الذي يدفع بضعة دولارات ثمناً لصوت الناخب اليوم.

حتى اذا وصل الى المجلس النيابي اعفى نفسه من الالتزام بوعوده مطمئناً الى انه قادر على معاودة شراء مقعده النيابي عندما يحين موعد الانتخابات الجديدة. كي يستطيع الناخب اللبناني ان يرجح كفة النوع الاول من المرشحين على النوع الثاني منهم. فإنه يفترض ان يقبل على الانتخابات وهو متحرر الى أبعد حد من الكوابح والقيود والظروف التي تحد من حريته في الاختيار، وان يمارس حقه الانتخابي في اجواء تسمح له بالمفاضلة بين المرشحين. بهذا المعيار يمكن القول ان الاموال التي انفقت في الانتخابات مثلت ضرراً اصاب الحياة العامة في لبنان وسبباً من اسباب الانتقادات الواسعة التي وجهت الى الانتخابات الاخيرة.

ردت الأوساط المؤيدة للحكومة على هذه الانتقادات بالقول ان عنصر المال كان موجوداً دائماً في السياسة اللبنانية وعاملاً مهماً في الانتخابات حتى ان رئيس مجلس النواب اللبناني الراحل السيد صبري حمادة وصفه مرة بانه واحد من أربعة مقومات اساسية في العملية الانتخابية هي التنظيم والعلاقات العائلية والعشائرية وموقف الدولة والمال. المرشحون في هذه الانتخابات لم يفعلوا، اذن، شيئاً غريباً عن تقاليد الانتخابات اللبنانية ولا اقدموا على مخالفة تستحق ضجة استثنائية وتخوفاً خاصاً من قبل اللبنانيين المعنيين بالحياة العامة. الانتخابات الاخيرة كانت بهذا المعنى، ومن وجهة نظر الحكومة، استمراراً لما سبق وليس خروجاً عنه. ومن هنا فان المبالغة في انتقاد دور المال ليست في محلها.

ان بروز المال في العملية الانتخابية هو، بالفعل، ليس ظاهرة جديدة في السياسة اللبنانية او غريبة عن مواسم الاستفتاء العامة، انها تسبق قيام الدولة، او بالأحرى انها مهدت لنشوئها. فالصحافي والمؤرخ اللبناني اسكندر رياشي يذكر في كتابه «الأيام اللبنانية»، انه عندما قرر الرئيس الأميركي ويلسون، بعد الحرب العالمية الأولى، ارسال لجنة كينغ - كرين للوقوف على رأي ابناء المشرق العربي في مصير المنطقة، لجأت السلطات الفرنسية الى دفع المال الكثير لكي تقنع المتنفذين اللبنانيين بالموافقة على الانتداب الفرنسي. ومنذ ذلك الاستفتاء قل ان خلت الانتخابات اللبنانية من مرشحين يستخدمون المال من اجل دخول المجالس النيابية، وندر ان مرت مواسم الانتخابات من دون جدل كبير حول دور المال في تزييف العملية الانتخابية وخطره على مستقبل الديموقراطية في لبنان. فبعد ان قامت الدولة اللبنانية وفي الانتخابات التي أجريت في صيف عام ١٩٢٩ انتقد ميشار زكّور السياسي والصحافي اللبناني البارز في صحيفة «المعرض» دور بعض اللبنانيين في استخدام المال للتأثير على الحياة السياسية وطالب بوضع حد لتلك «الطريقة المشينة في افساد الاخلاق». وأضاف قائلاً ومنبهاً: «ان مشترى الأصوات للوصول الى النيابة هو أسفل الطرق وانذلها للشعب. فعلى الشعب وعلى الحكومة (...) ان يحاربا هذه المساومة التي تحط من كرامة الشعب بأسره». وعندما حصل لبنان على استقلاله عام ١٩٤٣ لم يتبدل هذا الوضع فلبث المال عنصراً مؤثراً في تقرير مصير العملية الانتخابية، انن لماذا الحملة القوية ضد هذه الظاهرة؟ هل هي محاولة للانتقاص من النصر الذي احرزه فريق من المرشحين الناجحين؟ هل هي من جملة المناورات الرامية الى النيل من مشروعية المجلس الجديد ومن ثم من مشروعية الجمهورية الثانية؟

دور المال كان موجوداً في كل عملية انتخابية منذ بداية الحياة النيابية ولكن هناك فوارق مهمة اضفت على هذه الظاهرة معنى خاصاً في الانتخابات الأخيرة وزادت من خطرها على النظام البرلماني اللبناني، ويمكن تلخيص هذه الفوارق بما يأتي:

- أولاً، كان المتمولون في الانتخابات النيابية السابقة يتوزعون على الكتل المتنافسة. فتتكافأ هذه الكتل من حيث قدراتها المالية. ويخف تأثير المال على العملية الانتخابية التي تتسم بشيء من «التعددية» المالية ومن ثم السياسية. أما في الانتخابات الأخيرة فاننا وجدنا اكثر المتمولين يتمركزون في جهة انتخابية واحدة تاركين التكتلات الانتخابية تعاني من الضغوط والمتطلبات المادية. كانت الساحة الأبرز لمثل هذا التمركز هي العاصمة بيروت حيث ضمت لائحة السيد رفيق الحريري حوالى السبعة من ذوي الأوزان المالية الثقيلة. في حين وجد بعض اللوائح الأخرى وبعض المرشحين صعوبة كبرى في تأمين المال الكافي لضمان مقومات الاستمرار في العملية الانتخابية، وانكفأوا عن الانتخابات عندما تحولت الى سوق حقيقية لشراء الأصوات.

- ثانياً، كان المتمولون يقفون على قدم المساواة مع غيرهم من الشخصيات العامة في تكوين التكتلات الانتخابية والسياسية. فيقدم الواحد منهم المال مكتفياً لقاء ذلك بضمان وصوله الى المجلس النيابي وفي كثير من الأحيان كانوا يكتفون بتقديم المساعدات المادية الى السياسيين والنشطاء وذلك لقاء خدمات محدودة يحصلون عليها بين الحين والآخر. اما الآن فقد بات المتمولون هم محور اللوائح والتركيبات الانتخابية، كما اصبحت همومهم ومشاغلهم هي الطاغية على برامج هذه اللوائح والتركيبات.

- ثالثاً، في السابق، اي قبل الحرب، كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية اللبنانية تحصن شريحة واسعة من اللبنانيين ضد تأثير المال والمتمولين، بل بالعكس كانت تسمح لقسم من ابناء الطبقة المتوسطة اللبنانية ان يتبرع بجهده وببعض الوقت والخدمات للمرشح الذي يميل اليه، بالمقارنة مع السابق نجد ان المجتمع اللبناني، باستثناء شريحة صغيرة من الأغنياء الجدد، يعاني اليوم من الضغوط المادية ومن المتاعب الاجتماعية التي تجعله اقل حصانة من السابق لتأثير المال عليه ولعمليات الرشوة الواسعة النطاق التي جرت خلال الانتخابات الأخيرة. ولا بد من الملاحظة ان الذين استفادوا هم ليسوا فقط الأغنياء الأفراد فحسب، بل ايضاً الأحزاب والجماعات السياسية وخاصة الدينية التي جعلت تقديم الخدمات الاجتماعية و«الاحسان» وسيلة اساسية من وسائل كسب المواطنين والتأثير عليهم وعلى مواقفهم الانتخابية سواء كان هؤلاء المواطنون يؤيدون برامج الأحزاب اياها أم لا.

- رابعاً، كان حجم المال المتداول في الأسواق الانتخابية خصوصاً والسياسية عموماً، موضع النقد والمساءلة ولكنه لم يصل في الماضي الى الحجم المتداول حالياً من حيث ضخامته ومن ثم مدى تأثيره على الحياة العامة. وهكذا كان باستطاعة المرشحين الأفراد ان يخوضوا المعارك الانتخابية الناجحة كما فعل عبدالله الحاج في مطلع الخمسينات ففاز بعدد كبير من الأصوات من دون ان ينفق إلا القليل من المصاريف الانتخابية. اما الآن فإن حجم المال المتداول انتخابياً وسياسياً سوف يجعل من الصعب جداً على المرشحين الذين يملكون الكفاءات الفكرية والعلمية والسياسية ان يدخلوا الحياة العامة الا اذا وضعوا طاقاتهم وقدراتهم في خدمة الأثرياء الجدد الذين تكتظ بهم ساحة العمل السياسي في لبنان.

هذه الفوارق تقدم دليلاً جديداً على ان الحياة السياسية اللبنانية تسير الى الوراء وتزيد من حاجة لبنان الى اصلاح سياسي حقيقي يحد من اثر الظواهر المعطلة لحرية اللبنانيين ومن تطور البلد وتقدم نظامه السياسي.

* كاتب وباحث لبناني.

العراق وانتصارات الآخرين...

■ من الصعب التكهن بمن ربح ومن خسر في شمال العراق، ذلك ان لا معنى لانتصار عراقي من دون معرفة ما الذي ستؤول اليه اوضاع الشعب العراقي. هل سيستفيد فعلاً من الذي حصل في شمال العراق اي هل يكون ما حصل خطوة على طريق استعادة هذا الشعب وضعه الطبيعي بصفته احد شعوب المنطقة يمتلك حقوقاً مثل غيره من الشعوب في مقدمها حق ان يأكل والا يجوع وان يتعلم وان يسافر وان يتكلم بحرية... وان يعرف حتى ما يدور في العالم!

اذا لم تكن احداث شمال العراق خطوة على هذا الطريق، سيكون من الصعب الحديث عن انتصار عراقي، بل سيكون ممكناً القول ان الجميع انتصروا باستثناء العراق الذي لم تؤد احداث كردستان، اقله حتى الآن، الى خطوة الى امام في مجال التعجيل في تنفيذ القرار ٩٨٦ المعروف بقرار النفط في مقابل الغذاء، علماً بأن المطلوب تجاوز هذه الصيغة في مرحلة ما للبحث جدياً في كيفية وقف عذابات العراقيين ووضع نهاية لها.

الاكيد ان الوضع في شمال العراق قابل لان يتغير كل يوم، خصوصاً في غياب سياسة اميركية واضحة تشكل بديلاً من عملية «بروفايد كومفورت» الطيبة الذكر. وبغض النظر عن الانقلابات في التحالفات، لا يمكن الجزم بأن ايران لم تسجل نقاطاً برغم محاولتها استغلال الفراغ الذي كان قائماً في كردستان لمصلحتها ولم تنجح. وحتى الآن يمكن القول ان ايران حصلت على جوائز ترضية برغم ان الجيش العراقي هو الذي حسم الوضع لمصلحة قوات مسعود بارزاني. فايران كانت تدعم جلال طالباني وحزبه لأسباب تكتيكية، ولكن في الواقع لم يكن في استطاعتها الذهاب بعيداً في هذا الدعم نظراً الى ان طالباني كان يطالب بدولة فيما بارزاني حصر طموحه بحكم ذاتي. وحتى إشعار آخر تلتقي كل دول المنطقة، بما في ذلك سورية، عند رفض اقامة دولة كردية مستقلة...

ولا حاجة الى القول ان تركيا التي زاد نفوذها تعتبر نفسها الرابح الاول نظراً الى ان العملية العراقية ادت الى تزايد الضغوط على عدوها الاول المتمثل في عبدالله اوجلان وحزبه اضافة الى انها ضمنت وجود جهة مسؤولة هي حزب بارزاني، جهة قادرة على التعهد بتأمين خطوط التجارة مع العراق وحماية انبوب النفط في حال عاد العراق دولة قادرة على استغلال ثرواتها والاستفادة منها.

اما اميركا فستكون قادرة على التعايش مع الوضع الجديد بعدما ضمنت انه لن تطلق صواريخ عراقية في اتجاه طائراتها، وبعدما تأكدت من ان النفوذ الايراني ضعف في شمال العراق.

يبقى ان العراق استعاد نفوذه في كردستان بتأييد تركي، برغم التصريحات المتناقضة الصادرة عن المسؤولين في انقرة. واذا كانت بغداد اكتشفت حدود ما تستطيع اميركا عمله في المنطقة، فإن عليها ان تنطلق من الذي حصل لتجاوز الوضع الراهن وفي ذلك يكمن التحدي الحقيقي. وذلك ليس ممكناً إلا عبر طريقة جديدة في التفكير تضع مصلحة الشعب العراقي وكرامته فوق مصلحة القيادة وكرامتها. هل كثير ان يطلب من بغداد ان تتفاعل مع التطورات الجديدة بطريقة تصب في مصلحة المواطن ام ان ذلك صعب عليها ولن كل ما تستطيع عمله هو التصرف بطريقة تؤمن انتصارات للآخرين انطلاقاً من حسابات لهؤلاء قائمة على ان لا قدرة لدى النظام العراقي على استيعاب المعطيات الاقليمية من جهة وعلى إدراك ان لا كرامة للقيادة اذا لم تكن هناك كرامة وحرية للمواطن!

خيرالله خيرالله

على طريقة المافيا

■ من حق الولايات المتحدة ان تعارض التجديد للدكتور بطرس غالي في الأمانة العامة للأمم المتحدة، ومن حق الأمين العام ان يسعى الى ولاية ثانية. هذه من أبسط قواعد اللعبة. إذا كنا نتحدث عن منظمة دولية يفترض ان تتسم الممارسة السياسية فيها بالديموقراطية الخالصة، طالما ان اهم شروط الانتماء اليها هو التزام قراراتها حتى لو كان بين اعضائها دول غير ديموقراطية اطلاقاً.

لكن ابرز مشاكل الأمم المتحدة هو ازدياد ظواهر عدم الالتزام، بل التحدي لقراراتها، وتجاهل مكانتها ودورها وضرورتها كمرجعية فوق السياسات والمصالح. وأخطر ما في هذه الظواهر ان الدولة العظمى الوحيدة تتزعم الدول غير الملتزمة فيما هي تطرح نفسها قدوة للمجتمع الدولي. ويبدأ عدم الالتزام بحجب مساهمتها في ميزانية المنظمة الدولية، ليتواصل في مبادراتها لمعالجة النزاعات الدولية والاقليمية. حتى ان الدور الأميركي، حيثما يظهر ويمارس، يستهدف دائماً ضرب مبادرات الأمم المتحدة وتخريبها، فضلاً عن سعيه الى الغاء اي ادوار لدول اخرى تريد ان تقدم مساهمات مفيدة لانهاء حرب او لاستباق حصول حرب.

في العمق تبدأ مشكلة واشنطن مع بطرس غالي على مستوى الاقتناعات والتوجهات. فالولايات المتحدة لا تؤمن بـ «الديبلوماسية الوقائية» التي ترمي خصوصاً الى منع اشتعال النزاعات، لأن ذلك يحرمها احدى وسائل سياستها الدولية القائمة احياناً كثيرة على اثارة النزاعات واستغلالها لمصلحتها. كما انها لا تؤمن باي ديموقراطية في التعامل بين الدول، مع انها تدعي العمل على «دمقرطة» كل الدول التي تدور في فلكها. ثم ان الولايات المتحدة لم تنتج حتى الآن اي تصور للسلام العالمي بعد الحرب الباردة، وبالتالي فهي ترفض اي تصور آخر سواء جاء من الأمم المتحدة، تحديداً من أمينها العام، او من اي جهة اخرى.

إذا صح ان واشنطن تبحث في أروقة المنظمة الدولية عن بديل من بطرس غالي، فإن المواصفات التي حددتها للبديل باتت معروفة. انها تريد موظفاً يحول الأمم المتحدة الى دائرة ملحقة بالخارجية الأميركية، يتلقى الأوامر وينفذها بكل تفان وطيب خاطر، ولا يخطر في باله ان يطالب رب العمل الأميركي بأن يدفع ما يتوجب عليه. ذلك ان اداء بطرس غالي ادى الى فضح سلبية الولايات المتحدة حيال السلام العالمي، من دون ان يكلف الأمين العام نفسه عناء كبيراً. ويبدو ان الرضا الأميركي على بطرس غالي، في بداية ولايته، يعود الى انه أخذ مسافة واضحة مع كونه عربياً، بل أدلى ببعض تصريحات اثارت غضب جهات عربية كثيرة عليه. ولأن الأمين العام الحالي حافظ على نهج اسلافه في الدفاع عن شخصية الأمم المتحدة وكيانها، فإن الانقلاب الأميركي عليه حصل تحديداً لحظة استشفت واشنطن انه لم يتخلص من عروبته فتمرد عليها باصراره على نشر التقرير الذي يدين اسرائيل في مجزرة قانا، وادانة اسرائيل هي في العرف الأميركي من المحرمات.

اكثر ما يدهش في المواجهة بين واشنطن وغالي، هو ان الأميركيين فقدوا كل ديبلوماسية وكياسة وحتى كل تهذيب في معركتهم لاطاحة الأمين العام. وعدا سخافة ادخال هذه المواجهة في المزايدات الانتخابية بين الديموقراطيين والجمهوريين، فإن القذارات التي تتفوه بها مادلين أولبرايت والممارسات الرخيصة لفريق العمل لديها فاقت كل حد او تصور. هل كان الأميركيون يقدمون على هذه السوقية لو كان «الخصم» اسرائيلياً، او لو كان بكلمة غير عربي؟ اكثر من ذلك: هل هم مضطرون حقاً لهذا الاسلوب الموتور؟

تعاني الأمم المتحدة من أزمة مالية حادة تعود جذورها الى ما قبل ولاية غالي. بعض وكالاتها أفلس او هو على وشك الافلاس، اما مكاتبها حتى في العواصم المهمة قطعت عنه الماء والكهرباء والهاتف. وبلغ عصر النفقات أقصى حد يستطيعه، بناء على الحاح اميركي. وإذ يتوجب على واشنطن دفع ١،٥ بليون دولار مستحقة عليها للمنظمة، فإنها بدلاً من أن تدفع تفضل التخلص ممن يطالبها بالدفع - على طريقة المافيات.

عبدالوهاب بدرخان


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٠١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والفترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في محاضرة القاها في جامعة العلاقات الدولية في موسكو

الأمير خالد بن سلطان: استعادة التوازن العسكري تردع السلوك الاسرائيلي

□ موسكو - «الحياة»:

■ أكد الفريق أول الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز ان اسرائيل مارست كل انواع الارهاب، مشدداً على ضرورة «اعادة التوازن العسكري في المنطقة بصورة يتحقق بها الردع الكافي للسلوك الاسرائيلي».

وأشار الأمير خالد في محاضرة عن أمن منطقة الشرق الأوسط ألقاها صباح أمس في جامعة العلاقات الدولية التابعة لوزارة الخارجية الروسية في موسكو، الى ان «الأمن الاسرائيلي يعني ببساطة: القوة والتوسع والاستيطان والتفوق والهيمنة»، لافتاً الى ان الوثيقة الرسمية التي تضمنت الخطوط العريضة لسياسة حكومة بنيامين نتانياهو «ستعود بالمنطقة الى أيام الحروب والانتفاضة والاعمال العدائية، بل هي تشجع الارهاب بكل صوره وأساليبه».

ونبه الى ان «المهدد الآن ليس القضية الفلسطينية وحدها بل ان الخطر اصبح يهدد الأمن العربي كله». وذكر ان اسرائيل «تحاول اظهار الاسلام كعدو محتمل امام القوة العظمى الوحيدة»، وان «الاحداث الاخيرة في منطقة الخليج اثبتت كيف كان الموقف الروسي عادلاً وفاعلاً».

وهنا النص الكامل لمحاضرة الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز:


الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز خلال زيارته امس لمتحف الحرب العالمية الثانية(الحياة)

■ انها لسعادة عظيمة ان اقف بينكم اليوم، في هذا الجمع العلمي، الذي يمثل ديبلوماسيي هذا البلد العظيم بتاريخه العريق. وتقديراً لما اكنه لبلدكم وادراكي لأهمية دوركم على الساحة الدولية، لم اتردد لحظة في تلبية دعوتكم الكريمة لهذا اللقاء. اننا نقدر مواقف الاتحاد السوفياتي السابق، وبالتحديد وقوفكم الى جانب العرب اثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ واثناء حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣، وتقديمكم السلاح في وقت منع فيه الغرب سلاحه عن دول المواجهة، ثم وقوفكم الى جانب الحق اثناء ازمة الخليج الثانية وتحرير دولة الكويت. ووافقتم على قرارات مجلس الأمن، بل ساعدتم في تنفيذها وحرمتم المعتدي من كل دعم وسند. مواقف مشرفة لن ننساها لكم.

وكما تعلمون، ان احد اسباب وجودي في موسكو هو لحضور احتفال نشر كتابي «مقاتل من الصحراء» باللغة الروسية، وأنه لشرف عظيم ان احظى بثقة خادم الحرمين الشريفين وتكليفي مهمة قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات خلال أزمة الخليج. وحاولت في كتابي ايضاح الصورة الحقيقية لكل النواحي المتعلقة بحرب الخليج الثانية، وبالتحديد الدور الرئيسي للمملكة العربية السعودية ولكل من شارك وساهم في حرب تحرير الكويت.

بعد مرور ست سنوات على حرب الكويت، ساحاول، خلال لقائي معكم، ان ألقي الضوء على ما يشغل المنطقة ويشغلها، مستغلاً ما تيسر لي من خبرة. وسابدأ بالعنصر الأول وهو مفهوم الأمن في الشرق الأوسط.

ان مصطلح «الأمن» على مستوى الفرد يعني ببساطة: ان يكون الانسان آمناً على نفسه، وعلى أسرته، عنده قوت يومه، والظروف حوله تحقق له اشباعاً لاحتياجاته الاساسية والتكميلية.

اما مصطلح «الأمن» على مستوى الدولة فيعني احساس مجموع الافراد بالامان، اضافة الى الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعقائدي، والحدود الآمنة، والحياة المستقرة المزدهرة. لذا فإن تعريف الأمن لم يعد مقتصراً على مفهومه العسكري، بل يجب ان ينظر اليه بصورة متكاملة تأخذ في الاعتبار ابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

بعدما عرفنا مفهوم «الامن» على مستوى الفرد والدولة، نسأل انفسنا: هل نجد معنى موحداً لمصطلح «الامن» على مستوى دول منطقة الشرق الأوسط؟ ان لهذه الكلمة معاني مختلفة تمام الاختلاف من دولة الى أخرى، واصبحت كل دولة تبرر اعمالها العدوانية، التي تضر امن الآخرين، بدعوى حفاظها على «امنها القومي»، حتى غدت كلمة «الأمن» في عالم اليوم هاجساً لكل دول المنطقة، واصبح «الأمن» لدولة يعني التهديد للدولة الأخرى. ولنضرب مثالاً بالسؤال: ماذا تعني كلمة «الأمن» لاسرائيل؟ خصصت معظم حديثي للصراع العربي - الاسرائيلي لأن العالم العربي يواجه اليوم تحدياً محموماً بسبب سياسة حكومة نتانياهو.

فالأمن الاسرائيلي يعني ببساطة: القوة، والتوسع، والاستيطان، والتفوق، والهيمنة. وما حدث في الماضي ويحدث في الحاضر خير شاهد على اعتماد قادة اسرائيل هذا المفهوم حمائم او صقوراً. وما اعتداءات اسرائيل الشرسة، التي عرفت باسم «عناقيد الغضب»، في نيسان (ابريل) الماضي ضد لبنان والتي توجتها بمجزرة قانا التي راح ضحيتها حوالى مئة قتيل معظمهم من النساء والأطفال، سوى محاولة لفرض الأمر الواقع بالقوة، وهو احتلال جنوب لبنان بدعوى الأمن. اصبحت القوات المسلحة الاسرائيلية وأعمالها العدوانية الوسيلة الوحيدة لممارسة سياسة اسرائيل لتحقيق امنها كما تدعي، واصبحت سياستها من صنع القوة، وليس العكس كما هو معروف في دنيا السياسة.

وكي نقتنع بحقيقة مواقف هذه الدولة ونياتها فلنقرأ ما كتبه الصحافي الاسرائيلي اريبه شافيت في مقال نشرته له جريدة «هارتس» في عددها الأسبوعي عقب توقف حملة «عناقيد الغضب» في نيسان الماضي. جاء في المقال: «كيف قتلناهم بسهولة من دون ان نذرف دمعة واحدة؟ يبدو اننا تقدمنا في الشر كثيراً الى درجة اننا بتنا نطلق الرصاص من دون ان نبكي. قررنا ان نسفك دماء كثيرين وعندما اتخذنا القرار بابعاد نصف مليون شخص عن منازلهم وقصف من تبقى منهم، في وقت لم يتعرض فيه أي اسرائيلي للقتل، كنا قررنا في الحقيقة ان نقتل العشرات من الأبرياء. قتلناهم لأن الفرق شاسع بين الاهتمام الضخم بحياتنا، وهو اهتمام يصل الى حد التقديس، وبين عدم الاهتمام بارواحهم، لأننا مقتنعون بأن حياة الآخرين ليست لها أية قيمة وما دام البيت الأبيض والكونغرس الأميركي وصحيفة نيويورك تايمز طوع اصابعنا، فمن حقنا ان نتعامل مع منازلهم كأهداف عسكرية، وان نلقي ستة آلاف قنبلة، وأن نقتلهم من دون ان نشعر بأي ذنب».

ولا أحد ينكر ان استخدام القوة، كاستراتيجية هجومية، لازم العقيدة الصهيونية منذ التفكير في اغتصاب فلسطين لتكوين الدولة اليهودية، إذ يعتبر قادتها ان امنها في قوتها، وكتب تيودور هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية»، الذي اصدره في عام ١٨٩٦: «لا حل لمشاكلنا إلا بان تكون لنا دولة، ولا سبيل الى تحقيق هذا الحلم إلا بتطبيق المبدأ السائد في العالم، وهو مبدأ القوة فوق الحق، انه مبدأ سيظل سائداً الى امد غير محدود».

اما موشي دايان فقال: «لا يتحقق الأمن الاسرائيلي إلا بالأرض، وما نفعله الآن بالاستيطان هو الأفضل، لأن الاستيطان هو العمل الفعلي، والعمل هو الذي يخلق الواقع السياسي، والحديث عن قداسة الحدود مجرد هراء، فالحدود في منطقتنا ليست شيئاً مقدساً بل هي قابلة للتعديل والتغيير».

وفي ظل تلك العقائد المتوارثة سادت النظريات التوسعية الاسرائيلية بضم الأراضي العربية عقب كل صدام مسلح. ويعتبر بن غوريون مثلاً ان «القوة العسكرية وحدها هي الكفيلة بتحديد الحدود التاريخية لاسرائيل. فبقدر ما يتوافر لاسرائيل من قوة، تمتد حدودها بصرف النظر عن اي اعتبارات قائمة، اعتماداً على ان من صفات القوة الانتشار حتى تجد قوة اخرى تتصدى لها فتوقفها أولاً ثم تجبرها على التراجع من حيث أتت، وما دام العرب لا تتوافر لهم القوة المضادة فإن اسرائيل يمكن ان تتوسع بقدر ما تسمح لها قوتها بذلك».

ومن يقرأ الوثيقة الرسمية للخطوط العريضة لحكومة نتانياهو في ايار (مايو) الماضي يجدها تجسيداً لمفهوم الأمن الاسرائيلي، القوة، والتوسع، والاستيطان، والتفوق، والهيمنة.

اصبح مصطلح «الأمن» كلمة مطاطة تستخدمها كل دولة تبريراً لأفعالها، وتنفيذاً لمصالحها من دون اعتبار لمصالح الآخرين.

ننتقل الى العنصر الثاني وهو مشاكل المنطقة التي تشكل تهديداً استراتيجياً لأمنها.

تكتنف منطقة الشرق الأوسط مشاكل عديدة، ولا توجد منطقة في العالم تختص بهذا الكم الهائل من المشاكل. فهناك اولاً: المشاكل الحدودية وادعاءات السيادة على اجزاء من اراضي الغير او جزره. ثانياً: المشاكل الأمنية الداخلية في بعض الدول. ثالثاً: مشاكل الهيمنة واثبات التفوق العسكري وحل اية مشكلة بالقوة العسكرية. ورابعاً مشاكل المياه خاصة بين اسرائيل والدول العربية، وبين تركيا وسورية والعراق. وأهم مشكلة وأخطرها على الاطلاق الصراع العربي - الاسرائيلي، وكيفية تحقيق السلام العادل. وهذا ما ساتحدث عنه باستفاضة.

لن اتحدث عن تاريخ هذا الصراع، فتلك قصة كلكم تعرفونها جيداً، ولكن سابدأ بتذكيركم بنظرية الأمن الاسرائيلية التي قامت عليها الدولة الاسرائيلية. وستدركون بأنفسكم كيف تصر اسرائيل على تحقيق بنود تلك النظرية منذ نشأتها حتى يومنا هذا، من دون مراعاة لحق او عدل، وللأسف فإن دولاً عديدة ساعدتها على تحقيقها. فالنظرية تنص على التفوق العسكري الساحق، والبدء بالعدوان والمبادرة بنقل الحرب الى الأراضي العربية المحيطة باسرائيل، وتنفيذ مبدأ الحرب الخاطفة، ومواجهة «الكم العربي» الهائل «بكيف اسرائيلي» منتقى، بالهجرة أساساً من بلاد متقدمة، وبث الرعب في قلوب العرب من «ضربات اسرائيل القوية ويدها القادرة على الوصول بالعقاب الى كل مكان». والاستناد الى حدود آمنة ترتكز على موانع طبيعية، والتحكم بالمصادر المائية والتمسك بالحدود طبقاً لتوفر هذه المصادر، ثم الضمان الأخير لهذه النظرية وهو الاعتماد على قوة عظمى تساند اسرائيل وتدعمها من دون تردد وبلا حدود، كما فعلت كل من بريطانيا وفرنسا في الماضي، وكما تفعل الولايات المتحدة في الحاضر.

ولنسأل هل حققت اسرائيل، في ضوء نظريتها الأمنية، ما كانت تحلم به من امن وأمان؟ لقد نفذت بنود نظريتها تنفيذاً حرفياً، وعلى رغم ذلك لم يتحقق ما كانت تصبو اليه! فتحقيق الأمن لا يكون على حساب أمن الآخرين.

لذا فإن موقف نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل من السلام، الذي اعلنه بوضوح وصراحة باللاءات الكثيرة، لم يعلنه من فراغ، بل هو استمرار لتنفيذه نظرية الأمن، خاصة في بندها الأخير باعتماد اسرائيل على قوة الولايات المتحدة التي تدعمها بلا تردد وبلا حدود. ظهرت حقيقة هذه النيات قبل انتخابه وتأكدت بعد قراءة الوثيقة الرسمية للخطوط العريضة لحكومته. انها وثيقة خطرة ستعود بالمنطقة الى ايام الحروب والانتفاضة والأعمال العدائية، بل هي تشجع الارهاب بكل صوره وأساليبه. فهي وثيقة تتحدث عن: مفاوضات سلام مع سورية، التي لا يحق لها ابداء شروط مسبقة، بينما تملي اسرائيل شروطها في بقاء سيادتها على الجولان، وسيطرتها الكاملة على مصادر المياه، وتعزيز الاستيطان اليهودي فيها. وتتحدث عن استعدادها للتفاوض مع السلطة الفلسطينية على التسوية النهائية، وفي الوقت نفسه تتجاهل اتفاق اوسلو، وترفض قيام الدولة الفلسطينية، وتطالب الفلسطينيين بالاكتفاء بحكم ذاتي، وتعارض «حق العودة» لمن اجبروا على ترك بلادهم. اي ظلم هذا، واي استهتار بالمبادئ الانسانية والاخلاقية؟!

ولنتذكر ما جرى، ويجري الآن، في أماكن الحكم الذاتي لندرك كيف تتعامل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، فالفرق بين سياسة حزب العمل وسياسة حزب ليكود محدود تجاه الشعب الفلسطيني من استمرار للاحتلال العسكري، والتهديد بالتدخل في المناطق التي اعادت اسرائيل نشر قواتها فيها، واغلاق هذه المناطق، والحصار العسكري والاقتصادي من البر والبحر والجو، واستمرار الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، ونزع ملكيتها بالقوة، واستمرار اقامة المستوطنات، وهدم المنازل لبث الرعب في قلوب الفلسطينيين، واستمرار تعريض المواطنين للجوع والتعذيب.

فهل هذه الاجراءات تقود الى سلام عادل وشامل؟

ان المهدد الآن ليس «القضية الفلسطينية» وحدها، بل ان الخطر أصبح يهدد الأمن العربي كله، الأمر الذي تجلى أخيراً في الوجود الاسرائيلي عند مدخل البحر الأحمر في الجنوب العربي، وفي تركيا عند سقف الأمة العربية. وان الخلل في موازين القوة هو الذي يدفع إسرائيل إلى التمادي في غيها والتطلع إلى احتواء الامة العربية بأسرها، مع التمسك بفرض سلام يلبي ما تدعيه إسرائيل من متطلبات أمنية عن طريق قهر الآخرين واخضاعهم.

إن إسرائيل ما كانت لتجرؤ على ذلك لولا الدعم اللامحدود في كل المجالات من الولايات المتحدة التي أصبحت تكيل الأمور بمعيارين مختلفين والأمثلة كثيرة ومنها:

أولاً، في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي ندد البيت الأبيض بمقتل خمسة إسرائيليين، واعتبر ذلك عملاً ارهابياً. ولم يندد بمقتل ضحايا قانا المئة، وجاهدت الولايات المتحدة لمنع اصدار اي قرار يحمل ولو كلمة «إدانة» واحدة.

ثانياً، تطالب الولايات المتحدة بقصف مشروع لمصنع كيماويات في ليبيا، وتجبر مصر على توقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وتتوتر العلاقات بينهما عندما تطالب مصر بضرورة توقيع إسرائيل أيضاً. وتصر الولايات المتحدة على نسف المنشآت الكيماوية في العراق، وتحذر الهند وباكستان وإيران من امتلاك أسلحة نووية، لكنها لا تتعرض بكلمة واحدة لإسرائيل، ولا تطالبها حتى بالخضوع للتفتيش. بل تساند مواقفها المتعنتة.

ثالثاً، اجبار الدول على تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وغض النظر عن الانتهاكات الإسرائيلية للمواثيق والأعراف الدولية، واستخدام حق النقض (الفيتو) ضد القرارات التي تدينها.

إن اللوبي الصهيوني وإسرائيل يمارسان كل ألوان التأثير والسيطرة على مراكز اتخاذ القرار في الدول المختلفة، شرقية وغربية، بل يرهبان كل من يجرؤ على أن يقول كلمة حق قد تمس المصالح الإسرائيلية. وتحاول إسرائيل تعميق نظريات عدة أمام الشعوب، خصوصاً أمام الشعب الأميركي، منها على سبيل المثال: اظهار الإسلام كعدو محتمل امام القوة العظمى الوحيدة، بدلاً من الشيوعية والاشتراكية في النظام العالمي القديم، وارتباط العرب والإسلام بالارهاب الدولي، واظهار ان المصالح الحيوية للولايات المتحدة والغرب مضمونة في ظل التمزق والضعف العربيين، وان إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تستطيع تنفيذ الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة، وتنفيذ اية عمليات بالوكالة لمصلحتها.

ولنتحدث الآن عن منطقة الشرق الأوسط في ظل النظام العالمي الجديد.

كان الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف اول من تحدث عن النظام العالمي الجديد، في إطار توضيح سياسته الخاصة بالتقارب مع الغرب، وقصد به «النظام الذي يخلف الحرب الباردة ويستند إلى الوفاق وإنهاء خطر المواجهة بين الشرق والغرب».

ولم يصبح هذا المصطلح متداولاً إلا في أعقاب نشوب أزمة الخليج الثانية، واتجاه الرئيس الأميركي جورج بوش إلى تكرار الاشارة إليه والتأكيد عليه.

كان العالم يامل بان يكون «النظام الدولي الجديد» نظاماً أكثر استقراراً، أكثر امناً واماناً، أكثر احتراماً لحقوق الانسان، أكثر ديموقراطية وعدلاً، فإذا به يتحول إلى عالم يخضع للمصالح الاستراتيجية لدولة عظمى وحيدة ولمن يدور في فلكها، عالم لا مكان فيه للحق إذا لم ينتزع بالقوة.

أين منطقة الشرق الأوسط في ظل هذا العالم الجديد؟ ان ما يحدث الآن في المنطقة يجعلنا ندرك اننا نشاهد سيناريو واضحاً محدد الأبعاد، أن المنطقة تعيش ايقاعاً جديداً تعيد فيه إسرائيل وحدها، بدعم غير محدود من الولايات المتحدة، ترتيب الأوراق في المنطقة، والتأكيد للعالم أن إسرائيل صاحبة الكلمة الفصل واليد العليا في المنطقة، حرباً أو سلماً.

إن خريطة الأزمات والتوترات، كما نراها الآن، تمتد على مساحة واسعة، من ليبيا غرباً إلى العراق وإيران شرقاً، ومن السودان جنوباً إلى لبنان وتركيا شمالاً. ولعل هذه المنطقة التي يراد إعادة تخطيطها، ونعني بها الشرق الأوسطية الجديدة، لن تقوم إلا على أسس جديدة، تقتضي هدم القواعد القديمة كي توضع القواعد الجديدة على مسطح جغرافي سياسي ممهد ومعد جيداً، لا يقبل التمرد أو الاعتراض.

إن الهدف الإسرائيلي - الاميركي هو إحكام القبضة على هذه المنطقة وفق مخططات جديدة وجريئة. وكي يتحقق هذا الهدف وتنجح مخططاته، فإن المقدمة الحقيقية هي إفراغ المنطقة من كل قوة حقيقية، قائمة أو محتملة. ولنعرض مخطط إعادة تشكيل المنطقة:

١- تطوير التعاون الاستراتيجي والأمني بين الولايات المتحدة واسرائيل.
٢- احتواء إيران والتمهيد لضربها.
٣- احتواء العراق وابقاء صدام حسين في الحكم رمزاً لتهديد دول الخليج وتخويفها به، وليظل «الوحش» الذي يثير الخوف والتوتر لدول الجوار لتستعين بمظلة الحماية الأميركية والغربية طالما بقي الهاجس الأمني قائماً.
٤- تهميش دور مصر وسورية وإبعادهما عن المملكة ودول الخليج.
٥- قيام حلف تركي - إسرائيلي يهدد سورية والعراق وإيران، ويسيء إلى العلاقات العربية - التركية.
٦- تهديدات تركيا بسلاح المياه ضد سورية والعراق. إذا اتخذت الدول العربية أية اجراءات ضد الاتفاق التركي - الإسرائيلي.
٧- محاولة جر الأردن إلى التحالف التركي - الإسرائيلي، ليكون تحالفاً تركياً - إسرائيلياً - اردنياً.
٨- سيطرة إسرائيل على مدخل البحر الأحمر عن طريق اريتريا.
٩- استمرار عقاب ليبيا ومحاصرتها.
١٠- محاصرة السودان، وتشجيع انفصال جنوبه، وتهديد اريتريا واثيوبيا له.
١١- الاختراق الاقتصادي الإسرائيلي لبعض دول مجلس التعاون الخليجي.
١٢- إشعار الدول العربية أن طريقها إلى الولايات المتحدة يجب أن يمر بإسرائيل أولاً، وان ما تود الحصول عليه لا بد ان يحظى بمباركة إسرائيل.

ولندرك كيف تفكر إسرائيل لفرض هيمنتها وسطوتها على المنطقة، وكيف تنظر إلى مفهوم الامن الإسرائيلي، فلنقرأ ما نشر في السابع من نيسان الماضي فيما القصف مستمر على لبنان، من تصريحات على لسان مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب مارتن كرامر الذي تحدث عن موقف إسرائيل من احتلال اريتريا جزيرة حنيش الكبرى وعن الاتفاق الذي تم بين تل أبيب وانقرة، يقول:

«إن نشر طائرات إسرائيلية شرق تركيا، وانتزاع جزيرة حنيش من اليمن، يندرجان في إطار استراتيجية اقليمية وقائية تنفذها إسرائيل تحسباً لتهديدات سودانية محتملة تعرض للخطر الخطوط الملاحية الإسرائيلية في البحر الاحمر، ولمواجهة اي تهديد يمكن ان يصدر من إيران».

ثم خلص مدير المعهد في النهاية إلى أن «ما حدث في تركيا وفي البحر الاحمر هما وجهان لعملة واحدة. تمركز مبدئي في الوقت الحالي، تحسباً لحاجة مستقبلية إذا تطور الموقف».

لا بد أن نعترف باننا نعيش الآن في عالم لا يؤمن إلا بالقوة منطقاً، وبالهيمنة هدفاً، وبالمال معبوداً.

ولننتقل إلى العنصر الرابع والمهم في لقائنا، وهو الفرق بين الارهاب والجهاد. والذي اود ان ألقي الضوء عليه كي توضح متى يكون العمل ارهابياً ينبذه المجتمع الدولي، ومتى يكون جهاداً ترضى عنه الشرائع السماوية، ويحيمه المجتمع الدولي نفسه.

تعريف الارهاب كما تعلمون هو: استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به، باشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين. ويعرف الارهاب الدولي بانه نوع من العنف غير المبرر وغير المشروع، بالمقاييس الاخلاقي والقانوني، الذي يتخطى الحدود السياسية للدول.

اما الجهاد فهو الدفاع عن النفس والمال والأرض، أي الدفاع عن أمن الفرد وأمن دولته. فمن يحارب عدواً اغتصب ارضه او عرضه فهو في جهاد. ومن يحارب عدواً يهدد امنه ويهدد أسرته فهو في جهاد، ومن يحارب محتلاً لبلده فهو في جهاد. إذا الفرق بين الارهاب والجهاد، وإن تشابهت في بعض الأحيان أدواتهما، هو مشروعية هدف كل منهما.

فإسرائيل، مثلاً، تعتبر العمليات العسكرية ضدها في المنطقة التي تحتلها جنوب لبنان عمليات ارهابية، بينما، في الواقع، هي التي تحتل الأرض وتهدد امن المواطنين وتمارس ضدهم كل انواع الارهاب. والحل المنطقي الشرعي يكمن في انسحاب إسرائيل من هذه الأراضي واعادتها لأصحابها. وهنا لن يكون لدى الشعب اللبناني المجاهد دافع لاستمرار عملياته العسكرية.

إن أسباب العنف الدولي، الذي يتأرجح بين الارهاب والجهاد، عديدة أذكر منها على سبيل المثال ثلاثة رئيسية، هي:

أولاً، أزمة ضمير وأخلاق حادة ومستحكمة يعيشها النظام السياسي الدولي.

ثانياً، افتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد على الانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه، بعقوبات دولية رادعة. إن هذا المظهر الخطير من مظاهر العبث أو التسيب الدولي هو الذي يفتح المجال واسعاً امام اخطبوط الارهاب الدولي، الذي يجمع في صفوفه القتلة المحترفين والمرتزقة المأجورين وغيرهم من المغرر بهم دينياً أو سياسياً أو عقائدياً.

ثالثاً، عدم معالجة الجذور والأسباب التي يتغذى عليها الارهاب وتتيح له النماء والانتشار. إن الارهاب تمتد جذوره في مشاعر الظلم واليأس والمعاناة التي تفوق أحياناً طاقة البشر على احتمالها.

ماذا عن الارهاب الدولي في منطقة الشرق الأوسط؟

لعل أبرز سماته تلك المحاولات الفاضحة لإسرائيل لإلصاق تهمة الارهاب بالعرب خاصة وبالمسلمين عامة، محاولة طمس الحقائق التي تشير إلى انها دولة قامت على الارهاب، وتتغذى به وتمارسه بكل أشكاله وصوره. وإذا حاولت ان انكر لكم ارهاب الإسرائيليين ضد العرب أصحاب الأرض الاصليين لاستعدنا إلى الاذهان مذابح تشيب لهولها الولدان. إذ مارسوا كل أنواع الارهاب من نسف للطائرات واغتيالات ومذابح وهدم للديار وإبعاد عن الارض. انكر على سبيل المثال: مذبحة اللد عام ١٩٤٨ وقتل فيها ٢٥٠ عربياً، ومذبحة دير ياسين التي سقط فيها ٣٦٠ قتيلاً، ومذبحة الدوايمة وسقط فيها مئات من القتلى معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، ومذبحة غزة عام ١٩٥٥ ومذبحة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، ومجزرة الاقصى عام ١٩٩٠ ومجزرة الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤ عندما سقط ستون مصلياً قتيلاً وأكثر من مئتي جريح، وآخرها مذبحة قانا عام ١٩٩٦.

في عام ١٩٩١ صدرت احصائية تفيد ان في العالم ٣٧٠ منظمة ارهابية، تتمركز في ٦٣ دولة، وتباشر اعمالها في ١٢٠ دولة. وبعد كل هذه الاحصاءات نتساءل: هل الارهاب ظاهرة عربية فقط؟ ولمَ يركز الاعلام الغربي على تعميق هذه المقولة وتأكيدها؟

ان العدل يقتضي ان نفرق بين العنف لتنفيذ اهداف غير اخلاقية، وبين الجهاد لتنفيذ اهداف نبيلة.

مشكلة اخرى من مشاكل المنطقة هي مشكلة تهدد بحروب لم يسبق لها مثيل، لانها ستكون حروب حياة او موت. فالمنطقة العربية تتجه نحو ازمة حقيقية في الحصول على المياه، مع نهاية القرن. وتدل كل الشواهد منذ عقد مضى على ان منطقة الشرق الاوسط برمتها تندفع نحو ازمة مائية واقعة لا محالة، اذا لم تتضافر الجهود المحلية والاقليمية والدولية لايجاد معادلة مقبولة لتقاسم المياه وترشيدها، وايجاد بدائل متعددة لمصادر المياه الآخذة في الانحسار.

ففي نيسان (ابريل) ١٩٨٨، اقر خبراء المياه في جامعة الدول العربية، ان «امن المياه في العالم العربي لا يقل اهمية عن الامن القومي او الامن العسكري». اذ حاولت اسرائيل، وتحاول، استبدال مبدأ الارض مقابل السلام، بالأرض مقابل الماء كما جاء على لسان وزير خارجيتها في ١٩٩٣ شمعون بيريز في القاهرة: «اصبحت المياه الاولوية الرقم واحد في اجندة المفاوض الاسرائيلي مع الدول العربية»، ما يعد تنفيذاً حرفياً لما ورد في النقطة السابعة من نظرية الأمن الاسرائيلي وهي: التحكم بالمصادر المائية وعدم التفريط بقطرة ماء، والتمسك بالحدود طبقاً لتوفر هذه المصادر.

ثمة بديلان، لا ثالث لهما، لادارة الازمة المائية بفاعلية في المستقبل القريب. اولهما استخدام الامة العربية القوة العسكرية لوقف استغلال الدول الاخرى للحاجات المائية للمواطن العربي، وهذا البديل اقل احتمالاً في التنفيذ وغير مرغوب فيه ويصعب تطبيقه في اطار التوازنات الدولية القائمة في عالم اليوم. ثانيهما يقوم على مبدأ المنفعة المتبادلة مع دول الجوار او بين دول الحوض الواحد، من منطلق الايمان بوجود المصلحة المشتركة من دون مغالاة او تجاوز، مع معرفة حقيقية لحاجات الدول من المياه والاستخدام الامثل لها، اذ يحتمل ان تصبح نقطة الماء في العقد المقبل اغلى بكثير من برميل النفط.

قبل ان نصل الى محطتنا الاخيرة وهي الرؤية المستقبلية من وجهة النظر الشخصية، وبعد هذا العرض للاحداث والتحليلات اود ان اوضح انني لن افعل ما يفعله غيري من القاء المسؤولية على الغير، وتعليق الاخطاء على شماعات الآخرين. فكما اوجه اللوم الى المجتمع الدولي، اوجه اللوم نفسه الى انفسنا، لذا سابدأ بما علينا ان نفعله نحن العرب اولاً، ثم ما ننتظره - بعد ذلك - من الآخرين.

اولاً: علينا، نحن العرب، التخلي عن دوامة الخلاف العربي - العربي، فنحن نستطيع بالتضامن والكلمة الموحدة ان نوقظ الغرب وان نخرجه من حالة الاطمئنان الى ان حماية مصالحه الاستراتيجية في المنطقة تكون مضمونة في ظل التمزق العربي، فهذه حسابات خاطئة ومغرضة.

ثانياً: علينا، نحن العرب، ان نواجه التحديات الدولية والاقليمية على الصعيد الاقتصادي، بمزيد من التعاون الاقتصادي العربي، واحياء فكرة السوق العربية المشتركة على اسس علمية صحيحة. وان يكون تعاوننا قائماً على اساس تبادل المصالح مع كل القوى الاقليمية والعالمية.

ثالثاً: علينا توجيه رسالة، واضحة لا غموض فيها، الى القوى الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن، فحواها ان الدول العربية لن تقبل الكيل بمكاييل مزدوجة الى الابد، ولذلك اذا كان منتظراً من الدول العربية التزام قواعد الشرعية الدولية والقرارات التي يصدرها المجلس، على المجلس ان يلزم اسرائيل بالامتثال لقواعد هذه الشرعية وقراراتها بدءاً بالقرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ والقرارات المتعلقة بالقدس الشريف.

رابعاً: علينا توجيه رسالة الى اسرائيل نؤكد فيها ان «الدول العربية قبلت باسرائيل ضمن حدودها عام ١٩٦٧ شريكاً في المنطقة إن عضواً فاعلاً فيها على قدم المساواة والتكافؤ، وتحقيق السلام الذي يحقق الفائدة لجميع الاطراف. فإن كانت اسرائيل حقاً تريد ان تقبل عضواً في مجموعة دول الشرق الاوسط فإنها لن تستطيع تحقيق ذلك من خلال سعيها الدائم الى الهيمنة، وفرض اطماعها التوسعية على باقي دول المنطقة، او مراعاة مصالحها على حساب مصالح باقي الدول. وان كانت اسرائيل تريد حدوداً آمنة مع لبنان فان تحقيق هذا الامن سيتم فقط بالانسحاب من لبنان، وان كانت تريد حدوداً آمنة مع سورية عليها الانسحاب من الجولان، وان كانت تريد اماناً مع الفلسطينيين عليها معاونتهم في العيش حياة كريمة، وقبول اقامتهم لدولتهم على البقية الباقية من اراضيهم المغتصبة.

خامساً: علينا ان نستمر في الحوار العربي - التركي، ونطور علاقتنا بتركيا، فان مواقفها في عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣ كانت مؤيدة للحق العربي، وهي من اوائل الدول التي اعترفت بدولة فلسطين، كما انها امتنعت عن التصويت على الغاء قرار الامم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية حركة عنصرية.

سادساً: ضرورة اعادة التوازن العسكري في المنطقة بصورة يتحقق بها الردع الكافي للسلوك الاسرائيلي، والا نكون سلمنا لاسرائيل بالحق المطلق في استخدام قوتها العسكرية وقت تشاء، وفي الاتجاه الذي تريده، وبالحجم والكيف اللذين ترغب فيهما. فالسلام الذي نطلبه هو سلام الاقوياء فعلاً لا قولاً، كما يريده بعض القادة احياناً.

اخيراً، اهمية تطبيق مبادئ باندونغ الخمسة، التي تحكم العلاقات بين الدول ذات الانظمة السياسية والاجتماعية المختلفة. انها مبادئ سامية تستحق الاعجاب، لكنها للأسف تتعرض للانتهاك اكثر مما تحظى بالالتزام.

ان الموقفين الروسي والاوروبي يشكلان بالنسبة الينا، احد اساسيات التوازن المطلوب ليس في العملية السلمية فقط بل في كل القضايا الدولية. اذ اثبتت الازمة اللبنانية - الاسرائيلية الاخيرة ان من الممكن ان يكون لدولة اوروبية كبيرة مثل فرنسا صوت مسموع ومؤثر في اتجاه الاحداث. كما اثبتت الاحداث الاخيرة في منطقة الخليج كيف كان الموقف الروسي عادلاً ومؤثراً وفاعلاً.

اننا - ايها الاخوة - نتطلع اليكم لتتخذوا دوركم وتتبوأوا مكانتكم التي تستحقونها في المجتمع الدولي كدولة عظمى، دور متعادل ومتوازن لا عودة فيه الى الحرب الباردة، ولا سياسة الاحلاف والمحاور، او التسابق على تكديس اسلحة الدمار الشامل. انه الدور الذي يحقق العدل للشعوب التي ظلمت ويعيد الحق لمن اغتصبت حقوقهم، ويوقف القوى المتعنتة عن التمادي في عدوانها، ويضع شعارات القيم والمبادئ موضع التنفيذ. دور يزن الامور بميزان الحق والعدالة. اننا لا نريد عطفاً او منة، بل نريد ان تكون علاقاتنا مبنية على المصالح المشتركة في كل المجالات، قائمة على رفع الظلم واقرار الحق.

وكما ساعد في الماضي الاتحاد السوفياتي العرب في الدفاع عن انفسهم فانه بامكان روسيا الاتحادية اليوم مساعدتهم في الحصول على سلام شامل وعادل، وهذا ما نبحث عنه.

اسلاميو التطرف انما يضعوننا ويضعون ديننا في خانة الدفاع عن النفس

ليلى السعدي *

■ يرسم اسلاميو المنظمات الثورية التي اعقبت انتصار الثورة الاسلامية في ايران صورة للعالم تكشف مدى انقطاعهم عنه، ولكنها تكشف بالمقدار نفسه حجم المعضلة السياسية التي تواجهها المجتمعات الاسلامية.

ربما يتعين الاعتراف أولاً ان هذه المجتمعات تواجه بالفعل تحديات ثقافية وسياسية واقتصادية تستلزم تطوير رؤيا حضارية تلائم الحاجة الى مواكبة العصر وتصدر في الوقت نفسه عن نظام قيم يبرر معنى اختلافها وتميز «هويتها» عن بقية النظم الاجتماعية – الثقافية الأخرى.

لا احد هنا، في محيط هذه المجتمعات، يمكنه ان يقترح نظام قيم آخر غير النظام الاسلامي. لقد جرب الشيوعيون في ارجاء شتى من العالم الاسلامي تقديم نظام قيم بديلاً إلا انهم حصدوا فشلاً مروعاً وذلك على الرغم من انهم كثيراً ما كانوا يمثلون قوة التحرر والتغيير الأكثر تقدمية والأكثر سعياً للامساك بعصب التحولات الثورية التي اجتاحت عالم الدول النامية ردحاً طويلاً من الزمن. ولكن السؤال الذي لم يمكن تقديم اجابة تطبيقية جديرة بالاعتبار عليه هو ما إذا كان الاسلام الذي قدم للانسانية نموذجاً حضارياً متقدماً من قبل، قادراً بالفعل على ان يدخل ميدان المنافسة مجدداً.

نسارع الى القول ان الاجابة هي نعم. وهي اجابة تنطلق من حقول الرغبة والاندفاع والايمان والثقة بالنفس (وهذه كلها عناصر ضرورية لصنع مكانة حضارية جديدة) إلا انها، على صدقها، لا تقول كيف. وإذا قالت اختلفت، من دون ان يمكنها الامساك بعصب محدد. فالاسلام الذي غالباً ما يقدم كنظام شمولي لأوجه الحياة المختلفة، كثيراً ما يجري تقديمه من باب التفاصيل والتمثلات التقليدية (وهذه جديرة بالاحترام طبعاً) ولكن ليس بوصفه نظام قيم محدداً، يقوم على أساس اول وعصب أول.

وفقاً لدلائل كثيرة يمكن القول ان الاسلام هو الدين الوحيد، بين الديانات التوحيدية، الذي يجتذب اتباعاً ومؤمنين جدداً. انه بهذا المعنى اكثر تلك الديانات حيوية وقابلية للانتشار. ويمكن لنا نحن الذين نعيش في الغرب ان ندرك، ربما بقوة اكبر، المعنى الذي يدفع المزيد من الناس الى تبني الاسلام. وهذا المعنى انما يكمن حصراً في ان الاسلام يقدم بديلاً أخلاقياً راقياً حيال الأزمات الاجتماعية التي لم يمكن لنظام القيم الغربية ان يوجد حلاً لها.

هذا المعنى هو الذي دفع رجالاً مثل مالكولم اكس ومحمد علي كلاي، كانوا بالأحرى مناضلين اجتماعيين ضد التمييز العنصري واللامساواة، الى تبني الاسلام بوصفه تحدياً اخلاقياً مضاداً لأمراض التفكك والتحلل، وبوصفه نظاماً للقيم اكثر انسانية وسماحة وعدالة من نظام القيم المتداولة في عالمهم. وبطبيعة الحال، لا يأتي التحول الى الاسلام في اطار معركة عدائية بين الديانات، فهذه دونكيشوتية خالصة، وانما بمثابة احتجاج على أزمات اجتماعية عميقة من جهة، وتعبيراً عن الحاجة الى نظام اخلاقي بديل من جهة اخرى.

بناء على هذه الحقيقة، يمكن الافتراض ان قوة الاسلام الأكثر تأثيراً في العالم المعاصر تكمن في انه ينطوي على قابليات اخلاقية رفيعة، وبالتالي على قيم اجتماعية اكثر ميلاً الى التماسك والاستقرار. بجملة واحدة، ربما جاز القول ان الاسلام الاجتماعي هو مصدر القوة الرئيسية للاسلام، وانه يمكن، بناء على هذا المصدر، تطوير رؤيا ودور حضاري جديد، بل وربما مكانة طليعية في عالم الغد ايضاً. ولكن الأمر ليس على هذه السوية بالنسبة للاسلام السياسي. إذ لا يشكل النظام السياسي الاسلامي اغراء خارجياً، بل انه على العكس، غالباً ما يقدم كتهديد من قبل الحركات الاسلامية الثورية، وغالباً ما يعامل كتهديد من قبل الغرب في المقابل. وفي الوسط بين هذين الطرفين لم تتمكن المجتمعات الاسلامية من تنمية رؤيا حضارية معاصرة للاسلام تتيح تقديمه من الوجهة الصحيحة كنظام قيم يمسك بعصب التوحيد من ناحية، ويستند الى أسس العدالة والمساواة والشورى من ناحية اخرى، في اطار نظام قانوني حديث يغري بالاتباع لأنه يلائم عصره.

لقد افترض على الدوام ان الاسلام «دين ودولة». ولكن هذا الافتراض كثيراً ما عولج من الوجهة التي تجعل من الدين والدولة شيئاً واحداً. فبدلاً من ان يكون الدين اطاراً مرجعياً للدولة ونظاماً قيمياً عريضاً لسياساتها، صار يتعين ان يكون هو نفسه الدولة. وإذ لا سبيل عملياً لتجسيد الكيان القيمي والدستوري للاسلام في أشخاص وظيفيين يشكلون المؤسسة المادية للدولة، فإن النموذج الذي قدمته الثورة الايرانية جاء بمثابة حل سحري لهذه المعضلة وذلك بتولي رجال الدين المسؤولية الوظيفية للدولة، حتى صار من الجائز لهم ان يفتوا في شؤون الاقتصاد والتجارة والتكنولوجيا على السوية نفسها التي تتيح لهم الافتاء في الشؤون الشرعية الأخرى.

ان مشكلة المجتمعات الاسلامية لا تكمن حصراً في تخلف الاقتصاد او في الهوة التكنولوجية المتسارعة او في ما يفترض انه تخلف فكري وثقافي، ولا حتى في تمزق هذه المجتمعات حيال بعضها البعض او عجزها الواقعي عن ان تشكل «تحالفاً» دولياً، بل ربما في انها لم تتمكن بعد من تطوير نموذج سياسي جذاب وملهم يوفر آلية اجتماعية وسياسية لتجاوز ميكانيزمات التخلف.

ولم تأت الثورة الإيرانية إلا لتزيد هذا الواقع سوءاً، حيث برز الاسلام السياسي، بوصفه دولة اكليركية، من ناحية، وبوصفه من ناحية أخرى، مشروعاً للحرب ليس ضد العالم كله فحسب بل وضد مسلمين آخرين ايضاً.

عملياً لم يكن بوسع النموذج الاكليركي، حسب نسخته الايرانية، ان يشكل اغراء جديراً بالاعتبار بالنظر الى ان مهمات الدولة الحديثة بلغت من التعقيد والسعة بحيث انها تعدت باشواط بعيدة الوظيفة الروحانية او التبشيرية لدولة الاكليرك. فإذا ما قيل ان نشر الدين الاسلامي هو مهمة الدولة الاسلامية الأولى، فالحقيقة التي لا مراء فيها هي ان هذه المهمة صارت تتعلق بما إذا كان يمكن تقديم نموذج اجتماعي واخلاقي جذاب لا بما إذا كان يمكن شن حروب وغزوات ضد الجوار او العالم. ومن الواضح انه ليس من المقدر لنا، في معمعة نووية تزداد خطورة باستمرار، ان نكسب شيئاً عن سبيل الحروب، كما ان نظام العلاقات الدولية نفسه لم يعد يستسيغ خوض هذا الغمار لأغراض ايديولوجية خام. وذلك فوق ان هذه الأغراض، بعد تجربة الحرب العالمية الثانية المريرة، لم تعد شغلاً من مشاغل الدول اصلاً. والدرس بايجاز، هو ان قيام دول ايديولوجية يدخل في مصاف الاستعداد المسبق لحرب لن تتورع عن اعمال الابادة الجماعية للبشر لا لشيء إلا لأنهم عدو مسبق وفقاً للتمييز الايديولوجي بين الـ «أنا» و«الآخر».

وليس من قليل الأهمية ان الغرب الذي ناهضته الثورة الاسلامية الايرانية بوصفه عدواً مسبقاً لأنه «غرب مسيحي» ما فتئ يرفض هذه الصفة لنفسه، ويعتبرها تشويهاً عدائياً لنموذج الحضاري الذي ارسته الثورة الصناعية، تلك الثورة التي انتفضت قواها الاجتماعية ضد سلطة الكنيسة أولاً.

وحسب هذا النموذج فإن المسيحية، مثل غيرها من المعتقدات، شأن من شؤون العلاقة الشخصية بين الانسان وربه، وبالتالي شأن من شؤون الحرية الفردية.

وهذا امر لم يعد من شغل الدولة الغربية ان «تفتي» فيه منذ قرنين على الأقل.

الوجه الآخر للمعضلة هو ان المشروع الاصولي المتطرف الذي طرحته الثورة الايرانية إذ خلق بيئة لنشأة حركات اسلامية تتبنى وسائل كفاحية لا تتورع عن قتل الأبرياء لتحقيق اغراضها، فقد اسهم في تقديم صورة اكثر تشويهاً للاسلام السياسي، الذي بدا كمشروع تكفير ضد الداخل الاجتماعي من جهة، وكمشروع لحرب تصفيات وحشية واعمال ارهاب ضد الخارج.

تحول مالكولم اكس ومحمد علي كلاي الى الاسلام في ستينات هذا القرن كان قد الهم حركة نحو الاسلام شملت الآلاف من الذين وجدوا فيه ديناً للعدالة والمساواة والتآخي بين البشر.

ومن الناحية العملية بدا الاسلام، بمحتواه الاجتماعي الرفيع بديلاً غنياً لنظام القيم الاجتماعية السائدة في الولايات المتحدة، بل وأداة للنضال من أجل تطهير نظامها السياسي نفسه من امراض العنصرية واللامساواة. وفي الواقع فإن الرموز، من ابناء الأقليات التي برزت على مسرح السياسة في الولايات المتحدة في ما بعد من امثال كولن باول وجيسي جاكسون، تدين الى نتائج نضالات تلك الفترة التي برز فيها الاسلام كقوة تغيير اجتماعية جارفة. قوة تغيير ليس في اي مكان آخر بل في هذه الولايات المتحدة بالذات التي ينظر اليها متطرفو الاسلام السياسي على انها عدو الاسلام المبين.

بعد سنوات قليلة من الثورة الاسلامية في ايران كسب المسلمون شخصية فكرية بارزة هي روجيه غارودي، كما كسبوا ملاكماً آخر قبل نحو عامين هو مايك تايسون، إلا ان اسلامهما، الذي صادف تراجع الاسلام الاجتماعي لحساب اسلام سياسي متطرف، لم يمكنه ان يلهم شيئاً بارزاً، حتى بدا الأمر كما لو انه حادث عابر في مجادلات شخصية وثانوية بين المرء ومحيط علاقاته الضيق.

وبتأثير من الصخب الدعائي الذي يحيط بكل نشاطات الحركات الاسلامية المتطرفة برز اسلامي آخر في الولايات المتحدة هو لويس فرخان، لم يكن من العبث ابداً ان يختار الوقوف الى جانب متطرفين ايديولوجيين من امثاله، ليقدم بذلك صورة غنية عن الوصف لمعنى الدور المضاد الذي يمكن ان يلعبه الاسلام السياسي في الولايات المتحدة بالذات ايضاً!

بدعوتها الى استعادة الماضي، (وليس استلهام قيمه الأصلية او اعادة تكييف تفاصيلها مع سمات العصر) وباستعارتها الزائفة لنمط من انماط الحكم الاسلامي والافتراض انه الانسب دون غيره حصراً، وبصدورها عن مفاهيم ومسالك وخيارات مغلقة وسطحية غالباً، وبميلها المتزايد الى العنف والعزلة، وبتشددها الايديولوجي وشموليتها السياسية، في عالم لا يكف عن التداخل والأخذ باخلاقيات الحوار وقبول التعددية واحترام الاختلاف، لا تبرهن الحركات الأصولية الاسلامية على شيء مقدار ما تبرهن على مدى انقطاعها عن العالم وحركة المتغيرات فيه.

وهي بعزمها المعلن على استعداء العالم وطرح التغيير كتهديد مسبق بالقوة وذلك قبل ان يتوافر لدى المجتمعات الاسلامية الكثير من مستلزمات الخروج من دائرة التخلف (السياسي قبل الاقتصادي والهيكلي قبل التفاصيل) انما تطرح على هذه المجتمعات مهمة زائفة لا تعدو كونها وصفة لتكريس التخلف ولاخراج الاسلام، حتى بوصفه نظام قيم اجتماعية، من ميدان المنافسة كلياً عبر تقديمه كأداة تطرف وتوتر وارهاب.

ليس صحيحاً ابداً الافتراض ان ثمة «مؤامرة»، هي التي تقف وراء الاهتمام الاعلامي الغربي المتزايد بنشاطات الحركات الاسلامية المتطرفة، او حتى وراء السماح لبعض مجموعات منها لكي تتخذ من الولايات المتحدة او بريطانيا «مقراً» لنشاطاتها الدعائية.

ولكن من المنطقي ان تأخذ مراكز الاعلام الغربي من هذه النشاطات الكثير مما يلائم حاجة متطرفي الضفة الأخرى لاثارة الخوف من الاسلام والمسلمين. ليس ثمة مؤامرة من احد.

ومن يحتاج اليها إذا كان الاسلامي المتطرف هو الذي يتآمر بنفسه على اسلامه هو؟

أليس كافياً لاثارة الأسف اننا نخسر قوة التغيير الاخلاقي التي يقدمها الاسلام الاجتماعي لحساب متطرفين يضعون الاسلام كله في خانة الدفاع عن النفس بدلاً من خانة البحث عن دور حضاري جديد؟

* كاتبة عراقية تقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧

موت الأمير يوسوبوف: الشاب الذي جرؤ على قتل راسبوتين

■ في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧، حدث لصحافي ان تذكر فجأة ان ثمة أميراً روسياً سابقاً يدعى فيليكس يوسوبوف، كانت مأثرته الكبرى في حياته قتله لراسبوتين، احدى اعجب الشخصيات في تاريخ روسيا ما – قبل – الثورة، وان ذلك الأمير لا يزال على قيد الحياة، وان حديثاً صحافياً معه، بعد خمسين عاماً على جريمته، قد يكون أمراً حسناً. فتوجه الى بيته وقرع على بابه، ليجيبه من في الدخل بأن الأمير توفي في الأمس، وهكذا كان ذلك الصحافي اول من عِلم، وأعلم صحافة العالم كله، بأن قاتل راسبوتين رحل عن عالمنا في ذلك اليوم منسياً، بعد ان كان قد عاش عقود حياته الأخيرة وكله فخر بأنه قد خلّص بلده من واحدة من اكثر الآفات التي اصابته خطورة: ذلك الراهب المزيف الذي كان يلعب كما يحلو له في سياسة البلد، من خلال سيطرته على القيصر وعلى زوجة القيصر وعلى معظم افراد الاسرة الحاكمة.

والحال ان موت يوسوبوف في ذلك اليوم، اعاد الى الاذهان ذكرى راسبوتين، وذكرى تلك الايام الغريبة من حياة القيصرية الروسية، وكذلك الظروف التي احاطت بنهاية الراهب الرهيب، لا سيما ذكرى الليلة الاخيرة التي عاشها راسبوتين، الليلة التي انتهت بقتله على يد واحد من أغنى شباب الامبراطورية الروسية. وكان فليكس يوسوبوف يحلم منذ زمن بعيد بتخليص روسيا من ذلك الراهب الذي كان هو حاكمها الحقيقي منذ اللحظة التي تمكن فيها من السيطرة على امرأة القيصر. لكن التخلص من راسبوتين لم يكن بالأمر السهل، ومن هنا فشلت عدة خطط رسمها يوسوبوف. والحقيقة ان هذا الاخير لم يكن في الخطة وحده، كان معه ايضاً ابن أخ للقيصر هو الدوق الكبير ديمتري بافلوفيتش، والنائب فلاديمير بوريشكفيتش، الشاغل أحد مقاعد البورجوازية في الدوما، والدكتور لازدفرت والكابتن سرغي سوخوتين. وكانوا جميعاً مقتنعين بأن خلاص الامبراطورية لن يكون ممكناً قبل التخلص من راسبوتين.

أما يوسوبوف فكان يعرف نهم راسبوتين للنساء. وكانت امرأة يوسوبوف شديدة الجمال، ومن هنا كان من السهل ارسال بطاقة للراهب موقعة من السيدة الحسناء، تدعوه فيها الى الحضور لتناول الشاي معها، بمفرده، في قصرها. وحضر راسبوتين فاستقبله الأمير الشاب الذي قال له ان الاميرة سوف توافيه بعد دقائق، ثم قدم قطع غاتوه وخمراً كان الدكتور لازوفرت قد حقنها بسمّ قاتل. وتناول الراهب ما قدمه له الأمير وهو مسترخ فوق بعض الوسائد ينصت الى صوت الموسيقى آتياً من الغرامونون. ولكن مرت دقائق ولم يحدث شيء. راح الراهب يلتهم كل ما يقدم اليه دون ان يؤثر ذلك فيه، وكان المتآمرون جالسين في طابق عالٍ من القصر ينتظرون مقتل الراهب، لكن الراهب ظل واعياً مبتسماً هادئاً.

وجن جنون الأمير واصحابه. وكان الأمير اكثرهم جنوناً، لذلك حدث له في لحظة من اللحظات ان فقد اعصابه كلياً، فنزل من حيث كان يراقب ما يحدث وامتشق مسدسه، واطلق على الراهب رصاصة، سقط هذا الاخير على اثرها فخيل الى يوسوبوف انه قد مات، فانحنى على جسمه يقلبه، لكن الراهب كان لا يزال على قيد الحياة، بل كان لا يزال يتمتع بكل قواه، فزأر مثل أسد جريح وانتفض على قاتله، ثم هاجم رفاق هذا الاخير وقد نزلوا ليساعدوا يوسوبوف في مهمته العسيرة. انقض راسبوتين على المتآمرين المتجمعين من حوله واوقعهم فوق بعضهم البعض، محاولاً ان يهرب عبر باب القصر، لكن بوريشكفيتش لحق به هلعاً واطلق عليه رصاصتين من مسدسه، الا ان الرصاصتين معاً اخطأتا راسبوتين فكانت رصاصة ثالثة اصابته حقاً هذه المرة. وكان الأمير يوسوبوف قد وصل بدوره، فحمل عصا راح ينهال بها ضرباً على رأس الراهب حتى تمكن من ان يرديه قتيلاً. وفور تأكد المتآمرين من موت راسبوتين، عمدوا الى لف جثته بستارة انتزعوها من احدى النوافذ، ثم القوا بالجثة في النهر.

وكانوا يعتقدون انهم بذلك ينهون القضية، ولكن لعنة الراهب المرعب ظلت تلاحقهم، فالحال ان صوت اطلاق النار ايقظ الجيران، فهرعوا الى المكان. وأملاً في تضليل هؤلاء الجيران راح يوسوبوف ورفاقه يطلقون النار على كلب مسعور صادف مروره لكي يوحوا بأن اطلاق النار كان في الاصل عليه، ولكن يبدو ان تلك الحيلة لم تنطلِ على الجيران الذين سارعوا باستدعاء رجال الشرطة، وهؤلاء فتحوا تحقيقاً انتهى الى الكشف عن كل ما حدث، وساد الضجيج في طول الامبراطورية وعرضها، وتركز الاهتمام خاصة على الامير يوسوبوف باعتباره قاتلاً، بالنسبة الى البعض، وبطلاً قومياً بالنسبة الى البعض الآخر. ثم كانت الثورة الروسية التي ابعدت قضية راسبوتين عن اهتمام الناس، ومع هذا ظل يوسوبوف ينظر اليه بوصفه البطل الذي خلص روسيا من ارهاب راسبوتين، وبعد ذلك طواه النسيان حتى يوم موته الذي اعاد حكايته الى اذهان الناس.

ابراهيم العريس

الريف اللبناني وثقافته قياساً بخطة الاعمار المطروحة، وبنماذج عالمية موعودة بلا كلل

فردريك معتوق*

■ على رغم ان ظاهرة التوجه الى المدن هي ظاهرة عالمية (ففي مطلع هذا القرن كان سكان المدن يبلغون فقط ١٠ في المئة من مجموع سكان المعمورة، وهم اليوم يبلغون ٥٠ في المئة من مجموع سكان الارض) ورغم ان سكان المدن في لبنان قد قفزوا من ٥٩ في المئة من مجموع سكان البلاد عام ١٩٧٠ الى ٧٨ في المئة عام ١٩٩٥، لا يزال هناك في لبنان ريف، كما لا يزال ربع سكان البلاد يقطن هذا الريف.

غير ان هذا الريف يعيش بشكل طرفي، كونه تحول تدريجياً ومن حيث لا يدري الى ضاحية كبيرة للعاصمة. فالشمال والبقاع والجنوب، عملياً، ضواحٍ اقتصادية للعاصمة بيروت، بعيدة نسبياً جغرافياً، ولكن مربوطة بأوجه حياتها كافة بوقع الحياة في العاصمة. فالمركزية تزداد في الحياة الاقتصادية وهذا ما لا يتناسب مع مفهوم التنمية الشاملة والمتوازنة التي تدعو اليها مقدمة الدستور اللبناني الجديد، كما انها لا تبشر على المدى الطويل بالخير. فالمدن الكبيرة سوف تصبح، بعد زمن، منصهر الحركات المطلبية والاحتجاجية كافة وتفرز مجموعات العنف فيها.

لقد تخطى اللبنانيون بـ٢٨ في المئة المعدل العام للسكن في المدن. وهذه المسألة غير المفكر فيها حالياً قد تتحول لاحقاً الى مصدر للقلق. حيث اننا لسنا في هونغ كونغ كي تصح المعادلة التجميعية غير الخاضعة لعقال، بل في عاصمة بلد ينبغي ان يعيد التوازن الى حياته في الحقول كافة. فاللامبالاة بمستقبل الريف في لبنان الآمن الناحية الاقتصادية ليست في مصلحة احد. ونذكر هنا بالمناسبة ان الريف في لبنان الآمن الناحية الاقتصادية ليست في مصلحة احد. ونذكر هنا بالمناسبة ان الريف في لبنان قد اثبت، عبر التاريخ، انه مغاير للريف المصري على سبيل المثال، فالريف اللبناني قد احتضن صفحات زاهرة من تاريخ لبنان القريب، حيث كانت في القرن الماضي، على سبيل المثال، عاصمة لبنان في دير القمر. كما ان جبل لبنان، بمدارسه وأديرته المسيحية، قد شعّ على لبنان الحالي والبسه اجمل صفحاته التربوية والادبية. وكذلك هو الحال بالنسبة الى جبل عامل الذي احتضن حركة ادبية وفقهية وسياسية اوصلت نفوذه الى بلاد الفرس. والوضع مشابه ايضاً في ما يتعلق بدور الجبل في بناء شخصية لبنان الحديث ودور الدروز اللامع فيها.

فالريف اللبناني ليس مجرد مركز لتجمع فلاحين، بل كان على الدوام خزان الادباء ورجال الفكر والسياسة والاقتصاد.

فمن منا ينسى دور الحرير في تكوين شخصية لبنان المتصرفية التي انسحبت افاعيلها، في الحقول كافة، على صورة لبنان القرن العشرين واللافت في الامر ان صناعة الحرير كانت آنذاك صناعة زراعية، نمت وتبلورت في بيئات ريفية بالغة الاجتهاد والدقة في عملها، الامر الذي اكسبها بحبوحة نسبية سمحت لسكان الريف اللبناني ككل من تكوين الرساميل والشروع في البناء وتحسين ظروف الحياة والمعيشة كافة. والدارسون للموضوع يعلمون انه حيث توجد اليوم بيوت لبنانية تقليدية جميلة، مبنية بالحجر ومغطاة بالقرميد الاحمر، فذلك يعود الى لعب هذه القرى دوراً فاعلاً في الماضي، في مجال صناعة الحرير.

نذكر بالامور هنه لتبيان دور الريف اللبناني الايجابي والدؤوب في مجال اعمار لبنان الاول، ذلك الذي جاء الانتداب ليبلور طاقاته وليمهد لدوره الخدماتي بعد الحرب العالمية الثانية.

كما ان هذا التذكير يفيد الراغب في الاستفادة في التنبه لاهمية هذا الريف الذي تقضي مصلحة الوطن بابقائه، زاهراً ومشعاً. فالعاصمة طوكيو، في اليابان، لم يؤد ازدهارها الى تحويل مدينة كيوتو، قلب اليابان التقليدي، الى مدينة فقيرة وبائسة. بل ان حكام اليابان قد ادركوا اهمية المحافظة على الريف وخططوا لبقاء دور كيوتو والريف الياباني عامة، زاهراً حفاظاً منهم على شخصية اليابان الجديدة والقائمة على توازن فعلي بين الحداثة والتقليد.

اما في لبنان فماذا يحدث اليوم؟ وما هي صورة الريف اللبناني الجديدة؟

نبدأ بالجانب الاقتصادي للموضوع للاشارة الى ان تقريراً قدمه مكتب الاسكوا (اللجنة الاجتماعية – الاقتصادية الخاصة بغرب آسيا) التابع لمنظمة الامم المتحدة قد اشار في نهاية العام ١٩٩٥ ان عدد الفقراء في لبنان قد تخطى في لبنان المليون نسمة (اي ما يعادل ثلث سكان البلاد، وان غالبيتهم العظمى تعيش خارج المدن.

ويضيف التقرير ان ٧٥ في المئة من الاسر التي تعيش في الريف اللبناني (وبخاصة في مناطق عكار والهرمل وراشيا وحاصبيا وبنت جبيل) تؤمن بقاءها بمداخيل هي دون الحد الادنى المطلوب لخروجها موضوعياً من خانة الفقر. علماً ان هذه العائلات لا تنتمي فقط الى عاملين في القطاع الزراعي، بل ايضاً الى عاملين في القطاع العام.

فالصورة العامة ليست برّاقة بتاتاً، بل انها، على عكس ذلك، شديدة الادانة للاوضاع العامة في البلاد التي تنحو منحى انمائياً مدينياً، على صعيدي الحجر والبشر، مما يؤدي الى تفاوت في النمو قد يجعل من لبنان، بعد فترة، رأسا كبيرا في العاصمة بيروت واطرافا هزيلة وصغيرة في المحافظات البعيدة عن المركز.

فالريف في تراجع وكذلك دوره الاجتماعي والاقتصادي. وما يشكو منه المحللون السياسيون للاوضاع في المغرب العربي سوف يكون محط شكوى في لبنان اذا بقي اهمال الاطراف على هذا النحو. فالريف يفرغ من قواه العاملة ومن رساميله المتواضعة ويتحول فيه الشباب الى أناس لا يحبون العمل ويتعالون على الجهد الزراعي، ويحرقون سنوات الانتاج سنة تلو السنة دون الانخراط في الدورة الاقتصادية العامة في البلاد.

لذلك بدأ الريف اللبناني مسيرته نحو نموذج شبيه بالنموذج المغربي حيث العمل والثروة والانتاج المريح في المدن وضواحيها الصفيحية، في وقت يعاني فيه الريف من خمول لافت ومن انسداد للآفاق العامة، فاحزان مرحلة ما بعد الحرب بادية على وجوه الشباب في الريف اللبناني.

والافق الوحيد المتروك امامهم هو الهجرة. فالعناصر الفاعلة والنشطة تهاجر الى المغتربات، بمساعدة احد الاقرباء، ويبقى في القرية الذين لم يتمكنوا من تدبير سفرهم الى الخارج، الى جانب اهلهم، ينتظرون الفرصة المناسبة للعمل، علماً ان هذه الفرصة لا تلوح سوى في افق المدن او في افق المغتربات. فالهجرة الداخلية هي نصف الحل، اما النصف الآخر فهو يتمثل في الهجرة الخارجية.

فالريف اللبناني يشبه اليوم جرة النحل التي يطلق عليها المزارعون «القفّاسة»، اي المخصصة لتطريد النحل. فهذه الجرة تضيق بسكانها ولا يتم توسيعها عمداً (بنقل النحل الى صندوق اكبر مثلاً) الامر الذي يجبرها على الاكثار من طرود النحل في الربيع، بشكل مضاعف وعزيز جداً. والمسألة بطبيعة الحال تنهك هذه الجرة التي لا تعمّر كثيراً، لاستنزاف طاقاتها المتتالي.

والنحال التقليدي يعمد الى وضع الطرود الجديدة في صناديق جديدة تتابع فيها حياتها الطبيعية لاحقاً. اما الطرود التي لا يقطفها النحال في اليوم نفسه فتهجر المنطقة في اليوم التالي وتضيع في البراري.

وهذا تحديداً هو ما يحصل للشباب في الريف اللبناني حالياً، حيث انه كالطرود المضاعفة، لا يجد من يقطفه ويضع في تصرفه صندوق الحياة الجديدة، فيضطر الى تدبير امره بنفسه والطيران بعيداً عن اهله نحو المهاجر البعيدة في اوستراليا والاميركيتين. فهناك من هو في انتظاره وفي انتظار عسله، فيغيب عن بلده الام وغالباً ما ترافقه الغصة ويشحذ نفسه الغضب الداخلي من «حظه» البائس.

هكذا ضيّع لبنان على نفسه مئات آلاف طرود النحل التي غابت واندمجت في مجتمعات اخرى وضاعت في دنيا الله الواسعة. حصل ذلك نسبياً في الماضي في اوقات الشدائد والازمات. اما اليوم فيحصل في وقت نتباهى فيه اننا قد تخطينا زمن الشدائد والازمات واسترحنا في بحر جديد لا امواج فيه ولا نو.

لا يعرف مدى انسداد الآفاق عند الشباب الريفي الحالي الا من هو على اتصال بهذا الجيل الجديد الذي هو على استعداد للعطاء، في مجاله الريفي تحديداً، لو ان مشاريع جادة توضع في متناول طاقته. فالريف الدانماركي وجد لنفسه هوية انتاجية تتمحور حول الحليب ومشتقاته والمواشي ومشتقاتها، وواضع الخطة الناجحة في اعادة تأهيل الريف الدانماركي ليس المزارعون في الريف بل الدولة الدانماركية التي ادركت مشكلتها الاقتصادية – الاجتماعية (حيث ان لا مشاكل اقتصادية بحتة سوى في كتب الاقتصاد) والتي خططت ثم عملت على انماء ريف بلادها، بشراً وارضاً، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى انها توصلت اليوم الى حالة من البحبوحة تُحسد عليها.

فتخطيط الدولة لدور الريف، على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، من مميزات الدول المتقدمة، تماماً كما ان غياب تخطيط الدولة لمستقبل الريف في بلادها من مميزات الدول المتخلفة. ولا ينفك رفع الشعارات في هذا المجال ولا اعتماد العنجهية او التكبر الاجوف. فما يفيد شباب الريف (وهم عنوان لمستقبل الريف في كل بلد من البلدان) هو اعتماد خطط تنموية جادة ومدروسة تُدخلهم في صميم الدورة الاقتصادية الوطنية ولا تتركهم على هامش هذه الدورة، بشكل مهمل ولا مسؤول.

ونموذج الدولة الهولندية شبيه ايضاً بالنموذج الدانماركي، حيث وُجد حلّ لمشكلة البطالة في الريف ليس بدعوة الشباب والقوى العاملة للالتحاق بالمدن والعمل في اطارها، بل بوضع اسس لمشاريع انتاجية فريدة في الارياف، تقوم على تربية المواشي وتحويل مشتقاتها من جهة، وعلى زراعة بذور البطاطا (والتي يتم توريدها الى العالم اجمع) والازهار (ازهار الزينة وازهار العطور).

اما النموذج السويسري فهو ايضاً معبر. علماً انه يمكننا اعتبار ان سويسرا بمجملها هي بمثابة ريف.

فها هي صناعة مشتقات الحليب والشوكولا تدرّ على البلاد الارباح الطائلة. كما ان صناعة الساعات، المنتشرة في الريف السويسري تدر على الاقتصاد الوطني ما مقداره ٧ بلايين دولار سنوياً.

فالبدائل كثيرة وعلى كل بلد ان يبحث رجال الدولة فيه عن مقومات فريدة تسمح بالتفوق عالمياً بسلعة من السلع او بعدة سلع. وانتاج العسل اللبناني، بالمناسبة، يمكن ان يندرج في سياق احدى هذه البدائل. لكن المهم ان يتم التفكير جدياً وملياً بالموضوع. فالذي يبحث عن ربه، على حد قول المثل الشعبي، لا بد ان يجده.

تقتضي احدى مقومات اعادة الاعمار في لبنان التفكير في اوجه البنية الاجتماعية اللبنانية كافة. ومن اهم مقومات هذه البنية، ماضياً وحاضراً، الريف اللبناني. فهو القادر على المشاركة في النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي دون اي ريب. فصحيح ان الرقعة الجغرافية والزراعية اللبنانية ليست مريحة اقتصادياً بالشكل الذي يتم التعامل معها ولضيقها النسبي. الاّ أن البدائل عديدة ومنها التخصص في انتاج وتحويل مشتقات عدة. فلا سويسرا هي بلد الكاكاو، في الاساس، ولا كانت مؤهلة اكثر من سواها لصناعة الساعات على مدى القرون.

وجد لبنان، في القرن الماضي، صناعة الحرير، وانعكس ذلك ايجاباً على ريفه وشبابه آنذاك، بما ترك فيه بصمات عمرانية لانزال نشاهدها امام عيوننا اليوم.

فهذه كانت عبقرية اجدادنا آنذاك. وقد دامت حتى سنة ١٨٧١ حيث تمّ اختراع الحرير الاصطناعي في ايطاليا، فبدأ تراجع صناعة الحرير في لبنان.

اما اليوم فينبغي على واضعي الخطط المستقبلية العليا في البلاد استنهاض هذه العبقرية وايجاد العنصر الملائم للمجتمع الملائم، بحيث يتفوق على سواه من البلدان في العالم ويربح نفسه.

فالاعتماد على النموذج الهونغ كونغي في تسويق الاموال لن يفيد سوى قسم من اللبنانيين. اما الباقون – والذين هم ايضاً من اللبنانيين – فمصيرهم غامض وغير واضح حتى الساعة. ففي زمن المنافسة العالمية فقط المجتمعات المتماسكة هي التي تصون اربابها.

ولكي يكون الريفيون في لبنان، القاطنون منهم في الريف وأولاد عمهم القاطنون في المدن، على تضامن ولحمة مع سائر المواطنين ينبغي ان يشعروا ان هناك من يشعر معهم ويمسك بيدهم بتواضع الكبار.

* كاتب وجامعي لبناني.

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي (١ من ٣)

ستون عرضاً في مشاهد ثقافية اختبارية وللعرب حضورهم

□ القاهرة - من عبده وازن:



من العرض المصري الفائز

■ لئن كان جمهور المسرح التجريبي جمهوراً نخبوياً في غالبيته ومقتصراً على اهل المسرح نفسه من كتّاب ومخرجين وممثلين وعلى بعض المثقفين المعنيين به وبآفاقه الجديدة فجمهور المسرح التجريبي في القاهرة وفي مهرجانها الدولي للمسرح التجريبي تحديداً يكاد يفوق التصور والتوقعات. وخلال ايام المهرجان العشرة شهد بعض العروض إقبالاً كبيراً وازدحمت مداخل بعض الصالات بجمهور من كل الاعمار حتى بات الدخول صعباً في احيان إن لم نقل مستحيلاً. وبلغ الإزدحام شاوه في أحد عروض مسرحية «كارمينا بورانا» البولندية حتى انخلع باب الصالة أمام تدافع الجمهور وسقط على الحجاب الذين عجزوا عن استيعاب الإزدحام. وتأخر العرض ساعة في تلك الليلة حتى تمكنت الإدارة من تنظيم حفلات إضافية ليتمكن الجمهور من مشاهدة العرض. وشهدت المسرحية المصرية «الطوق والأسورة» ازدحاماً بدورها واضطر المسؤولون الى تقديم عرض إضافي لدى منتصف الليل تلبية لإلحاح الجمهور الذي اصر على مشاهدتها وعلى حقه في مشاهدتها. ولم تبد إدارة المهرجان اي استياء من انخلاع الباب في مركز الهناجر ولم توقع اللوم على الجمهور بل إن رئيس المهرجان الدكتور فوزي فهمي وجد في الحادثة طابعاً إيجابياً. فالإزدحام يؤكد رواج العروض ومدى الإقبال عليها. كما يؤكد نجاح المهرجان في الوصول الى رقعة كبيرة من الجمهور على اختلاف همومه وشواغله.

لكن مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي هو مهرجان ثقافي اولاً وأخراً. وإقبال الجمهور عليه لا يعني فقدانه هويته الثقافية الصرفة وطابعه الإختباري. ولم تفقده كثرة العروض خصوصيته التي تميز بها بين بقية المهرجانات العربية. وقد بلغت عروضه هذا العام، في دورته الثامنة قرابة الستين وضمت المسابقة ستة وثلاثين منها فيما توزعت العروض الأخرى على هامشها. وقدمت جميعها في جو من الحوار الهادئ والتنافس الثقافي. وشاهد الجميع أعمال الجميع. ولم يشعر المسرحيون ان ثمّة ما يفصلهم بعضهم عن بعض حتى وإن بدت بعض الفرق العربية مثلاً ضعيفة أمام بعض الفرق الأجنبية الآتية من اوروبا الغربية وأوروبا الشرقية او من اميركا او من الشرق الأقصى. فالمهرجان نجح في إلغاء الحدود التي تفصل عادة بين الفرق وبلدانها وخلق مناخاً من التفاعل والإنصهار الحقيقيين. فلم يحس فنانو الغرب أنهم غرباء وغربيون ولم يحس بعض الفنانين العرب أنهم مغبونون حيال اللجنة التحكيمية او أمام الجمهور. واللجنة راستها أصلاً الباحثة الأميركية مارتا كويفني التي كانت رئيسة لمعهد المسرح العالمي طوال فترة. ولم تضم اللجنة إلا ثلاثة أعضاء عرب هم المصريان سعد اردش والفرد فرج والمغربي عبدالواحد عوزري. أما الآخرون فكانوا من إيطاليا وبولندا واوغندا وفرنسا والارجنتين وسواها.

إلا أن خصوصية المهرجان لا تكمن فقط في جو التنافس الذي استطاع ان يفرضه من دورة الى أخرى وإنّما في نوعية اللقاء الذي بات يجسّده. وبات المهرجان موسماً سنوياً لا ينتظره الجمهور المصري وحده ولا المسرحيون المصريون وحدهم وإنّما المسرحيون العرب على اختلاف تجاربهم. وبات الكثيرون من هؤلاء يحسبون له حساباً ويستعدون له طوال أشهر طامحين الى تقديم عروضهم ضمن برنامجه. ويكتفي البعض منهم في تقديم اعمالهم الخاصة على خشباته ولو خارج المسابقة. فالمهرجان يتيح لهم الفرصة للإحتكاك بجمهور آخر، عربي وغربي كما يفسح لهم المجال في متابعة الأعمال التجريبية الجديدة التي تشهدها المختبرات والمسارح الأخرى. وإن لم يكن الحوار بين المخرجين والممثلين مباشراً في بعض الأحيان فهو يتم عبر الأعمال والندوات. ويعتبر بعض المخرجين العرب المهرجان مناسبة للنظر في شؤونهم المسرحية وأزماتهم وفي المشاكل التي ترهق المسرح العربي. ويدفعهم المهرجان للبحث عن حلول فعلية وملموسة لتلك الأزمات والمشاكل بعيداً عن التنظير الذي غالباً ما يظل منفصلاً عن الواقع.

ومن خصوصيات المهرجان أيضاً أنه لم يجعل من التجريب المسرحي مفهوماً ضيقاً ومحدداً ومحصوراً في شروط جاهزة ونهائية. كما انه لم يحول عنوانه الى شعار، مجرد شعار يُلصق على الأعمال لصقاً. بل سعى المهرجان الى منح التجريب أقصى معانيه وأوسعها وفتح أبوابه أمام كل التجارب التي ترتأيها الفرق او الدول المشاركة في المهرجان. فالتجريب كما يصفه الدكتور فوزي فهمي هو المغامرة في معناها الشامل، مغامرة البحث عن لغة جديدة ورؤى جديدة وبنى وعلاقات وأشكال... ولذلك لم يحدّد المهرجان مقاييس مغلقة ومحدّدة يحكم من خلالها على الأعمال التي يختارها. ولكنّه طبعاً لا يتساهل في الموافقة على أي أعمال تتقدّم إليه وكثيراً ما رفض المهرجان من عروض لم يجدها مؤاتية لبرنامجه. صحيح أن المهرجان قادر على استيعاب كلّ ما يندرج في سياق التجريب المسرحي وإن كان أكاديمياً صرفاً لكنّه ليس مسؤولاً عن رداءة بعض العروض وضعفها وركاكتها. فهو ليس قادراً على ان يلعب في اختياره العروض دور الحكم الصارم. وإلا فإن الأعمال ستكون قليلة جداً وسيفقد المهرجان مواصفاته كمختبر للأعمال الجديدة والطليعية والشابة.

ستون عرضاً إذن هي حصيلة الأيام العشرة او الليالي العشر لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي. وبدا من الصعب فعلاً مشاهدتها كلها. البعض اكتفى بمتابعة عروض المسابقة وراح البعض يبحث عن العروض المهمة التي قدمت على الهامش وكانت في معظمها احترافية. ولم يكن من اللازم ان تتوافق ذائقة اللجنة التحكيمية مع ذائقة الصحافيين والجمهور. فالبعض من هؤلاء وجدوا مثلاً في العرض الآتي من سنغافورة عملاً مهماً ولا سيّما في تقنياته المرئية الجديدة وأجوائه الغريبة كما وجد البعض في العرض السويسري المستوحى من الرواية اليابانية الشهيرة «امرأة الرمال» مادة تجريبية وجمالية حديثة تدمج بين الرقص والتمثيل. اما عرض جنوب افريقيا «قطار موسيقى البلوز» الذي فاز بجائزة افضل عرض فلم ينل رضا الكثيرين من الصحافيين والمشاهدين في حين اجمع الكلّ على اهمية العرض المصري «الطوق والاسورة» الذي نال جائزة أفضل إخراج. إذن لا يقتصر المهرجان على مسابقته ولا على جوائزه فهدفه ابعد وغايته تأسيس فسحة للتفاعل والإختلاف والتقارب والبحث. وكم من المخرجين الطليعيين رفضوا الإنضمام الى المسابقة مكتفين بتقديم جديدهم الى جمهور المهرجان. فالتجريب في نظرهم يجب الاّ يكرم بجائزة بل ان يحظى باهتمام المشاهدين وان يخاطبهم ويترك فيهم اثراً.

وليس من المستهجن ان يقدّم المهرجان عبر عروضه الكثيرة صورة مختصرة عن الأنواع التجريبية التي تشغل المخرجين والممثلين في عالمنا العربي والعالم. بعض الأنواع هذه بات معروفاً وشائعاً ويحتاج الى قراءة جديدة وبعضها الآخر يحمل في قرارته محاولات واضحة للبحث عن صيغ مختلفة وحديثة للعرض المسرحي والفضاء المسرحي والأداء والإخراج. ولئن استسهل بعض المسرحيين اللعبة التجريبية وظنّوها مقتصرة على الناحية الشكلية فإن البعض الآخر مضوا في تجربتهم لاستخلاص أسلوبية معيّنة ينصهر فيها التمثيل والسينوغرافيا والإيقاع والحركة. هكذا مثلاً اختلطت التقنيات بعضها ببعض: الأداء الطبيعي، الأداء المضخّم (الفروتسك)، الرقص، الإيماء، الدمى، الإحتفال، الراوي... كما اندمجت الأنواع بعضها ببعض أيضاً فإذا الماساوي مثلاً هو الوجه الآخر للكوميدي والعبث ذروة الهجائية والقسوة ضد السخرية. يصبح العرض المسرحي عملاً اختبارياً مشرعاً أمام كل الإحتمالات والمفاجاءات. تزول الحدود بين الصالة والخشبة، يحل الممثلون الصالة ويؤدّون ما يؤدّون بين الجمهور، خشبة تصبح دائرية حيناً وتستطيل حيناً وتحافظ في أحيان على طابعها الإيطالي... شاشة سينمائية هنا، شاشة تلفزيونية هناك، إضاءة مظلمة وفي وسطها يعلو الصراخ وعلى أرض إحدى الصالات يؤدّي الممثلون شخصياتهم الطيفية زحفاً على بطونهم... رقص وموسيقى صاخبة حيناً هادئة حيناً، قتل واحتفال وأقنعة... وطبعاً لا بداية ولا نهاية ولا حبكة بينهما ولا قصة ولا شخصيات في أحيان كثيرة. هكذا يسعى المسرح التجريبي للتمرّد على المسرح كمسرح وعلى شتى مدارسه ليفضح اللعبة من الفها الى يائها: لم يعد المسرح قادراً على ان يكون نسخة عن الحياة، إنّه الحياة في تناقضاتها وأسرارها وخيباتها.

من مسرحية وليد عوني

شخصية ماكبث في العرض الأوكراني مثلاً تخلّت عن المفهوم الشكسبيري وخضعت لما يشبه الجراحة المخبريّة وأضحت اربع شخصيات كلّ منها تخضع لرؤية مختلفة عن الأخرى اختلافاً جوهرياً وأسلوبياً. وبدا استخدام المؤثرات البصرية والسمعية في العرض ترسيخاً لطابعه التجريبي. هنا ينطلق التجريب من نص كلاسيكي شهير. يغيب شكل النص وبنيته وشخصياته ولا يبقى سوى جوهره كي لا اقول روحه. يصبح النص البصري نسخة أصلية عن نص أول يرقد في أعماقها. ولا يتوقف التجريب على صياغة نص مشهدي على أطلال نص مكتوب بل ينطلق أيضاً من كتابة تجريبية: كان يجمع العرض الهولندي «الرجل الذي تمنى» بين كاتبين لا علاقة بينهما: الروسي تشيكوف والإيرلندي - الفرنسي صموئيل بيكيت. في العرض البولندي «كارمينا بورانا» يتمّ التجريب على المكان الذي يستحيل كلّه حيّزاً مسرحياً - احتفالياً فلا يبقى للجمهور إلا مقاعد جانبية قليلة فيما يتوزّع الممثلون وأدواتهم معظم أنحاء المكان الضيّق أصلاً.

لا حدود للتجريب ولا مقاييس ثابتة ونهائية يمكن أن تحدّد هويته ومواصفاته. في العرض الإيطالي يدخل فن «الكوميديا ديلارتي» المعروف بنزعته الشعبية حيّز التجريب ولكنّه يفشل في تحقيق الهدف الذي سعى إليه. وتجهد الفرقة اليونانية في التجريب على الكورس ومفهومه في عرض «الكترا»، فتستحيل مجموعة الكورس الى مجموعة أشباح طالعة من العالم الداخلي للبطلة الإغريقية. اما العرض السويسري «كتاب التاملات»، فيبدو أقرب الى المسرح - المجلّة وفيه أدّت الأدوار المختلفة ممثلة واحدة بدت كأنها أكثر من ممثلة. ولامست نزعة التجريب ذروتها في العرض التونسي «رجل وامراة» للمخرج محمد إدريس إذ اعتمد فن النو الياباني بحثاً عن لغة هجينة وغريبة. وكان على الممثل التونسي بشير الفرياني ان يؤدّي دور المراة ببراعة وأن يفوز بجائزة أفضل ممثل. اما المخرجة اللبنانية لينا صانع فجعلت الجزيرة في مسرحية يونسكو «الكراسي» عبارة عن صحراء ففرشت الرمل على الخشبة وجعلت ممثليها (ربيع مروّة وعبلة خوري) يغرقان فيه. ولقيت المسرحية نجاحاً لافتاً وكادت ان تحصد جائزة افضل إخراج وجائزة افضل سينوغرافيا. في العرض التشيكي «عالم لا نهائي» ينطلق الممثلون من الصفر او من الإرتجال فهم يجدون انفسهم على الخشبة بلا نص ولا فكرة فيرتجلون في هدف جعل الجمهور جزءاً من العرض عبر الإتصال به عبر الحواس والخيال في وقت واحد.

لكن التجريب لن يعني النجاح دوماً، النجاح في ترسيخ مسرح جديد ولعبة إخراجية جديدة او إداء حديث ومعاصر. وقد بدت عروض كثيرة فاشلة في بداياتها وفي منطلقاتها فاثارت السخرية وربما الشفقة. ويتساءل الصحافيون والنقاد عن مشاركة بعض الفرق العربية والآسيوية الهزيلة وشبه البدائية في مهرجان يهدف الى البحث عن مسرح بديل عبر التمرّد على الأشكال المسرحية السابقة. وعوض ان يخلق مفهوم التجريب حالاً من القلق والشك في نوازع المسرحيين ووجدانهم تراهم مستسلمين لحالات من اليقين والطمانينة. والتجريب كما يفهمه الجميع هو البحث الدائم والصراع المستمر مع الأفكار والمفاهيم والأشكال.

من العرض التونسي

وفي موازاة العروض المسرحية خصص المهرجان ندوته الفكرية حول مسرح أميركا اللاتينية وشارك فيها عدد من الباحثين من البرازيل والمكسيك والأورغواي والأرجنتين وبولندا وإيطاليا. ومن مصر شارك الدكتور فوزي فهمي والدكتور حسن عطية ومن سورية الشاعر ممدوح عدوان. ولم يختر المهرجان صدفة مسرح أميركا اللاتينية كموضوع للبحث بل شاء ان يلقي ضوءاً على المسرح وتجاربه المعاصرة في شبه القارة البعيدة وأن يبحث عن وشائج تجمع بين المسرح العربي والمسرح الأميركي اللاتيني. ونجح المهرجان فعلاً في إضاءته للمسرح الأميركي اللاتيني وفي تحديد اتجاهاته وهوياته المختلفة. فبينما يحظى الأدب الأميركي اللاتيني برواج عالمي يظلّ المسرح شبه مجهول ومحصوراً داخل حدود القارة عموماً. وأصدر المهرجان عدداً من الكتب تتناول المسرح في البرازيل وكوبا والأورغواي والأرجنتين والمكسيك وسواها من بلدان القارة. وانطلقت غالبية الأبحاث من سؤال أساسي هو: هل من مسرح أميركي - لاتيني واحد أم أن ثمة مسارح أميركية - لاتينية؟

مراث صغيرة

عبدالكريم كاصد *

١ - مرثية ليلى مراد

مثل ليلى التي حملت سلة الكعك
أجتاز غابة الطفولة
الى جدتي التي تسكن المدينة
في باص يهتزّ
كلما لاحت قرية او لوّحتْ عبارة
قاطعاً مئات الاميال في ساعة واحدة
ومئات الساعات في ميل واحد
مترنحاً من الدوار
(والفرح)
في الصالة المطفأة الانوار
أصحب ليلى وهي تغني «اكتب لك جوابات»
ناسياً في الظلمة الحبيبة
جدتي التي أكلها الذئب.

٢ - مرثية الرجل الذي طار

لم أره سائراً أبداً
كان يقف دوماً
تحت شجرة جرداء
كأنه حارس فنار متعب
او تمثال مصلوب
(في محطات المترو
في الباص الذي يمرّ مسرعاً
في المناسبات البعيدة للمنفيين)
كأنّ ما رآه بحر
يقف على مياهه
أو صحراء يقف على رمالها
متأهب للطيران
(وقد طار ليلة البارحة)
عاثراً بالجدار الذي اجتازه لأقّ السماء
لم ينعه احد
ولعلني لم أنعه ايضاً

٣ - مرثية أم وطفليها **

أيّ بحر عميق
أسلموني اليه

لم أكن ميتةً
فتحسست طفليّ
كانا على ركبتي
نائمين

كان حولي الهواءْ
يابساً
والنجومُ البعيدة طافيةً
والمسافات سوداء
سوداء
أيّةُ مقبرةٍ في المياه
تحسستُ طفليّ
كانا على ركبتيّ
عائمين

يا إلهي
أي قبرٍ عميق
أنزلوني اليه

٤ - مرثية رياض الصالح الحسين

رحلنا مع الليل في قريةٍ
قلتَ لي: «كيف ترجع
والموت أمسى وراءك؟»
كنتَ تشير الى نجمة عبرت
وبيوت مبعثرةٍ في الخلاء
وقبر صغير
وقفتَ ببابه معتذراً
قلتَ: «بيتيَ هذا أتدخلُ؟
أمِ أنت تبدو على عجلٍ؟»
ثمّ ودّعتني
كم بكيت
وكم أوحشتني الطريق..
الى البيت (بيتي)
مخترقاً بلدةً
وقرىً أقفرتْ
ومنازل سوداء
سوداء
ما زلتُ أذكرها يا صديقي رياض

* شاعر عراقي مقيم في لندن.

** نقلت الصحف ان مهرّباً تركيا القى بثلاثة عراقيين، امراة وطفليها، في البحر، بعدما اقتربت منهم دورية من خفر السواحل اليونانية.

اخبار

«المعارك الفكرية في النصف الأول من القرن»

● حول ظاهرة المعارك الأدبية والفكرية على صفحات الصحف والمجلات المصرية، وفي محاولة لربط الظاهرة بظروف المجتمع المصري الثقافية والسياسية، أصدر سمير غريب كتابه «حيوية مصر - المعارك الفكرية في النصف الأول من القرن العشرين» وهي الفترة الزمنية نفسها التي عالجها في كتابه المعروف «السيرالية في مصر».

يتوقف غريب عند اختفاء هذه الظاهرة بالنظر الى طبيعة النظام السياسي الذي حكم مصر منذ ثورة ١٩٥٢. كما يرفق بالكتاب ملخصاً يضم نماذج نقاشات لكتّاب من طراز طه حسين وتوفيق الحكيم وعباس محمود العقاد وابراهيم ناجي وأحمد حسن الزيات وزكي مبارك وغيرهم.

الكتاب صدر أخيراً ضمن مشروع «القراءة للجميع» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ادوار الخراط: كتاب شعر آخر

● عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر صدر كتاب شعر لادوار الخراط عنوانه «طغيان سطوة الطوايا».

من مقطع في الكتاب عنوانه «هيلا هوب الأبدية» هذا السياق:

«هيلا هوب الأبدية على حبال شراع المراكب رشيقة البطون
تقلع في بحر النيل بشواقه في الغور العميق
على أسلاك التليفون الثقيلة المرتخية على سهوب رمال الجسد.
اوتزر وحتحور سيدي الأربعين ست دميانة مارجرجس السيدة زينب
ألتمس اجسادهم الباقية لا فناء لها وأطلّس عليها
أتطلّب النعمة والبركة.
تسقط على كتفي قطرات الشمع السخن ونفثات العرق الزكي
تتقصد من جباههم اجمعين
يتحدر الدم والسمك من عيونهم المفتوحة للأبد».

ابن الجيران

منال محمد السيد *

بنت صغيرة.

يناديها مجدي عرفان من اخر المرسم بصوت كالقادم من الحجرة المجاورة لباب الدخول حين تكون مشغولة اكثر بتقليب الطعام على عيون النار الاربعة وتفكر في كيفية شراء بياضات جديدة لحجرة الصالون.

- طيب جايه.

اخطو على اطراف حذائي وانطّ كل ثلاث بلاطات فالمح ضجر عينيه من بعيد. اتخطى بدايات اللوحات ورائحة المذيبات وزيت الرسم واحزمة الفراشي المنقوعة في الماء والصابون وامشي في تعرج كي لا تتلوث ملابسي بالالوان الطرية. اقف عند لوحته الضخمة فيقول كلاما صغيرا عن زعله مني لاسباب تتهاوى اثناء سردها، ارقب عينيه الواسعتين مثل شارعنا القديم وملابس اختي الكبرى وحذاء ابي، فأشعر انه نائم على حجر امي الايمن ممسكا برتقالة وناظراً في اتجاه ضفيرتي المفرودة على حجر امي الايسر، وابي والضيوف يشربون الشاي ويقرقعون بضحكاتهم في الليل. والمياه الساقعة في القلل الطينية وبطني الممتلئة بالارز المفروك بالبصل وعيناي المسبلتان تتخيلان شكل صورتي التي التقطها لي المصور العجوز بعد ان قالت له امي:

- صورها عشان تدخل المدرسة.

بنت صغيرة.

لا تعرف من انوار الشوارع الواسعة سوى انها كولونيا ترش على الوجوه فتبدو اكثر روعة وتحيط بظلال اجسامنا المتطاولة في عبث فنهز اعضائنا كي نغير من اشكال الظل اللينة، وانا اسبح بعينيّ في نصف النور ونصف الظلام الممزوجين ككوب صباحي من الشاي واللبن، حين تمتد يد امي بعفوية وتعطي لمجدي كوبه اولا فيلمح الضيق بعيني واقسم بالعظيم ثلاثة على وجوب سرقة كرته الملفوفة بالخيط وقذفها خلف سور الارض الفضاء.

وبعد انتهاء العمل والمحاضرات كان يسير في جواري حاملا كتبه الثقيلة وخطواته تدوس الشارع بصفاء متأملا ليل الشارع الواسع واشجاره التي تنير الاضاءات الملونة بعض فروعها.

ومن وقت لآخر يصدر صوتا كبدايات السعال ويعاود الصمت. اسأله فيكلمني عن الصقور التي اعتادت في اطعامها على يديه فقط وعن تفكيره الجدي في قتل اخيه الاصغر والبصق في وجه رئيس القسم، وانا احاول في كل مرة عد البلكونات المضيئة في البيوت التي كان يعبرها ظلانا المتباعدان.

بنت صغيرة.

يناوشها تداخل الصخور في حديقة الاسماك والعبارات الضخمة وظلمات الكهوف التي تشم فيها رائحة الحجرة التي اوسدوا جدها فيها وامروهم بتمام الصمت. ترتبك عيناها وهي تمر على قطع الجمال المنتشرة في كل مكان وتبحث عن منظر يطيع يديها كي تنقله في اوراقها، واصابعها تشير لمجدي على خطوط الضوء المارة من ثقوب الكهوف وتحاول متابعة ذرات الغبار المتراقصة. لكنها حين التفتت الى عينيه وجدتهما ينسعان ويلتفان حول اصابعها التي كانت لا تزال تشير.

بنت صغيرة.

تضحك تماما من عقاب استاذتها لها «بحث عن المتحف المصري» تقول ان العقاب لم يؤلمها فيحذرها مجدي من اقترابها من حافة الامتحان، وحينما يلحظ انفلات عينيها بين تماثيل المتحف وردهات الرخام، يمسك هو بالاوراق ويضع هو نقاط البحث. تتركه بجوار «الكاتب المصري» وتذهب للسلام على الاميرة الرائعة. تشتنشق الرائحة العجيبة وتنساب تماما على الرخام والزجاج والعيون المكحولة للتماثيل. تلحظ اعوجاج بعض الخطوط فتفرح لان القدماء ايضا كانوا يخطئون.

تمر بين جموع الغرباء وتصعد السلالم وتغني لكل الاشياء اغنية تقطع فجأة، وفي احدى القاعات الخالية حينما تطلع لها صورة كالوخزة لرجل وامرأة متداخلي الوجهين وثمة صوت كالنشوة او كالانين يصدر منهما وفي جوارهما وقف تمثال ضخم لآلة قديمة. وعندما كانت البقع الحمراء على بلاط المدرسة الاعدادية امرا حادا كنصل لم يبرده حتى شرح البنات الكبيرات. كانت الارتعاشة ثانية منصبة في قدماي اللتين ارتدتا للخلف في اتجاه يدي مجدي اللتين انهمكتا في رسم هادئ ورصين لجلسة «الكاتب المصري».

بنت صغيرة.

تريد ان تلعن ابا الاشياء جميعا وترمي بالمذكرات الدراسية على آخر يدها. وتشق صدر قميص مجدي عرفان الذي كان بجوارها مثل كومة من محارم عائلتها.

ملفوفة بعيني لابن الجيران. والدنيا مغلوشة امام عينيها اللتين ضاعت معالمهما وسط انتفاخات البكاء وعدم التفهم.

في حين توقف حذائي عن اية ايقاعات ذات معنى وصار الناس هم الذين يفعلون ذلك كي يتحاشوا الاصطدام بي. كنت اشعر ان زغيري يلهب عينيه اللتين اكتفتا بالاتساع الجامد. وكان الذي مات ليس اباه وليس ابي بل معلم يقع كثيرا من على سلالم الاشياء يبتسم في ارتباك حين تفاجئه يدي بحبات العنب المغسولة فيأخذ واحدة بيد وبالاخرى يهديني قلمه الغالي. والمذكرات الخائبة مكورة في يدي والامتحان دائر في كل اللجان. ومجدي الذي كان يقود خطواتي الى حيث الهدوء والتعقل والتفكير فقط في ورقة الاسئلة. فقط وكان يريد ايضا ان ينظف بنفسه بيت الذي مات ويحلق له ذقنه ويشتري مكونات طعام ساخن على ان اطهوه انا في ساعتين لا اكثر.

وبعد ان يشبع الرجل من اكل طعام الامهات يعطي ذراعه لكتف مجدي عرفان فاسبقه انا الى الفراش. اهينه لرجل جميل يغطيه مجدي، نطبطب على كفيه. نغلق النور، وننزل.

على السلم لم اكن اعلم معنى البحث عن لجنة امتحاننا، فاسلمت عيني لظهر مجدي عرفان، تحتك احذيتنا بالدرجات وتمتزج بصوت انفاسه المختنقة ونهنهتي الخافتة. وحينما استدار فجأة وواجهني بعينين في اتساع سرير امي مفروشتين باختناقات حمراء، وفي عمقهما كان ظلام الحجرة الموصدة على جدي والبيت القديم والخناقات الطرية ولجان الامتحانات والنزول من بيت المعلم من دون ان يسمحوا لنا بتقبيل جبينه واصابعه.

غصرت بنتا جديدة تتهجى - للمرة الاولى - ابجدية التعامل مع وجه قديم يدعوها لأن تجفف وجهها في صدر قميص مغلق لآخر زر.

* كاتبة مصرية.

معهد أبو ريحان البيروني للدراسات الشرقية في طشقند

آلاف الكتب والمخطوطات العربية والفارسية والتركية
وبخلاف الشائع: العلماء كلهم جاؤوا من هناك!

□ طشقند – من رؤوف قبيسي:

■ يعتبر معهد أبو ريحان البيروني، الذي انشيء إبان الحرب العالمية الثانية في العاصمة الأوزبكية طشقند، اكبر متحف للكتب والمخطوطات القديمة في اسيا الوسطى. اقامته حكومة البلاد على دار خزانة المخطوطات الشرقية القديمة فزادت شهرته وأصبح معروفاً في العالم كله.

يضم المعهد نحو ٤٠ الف مخطوط ورسالة واكثر من ١٨ الف مجلد ووثائق يفوق عددها ٤٠ الفاً تحوي مراسلات الأمراء والحكام الذين تعاقبوا على حكم البلاد واكثرها مكتوب باللغتين الفارسية والتركية.

وفي المعهد كثير من الكتب القديمة. وقد تسنى لـ «الحياة» زيارته والتجول في رواقه العليء بالرفوف العامرة بالكتب والوثائق ومقابلة مديره مظفر خيرالله (خيرالله ييف) الذي ابلغنا انه بعد سيطرة الروس على أوزبكستان في نهاية القرن التاسع عشر، انشئت المطابع وطبعت الكتب الطوبرغرافية وتم طبع نحو ٤٠ الى ٥٠ الف كتاب تحوي الصور القديمة والمخطوطات التي يحتفظ بها المعهد من الفترة الممتدة من القرن التاسع الميلادي الى بداية القرن العشرين، علماً بان بعض هذه المخطوطات يجمع النادر والغريب ومنه الذي انتشر في كل انحاء العالم.

وتسنى لنا ونحن في المعهد ان نشاهد عدداً كبيراً من المخطوطات وكتب كثير من العلماء الذين صنفوا مؤلفاتهم في تلك البلاد، اضافة الى مؤلفات المتصوفين والشيوخ. وتعود هذه المؤلفات الى كثير من العلماء، منهم الزمخشري والفارابي وابن سينا والامام البخاري والترمذي والبيروني والنقشبندي وغيرهم. وكلهم جاؤوا من مدن معروفة في ذلك الزمان، اهمها سمرقند وطشقند وبخارى وخوارزم وخيوا وغيرها. فابن سينا كما هو معروف ولد في بخارى، والزمخشري ولد في خوارزم في قرية زمخشر القريبة من خيوا، وكذلك ابو ريحان البيروني الذي ولد في خوارزم بالقرب من مدينة أورغانج حالياً، والفارابي الذي ولد في بلدة أوتراف على بعد ١٣٠ كيلومتراً من طشقند والترمذي الذي ولد في ترمذ الاوزبكية.

نشأ هؤلاء العلماء في الارض التي تقوم عليها جمهورية أوزبكستان الحالية، فعمت شهرتهم العالم كله، خصوصاً العالمين العربي والاسلامي اذ سافر معظمهم الى بلاد العرب وكتب بالعربية، مثل الخوارزمي الذي نشأ في خوارزم وسافر الى بغداد حيث ألف بالعربية. وكذلك الفرغاني العالم الفلكي المشهور الذي ولد في فرغانة وسافر الى بغداد وزامل الخوارزمي في بيت الحكمة.

ويقول مظفر خير الله إن هؤلاء العلماء كتبوا بالعربية لأنها كانت لغة الاسلام على رغم وجود لغتين الى جانبها في ذلك الوقت هما الفارسية والاتركية (التركية القديمة). لكن كان هناك ايضاً علماء آخرون كتبوا بغير العربية، مثل يوسف خاس حاجب الذي كتب بالتركية القديمة واحمد يسوي الذي عاش بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين وكتب بالتركية القديمة.

في بداية القرن السابع بدأت الفتوحات الاسلامية في آسيا الوسطى بقيادة قتيبة بن مسلم، فانتشر الاسلام واستقر. وقبل مجيء الاسلام كانت في البلاد، على ما يقول خيرالله، ديانات كثيرة ولم تكن العربية منتشرة اذ كانت التركية والفارسية اللغتين السائدتين... «لكن الفتوحات الاسلامية نشرت اللغة العربية، ولأن القرآن بالعربية والصلاة بالعربية فقد ساعد ذلك في انتشار هذه اللغة، علماً بانه في الفترة الممتدة بين القرن الثامن والقرن الحادي عشر، لم تعد اللغة العربية لغة الاسلام فحسب، بل أصبحت لغة العلم، السبب الذي يفسر اعتماد معظم العلماء اللغة العربية في التاليف».

ويضيف: «كان على طلبة العلم والمعرفة في ذلك الزمان ان يتعلموا العربية ليفهموا الكتب العلمية المكتوبة باللغة العربية، ولهذا السبب عكف العلماء والفقهاء على تعلم العربية بعدما كانوا يكتبون بالفارسية والتركية».

● هل تعود المخطوطات التي يضمها المعهد الى تلك الحقبة، حقبة العلماء؟

– نعم، وهذ المخطوطات منتشرة في العالم كله. فمؤلفات الزمخشري ليست متداولة في بلادنا فقط بل في الدول العربية ايضاً وهي انتشرت الى خزائن العالم كله بعدما قام الخطاطون بنسخها.

وقلنا للرجل إن العلماء الذين ذكرهم معروفون بأنهم علماء عرب ويعتبرهم البعض من الفرس، فما وجه الصحة في ذلك وهل الامر مجرد حمية قومية؟

يفكر قليلاً ويجيب: «كثير من العلماء الذين ذكرتهم وغيرهم نشأوا في مدن هذه البلاد التي لم تكن معروفة بأوزبكستان. وهم درسوا العلوم الابتدائية ثم سافروا الى بلاد العرب لتحصيل مزيد من العلم والمعرفة. ولأن مؤلفاتهم كانت بالعربية ظن الناس بأنهم عرب... لكن اللغة العربية ظلت منتشرة حتى القرن الثالث الميلادي ثم تراجعت وبدأ العلماء يضعون مؤلفاتهم بالفارسية. والذين كتبوا بالفارسية ظن الناس بأنهم من بلاد فارس مع أن هؤلاء العلماء جميعهم جاؤوا من هذه الارض، ولم يكونوا من بلاد فارس كما اشيع عنهم في أوروبا».

● متى توقفت اللغة العربية في هذه البلاد؟

– لم تتوقف ولا تزال مستمرة الى اليوم. ونحن نحرص على تعلمها لأننا نعرف أننا لن نقدر تراثنا حق القدر الا اذا فهمنا اللغة العربية. ومنذ بداية القرن العشرين وجدت عندنا المدارس التي تعلم الاسلام والعربية وكان المتخرجون فيها يجيدون العربية لأنه من دون فهم هذه اللغة لا يمكن فهم الاسلام او لا يمكن فهمه كما يجب أن يفهم. ونحن ندرس العربية لأننا نريد إحياء تراثنا واقامة علاقات حميمة مع اخواننا العرب.

نشاط تراثي

يستقبل معهد أبو ريحان البيروني المتخرجين في معهد الاستشراق التابع لوزارة التعليم، كما يستقبل ذوي المواهب الذين يباشرون دراسة المخطوطات وأعداد الأبحاث العلمية. وعلى اساس تخصصهم اللغوي يتوزعون على الأقسام الخاصة بدراسة المخطوطات وبعضهم علماء كبار. وتغطي المخطوطات جميع نواحي العلوم والفنون التي كانت متداولة في ذلك الزمان، اي فترة القرون الوسطى، ومنها المخطوطات التي تتحدث عن الفقه والقانون الاسلامي وتلك التي تتناول التصوف المكتوب بالعربية والفارسية. وهناك مخطوطات عن الطب والمنطق والفلسفة واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات وعلم الفلك وفروع العلم جميعها.

ويتبع المعهد اكاديمية العلوم التي تضم ايضاً المعاهد المهتمة بالعلوم الاجتماعية، كمعهد الأدب ومعهد اللغة ومعهد الفلسفة ومعهد الحقوق ومعهد التاريخ ومعهد الاركيولوجيا ومعهد الفنون الجميلة.

وهناك معاهد اخرى في أوزبكستان تضم مخطوطات وكتباً قديمة، منها معهد المخطوطات التابع لأكاديمية العلوم، لكن ما يحويه قليل ويتناول شؤون الأدب ولا يغطي الا فترة القرون الحديثة الماضية. لكن معهد أبو ريحان البيروني اكبرها جميعاً ويضم اكبر عدد من المخطوطات واغناها ويؤمه العلماء من جميع انحاء العالم ياتون لدراسة المخطوطات التي تعنى بالتاريخ والعلوم بنوع خاص، كما يختلف اليه الباحثون في تاريخ اسيا الوسطى.

ويقول خيرالله: «في عهد الشيوعيين كانت اللغة العربية ممنوعة في بلادنا كلغة دين، لكنهم (اي الشيوعيين) نظموا علم المخطوطات والكتب القديمة على رغم انهم قيموها على اساس الماركسية اللينينية، لكن المعهد تطور في عهدهم وادخلت اليه طرق البحث العصرية ووظف فيه العلماء. ويبلغ عدد العاملين عندنا نحو ١٤٠ موظفاً منهم مئة عالم».

قد يتساءل المرء كيف جمعت هذه المخطوطات والكتب؟

يجيب مظفر خير الله فيقول: «جمعناها بطريق شرائها من الناس ومن مكتباتهم الشخصية في البيوت في مختلف قرى أوزبكستان ومدنها. وكانت الحكومة تمول عمليات الشراء. وبعد ثورة اكتوبر، نقل الكثير من المخطوطات الى روسيا. وفي مدينة بطرسبرغ العديد من المخطوطات التي اخذت من بلادنا وهي مكتوبة بالعربية والفارسية والاتركية علماً بأنه لم يكن في روسيا مخطوطات بهذه اللغات قبل الثورة، لكن الشيوعيين استولوا على الآلاف منها ونقلوها الى بطرسبرغ».

● هل تستفيدون من المخطوطات التي اخذوها وهل عددها اكثر مما عندكم في هذا المعهد؟

– في روسيا يعرفون معهدنا جيداً وهم يزوروننا ونحن نزورهم ونستفيد مما عندهم من المخطوطات، لكن عدد ما عندنا اكثر بكثير مما عندهم.

كان خير الله يتحدث الى «الحياة» بلغته الأوزبكية، فيما كان أمين المعهد، وهو اوزبكي درس الأدب العربي وحقق كتاب «الايجاز والاعجاز»، يقوم بالترجمة. اسمه «حبيب الله يوف».

وعندما قلنا لهذا الأخير إن الحكومة الأوزبكية قررت أنه في فترة قريبة ستلغى في البلاد الأسماء المنتهية بكلمة «يوف» الروسية التي تعني العائلة (حبيب الله يوف أي من عائلة حبيب الله) رد قائلاً إنه يعمل بذلك قبل قرار الحكومة ويستخدم حبيب الله فقط!

من المعالم الاسلامية في طشقند.



مظفر خيرالله.

وثيقة زواج نادرة من القرن السابع الهجري تظهر اهتمام المسلمين بتلافي موانع الزواج

□ القاهرة – من عاطف مظهر:

■ اكتشف الدكتور سعيد مغاوري، عالم البرديات المصري، وثيقة زواج نادرة ترجع الى القرن السابع الهجري تحتوي على معلومات مهمة عن مدى حرص المسلمين على البحث في صحة الزوجين قبل الزواج للتأكد من خلوهما من اي امراض وراثية او غيرها يمكن ان تؤدي إلى مشاكل صحية لهما او لذريتهما، وهو الأمر الذي ادرك الطب الحديث اهميته.

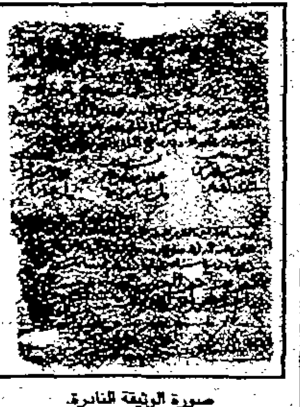
ويقول الدكتور مغاوري تثبت هذه الوثيقة المؤرخة في ٢٢ صفر سنة ٦٤٣ هجرية، تقدم المجتمع الاسلامي ورقيه الحضاري وسبقه للمجتمعات المعاصرة والطب الحديث بحوالي ثمانية قرون، لانه اهتم باشياء بدأ العالم يلتفت اليها الآن مدفوعاً بمبادئ ومقاصد الشريعة الإسلامية التي تولي عناية خاصة لسلامة النفس والبدن وصحة الانساب والاعراض، وما يترتب على ذلك من إنجاب ذرية سليمة وصالحة.

ويصف مغاوري، والمتأمل في صيغة الوثيقة، وهي عبارة عن شهادة إبراء تحمل توقيع اربعة شهود، يلاحظ انها تختلف الى حد كبير عن الصيغ المألوفة في إبرام عقود الزواج التي كانت عادة تبدأ بعد البسملة والصلاة على النبي بذكر خطبة النكاح المتضمنة بعض الآيات والاحاديث والادعية المعتادة في مثل هذه المواقف. بينما الشهادة التي نحن بصددها تختلف عن ذلك فتبدأ بذكر شهادة الشهود على انهم يعرفون «حجة بنت يوسف بن عبدالحميد» وهو اسم الزوجة ومعرفة شخصيتها وانهم لا يشكون في صحة نسبها وعقلها وسنها.

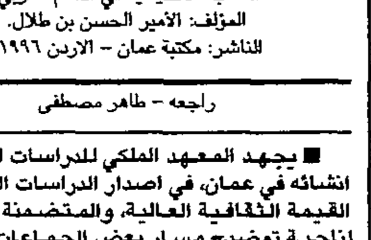
ونص الشهادة جاء كالتالي: «بسم الله الرحمن الرحيم – شهد من اثبت شهادته آخره انهم يعرفون حجة ابنة يوسف بن عبدالحميد معرفة صحيحة تامة – نفسها واسمها ونسبها – ويعلمون ويشهدون انها يومئذ بنت بكر بالغ حرة مسلمة صحيحة العقل والبدن – وخالية من موانع النكاح، لم يعقد عليها عقد النكاح الى يوم تاريخه – وان اخاها شقيقها سعد بن يوسف بن عبدالحميد مستحق ولاية تزويجها ولما سالهم سائل اثبات شهادتهم بما علموه من ذلك وتحققوه اجابوا سؤاله، واثبتوا لهم شهادتهم آخره، وذلك بتاريخ الثاني والعشرين من صفر سنة ثلاثة واربعين وستمائة، شهد بذلك عثمان بن حسان بن حسن، وعثمان بن صدقة بن طلائع، وعمر بن وهيب بن جميل». وبعد ذلك تذكر الوثيقة قيمة المهر، وهو عشرون ديناراً من الذهب المعزي وتوقيع اربعة شهود آخرين على ذلك. ويؤكد مغاوري ان عبارة «صحيحة العقل والبدن وخالية من موانع النكاح» كانت كافية في هذه الفترة المتقدمة من الزمن، لإطمئنان الزوج واهله وعشيرته بان زوجته اهل لان تنجب ذرية سليمة خالية من الأمراض والعيوب الوراثية التي قد تنشأ فيما بعد. ولهذا فمن المرجح ان يكون الشهود الموقعين على هذه الوثيقة اطباء او لهم علاقة وثيقة بمزاولة مهنة الطب التي كان يمارسها في ذلك الوقت اصناف عدة من اصحاب المهن كالعطار والعشاب والصيدلاني، وكل من له صلة بعلوم الكيمياء والفلسفة والفلك. كما ان العبارة تفسر الكثير من المعاني المهمة انطلاقاً من قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، لذلك وجب التاكد من صحة الزوجة التي ستحمل الذرية وستقوم فيما بعد بتربية النشء وإعداد الاجيال الجديدة. وهي تتماشى مع الدعوات الحديثة التي ينادي اصحابها بضرورة اجراء الكشف الطبي على الزوجين قبل الزواج لضمان تلافي العيوب الوراثية والأخطار المرضية التي قد ينشأ عنها عدم الانجاب، او انجاب ذرية ضعيفة لا تخلو من تشوهات وراثية.

ويوضح مغاوري ان العبارات الأخرى في الوثيقة تشير الى بعض المبادئ العامة التي كان المسلمون يولونها أهمية كبيرة. فالشهود الاربعة الذين وقعوا في نهاية الوثيقة، يؤكدون معرفتهم الصحيحة والتامة بالزوجة (نفسها واسمها ونسبها) وذلك لتحري الدقة في الانساب بين القبائل العربية وغيرها. ويشهدون كذلك بانها حتى يوم تحرير الشهادة ما زالت (بنتاً بكراً) لم يعقد عليها عقد نكاح الى يوم تاريخه، وبانها (بالغ) قد بلغت سن الزواج الذي يرجى من ورائه الإنجاب. كما انها (حرة مسلمة) ليست من العبيد والاماء، ويطبق عليها الشرع الاسلامي الحنيف من حيث انفاذ العقود وضمان حقوقها ومعرفة واجباتها، وغير ذلك من الأمور القانونية التي حددتها الشريعة الاسلامية في مثل هذه الامور.

واخيراً فإن شهادة الشهود على صحة ولاية تزويجها هي من الشهادات النادرة التي تثبت مدى حرية المراة في اختيار زوجها برضائها، من دون ادنى ضغوط من وليها.



صورة الوثيقة النادرة.



دور المسيحيين العرب في المجتمعات العربية

الكتاب: المسيحية في العالم العربي.
المؤلف: الأمير الحسن بن طلال.
الناشر: مكتبة عمان – الاردن ١٩٩٦.

راجعه – طاهر مصطفى

■ يجهد المعهد الملكي للدراسات الدينية منذ انشائه في عمان، في اصدار الدراسات العلمية ذات القيمة الثقافية العالية، والمتضمنة فوائد عدة لناحية توضيح مسار بعض الجماعات المنتمية للعالم العربي، ومنها الطائفة المسيحية. ويهدف المعهد من خلال ذلك الى تعميق المعرفة بأصول هذه الجماعات واعمالها الناصعة خدمة للعروبة ومسيرة شعوبها نحو التقدم والنهوض.

والكتاب الجديد الذي الفه ولي العهد الاردني الأمير الحسن بن طلال يعرض لتاريخ انبثاق المسيحية في منطقة الشرق الادنى، والرداء الذي اكتسته في هذه البقعة من العالم، وما تفردت به عن المسيحية في الغرب بعد انقسام الكنيسة إلى كنيستين نتيجة البيئة ونوعية الانسان.

الكتاب في اثني عشر فصلاً، يبدأ بولادة المسيحية، وكتابة الاناجيل الاربعة ونشوء البدع، وضرورة التحرر من «العهد القديم» بعد سطوع فجر «العهد الجديد»، وجهاد الرسل للتبشير بالرسالة الجديدة، واختلاف بولس عن غيره، فالجدل حول ماهية المسيح، والنزاع حول الايقونات، والانشقاق بين روما والقسطنطينية، ونشوء فرقة الموارنة وفقاً لعقيدة تيودوروس، وعلاقة الموارنة بروما منذ بداياتها، والظروف التي مرت بها هذه العلاقة حتى تمتنت وقويت، والمباشرة بالعمل المنظم بينهما، وظهور الكنائس الكاثوليكية، ودخول البروتستانتية الى العالم العربي، وأول المبشرين في فلسطين ولبنان، وأعمال «المسيحيين العرب» في بلدانهم.

والكتاب عبارة عن عرض مكثف لنشوء المسيحية وتطورها في منطقة الشرق الادنى بشكل خاص، وما حملته هذه الرسالة من تغييرات وتبدلات في طبيعة الناس، وعلاقتها الدينية بمركز البابوية في روما، والتاثيرات السياسية والاجتماعية والدينية والقومية التي حملتها الى هذه المنطقة، وما احدثته من «ثورة ثقافية» – اذا صح التعبير – في العالم العربي كله، حتى ليمكن القول انه لولا وجود المسيحية في الشرق الادنى خصوصاً لتاخر انبعاث عصر اليقظة العربية.

ويؤرخ المؤلف في كتابه لنشوء الفرق المسيحية في العالم العربي، والتطورات التي احدثها هذا النشوء، ويخص الموارنة بالقسط الاوفر، مع التركيز على بداية نشوء العلاقة مع اوروبا، اي بمعنى آخر بداية استغلال اوروبا لعلاقتها ببعض الفرق المسيحية في بلادنا للنفاذ الى الشرق.

ويتناول العلاقة السياسية منذ مجيء الفرنجة الى المنطقة، ووضع الموارنة امكاناتهم في خدمتهم على رغم وجود بعض الموارنة الذين رفضوا حكم الفرنجة، الأ أن العلاقات بينهما كانت تتطور ايجاباً. اثناء ذلك بدأت تتكون علاقة مع روما مركز البابوية في العام ١١٠٠ م، وظهر ولاء الكنيسة المارونية لروما وخضوع بطريركها لسلطتها، حتى كان العام ١٤٥٤ عندما بدأت روما تخاطب رئيس الكنيسة المارونية بلقب «بطريرك انطاكية».

هذه العلاقة الدينية والسياسية في آن، كان لها تاثير واضح على الصعيد الوطني، خصوصاً الثقافي والتربوي. اذ ان اوروبا بدأت تنفذ الى المنطقة، عبر فتح المدارس وجذب الناس الى مدارسهم، فالبروتستانت من خلال «جمعية الاصدقاء» نجحوا نجاحاً ملفتاً في الحقل التربوي في القرن التاسع عشر، وأنشأوا أول مستشفى للامراض العقلية والنفسية في جبل لبنان. وكان الكاثوليك سبقوا البروتستانت في هذا المجال، وحققوا نجاحات اكيدة في اكثر من منطقة. ثم كان نشوء الجامعات الاولى في المشرق العربي على يد المبشرين الاميركان: الكلية السورية الانجيلية، فاقتفى الكاثوليك الأثر وأنشأوا الجامعة اليسوعية (كلية القديس يوسف).

ويقول المؤلف في الفصل الاخير بعد ان يذكر اعداد المسيحيين في لبنان وسورية وفلسطين والاردن والعراق ومصر: «هذه الاعداد الضئيلة نسبياً للمسيحيين في العالم العربي المعاصر لا تعادل اطلاقاً الاهمية التي يتميز بها حضورهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وحضورهم السياسي في بعض الحالات، في الاقطار التي ينتمون اليها، بل وفي المجتمع العربي قاطبة. فهم أدوا دوراً رئيسياً في اليقظة العربية، وكان لهم دور رائد على صعيد الصحافة، فهم اسسوا الدوريات والجرائد العلمية والادبية والفنية والمطابع... وكانوا في جميع انجازاتهم المثال الذي اقتدى به المواطنون في عالم العروبة»... ويختم هذا الفصل بقوله ان «المسيحيين العرب، لم يكونوا «اغراباً» في مجتمعاتهم العربية، فهم اشتركوا في صياغة تاريخ هذه المجتمعات واسهموا في حضارتها ومدنيتها «مادياً ومعنوياً، منذ اربعة عشر قرناً ومن دون انقطاع».

كان هدف المؤلف من كتابه التوكيد على انتماء قسم من الشعب في الدول العربية الى وطنه، طالباً منه عدم الانسياق وراء دعوات تغريبية بحكم العلاقة الدينية مع الاجنبي، وعدم الخوف من بعض الدعوات الاصولية الاسلامية التي تشهد غلواً في الظروف الراهنة. ويحاول المؤلف بشكل غير مباشر، طرح فكرة ان المواطنية الحقيقية تنطلق من علاقة الانسان بابناء شعبه، وبارضه تحديداً، ولا تُستمد من اي طريق آخر، فالانسان هو ابن بيئته اولاً وآخراً. وان اجتهاده في ابراز دور «المسيحيين العرب» في بلدانهم هو لتوكيد صلتهم بارضهم وشعبهم وتاريخ بلادهم، في ظل ظروف عربية ودولية تحاول «خطف» هذا القسم من الشعب لربطه بالاجنبي.

من الحياة

الانتاج التلفزيوني العربي

● أثرت مرات عدة قضية العصر وهي الغزو التلفزيوني الفضائي الاجنبي وكيفية مواجهته بذكاء وحكمة وتخطيط ووضع استراتيجية يشارك فيها كل العرب حتى نستطيع مواكبة العصر وتقديم خدمة متميزة للمشاهد العربي تغنيه عن البرامج المستوردة وما تحمله من سموم مدسوسة بالعسل والاثارة.

وحضرت قبل فترة ندوة مهمة في تونس برعاية اتحاد الاذاعات العربية تناولت جانباً واحداً من جوانب المواجهة وهو كيفية الوصول الى انتاج مميز وعمل عربي مميز يتضمن كل مقومات التسلية والتثقيف والابهار. فهناك الآن حوالى ٤٠ محطة تلفزيونية أرضية وفضائية حكومية وأكثر من عشر قنوات خاصة. واتفق جميع المشاركين في الندوة على ان الانتاج المشترك هو الحل الامثل لوضع هذه المحطات حيث الطاقات متناثرة ووسائل الانتاج متوافرة لكن المشكلة تكمن في تفعيل الانتاج المشترك والسير به نحو التنسيق والتكامل من خلال وضع استراتيجية له وتشريعات تحفظ حقوقه وتشجع رأس المال العربي على المشاركة فيه أو من خلال قيام مؤسسة أو هيئة عربية تنسق موضوع الانتاج المشترك وترعاه من جميع الجوانب.

وقد تحددت نقاط عدة طرحت للبحث المستفيض في هذا المجال اخترت منها:

● ان الانتاج المشترك يمكن ان يساهم في تجاوز غالبية النقائص التي يشكو منها الانتاج العربي عموماً خصوصاً في مجال تخفيف العبء على المنتج الواحد والسماح بتوسيع دائرة الاتفاق لضمان الجودة القصوى التي تسمح وحدها بانتشار الانتاج خارج حدود الوطن العربي.

● يمكن للانتاج المشترك ان يساهم في تحقيق التوازن المطلوب وان يقدم النماذج الفنية وان ينهل من ينابيع الحضارة العربية الاسلامية ومن التراث العربي الاسلامي، وان يقدم الحركة الابداعية العربية واعلام الأدب والفن والفكر وان يعيد احياء الفولكلور وان ينشط السياحة وينشر الفنون وينمي الثقافة ضمن سياسة عربية اعلامية متوازنة تدرك خطورة دورها في المثقافة الكونية وفي الصراع الفضائي الرائد اليوم.

● ان أحد العوائق الرئيسية التي تقف في وجه الانتاج المشترك هو صلاحية النص التلفزيوني الذي يجب ان يرضي طرفي الانتاج. ويرى البعض الآخر ان الكتابة التلفزيونية ابتعدت عن مسارها الاصلي في التطرق لصراعات الحياة وذلك بسبب قيود الرقابة التي تجعل معظم الاعمال متشابهة الى حد ما. ولهذا لا بد ان تحسن الهيئات العربية اختيار الرقابة التلفزيونية وان يكون لديها قارئو نصوص من أصحاب الخبرة في العمل الدرامي. كما ان واجب الرقابة ان تقوم بحماية المواطن من الانتاج الهزيل وتوسيع هامش حرية التعبير التي يعمل من خلالها الكتّاب والمنتجون العرب لأن حرية التعبير هي من مستلزمات الابداع الفكري والفني.

● لا بد من الانطلاق من الواقع الممكن تدريجياً وتشجيع اي شكل من اشكال الانتاج المشترك سواء كان ذلك جزئياً أم كلياً وتشجيع أشكال التوزيع الجزئي او الكلي واستثمار الانتاج من خلال اعادة البث مرات عدة ووضع استراتيجية عربية عامة لتفعيل الانتاج العربي المشترك ووضع تشريعات مناسبة تيسر الانتاج وتحسم قضايا الحقوق واسس التقييم المالي.

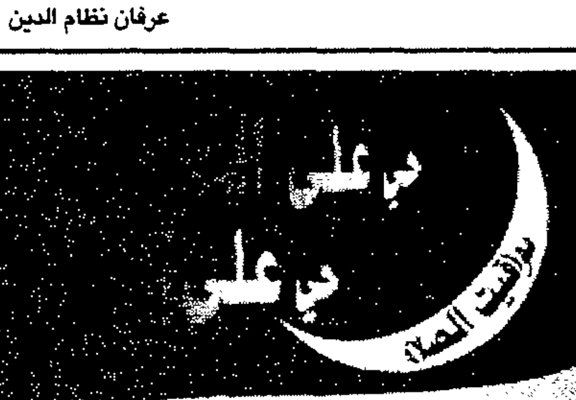
هذه بعض محاور البحث في الندوة العربية أطرحها اليوم على الملأ داعياً لحوار شامل يشارك فيه المسؤولون والمختصون ورجال الفكر والاعلام والفن والأدب، وقبل كل شيء المشاهد العربي صاحب الحق الأول والأخير في ابداء الرأي وحسم القرار.

●●●

دعاء اليوم

اللهم اجعل لساني بذكرك لهجاً، وقلبي بحبك متيماً، ومُنّ علي بحسن اجابتك، واقلني عثرتي، واغفر لي زلتي، فإنك أمرت عبادك بدعائك، وضمنت لهم الاجابة، فإليك يارب نصبت وجهي، ومددت يدي، فبرحمتك استجب دعائي، وبلغني مناي، ولا تقطع رجائي، واكفني شر أعدائي.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذبه وإنْ شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٤	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٤٥
المدينة المنورة	٤.٥٣	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.١٥	١٩.٤٥
القدس المحتلة	٤.٠٥	٥.٢٧	١١.٣١	١٤.٥٨	١٧.٣٣	١٨.٤٨
ابو ظبي	٤.٥٤	٦.٠٩	١٢.١٥	١٥.٣٩	١٨.١٧	١٩.٢٦
المنامة	٤.٠٩	٥.٢٥	١١.٣١	١٤.٥٦	١٧.٣٣	١٨.٤٤
الجزائر	٥.١٠	٦.٣٥	١٢.٤١	١٦.٠٤	١٨.٤١	٢٠.٠٢
الخرطوم	٤.٢٥	٥.٣٥	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥٢
الكويت	٤.١٨	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٨.٥٧
الرباط	٤.٥١	٦.١٥	١٢.٢٠	١٥.٤٥	١٨.٢١	١٩.٣٨
الرياض	٤.٢٥	٥.٤٠	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٨	١٩.١٨
الدوحة	٤.٠٤	٥.٢٠	١١.٣٦	١٤.٥٢	١٧.٢٩	١٨.٣٨
القاهرة	٤.١٥	٥.٤٢	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٩.٠٧
بيروت	٤.٠٢	٥.٣٦	١١.٣١	١٤.٥٦	١٧.٣٢	١٨.٤٩
بغداد	٤.٢٨	٥.٤٩	١١.٥٤	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.١٤
تونس	٤.٤٢	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٢	١٩.٣٣
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠١	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.٠٨
دمشق	٤.٠٠	٥.٢١	١١.٢٨	١٤.٥٢	١٧.٢٩	١٨.٤٥
دبي	٤.٤٩	٦.٠٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٢٣
صنعاء	٤.٣٩	٥.٤٨	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٩	١٩.٠٤
طرابلس الغرب	٤.٣٣	٥.٥٥	١٢.٠٠	١٥.٣٦	١٨.٠٠	١٩.٣٠
عمان	٤.٠٣	٥.٢٤	١١.٢٨	١٤.٥٤	١٧.٣٠	١٨.٤٧
مسقط	٤.٣٨	٥.٥١	١١.٥٨	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.١١
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٣	١١.٥٠	١٤.٥٦	١٧.٥٥	١٨.٥٩
نواكشوط	٥.٣٩	٦.٤٩	١٢.٥٦	١٦.١٩	١٨.٥٩	٢٠.٠٧
انقرة	٥.٠٦	٦.٣٦	١٢.٤١	١٦.٠٤	١٨.٤١	٢٠.٠٧
طهران	٤.٢٦	٥.٤٩	١١.٥٤	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.١٥
اثينا	٥.٤٦	٧.١٣	١٣.١٨	١٦.٤١	١٩.١٨	٢٠.٤١
برلين	٥.١٧	٦.٥٦	١٢.٥٨	١٦.١١	١٨.٥٩	٢٠.٣٠
بروكسيل	٥.٥٤	٧.٣١	١٣.٣٥	١٦.٤٨	١٩.٣٤	٢١.٠٧
باريس	٦.٠١	٧.٤٠	١٣.٤٣	١٧.٠٠	١٩.٤٤	٢١.١٥
جنيف	٥.٤٦	٧.٢٤	١٣.٢٨	١٦.٤٧	١٩.٢٩	٢١.٠٠
روما	٥.٢٦	٦.٥٨	١٣.٠٣	١٦.٢٥	١٩.٠٣	٢٠.٣٠
[illegible]	٤.٥٩	٦.٣٤	١٢.٣٩	١٦.٠٠	١٨.٤٠	٢٠.٠٨
ستوكهولم	٥.٠٠	٦.٣٨	١٢.٤١	١٥.٤١	١٨.٤٠	٢٠.١١
[illegible]	٥.٢١	٦.٥٩	١٣.٠٣	١٦.١٠	١٩.٠٢	٢٠.٣٣
لندن	٥.١٢	٦.٤٩	١٢.٥٣	١٦.٠٦	١٨.٥٣	٢٠.٢٥
[illegible]	٦.٣٣	٨.٠٣	١٤.٠٧	١٧.٣٠	٢٠.٠٧	٢١.٣٣
[illegible]	٥.١٠	٦.٣٣	١٢.٣٩	١٦.٠٣	١٨.٤٠	١٩.٥٩
واشنطن	٥.٢٨	٦.٥٦	١٣.٠١	١٦.٢٥	١٩.٠٣	٢٠.٢٥
[illegible]	٥.١٤	٦.٥٠	١٢.٥٦	١٦.١٥	١٨.٥٦	٢٠.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في اخن – المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت


أب وبنون في غزة

فيلم «العودة» لعمر قطان

جندي وحيد لا يمعس وردة الذاكرة

□ لندن – من جاد الحاج:

■ مساء الاثنين الماضي دعا النادي العربي في بريطانيا الى حضور العرض الاول لفيلم «العودة»، في مركز الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن. تلا العرض مناقشة مع مخرجه ومنتجه عمر قطان، وبطله الميجور ديريك كوبر.

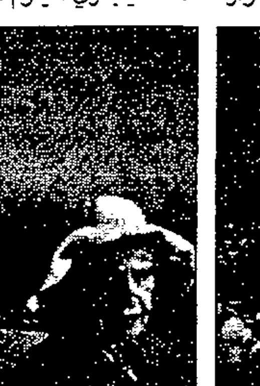
وديريك كوبر واحد من قلة شغل بجدارة خانة الشذوذ الذي يثبت القاعدة. انه الجندي الوحيد في جيش امبراطورية عظمى لم يمعس ضميره بخوذته ولم يطأ بجزمته وردة الذاكرة. خرج من فلسطين طائعاً اوامر قيادته، لكنه قرر ألاّ ينضوي في سياق الغالبية فعمل منذ نهاية الاربعينات من دون انقطاع في المنظمات والهيئات الانسانية المهتمة بالشعب الفلسطيني. وبقي صوته ثابتاً وذاكرته محتشدة بتفاصيل اليوم والساعة: سقوط حيفا، تهجير القرى، دير ياسين... ودور الانكليز الذين يتركون خراباً حيثما حلّوا، حسب تعليقه.

وسيم، نحيل، طويل القامة، وذو شنب افقي مشعث وشعر قمحي اثلجته خصل الشيب، يتكلم كوبر من قراراته المعنية، ضاحكاً من نفسه، طريفاً، وحاد المزاج، كأنه تشرّب حرارة العرب مع حرقتهم.

وهو اذ يمسك بالخريطة قائلاً، هنا كانت القرى، وهناك البيوت والطرق والبيّارات، انما يشير الى مواقع يعرفها بدقة. وفي موقف موفق يلتقي كوبر قائد موقع حيفا اثناء حصارها، وهو الآن حافظ متحف الحرب هناك. يلتقيان في المتحف ويدور بينهما حوار عسكري صرف لا اثر فيه للسياسة او حتى لمنطق الحق. «لماذا لم تنتظروا انسحابنا الوشيك؟ كنا سننسحب بعد ثلاثة ايام. كان بامكانكم بعدها ان تهاجموا حيفا من دون احراجنا». ويلجأ الاسرائيلي، بالطبع، الى حجة الجيش المصري الذي كان سيأتي بحراً للدفاع عن حيفا ومعه دبابات وراجمات... خيالية.

اخرج عمر قطان هذا الشريط الوثائقي وانتجه بنفسه. ولعله النموذج في هذا المجال نسبة الى واقع السينمائيين العرب الشباب: اما ان يدعمهم الاجانب او كان الله بعونهم. لكنه على رغم الامكانات المتواضعة اصاب عصفورين بحجر. فمن جهة كرّم رجلاً يستحق التكريم، ومن جهة اخرى جاء بشهادات حية، راهنة، كما يجري اليوم في الاراضي المحتلة. ويقول عمر قطان: «عندما انطلقت محادثات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل تصور البعض ان الشرق الاوسط مقبل على مرحلة جديدة من السلام والتعايش، ولكن كثيرين من الجانب الفلسطيني شعروا بان الوضع يتطلب منهم الغاء جزء كبير من ذاكرتهم الفردية والجماعية، وان هذا الالغاء مفروض عليهم من الطرف الاسرائيلي وكأنه شرط اساسي للسلام. ومن جهة اخرى ساهم عدم تحسن الاوضاع المعيشية في الاراضي المحتلة وداخل مخيمات اللاجئين في الشعور بعدم الرغبة في التخلي عن الشيء الوحيد المتبقي وهو الذاكرة، كجزء حيّ واساسي من الحوار المنشود الذي يمكن ان يؤدي الى سلام عادل في المنطقة».


ابو ديب سكر، مهجر من حيفا




ديريك كوبر وزوجته باميلا في الاراضي المحتلة

جان لوك غودار في «موتزار للأبد»

نظرة الى حال السينما الأوروبية اليوم!

□ لندن – من محمد رضا:

■ استقبل النقاد فيلم جان – لوك غودار الأخير «موتزار للأبد» بانقسام واضح في الرأي يعكس فتور العديدين منهم حيال ما يسمونه «ألغاز غودار» وليس «أفلام غودار». لكن الكثير من هذا النقد يبدو متجنياً حتى ولو أخذنا في الاعتبار ان المخرج الفرنسي الكبير يعمد الى اسلوب لا يمكن كشفه سريعاً والى أبعاد ضمنية في النص يحتاج المرء للتمعن فيها اكثر من المعتاد قبل الوصول اليها.

لكن عدم الاعجاب بفيلم ما لغودار أمر مقبول عندما يكون الناقد قادراً على القراءة وبالتالي اختيار الموقف من خلال وجهة نظره المبنية على فهم المادة والدافع الى تغليفها بالشكل المميز للمخرج، لكن اذا لم يستطع سبر غور الفيلم فكيف له حق مهاجمته؟

قفز هذا السؤال الى البال عندما قرأت نقداً عنه بقلم ديفيد ستراتون الذي كان مدير مهرجان سيدني الاسترالي حتى أحيل هناك للتقاعد فتحول الى ناقد سينمائي في مجلة «فارايايتي». ومقالته عن «موتزار للأبد» لا تعكس فقط عدم اعجابه، بل الأهم عدم فهمه للفيلم، واطلاق تفسيرات تكشف عن ان الناقد لم يحاول فهم ما يتحدث عنه الفيلم واختار الطريق الأسهل لعرضه وهو وصف نفسه حياله، أي الحديث عن صعوبة وصوله اليه وغموضه عليه.

وجاء وقت في الستينات كان النقد الأوروبي (والغربي عموماً) يحيط بالرعاية أمثال هذه الأفلام المعتمدة على الأسلوب الذاتي والرؤية الخاصة للمخرج. الى جانب غودار في هذا المجال كان هناك انغمار برغمان وفديريكو فيلليني ومايكل انجلو انطونيوني وثيو انجولوبولوس وبيتر هندكي، وكلهم (كما غيرهم) لم يعرف عنهم تحقيق أفلام تسهل قراءتها من المرة الأولى.

وبينما تمر موهبة المخرج المجري بيلا تار عابرة أمام النقاد الغربيين اليوم، وهو من المخرجين الممارسين لسينما الذات والتأمل المسرف (طريقة انطونيوني وانجولوبولوس)، لم يكن الصمت حوله ممكناً في الستينات والسبعينات أيام كان الفيلم الأوروبي الجيد معروفاً بغزارة ثقافته وانفراد اسلوبه.

«موتزار للأبد» (**** من خمسة) له قصة متشابكة، وهذا ليس غريباً على المخرج. قصة ذات أربعة فصول تبدو غير متواصلة بل ويمكن فصلها واعتبار الفيلم اربعة أفلام قصيرة. لكنها تدور جميعها حول محور صنع الأفلام، والجزء الأول هو عن التخطيط لتحقيق فيلم يجتمع له مخرج ومنتج ومجموعة من الممثلين في بلدة سويسرية قريبة من الحدود الايطالية.

هذا ما يؤدي الى انطلاق رجل اسمه جيروم (فردريك بييرو) وزوجته كاميل (مادلين أساس) والخادمة المسلمة جميلة (تؤديها الممثلة التونسية غالية لاكروا) بالقطار صوب البوسنة. وعلى نقيض ستراتون، لا نحتاج الى خريطة لنعرف ان القطار، الذي ينطلق من سويسرا مروراً بايطاليا، لن يواصل طريقه الى الجزء الصربي من يوغوسلافيا، وان المعنيين الثلاثة سيكملون طريقهم سيراً على الأقدام اذا ما رغبوا الوصول الى هناك.

هذا الجزء هو الذي ينتهي بالقاء القبض عليهم من قبل القوات الصربية التي تسيء معاملتهم. والمخرج ليس بحاجة لأكثر من الخطوط العريضة للحياة في قبضة الصرب حتى يصور أين نبض قلبه من تلك الحرب، ومكمن ادانته للصرب وتصويره اياهم على انهم قوم عدائيون حولتهم الحرب الى مجموعة همجية غير اخلاقية. انه الجزء الذي اعتبره الناقد ستراتون «متكلفاً وغير حساس».

ينتقل غودار من هنا الى جزء ثالث: المخرج يحاول تصوير فيلم كان خطط له قبل مشروع سارايفو. انه يعاني من ممثلة لا تتجاوب مع السيناريو ومجموعة من المساعدين الذين لا يقدرون حساسية العمل او يفهمونه.

الجزء الرابع هو مع افتتاح الفيلم، وهو جزء أشبه بتعليق على حال السينما غير الأميركية وردود فعل الجمهور الذي لم يسمع عن الفيلم سابقاً وتساؤلاته حوله: «هل هو ملون؟ هل فيه ممثلات عاريات؟» الخ...

هذا الجزء هو أكثر مناطق الفيلم مباشرة وبه ينتهي الفيلم ضعيفاً. لكن العمل باسره ليس الجزء الأخير، والمثير فيه هو الزخم الفلسفي والأدبي والفني كما النقدي لقضايا المجتمع الذي يحياه اليوم. وصور ذلك الزخم تتبدى من خلال جعل الزوجة في القسمين الأول والثاني حفيدة لألبير كامو. ومن خلال حوار يتجلى فيه حب المخرج للثقافة الأوروبية وتفضيله لموسيقى موتزار وعنايته بالاشارات إلى الأفلام الأخرى الأوروبية منها والأميركية، ثم الوجع الذي يتحدث عنه في النصف الثاني من الفيلم حينما يبدأ بالحديث عن محاولات تحقيق الفيلم الذي في داخله.

لا تتوقع من غودار، بعد «عاطفة» العام ١٩٨٢، ان يفتح لك دفتراً تقرأ فيه الفيلم. انه يدمج الصورة ويستخدم بعضها كفواصل وتعليقات وعليها موسيقى (كتبها اربعة) وتوليف (قام به بنفسه) لصنع فيلم لا علاقة له بالسرد التقليدي من دون تنازل لطالبي الرواية في الفيلم الروائي.

محاولة اخرى

هذا ليس فيلم غودار الأول عن صنع الأفلام. في لندن حالياً يعاد عرض احد افضل افلامه منذ بداياته في مطلع الستينات: انه «ازدراء» (**** – ١٩٦٣) الذي هو احد فيلمين حققهما من بطولة بريجيت باردو (الثاني «نكوري... انثوي» العام ١٩٦٥).

«ازدراء» مقتبس عن رواية لالبرتو مورافيا ويدور حول سيناريست (ميشيل بيكولي) يحاول اقناع منتج اميركي (يؤديه بخصوصية مميزة الأميركي جاك بالانس) بتمويل مشروع بعنوان «الاوديسا» يخرجه فريتز لانغ (يقوم بالدور المخرج لانغ بنفسه). خلال تلك المحاولة تزداد زوجة السيناريست احتقاراً لزوجها بينما تزداد عنده حالة فقدان الثقة بالنفس.

غودار قال مرة «على الناس ان تسمع حوار ممثليه» وهذا اساسي من تلك المرحلة المبكرة من حياته كما كان واضحاً اتجاهه غير التجاري. اما كيف استطاع التعامل في فيلمه السادس ذاك مع نجمة تجارية فذلك عائد الى انه كان يتحدث عن الثقافات المتباينة كما كان يتحدث عن العواطف المتباعدة بين الرجل وزوجته عندما يحتدم الصدام الثقافي بين الأطراف جميعها.

المخرج عمد كذلك الى مجاراة الفيلم التجاري شكلاً وامتنع عنه مفهوماً. وذلك يعني انه وظف الشاشة العريضة ونجومية الممثلين ورواية مورافيا السهلة والجذابة ثم أموال المنتج كارلو بونتي لحساب تعليق خفي حول ما وصفه مورافيا ذات مرة بـ «تطور نفسي لثنائي منقسم بسبب سوء فهم».

انطلق المشروع كعمل يتيم ما بين غودار وبونتي، وكان غودار يفضل فرانك سيناترا لدور بيكولي وكيم نوفاك لدور بريجيت باردو. لكن بونتي رغب في مارشيللو ماستروياني وصوفيا لورين. هنا سمعت باردو بالمشروع وتحمست له ما افسح المجال امام منتج اميركي (جو ليفين) للاعراب عن رغبته في الدخول شريكاً. بونتي، الذي كان حذراً من مغامرات غودار الفنية، أصر على ضمانة شفهية من غودار ان يحقق فيلماً جماهيرياً قبل ان يقبل بليفين شريكاً. غودار حقق فيلمه الجماهيري الأكبر الى اليوم، لكنه في الوقت ذاته برهن على ان الجماهيرية لا تتعارض والفن. الفيلم ما زال تحفة من تلك التي زخرت بها السينما الأوروبية في تلك الفترة.

جان لوك غودار

الطفل الذي شاهد المخرج العملاق في كيبيك انجز فيلمه بعد ٤٠ سنة

«الاعتراف» محاورة لفيلم هيتشكوك وتفوق عليه في التشويق

□ لندن – من غالية قباني:

■ لا يزال اهالي مدينة كيبيك في كندا يتذكرون اليوم الذي جاء فيه المخرج الفريد هيتشكوك لتصوير فيلم «أنا اعترف» مستغلاً موقع كنيستهم الضخمة «سانت ميري» لتكون مسرحاً لأحداث الفيلم. فلقد خلق وجوده اسطورة تحدث الناس عنها كثيراً، وما زالوا يرددون: «من هنا مر هيتشكوك» أو «كان سكن فوق هذا المكان تماماً» أو «التقيته وتحدثت اليه».

احد الاطفال الذين كبروا في ظل هذه الاسطورة التي حملت للمدينة المتواضعة سيارات جديدة ونجوماً حقيقيين، كان المخرج روبرت لوباج، ابن مدينة كيبيك الذي عرضت له صالات لندن اخيراً فيلم The Confessional، وهي التسمية الخاصة بغرفة الاعتراف داخل الكنيسة الكاثوليكية، وسنختصر العنوان الى «الاعتراف».

تستدعي هذه المعلومة اذن مشاهدة الفيلمين معاً لتلمس ما استلهمه المخرج الشاب من الفيلم الاصل. قبل ذلك يتوقع المرء ان يكون الفيلم مجرد نسخة جديدة عن الفيلم القديم، ثم يتضح ان المخرج حاول ان يحاور فيلم هيتشكوك، وينجز فيلمه الأول في تداخل ما بين الخمسينات والثمانينات.

في فيلم هيتشكوك يجد القس مايكل نفسه متهماً بقتل أحد المحامين، تحاصره دلائل تدينه، منها انه وجد متوجهاً الى مكان الجريمة صباح اليوم التالي للحادث بصحبة امرأة تبين انه كان ارتبط بها بعلاقة عاطفية قبل دخوله سلك الرهبنة. وقد درج المحامي القتيل على ابتزاز السيدة لفضح هذه العلاقة السابقة، خصوصاً انها الآن زوجة نائب في البرلمان. تنحصر التهمة بهذا القس الذي كان يعرف القاتل الحقيقي، فقد أسر له في غرفة الاعتراف ليلة الجريمة بأنه قتل دفاعاً عن نفسه. القاتل يدعى كيلر، يعمل هو وزوجته في خدمة الكنيسة، وقد استسلم لراحة النفس لأن القس لن يشي بما سمعه في غرفة الاعتراف... انها قدسية السر أو قانون الصمت!

تبرىء المحكمة مايكل لعدم وجود أدلة قاطعة ضده، لكن الجموع تهاجمه عند خروجه من المحكمة، فلا تقوى زوجة القاتل على استمرار الاهانة الموجهة ضد القس، فتصيح بانه بريء لكن زوجها يعالجها بطلقة رصاص، تسقط على الأرض وهي تحاول ان تبوح بالسر بغمغمة غير مفهومة لغير مايكل القس الذي يواصل تكتمه ولا يترجم كلامها. لكن المحقق يربط ما بين الجريمة ومقتلها ويبدأ بملاحقة الزوج الذي يصاب بطلق ناري، يقترب منه القس ويصلي على روحه اثناء لفظه انفاسه الاخيرة.

لقد حاول هيتشكوك ان يستغل موضوعة كاثوليكية بحتة، هي قدسية غرفة الاعتراف، وينسج حولها دراما مثيرة معتمداً على الحوار الموجز الموحي، والتلاعب بالاضاءة والظلال. ولكن مهارة هذا المخرج في انجاز فيلم مشوق لا تصل الى حد الرعب كما في افلامه الاخرى. الا ان لوباج في فيلمه الجديد يفترض ان مرتكب الذنب هو احد رجال الكنيسة والمتستر عليه هو الضحية.

تنطلق القصة في زمان ومكان تصوير هيتشكوك، نرى راشيل الشابة ذات الستة عشر عاماً التي تعمل في خدمة الكنيسة ذاتها، تسير حكايتها في خط درامي آخر مختلف، فهي حامل ولا تجرؤ على اعلان اسم الفاعل الأصلي حتى لأختها وزوجها. تلجأ الى غرفة الاعتراف وتبوح بالسر للقس الشاب المتورط معها الذي يطالبها بالصمت، فيدفن السر في قلبها.

العام ١٩٨٩ يعود بيير لومونتاني الى كيبيك لحضور جنازة والده بالتبني، بعد ان امضى ثلاث سنوات في الصين لانجاز بعض الاعمال الفنية التشكيلية. يفاجأ بتغيب شقيقه بالتبني مارك، يبحث عنه ويجده في بيت متعة للرجال. يطلب مارك من بيير مساعدته في البحث عن والده الحقيقي. ولأن بيير فنان فهو مرهف الحواس، ويتذكر ان اذنه التقطت مرة حديثاً بين والدته وخالته تتساءل فيه الأولى عما اذا كان والد الطفل هو القس؟ واثناء البحث عن الأب الحقيقي تتكشف اسرار اخرى، والخطيئة الاولى ولدت خطايا اخرى. فزوج الأخت يعتدي على الشابة بعد ولادتها، اذ تشده بشبابها وصمتها في مقابل زوجته المريضة دوماً والتي لم تنجب اطفالاً.

بيير ومارك اذن اخوة من الام نفسها. ولمارك طفل صغير مريض غير شرعي لا يتحدث عنه، في الوقت الذي يبحث هو عن والده الحقيقي. أسرار متناسلة يحيطها الغموض. وعندما يظهر موظف دولة كبير اقام علاقة مع مارك، يدعي انه يحمل مفتاح السر فقد كان قساً سابقاً. لكن اماطة اللثام عن السر تتعس مارك بدل ان تسعده فينتحر. ما الذي عرفه مارك تماماً، هل هو والده الحقيقي!

«الاعتراف» هو الفيلم الأول كتابة واخراجاً لمخرجه الكندي روبرت لوباج، انجزه بطريقة الفيلم داخل الفيلم، وقد تفوق على استاذه هيتشكوك في حشد أجواء الغموض والاثارة بكل الحيل السينمائية البصرية المتاحة في حقبة الستينات، مما ينم عن مخرج موهوب متمكن. فالاحداث تنتقل بين الماضي والحاضر احياناً داخل الكادر الواحد. منزل العائلة مثلاً يشهد احداث زمنين، شخص يخرج من غرفة وآخر يدخل الى غرفة اخرى محققاً التواصل الزمني بين ما حدث في الخمسينات ونتائجه التي تحدث في اواخر الثمانينات. ولجأ لوباج الى ايقاعين مختلفين في فيلمه. فترة الخمسينات تحمل حساً هيتشكوكياً ذا ايقاع هادئ، وهناك مشاهد معينة مستوحاة مباشرة من افلامه كما يذكر لوباج في مقال نشره بجريدة «غارديان» اخيراً. فالممثلة التي أدت دور مساعدة هيتشكوك داخل «الاعتراف» مستوحاة من نماذج هيتشكوك النسائية، امرأة شقراء تكاد تخلو من العيوب الشكلية.

في المقابل فان ايقاع الزمن المعاصر اعتمد كثيراً على مشاهد قصيرة وقطع سريع، انها سينما متحررة من الشكل. الامر نفسه ينطبق على القيم الاخلاقية. ففي مقابل التشدد والتكتم اللذين يحيطان بالخطايا، هناك الآن علاقات متحللة تتم بعلانية.

الفيلم اكثر من مجرد قصة ابن يبحث عن أبيه، فهو يكشف عن الخطايا المرتكبة في الماضي وامتداداتها للحاضر: الاغتصاب، العلاقة بالمحارم، الخيانة، وستار الدين الزائف. انه، كما يردد صوت بيير الراوي في بداية الفيلم: «الماضي يحمل الحاضر على كتفيه مثل طفل»... تتكرر العبارة بصوته في نهاية الفيلم وهو يحمل ابن شقيقه الصغير عابراً به جسراً ضمن المدينة.

انجز الفيلم كما اشرنا بتقنية الفيلم داخل الفيلم. فالقصة الجديدة تدور اثناء تصوير هيتشكوك لفيلمه. وقد استعان لوباج في الوقت نفسه بمقاطع من الفيلم الأول، فتلاقت الخطوط الثلاثة بنسيج واحد بديع التركيب.

كاميرا التصوير حوّمت في المكان، ساعية للفضح، يساعدها في ذلك الديكور والاضاءة. اللون الاحمر يغلب على المشاهد الموحية بالجريمة والاغتصاب والموت. جدار البيت يغيره بيير الى الازرق مع نهايات الفيلم الحزينة. ومن المشاهد الجميلة التنفيذ بالكاميرا، بحث بيير عن شقيقه في محل السونا الخاص بالشاذين جنسياً ويشرف عليه صينيون، اذ ترتفع الكاميرا وترقب حركة المكان من فوق، خروج ودخول الزبائن والعاملين الى الغرف الصغيرة. لقد بدا المكان مثل لعبة متاهة.

في المحصلة العاملة هناك تأثر واضح من قبل لوباج بافلام هيتشكوك المهووس بالتفاصيل الصغيرة لدعم الشحنة الدرامية للفيلم. على سبيل المثال في كتاب المخرج فرانسوا تروفو عنه، حوار طويل سأله عن هذا التفصيل تحديداً، وما اذا كان مشهد محقق الشرطة اثناء وجوده في الحقل وهو يحاول ان يوازن على جبهته كاس ماء، له علاقة بفكرة تحقيق العدالة داخل الفيلم فيجيب هيتشكوك: «نعم انها الفكرة العامة للمشهد».

يذكر ان فيلم «انا اعترف» كان تعرض لقطع الرقابة منه عشر دقائق بسبب تدخل رجال الكنيسة، وذلك اثناء عرضه في كيبيك في الخمسينات من هذا القرن. اما فيلم «الاعتراف» فقد تحرر من كل القيود التي زالت على مر اكثر من اربعين عاماً، وقدم المخرج فيلماً مبهراً حصل على جوائز عدة. فروبرت لوباج المخرج المسرحي في الاساس اجاد لعبة السينما جيداً ولم يقدم لنا فيلمه بسرد تقليدي.


«انا اعترف» اجواء هيتشكوك الغامضة.


«الاعتراف» لروبرت لوباج مشهد مستوحى من اجواء هيتشكوك.

كأس الاتحاد الاوروبي

بايرن ميونيخ يفقد لقبه باكراً وبارما واستون فيلا يرافقانه

■ ميونيخ (المانيا) - ا ف ب - فقد بايرن ميونيخ لقب بطل كأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم رغم فوزه على ضيفه الاسباني فالنسيا بهدف واحد سجله نافارو في الدقيقة الثالثة خطأ في مرمى فريقه مساء اول من امس الثلثاء في استاد ميونيخ الاولمبي امام ٤٤ الف متفرج في مباراة الاياب ضمن الدور الاول. وكان فالنسيا تقدم (٣/صفر) في مباراة الذهاب. وبالتالي لم يضع بايرن الكأس في خزانته لاكثر من ١٣٢ يوماً.

وتنفس لاعبو الفريق الالماني الصعداء عندما سجلوا هدفاً مبكراً اثر كرة رأسية سددها كريستيان نسيفه وارتطمت بنافارو لتتحول داخل شباكه. بيد ان النتيجة وقفت عند هذا الحد.

وحقق فيتوريا غيماريش البرتغالي مفاجأة اخرى على حساب بارما الايطالي بطل المسابقة قبل موسمين. فقد فاز الاول (٢/صفر) وعوض خسارته ذهاباً (١/٢).

اما المفاجأة الثالثة فكان بطلها هلسينغبورغ السويدي الذي اخرج استون فيلا الانكليزي (١/١ وصفر/صفر).

وكرر هامبورغ الالماني فوزه على سلتيك الاسكتلندي بالنتيجة ذاتها (٢/صفر) على ارض الاول علماً بان الحكم البيلاروسي فيكتور شوك طرد الاسكتلنديين مالكي ماكاي وجون هيوز في الدقيقتين الـ ٢١ والـ ٤١ قبل ان يطرد الالماني ماركوس شوب في الدقيقة الـ ٧١.

وبذلك لم تنفع في شيء العشرة ملايين جنيه (نحو ١٦ مليون دولار) التي دفعها سلتيك لتعزيز صفوفه خلال الصيف.

وحجزت ثلاثة فرق المانية بطاقاتها الى الدور الثاني (هامبورغ وكارلسروه وشالكه) مع فرصة لفريق رابع في حال تأهل مونشنغلادباخ. كذلك حجزت فرق ايطالية ثلاثة بطاقاتها (انتر ميلان ولاتسيو وروما).

من جانبها، فإن فرنسا ستتمثل بفريقين هما موناكو ومتز في حين ودع كل من لنس ومونبلييه وغانغان. وصعد من اسبانيا فالنسيا واسبانيول وربما يلحق بهما تينيريفي.

وحجز فريق انكليزي واحد بطاقته هو نيوكاسل وقد يلحق به ارسنال في حين خرج استون فيلا. وتسحب قرعة الدور الثاني غداً الجمعة. وهنا النتائج (بين قوسين نتائج الذهاب):

آراو (سويسرا) - بروندبي (الدنمارك) صفر/٢ (صفر/٥)

اولمبياكوس (اليونان) - فرنسفاروش (هنغاريا) ٢/٢ (٣/١)

فينورد (هولندا) - سسكا موسكو (روسيا) ١/١ (١/صفر)

بوافيستا (البرتغال) - اودنسي (الدنمارك) ٢/١ (٢/٣)

اسبانيول (اسبانيا) - ابويل نيقوسيا (قبرص) ١/صفر (٢/٢)

هلمشتاد (السويد) - نيوكاسل (انكلترا) ١/٢ (صفر/٤)

باري تاون (ويلز) - ابردين (اسكتلندا) ٣/٣ (٣/١)

انتر ميلان (ايطاليا) - غانغان (فرنسا) ١/١ (٣/صفر)

هامبورغ (المانيا) - سلتيك (اسكتلندا) ٢/صفر (٢/صفر)

دينامو موسكو (روسيا) - روما (ايطاليا) ٣/١ (صفر/٣)

دينامو تبليسي (جورجيا) - طوربيدو موسكو (روسيا) ١/١ (صفر/١)

ناسيونال (رومانيا) - تشرنوموريتس اوديسا (اوكرانيا) ٢/صفر (صفر/صفر)

لاتسيو (ايطاليا) - لنس (فرنسا) ١/١ (١/صفر)

هيلسينغبورغ (السويد) - استون فيلا (انكلترا) صفر/صفر (١/١)

سلافيا براغ (تشيكيا) - مالمو (السويد) ١/٣ (١/٢)

طرابزون سبور (تركيا) - بودو غليمت (النروج) ١/٣ (١/٢)

لينغبي (الدنمارك) - كلوب بروج (بلجيكا) صفر/٢ (١/١)

غراتس (النمسا) - ايكيرين (بلجيكا) ٢/صفر (٣/١)

غيماريش (البرتغال) - بارما (ايطاليا) ٢/صفر (٢/١)

نوشاتيل (سويسرا) - دينامو كييف (اوكرانيا) ١/٢ (صفر/صفر)

متز (فرنسا) - تيرول (النمسا) ١/صفر (صفر/صفر)

بشيكتاش (تركيا) - مولنبيك (بلجيكا) ٣/صفر (صفر/صفر)

سبورتينغ لشبونة (البرتغال) - مونبلييه (فرنسا) ١/صفر (١/١)

اندرلخت (بلجيكا) - فلاديكافكاز (روسيا) ٤/صفر (٢/١)

رودا (هولندا) - شالكه (المانيا) ٢/٢ (صفر/٣)

بايرن ميونيخ (المانيا) - فالنسيا (اسبانيا) ١/صفر (صفر/٣)

ليجيا وارسو (بولندا) - باناثينايكوس (اليونان) ٢/صفر (٤/٢)

كارلسروه (المانيا) - رابيد بوخارست (رومانيا) ١/٤ (صفر/١)

سيلكبورغ (الدنمارك) - سبارتاك موسكو (روسيا) ٢/١ (٣/٢)

موناكو (فرنسا) - هوتنيك كراكوف (بولندا) ١/٣ (١/صفر).

تايسون يتخلى عن لقب المجلس العالمي للملاكمة

■ نيويورك - ا ف ب - تخلى الملاكم الاميركي مايك تايسون عن اللقب العالمي لوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة ولن يقابل بالتالي متحديه البريطاني لينوكس لويس.

وقد احرز تايسون، الذي خرج من السجن قبل ١٨ شهراً، اللقب بفوزه على البريطاني فرانك برونو في آذار (مارس) الماضي.

واضافة الى اللقب الذي تخلى عنه، يضم تايسون في جعبته اللقب نفسه لكن حسب تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة، ويدافع عن لقبه هذا الذي انتزعه في ٧ ايلول (سبتمبر) الجاري من مواطنه بروس سيلدون، امام متحديه الاميركي ايفاندر هوليفيلد في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في لاس فيغاس.

ويلتقي متحديا تايسون وهما لينوكس واوليفر ماكول قريباً في مباراة على لقب بطل العالم حسب تصنيف المجلس العالمي الذي شغر.

الدورات الدولية في كرة المضرب

تقدم ادبرغ وبيكر وخسارة العيناوي في بازل

■ لندن - الوكالات - تغلب السويدي ستيفان ادبرغ على الهولندي يان سيميرينك (٣/٦، ٧/٥، ٣/٦) في الدور الاول من البطولة السويسرية للملاعب المغطاة في بازل، البالغ مجموع جوائزها مليون دولار. وحل سيميرينك ثانيا العام الماضي.

ورافق ادبرغ الى الدور الثاني غريمه في السنوات الـ ١٥ الاخيرة الالماني بوريس بيكر الذي فاز على التشيكي بوهدان اوليهراتش (١/٦، ٧/٥، ٣/٦) في اول مباراة يكملها الى نهايتها بعد اصابته في معصمه في بطولة ويمبلدون في تموز (يوليو) الماضي.

وبدا بيكر في وضع جيد وارتفعت لياقته البدنية برغم غيابه عن الدورات في الأشهر الماضية، إلا أنه ارتكب عدداً كبيراً من الارسالات المزدوجة الخاطئة (دوبل فوت) أدت الى خسارته المجموعة الثانية.

وخسر السويسري ياكوب هلاسيك امام الالماني الصاعد طومي هاس (المصنف ٢١٩ عالمياً) (٦/٣، ٦/٧) كما خسر الفرنسي غي فورجيه امام الالماني مارك غولنر (٦/٧، ٦/٤، ٦/٤).

وخرج المغربي يونس العيناوي على يدي السويدي ماغنوس لارسون (٦/٣، ٣/٦، ٦/٤). وفاز الفرنسي ليونيل رو على الأميركي كريس ودروف (٣/٦، ٦/٤، ٥/٧)، والتشيكي جيري نوفاك على الاسباني فيليبو فيليو (٦/٤، ٦/٢، ٢/٦).

وسيسقط ترتيب سيميرينك من ٢٩ إلى ٤٠ بسبب خسارته امام ادبرغ الذي يتوقع ان يتحسن موقعه الـ ١٩ في التصنيف العالمي. وهو ربما أول لاعب يصعد سلالم الترتيب العالمي ويحقق الانجازات الكبيرة في البطولات الكبرى وكأس ديفيس في عام اعتزاله!

وكان بيكر حاول خوض دورة بوخارست الرومانية الاسبوع الماضي ولكنه اضطر الى الانسحاب بسبب الألم في معصمه.

وقال البطل الالماني بعد فوزه «سعدت جداً لاستطاعتي اكمال اللقاء والفوز فيه (خصوصاً ان اوليهراتش هزمه في ميلانو في مطلع هذا العام). لقد كان تركيزي جيداً باستثناء فترات قصيرة في المجموعة الثانية، وقد يصاب جسدي بالارهاق الى درجة أكبر في مباراتي المقبلة لان لياقتي البدنية ليست كاملة تماماً. وشعرت بقليل من الألم وأنا اوجه الارسالات القوية».

باليرمو

تغلب المصنف الثاني الاسباني البيرتو بيراساتيغي على البلجيكي كريس غوسنز (٣/٥) في بطولة باليرمو الايطالية في صقلية. وقد اضطر غوسنز الى الانسحاب بسبب الاصابة.

وبعد خروج بيراساتيغي من الملعب بدا الاسباني بالتقيؤ، وتبين انه مصاب بتسمم نتيجة تناوله ماكل فاسدة. وهذه الأحداث الدرامية لم تؤثر على أداء مواطنه كارلوس مويا (المصنف ٣) الذي فاز في مباراة ندية على الاسترالي القوي على الملاعب الترابية ريتشارد فرومبرغ (٦/٣، ٦/٧). وأحرز مويا الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية (٧/٩).

وتغلب الاسباني خوردي بوريللو على مواطنه توماس كاربونيل (٦/٣، ٦/٣)، والهولندي يوهان فان هيرك على الاسباني غالو بلانكو (٧/٥، ٦/٣).

بعد فوزه على نظيره المصري

المنتخب التونسي بطل العرب للكرة الطائرة

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ احرز المنتخب التونسي بجدارة كأس البطولة العربية التاسعة للكرة الطائرة، للمرة الثالثة في تاريخه، إثر فوزه مساء اول من امس على مستضيفه المنتخب المصري (١/٣) أمام ٣ آلاف متفرج في صالة الاهلي في القاهرة في المرحلة الثالثة. وهو الفوز الثالث على التوالي للتونسيين بعدما تغلبوا على قطر (٣/صفر) وعلى الجزائر (٣/صفر)، وهي اقوى الفرق المشاركة في البطولة. وبقيت لتونس مباراتان أقل صعوبة ضد السعودية ولبنان. وفوزها المضمون يؤكد انها الاقوى حالياً على الصعيدين العربي والافريقي.

وانحصرت المنافسة على المركز الثاني بين قطر والجزائر ومصر، ولكل من قطر والجزائر فوزان وهزيمة وللفريق المصري فوز واحد وهزيمتان. ويلتقي اليوم منتخبا مصر والجزائر وفريقا قطر ولبنان وكانت قطر فازت اول من امس على السعودية (١/٣) والجزائر على لبنان (٣/صفر).

شهدت مباراة مصر وتونس إثارة كبيرة في المدرجات بسبب الحماسة الجماهيرية المتدفقة، لكن الآثار في الملعب كانت اقل ازاء التدني المذهل لمستوى لاعبي مصر لا سيما حمدي الصافي وماجد مصطفى وأيمن رشدي. وساءت العاب المصريين في ضربات الارسال وفي تشكيلات حائط الصد وفي تنفيذ الضربات الساحقة. وعلى الجانب الآخر تألق لاعبو تونس عاطف الوكيل نجم المباراة الاول ونور الدين مختار ومحمد عبدالقادر وخالد بلعيد ورياض عمر في الألعاب السريعة وتشكيلات حائط الصد، وأجاد حكما المباراة الياس طابع اللبناني وعبدالله العدوان السعودي. وانتهت الاشواط الاربعة (١٥/١٢، ١٥/٧، ٩/١٥، ١٥/١٣) لمصلحة الفريق التونسي الذي احرز اللقب مبكراً.

وفي أول رد فعل غاضب للهزيمة المصرية عقد مجلس ادارة الاتحاد المصري اجتماعاً طارئاً برئاسة الدكتور عمرو علواني عقب المباراة مباشرة وأعلن إقالة الايطالي بيتر كارميلو المدير الفني للمنتخب بسبب الاداء السيء للفريق. والغريب ان الاتحاد اعتمد تجديد عقد كارميلو مديراً فنياً للمنتخب قبل اسبوعين فقط.

ماتارازي نائب رئيس الاتحاد الدولي في تونس:

اليابان وكوريا مستعدتان لقبول توصيات الفيفا والعلاقات مع الاتحاد الأوروبي في تحسن

□ تونس - من عمر غويلة:

■ وصل مساء اول من أمس الثلثاء الى العاصمة التونسية انطونيو ماتارازي الرئيس السابق للاتحاد الايطالي لكرة القدم نائب رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) في زيارة على رأس وفد عن اللجنة المنظمة للدورة المقبلة لألعاب بلدان البحر الابيض المتوسط التي ستقام في حزيران (يونيو) المقبل في مدينة باري الايطالية.

ولاحظ ماتارازي ان الهدف من هذه الزيارة هو اجراء مباحثات مع المسؤولين الرياضيين في تونس حول استعدادات مدينة باري لاحتضان الدورة القادمة لألعاب المتوسط وكذلك استعدادات تونس التي ستتولى تنظيم ألعاب المتوسط ٢٠٠١، مشيراً الى ان ايطاليا مستعدة لتقديم خبرتها.

وأكد انه يحتفظ بانطباعات ممتازة عن زيارته الأخيرة لتونس التي قام بها بمناسبة اقامة بطولة أمم افريقيا ٩٤ في كرة القدم، مشيداً بنجاح تونس في تنظيم تلك البطولة.

الفيفا والاتحاد الأوروبي

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين الفيفا والاتحاد الأوروبي لاحظ ماتارازي انها تحسنت، مبيناً انه يسعى بصفته النائب الأول لرئيس الاتحاد الأوروبي الى تنقية الأجواء بين الفيفا والمجموعة الأوروبية.

وفي خصوص امكانية ترشحه لرئاسة الفيفا او الاتحاد الأوروبي، اكد انه عبّر سنة ١٩٩٤ عن رغبته في الترشح لرئاسة الفيفا لكنه عدل عن ذلك نزولاً عند طلب الرئيس الحالي البرازيلي جو هافيلانج وانه لم يحدد بعد موقفه بالنسبة للمرحلة القادمة.

وأشار الى ان الصحافة الرياضية الدولية ساندت ترشحه لرئاسة الفيفا او الاتحاد الأوروبي لكن الوضع النهائي لم يتحدد بعد وانه يجب انتظار الموقف النهائي للرئيس هافيلانج.

وأكد انه يعمل من أجل تفادي نشوب أي خلافات حادة بين هافيلانج ورئيس الاتحاد الأوروبي السويدي لينارت يوهانسون لان أي خلافات بينهما قد تكون لها انعكاسات سلبية على الكرة العالمية.

وحول ملف التنظيم المشترك لبطولة كأس العالم ٢٠٠٢ التي ستقام في اليابان وكوريا الجنوبية، اكد انه يعمل ضمن اللجنة التي شكلها الفيفا وتضم كذلك المكسيكي كانيادو نائب رئيس الاتحاد الدولي وجوزف بلاتر الأمين العام للفيفا من أجل اعداد الوثيقة الخاصة بالتنظيم المشترك، مبيناً ان اليابان وكوريا عبّرتا له أخيراً عن استعدادهما للعمل معاً من اجل انجاح هذه المسابقة، ملاحظاً في الوقت نفسه ان هناك العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يجب فضها وان المهمة ليست سهلة.

وأكد ان المشكلة الكبيرة التي تواجه اللجنة حالياً تتعلق بموضوع حفلتي الافتتاح والختام اضافة الى مسألة الشركات الممولة للبطولة وكيفية اسناد بطاقات الاعتماد. وقال: «زرت اليابان أخيراً وتقابلت كذلك مع المسؤولين الكوريين ويمكنني القول انني وجدت كل التفهم من القيادات الرياضية التي اشعرتني انها ستقبل المقترحات التي ستتوصل اليها لجنة الفيفا والتي سيتم عرضها على المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي خلال اجتماعه القادم المقرر عقده في ٧ كانون الأول (ديسمبر) المقبل في مدينة برشلونة الاسبانية».

وعبّر عن أمله في ان يشهد هذا الملف «الساخن» الحل المناسب تفادياً لحدوث «حرب رياضية».

كرة القدم اللبنانية

نصف نهائي مثير في كأس النخبة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تقام اليوم الخميس المباراة الاولى من الدور نصف النهائي لدورة «كأس فايسروي للنخبة» لكرة القدم، فيلتقي الهومنتمن والنجمة على ملعب طرابلس البلدي، ويلعب الصفاء والانصار المباراة الثانية غداً الجمعة، وهي بمثابة إعادة لنصف نهائي مسابقة كأس لبنان، التي اسفرت عن فوز الانصار (١/صفر) على الملعب ذاته، ولم تكتمل فصولها حين تقدم الانصار في الدقيقة الـ ٦٨، واحتج الصفاء على الهدف بداعي التسلل.

تصدّر الصفاء ترتيب المجموعة الاولى برصيد ست نقاط من فوزين على كل من النجمة (٢/٣) والبرج (١/صفر). وتلاه النجمة اثر تغلبه على البرج (٢/صفر). ولم يحرز الأخير اي نقطة، على غرار التضامن صور الذي حلّ ثالثاً من دون اي فوز في المجموعة الثانية، في حين تصدرها الهومنتمن بست نقاط بعد فوزين مقنعين على كل من التضامن (٢/صفر) والانصار (٢/صفر) ايضاً. وحلّ الاخير ثانياً بثلاث نقاط بعد تغلبه على التضامن صور (٢/صفر).

ويتوقع ان يحمل الدور نصف النهائي إثارة لافتة نظراً لمستوى اللقاءين وينتظر ان يحتشد جمهور كبير لحضور مباراة اليوم بين النجمة والهومنتمن، علماً ان لقاءات الدورة تحظى بنقل تلفزيوني مباشر.

المباراتان الاخيرتان

كان التعادل يكفي الصفاء ليتأهل الى الدور نصف النهائي، وأدّى المباراة باسلوب خال من التعقيد فضبط منافذه الخلفية وأطبق على مرمى البرج متى سنحت له الفرصة خصوصاً بفضل الهجمات المرتدة.

اما البرج فلعب بطريقة هجومية سريعة وسيطر في بعض الاحيان. لكن الحيوية الظاهرة لم تشفع به، لأن خطوطه افتقدت اساساً الى الانسجام، فاهدر لاعبوه فرصاً عدة.

وبين الكرّ والفرّ لم تهتز الشباك سوى مرة واحدة من ركلة جزاء سددها لاعب الصفاء الليبيري ايمانويل هاريس في الدقيقة الـ ٣١، بعدما تعرّض نجم الصفاء الجديد عبد الله حمصي لخشونة من جهاد كنعان وعلي ميترك في منطقة البرج.

وتجاوز الانصار خيبته الاحد الماضي امام الهومنتمن، فلعب للفوز والتأهل واستطاع هزّ شباك التضامن صور مرتين. ومرة جديدة لم يكن عرض الانصار مقنعاً، فتراوحت تحركاته بين «هبة باردة وهبة ساخنة». بعد ضغط وهجمات اسفرت عن هدف لمدافع الانصار محمد علي دياب في الدقيقة العاشرة، تسيّد التضامن صور الساحة من خلال احكام قبضته على وسط الملعب فسرح ومرح... لكن عصام موسى ومحمد منساري وابراهيم مناصري وكاموكاي كالون اهدروا الفرص، وعرقلت يقظة حارس الانصار علي فقيه طموحاتهم. ولاحت للانصار فرصة تعزيز هدف التقدم في الدقيقة الـ٣٢ اثر ركلة ركنية قطعها حارس التضامن علي مهدي الى خارج المنطقة فرصدها المدافع كيفورك قرهبتيان ووجهها صاروخاً في المقص الايمن (٢ - صفر)...

وفي الشوط الثاني تبارى الفريقان في اهدار الفرص، وحال عرض الانصار الى الدفاع مع هجمات مباغتة من العنق وكان بامكانه رفع رصيده مضاعفاً، في حين اخفق التضامن صور مجدداً في احراز اي هدف في الدورة على الرغم من الطلعات السريعة والمركزة.

المنتخب

من جهتها، اكدت اللجنة العليا لاتحاد كرة القدم مواعيد ثلاثة لقاءات جديدة سيخوضها المنتخب استعداداً لتصفيات كأس العالم ١٩٩٨.

فبعد مباراتيه مع البحرين في ٢ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ومع نيوزيلنده في ٩ منه، سيلعب لبنان مع ايران في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر)، ومع تايلاند في ٢٦ منه، ومع النروج في ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٧، وستقام المباريات الاربع الاخيرة على ملعب برج حمود، بينما تجرى المباراة مع البحرين على ملعب طرابلس.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: موقع اثري في شمال سورية.

ق	ر	ا	ص	ن	ة	ل	ف	ج	ي	ع	ة	ق
ل	ع	ن	ف	ض	ي	ح	ة	ل	ك	م	ا	ت
ة	ي	ل	ا	ي	ل	ع	ح	ق	ن	ة	ل	ك
ق	ب	ز	ف	ع	ك	و	ب	ا	ل	د	ج	ف
ت	ص	س	م	د	ز	ع	ت	و	غ	ن	ي	ي
ف	ق	ق	ر	ن	ة	س	س	ا	س	ل	س	ل
ة	ذ	ي	ذ	ل	ف	ب	ت	م	ا	م	ن	ف
ن	ر	ب	ن	ا	ك	ع	ا	ه	ن	ل	ق	ر
س	و	م	د	ق	ن	ت	م	ة	ا	ش	ط	س
ق	ز	م	ل	ك	ج	ح	ق	د	ب	ب	ن	و
ذ	خ	ف	ا	ت	ا	ي	ح	ا	ت	و	ي	ف
ل	م	ك	ت	ا	ب	س	ا	ل	ش	ن	ا	ي
ف	ص	ح	ق	ن	ة	ك	ل	ق	ك	ة	ت	ا

ف: فتق، فجيعة، فخذ، فرسوفيا، فز، فستان، فصح، فضيحة

ق: قبعة، قتال، قدموس، قراصنة، قزم، قصب، قطنيات، قلادة، قمع

ك: كبسولة، كتان، كدر، كسيح، كشتبان، كفيل، كمل

ل: لاثم، لاحق، لدغات، لذيذة، لشبونة، لكمات، ليالي

ن: نبر، نجابة، نزوح، نسمات، نسيج، نعل

حل العدد السابق: عباس جديدي.

الكلمات المتقاطعة

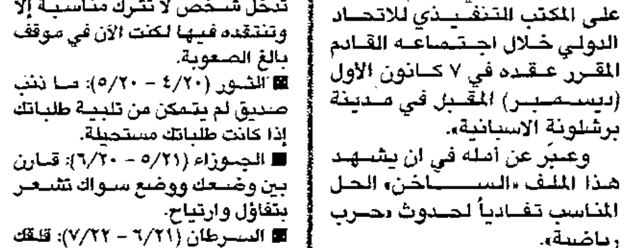
	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢		■						■	
٣						■			
٤			■						
٥				■		■			
٦	■						■		
٧		■		■					■
٨						■			
٩					■				

افقياً
١- نادي كرة قدم سوداني - حسم
٢- بلغوا المكان
٣- ضد بخل - قذائف
٤- حكايات - أصبح شاباً
٥- حرف هجاء - ضد بيض
٦- طريق واسع بين جبلين - أعشاب
٧- ضعيف
٨ - بكى بشدة - يستريح
٩- ...ار - في العين

عمودياً
١- من الفصول - عاصفة بحرية
٢- ضد كسادها
٣- حمقاء طائشة - من الكواكب
٤- سارق - ضد ميت
٥- مدينة سورية
٦- مسبعث - ضد فتح
٧- متشابهان - ضجرتم
٨ - ضاحك الوجه - طقس
٩- تداخل اجزاء الصوف بعضها ببعض - قهر وذل

حل العدد السابق
افقياً: ١- ابن سيرين ٢- لاو - صديقك ٣- نكران - يب ٤- فواجع - كير ٥- يا ٦- برنامج ٧- ذنب - الاء ٨ - ي ي ي - فج ٩- النهار - ند.
عمودياً: ١- النفود - يا ٢- باكو - رنيل ٣- نورا - بنين ٤- اجانب ٥- يصنع - فا ٦- رد - يهاجر ٧- ي ي - كامل ٨ - نقيب - امس ٩- كبرياء.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لولا تدخل شخص لا تترك مناسبة إلا وتنتقده فيها لكنت الآن في موقف بالغ الصعوبة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ما ذنب صديق لم يتمكن من تلبية طلباتك إذا كانت طلباتك مستحيلة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قارن بين وضعك ووضع سواك تشعر بتفاؤل وارتياح.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قلقك لا أساس له ولا مبرر، فكف عن التشكي والتذمر والشك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الاستجابة للقلب تكلف غالياً في بعض الأحيان... فلا ترتكب هذا الخطأ.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاماً «كبيراً»... لكن القصد منه غير واضح تماماً.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الغ ارتباطاً إذا كنت تشعر بانه لم يبن على أسس صحيحة وبانه يسير في اتجاه خاطئ.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ما كنت تتمناه تكتشف اليوم أنه ليس مهماً إلى الدرجة التي كنت تخالها.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): افكارك جيدة لكن الظروف المحيطة بك تشوشها وتمنعك من تنفيذها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تنبس ببنت شفة امام شخص لا يوحي بالثقة بل بعكسها.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): انتظر مكالمة هاتفية او رسالة مع كمية من الأخبار السارة التي تناقض مخاوفك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): صدق او لا تصدق... الحب سيطرق بابك أخيراً!

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١٠,١٥ برنامج ما يطلبه المشاهدون ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٥٥ اغاني عربية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم هذا الاسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الغجرية العاشقة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (أعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: «سباق الاغنيات»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ طب الاعشاب، ٢,٣٠ نقطة تحول، ٣,٠٠ الفيلم العربي «أم رتيبة»، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ المكتبة الاسلامية، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ مصريات، ٦,٤٥ فاكس، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ شخصيات ضاحكة، ٩,٠٠ الفيلم العربي «جنون الحب»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ جديد X جديد، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ من الألف للياء، ٢,١٥ فيلم عربي «٣٠ يوم في السجن»، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ تايم ووتش (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ عرض للأزياء، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم أوت، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ «الحرارة البيضاء»، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ مراسل، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ «الحرارة البيضاء» (إعادة)، ٤,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الافلام

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Looking up، ٣,٠٠ Love on the dole، ٤,٣٠ قطر اسى، ٦,٢٠ Love affair، ٨,٠٠ النصاب، ١٠,٠٠ اسماعيل يس بوليس حربي، ١٢,٠٠ Mafia princess، ١٤,٠٠ لا يا من كنت حبيبي، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ المظومة، ١٩,٠٠ اليتيمان، ٢١,٠٠ THe wrong guys، ٢٣,٠٠ حياة أو موت.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ هدى (لبنى عبدالعزيز، عماد حمدي)، ٦,٠٥ المخدوع (ليلى حمادة، مصطفى فهمي)، ٧,٥٠ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ أنت اللي قتلت بابايا (شويكار، فؤاد المهندس)، ١٠,٠٠ نصف عذراء (زبيدة ثروت، محرم فؤاد)، ١١,٥٥ الأفلام الجديدة، ١٢,٠٥ العملية ٤٢ (يوسي، محمود ياسين)، ١٣,٠٤ حواء والقرد (سعاد حسني، محمد عوض)، ١٥,٤٠ الأفلام العشرة الأول، ١٦,٠٠ احترس نحن المجانين (ناهد شريف، مصطفى فهمي)، ١٧,٥٠ لقاءات على أوربت: جان اريك مونست، ١٨,١٠ مطاردة غرامية (شويكار، فؤاد المهندس)، ١٩,٥٥ سفر برلك (فيروز، نصري شمس الدين)، ٢١,٥٥ لقاءات على أوربت: ليف أولمان، ٢٢,١٠ امتثال (ماجدة الخطيب، نور الشريف)، ٠,٠٥ بنات حواء (مديحة يسري، محمد فوزي)، ١,٥٥ ليلة شتاء دافئة (عادل إمام، يسرا) ٣,٥٥ عاشق الروح (تحية كاريوكا، كمال الشناوي).

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,١٥ المحاكمة، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ مقابلة شخصية - فاروق جويدة، ١٩,٣٠ فيديو كليب، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون موعد» نجاح سلام، ٢١,٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢,٠٠ سهار بعد سهار (وائل كفوري ونوال الزغبي)، ٢٤,٠٠ جلسة طرب، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ مقابلة شخصية - فاروق جويدة، ٤,٠٠ برنامج «بدون موعد» نجاح سلام، ٥,٠٠ القرآن الكريم، ٥,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش





الخميس ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٦٧

AL HAYAT THURSDAY 26, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12267

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● «إني احبك حباً... ليس يبلغه
فهم... ولا ينتهي وصف الى صفته
اقصى نهاية علميَ فيه: معرفتي
بالعجز مني عن إدراك معرفته»!!

●●●

(١)

● آه من لحظة برد، يفقد سمعه فيها: دفء همستها... يبقى في اللحظة منبوذاً، تلتصق ضلوعه بقسوة غياب صوتها، وغياب وجهها... يتجول في وحدته كالعهن، يراجع آخر صمت انسحب من بقايا ضحكتها قبل الأمس.

يعتذر لقلبه... وقد صار زمان العشق هو زمان حضورها في لحظته... في الأحلى من العمر معها.

يومض هذا القلب في نذر رعودها... يسألها:

– أنت الهمسة الهاربة مني الى عمري... كيف تتشكلين في صوت الرعد... في خطف البرق، فلفقدك حين أجدك؟!

(٢)

● يسري صوتها في سمعه... تنبثق كضوء في صمته... تضحك ليدخل بضحكتها زمن فرحه... تصمت كلما فاضت أشواقه اليها وهو يهمس لها: أحبك!

ما زالت تنثره في الحلم... يكبر حين ترف كلمتها في صوته كخفقة... يندفع اليها ثم يمنحها كل قلجاته وانهماره... كل زفاق أغصانه عليها!

يسألها – كالشحاذ – رداً يحتضن نداءه الدائم عليها: أحبك... لكنها تتمايل أمام ندائه بالحب حتى تنيب كلمته في أصدائها.

يعكس الشمس... يعاتبها:

أقول: أحبك... ويصفع صمتك ندائي، فلماذا ترمينني في بؤس الحب؟!

بعمق اللون على صفحة المرآة... تجيبه:

– لا ترفض صمتي... فأنت عميق في وجداني... عمقك أكبر من أن نحدده في كلمة: «أحبك» أقولها لك.. أنت عندي أكبر، فدعني أنبت لك من بين ضلوعي: همسة حب أغرسها في شجنك... وتصبح وحدك اتجاه نسمتي!

(٣)

● قال لها: آه... ما أضيع دمعة سهرانة في حدقتي عيني، تفتش عن مدار أسرار همستك الهاربة.

– قالت له: لا تدع الدرب الى عنواني يتعب قلبك... قلبك دثرني في سر جنون العشق، انت الآن: «حياتي»!

سقطت أسوار الخوف ما بين الظل الممتد من عادات الواقع والناس... وبين القانون/الحبر بلا قطرة دم!

حضورها في حياته... شكّل عنده الاستمتاع بأن (يحيا) خارج هذا الزمن الرديء.

حضوره في نفسها ومعها: تكثّف... صارت تكتبه وتقرأه، وتنتشله من تشيّنات النفس التي تربطه أحياناً بنقطة من نقاط ضعفه الحرير!

(٤)

● اختلط نبضه بأمواج البحر... تناهى، تمزق... خاض الرحلة كاملة من ليلة/ لحظة، حتى الليلة/ ألف... والألف سؤال!

اختلط البحر بتنكار أضلاعه... بوجوه تختال أمام المرآة، ولم يبق في مرآته سوى وجهها.

أشواقه تلوح في عينيه لتصبح قطرات دمع تترجم لحتياجه الشديد الى نفسها الأنبل... في انتظار «صوتها» كل لحظة بعد ان حجبت عينيها وكفها، وسرقهما حارس الليل من انبعاث القلب... بعد أن رمته بالضباب داخل سر بحرها العميق!

عبدالله الجفري

أمراء وملكات يجتمعون في القاهرة من أجل أطفال الشوارع

□ القاهرة – «الحياة»:

■ عقد مجلس أمناء مؤسسة «منتور» لمناهضة الادمان وتعاطي المواد الضارة بين الشباب اجتماعه في القاهرة أول من امس، وذلك في حضور الملكة سيلفيا ملكة السويد، والملكة نور قرينة الملك حسين عاهل الاردن، والأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، والامير هنري ولي عهد لكسمبورغ.

وقالت الملكة سيلفيا ان المؤسسة تعمل بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، وانها تجمع بين مزايا القطاع الخاص والخبرة الفنية المتوفرة لدى المنظمات التابعة للأمم المتحدة.

وقال الامير طلال بن عبدالعزيز إن المؤسسة تعمل على تقديم العون لملايين الاطفال والشباب في انحاء العالم، خصوصاً الاطفال المشردين. واضاف ان الانجازات التي حققتها المؤسسة طرحت للمناقشة، خصوصاً مناهضة ادمان وتعاطي المواد الضارة بين الاطفال، وقضية أطفال الشوارع.

وتشير الدراسات التي اجريت حديثاً الى وجود ٨٠ مليون طفل شارع على مستوى العالم منهم ٤٠ مليوناً في اميركا اللاتينية، و٣٠ مليوناً في اسيا، و١٠ ملايين في افريقيا. وزار اعضاء المجلس مقر جمعية «قرية الامل لاطفال الشوارع» في ضاحية السيدة زينب- والتي دعمها المجلس العربي للطفولة والتنمية.

ويتردد على تلك الجمعية نحو ٥٧ طفلاً يومياً يتمتعون بالانشطة الرياضية والثقافية والدينية، بالاضافة الى الرعاية الغذائية والدينية.وقد وضع المجلس خطة ثلاثية (١٩٩٥–١٩٩٧) تهدف الى تنفيذ مشروع قومي عربي لمكافحة ظاهرة اطفال الشوارع بالتعاون مع الجهات المختصة في الدول العربية. وقال الامير هنري: إن زيارة اعضاء مجلس الامناء لمشاريع اطفال الشوارع في مصر كانت لها اكبر الاثر في نفوسهم، ما يشعرهم بمزيد من الالتزام نحو تلك القضية. واضاف: ان مشكلة ادمان المخدرات من ابشع المصائب التي يشهدها نهاية القرن الجاري. وقال إن «منتور» قدمت خلال العام الماضي مبلغ ١.٢ مليون دولار اميركي لبرامج مكافحة الادمان.

وقد اقام الامير طلال مساء أول من أمس حفلة عشاء شهدتها السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري، وذلك على شرف الملوك والامراء اعضاء مجلس امناء مؤسسة «منتور».



□ الاميرة ديانا مع المالكة الرئيسية في جريدة «واشنطن بوست» في الحفلة الخيرية لأبحاث سرطان الصدر في واشنطن. (أ ف ب)



عيون وآذان

وصلت إلى واشنطن في اليوم نفسه مع الأميرة ديانا هذا الأسبوع، ومع أنها لم تعد «صاحبة السمو الملكي»، ومع انني لم افقد القابي، فقد اقبلت عليها الصحافة الأميركية، صحفاً وتلفزيوناً وراديو، وأهملتني تماماً.

الأميرة ديانا كانت ضيفة الأميركية الأولى هيلاري كلينتون، والمالكة الرئيسية في جريدة «واشنطن بوست» كاثرين غراهام، وهذه أمريكياً أكثر نفوذاً من زوجة الرئيس، وحضرت حفلة خيرية كبرى في المتحف الوطني خصص ريعها لابحاث سرطان الصدر في مؤسسة نينا هايد.

نينا هايد توفيت سنة ١٩٩٠ متأثرة بهذا المرض، وهي عملت محررة شؤون الموضة في جريدة «واشنطن بوست»، وكانت قبل ذلك «محررة الصدارى والمشدات» في مجلة «فوغ». وتوقفت عند هذه الوظيفة الأخيرة لانني اعرف زملاء كثيرين في القسم السياسي سيدفعون من جيوبهم ليكلفوا مثل هذا العمل الحميم.

المهم من كل هذا، ان الحفلة الخيرية جمعت أكثر من مليون دولار لابحاث سرطان الصدر، وانتهت بـ «ديسكو» كما يليق بإدارة كلينتون الشابة، ورقصت الأميرة ديانا مع الجنرال كولن باول، وهو غنى لها، في اذنها، أغنية «الخد على الخد»... وأعد القراء بأنني لا اخترع شيئاً فهناك وظيفة «محررة صدارى ومشدات» والجنرال باول يرقص، كما كان يحارب.

واحتفى الأميركيون بالأميرة ديانا وأهملوني. فلم استقبل في المطار، ولم أدع إلى الحفلة، ولم أظهر على التلفزيون، مع أن ثمة أوجه شبه ظاهرة بيني وبين الأميرة، ليس أقلها أنها تحب الرجال المتزوجين. وأنا أحب النساء المتزوجات... والعازبات والمطلقات.

وأتوقف هنا قبل أن ازداد تورطاً، لأنه لم يكفني انني أهملت تماماً، فقد جلست في غرفتي وفتحت التلفزيون لأفاجأ بمنظر أكره انسان على وجه الارض، رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو، وهو يحاول تبرير الاعتداء الاخير على الحرم القدسي الشريف.

الإسرائيليون فتحوا نفقاً في الليل، وكل أعمال نتانياهو تدبر في الظلام، ليصبح صحن الحرم، من المسجد الأقصى إلى قبة الصخرة المشرفة، ملعباً للسياح ليدنسوا حرمته. وليس بعيداً ان نراهم وهم يدخلون بالشورت والثياب الفاضحة، ويأكلون الطعام السريع، ويلقون البقايا حولهم، ويتحدثون بصوت عالٍ، ويفرقعون اللبان بين المصلين.

وتملكني شعور بالعجز هو من عجز الأمة كلها. وغيرت المحطة، ووجدت أمامي بطل الملاكمة محمد علي يرتجف كقشة في الريح، بعد أن كانت له صولات وجولات داخل الحلبة وخارجها. وهو وصل إلى واشنطن للاشتراك في جهد للتوعية عن مرض باركنسون الذي أقعده.

كنت أتابع التلفزيون وأقرأ الجرائد، ووجدت نفسي مرة أخرى أمام «جريمة اليوم» فهناك جريمة لا بد منها في واشنطن أو حولها. والجريمة الأخيرة وقعت أمام مدرسة ابتدائية. فشاب قتل رجلاً اخر وامرأة ثم انتحر ببندقية صيد، فيما قال البوليس إنه خلاف عاطفي.

طبعاً كانت هناك جرائم أخرى. إلا انني أقصد بـ «جريمة اليوم» جريمة تستحق التسجيل. وشخصياً، فقد سجلت في اليوم نفسه جريمة أخرى أشارت إليها محطات التلفزيون والجرائد بعد معاقبة جوناثان بريفيت.

جوناثان طفل في السادسة وقد ضبط وهو يقبل زميلة له في المدرسة الابتدائية على خدها، فاتهم بالتحرش الجنسي، وعوقب بالإبعاد عن الصف الابتدائي الأول، ما تركني أفكر ماذا «سيقترف» هذا الولد في الصف الثاني، أو عندما يصل إلى المرحلة الثانوية.

كانت الجرائم السابقة على مستوى محلي. أما على المستوى القومي العام، فقد كان هناك اختبار المحلفين في المحاكمة المدنية التي رفعتها على أو. جي. سيمبسون عائلتا زوجته السابقة وصديقها الذين قتلا، واتهم سيمبسون بقتلهما ثم برئ في قضية مشهورة. كذلك قرأت أن المليونير جون ديبونت، وريث أسرة ديبونت المشهورة، لن يحاكم بتهمة قتل المصارع الأولمبي ديفيد شولتز، لأنه مجنون يعتقد أنه الدالاي لاما. والسيد المسيح، ووريث عرش روسيا.

وقرأت أن ديبونت يعتقد أن الـ «سي. أي. إيه» قتلت شولتز، ما يثبت أن بين الجنون والعبقرية شعرة.

غير أننا نقول في لبنان «الجمرة ما بتحرق إلا مرضعها». وأخبار أميركا كثيرة وعجيبة، إلا أنني عدت إلى التلفزيون والصحف أبحث عن أخبار نتانياهو، ووقعت على تحقيق طويل في «واشنطن بوست» يتحدث عن توتر العلاقات بين مصر وإسرائيل، والحملات المصرية، من رسميين وصحافيين وغيرهم، على إسرائيل.

والعلاقات بين مصر وإسرائيل لم تكن دافئة يوماً. وقد جاء نتانياهو اليوم ليعيد المنطقة كلها إلى جو التوتر والحرب. ثم يشكو على طريقة «ضربني وبكى...» ومستقبل المنطقة لا يبشر بخير مع وجوده، فهو ارهابي يريد عودة الارهاب ليبرر وجوده، وكل تصرفات ليكود في المئة يوم الأولى في الحكم تشير إلى أنه سيدمر السلام

جهاد الخازن

دمشق تستضيف مؤتمر منظمة دول المتوسط للصحافيين والكتّاب السياحيين

□ دمشق – «الحياة»:

■ أختتم مساء امس في دمشق المؤتمر السابع لمنظمة دول البحر المتوسط للصحافيين والكتّاب السياحيين بعد ان عقد سلسلة من الاجتماعات على مدى يومين في قاعة الامويين بفندق الشام شارك فيها حوالي ٢٠٠ صحافي وكاتب سياحي من فرنسا واسبانيا وايطاليا واليونان والمانيا والنمسا وبريطانيا وبلجيكا ومالطة ومصر وتونس والجزائر والمغرب وسورية ولبنان.

وابدى المؤتمرون ارتياحهم لانضمام سورية الى المنظمة وهو ما يدعم مسيرة الاعلام السياحي في منطقة البحر المتوسط مؤكدين مساندة الجهود السورية لتحقيق السلام في المنطقة على اسس العدل والانصاف واحترام الشرعية الدولية.

واقرّ المؤتمر عدداً من القرارات والتوصيات في مقدمها دعم الاعلام السياحي وحث اصحاب القرار على تسهيل مهمة الصحافيين والكتّاب السياحيين للاسهام في تطوير السياحة المتوسطية ودعمها والاثرائها باعتبار ان تحقيق التنمية السياحية الشاملة لا يتم من دون اعلام سياحي.

واكد على اهمية البيئة والاهتمام بالسياحة الريفية الى جانب السياحات الاثرية والثقافية والدينية وغيرها والسعي الى تحقيق التوازن في استقبال السائحين بين دول شمال المتوسط وجنوبه وشرقه، وان تتواجد في كل من هذه الدول جميع انواع السياحات.

وطالب المؤتمر بمكافحة سرقات الآثار ورأى ان من المصلحة تبادل الآثار بين مختلف البلدان وفق قواعد سليمة، باعتبار ان تواجد آثار بلد ما في متحف بلد آخر يعتبر خير دعاية لبلد المصدر.

واعتبر المؤتمر الاستقرار السياسي شرطاً اساسياً لنمو وتطوير السياحة مؤكداً دعمه لكل الجهود المبذولة لاقرار السلام العادل والشامل في المنطقة واحترام حقوق الغير والشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة.

واقر المؤتمر ميثاق الشرف الذي يجب ان يكون الاساس والنموذج والقاسم المشترك للتعاون بين الاعلاميين السياحيين، ووافق على عقد المؤتمر الثامن للمنظمة في مدينة كالبي الاسبانية في اواخر الربيع المقبل تلبية لدعوة رئيس بلديتها.

وكان رئيس منظمة السياحة الاوروبية – المتوسطية رئيس الاتحاد العربي للفنادق والسياحة المهندس الدكتور عثمان عائدي اقام مأدبة عشاء تكريماً لاعضاء المؤتمر حضرها عدد من كبار المسؤولين السوريين ورجال السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي وحشد من اصحاب الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياحية في سورية.

وقام اعضاء المؤتمر بزيارة اهم الاماكن الاثرية والتاريخية في مدينة دمشق ومنطقتي بصرى وشهباء وفق البرنامج الذي اعدته «الشام للفنادق»، وكذلك جولة شملت كلاً من قلعة الحصن والمشتى وصافيتا واللاذقية وحلب وايبلا وافاميا وحماة للاطلاع على الكنوز الاثرية والتاريخية والسياحية التي تضمها.



حول المدينة

● أقام سفير ليبيا في بروكسيل حامد الحضيري حفلة استقبال في فندق الهيلتون بمناسبة عيد الثورة الليبية، حضرها كبار المسؤولين في المفوضية الاوروبية والسلك الديبلوماسي العربي والافريقي المعتمد في بروكسيل وشخصيات من الحكومة البلجيكية.

● لمناسبة زيارة النائب الياس الخازن الى المانيا أقام قنصل لبنان الفخري في فرانكفورت مروان كلاّب مأدبة عشاء على شرفه حضرها العديد من رجال الاعمال الألمان وعدد من افراد الجالية اللبنانية.

● اجتمعت مساء اول من امس اللجنة الادارية الجديدة لجمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت (فرع لندن) وانتخبت هشام الصلح رئيساً ورنده عسيران نائبة للرئيس وسامية حداد امينة عامة وساني عويضة اميناً للصندوق لمدة عامين. وبحثت اللجنة الجديدة مشاريع الموسم المقبل.

● علي الجمّال رئيس مجلس ادارة «جمال ترست بنك» يصل اليوم الى لندن في طريقه الى واشنطن لحضور اجتماعات صندوق النقد الدولي ومن ثم نيويورك في رحلة عمل خاصة.

● يقام اليوم في قاعة خفرع بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في ضاحية مدينة نصر حفلة في مناسبة يوم السياحة العالمي، ويلقي الدكتور ممدوح البلتاجي كلمة في تلك المناسبة.

● يقدم قسم الدراما في كلية «غولد سميث» مسرحية «سموم» للكاتب السويدي اوغست سترندبيرغ على مسرح جورج وود في لندن وذلك اليوم الخميس، السادسة مساء، وغداً الجمعة في الساعة الواحدة و٨ مساءً.

اتفاق تعاون بين شبكتي «اوربت» و«ستار تي. في.»

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ وقّعت شبكتا «اوربت» – التي تملكها مجموعة الموارد السعودية – و«ستار تي. في» (Star T.V) ويملكها القطب الإعلامي الاسترالي روبرت مردوخ، اتفاق تعاون بينهما تتولى بموجبه شبكة «اوربت» بث قنوات «ستار تي. في» في المنطقة العربية. وشكل الاتفاق مفاجاة للأوساط الاعلامية العاملة في حقل الفضائيات في المنطقة العربية، ومن المتوقع ان يترك انعكاسات واضحة على سوق الفضائيات في العالم العربي خصوصاً بعد اتجاه معظم القنوات الفضائية العربية الرسمية والخاصة الى تشفير بثها وايصاله باشتراكات مالية الى المشتركين.

وتوقع مراقبون في هذا المجال ان تظهر حرب أسعار بين هذه القنوات قد تؤدي الى خفض اجور البث وان بنسب متفاوتة بين قناة وأخرى.

وأبدى مسؤولان في الشبكتين ارتياحهما للاتفاق الجديد الذي لم يوضح البيان اية تفاصيل مالية حوله.

واعتبر مصدر في «اوربت» الإتفاق فرصة لزيادة الطلب بشكل كبير على أجهزة استقبال اوربت الامر الذي سيجعل من الشبكة التي تبث حالياً ٣٠ قناة على شبكتها الخاصة، البوابة الرئيسية لاستقبال البث الفضائي في المنطقة. ووصف الكسندر زيلو الرئيس والمسؤول التنفيذي في الشبكة الاتفاقية بانها خطوة نحو الافضل، وتوقع ان تكون لها نتائج ايجابية في سوق الفضائيات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وقال الطاف علي محمد المدير التنفيذي لشبكة ستار في الشرق الأوسط ان الاتفاقية ستمكن الشبكة من الاعتماد على تكنولوجيا رقمية متفوقة الى جانب رقعة انتشار واسعة.

وتضمن اتفاق اوربت – ستار حصر بث قنوات ستار تي. في. على شبكة اوربت التي ستتولى الى ذلك أعمال التسويق وبيع الاعلانات وتقديم خدمات المشاركين الخاصة بقنوات ستار التي ستنضم الى شبكة اوربت وهي قناة الأفلام الانكليزية، والقناة الخاصة بالمسلسلات الاميركية، وقناة الأفلام الهندية وقناة للموسيقى العالمية، وقناة الأفلام الفيليبينية والقناة الرياضية وقناة Sky News الاخبارية وقناتي NBC /CNBC ASIA كما يشمل الاتفاق فتح المجال للتعاون بنقل قنوات اضافية في المستقبل عن طريق سكاي – ستار – فوكس.

«رماد الى رماد» في اول عرض عالمي

لعبة الكلام في مسرحية هارولد بينتر الجديدة

□ لندن – من الطيب زالك:

■ الذين شاهدوا مسرحية هارولد بينتر الجديدة «رماد الى رماد» التي افتتحت في نهاية الاسبوع الماضي، خرجوا من المسرح في حيرة. لكن احداً لم يجرؤ على السؤال: ماذا يريد بينتر ان يقول؟ ربما احتراماً لمكانة الكاتب.

الشعور العام في مسرح «امباسدور» الذي تحول في تصميم جديد من قاعة كبرى الى مسرح للجيب، كان المطالبة بالمزيد. المسرحية تشبه صحناً شهياً ما ان يمدّ الانسان اليه يده الى الطبق حتى يسحبه الغرسون من امامه.

يقال ان بينتر يزداد نضجاً كلما ازداد عمله قصراً. مسرحيته «رماد الى رماد» لا يتجاوز طولها ساعة واحدة، فهي تبدو في النهاية كأنها مقدمة لعمل لم تتح له فرصة الظهور بعد.

ربما لأننا تربينا على الكلام، ونقوي عودنا بالضجيج، وتجعدت ملامحنا بالصراخ. فإننا لا نقبل الصمت ونعتبره تهديداً للوجود او للتأثير: انا اتكلم فأنا مسيطر! جزء من هذا تواجهنا به المسرحية. فالصمت فيها متعدد الجوانب وله مواقع عدة في الحوار.

من حين لآخر اسمع زميلاً يصيح «ايش تقول؟» وكان صمت الجمجمة شيء مرهق او اداة لفتح علبة الديدان: حالة يمثلها زوج في المسرحية لا يكف عن القاء اسئلة تلو اخرى على زوجة تغوص في عالم بين الحلم والواقع.

لعبة كلامية في البداية، لكنها لا تنفك تكشف لنا بطريقة عفوية، مثل اي مشهد في حياة الازواج، ان هناك فجوة عميقة بين الواقع والمطلوب، بين الحقيقة والتوقعات، بين ما هو ظاهر والمجرى الكثيف في الاعماق.

على رغم مظهر غرفة الجلوس العادية: كنبتان ونافذة ومائدة في الخلف عليها ضوء وقنينة وكؤوس فإننا نلاحظ هناك مساحة خيالية تطفو فوق هذا المنظر. المرأة والزوج يمضيان الوقت برواية القصص. لكن الحدث فيها يظل ملكاً للحلم وخلفية لماساة قديمة.

موت العلاقة لا ياتي من موت الكلام. موت العلاقة ياتي من الاحساس بالسجن. حرية الزوجة هنا في الذاكرة لأنها فسيحة. ولأن الرجل «متعقل» جداً فهو يلجأ الى الاسئلة كوسيلة للهروب ايضاً... ولو الى ماضي زوجته.

الزوجة تتحدث عن حبيب قديم، ربما لا تزال تعيش تحت تاثير قسوته. غير ان ذلك الحبيب يتحول الى طيف في حلم ترويه وهي في حالة شرود وتنويم.

كل هذا يجعل الحدث غير مثير. لكن لعبة الكلام تستمر بين الاثنين. من حين لآخر يقف كل منهما ويتوجه الى النافذة، عليها قضبان حديدية متعامدة تشبه باب سجن اميركي. وفي هذا تحديد لذلك الجو الآخر الذي يطفو فوق المسرحية.

مسرحية بينتر الاخيرة كما عند بيكيت لها تاثير تنويم مستمر. تتجاوز ما قلّ ودلّ الى فك حصار الكلام المخطط الذي يقتل براعم العفوية والانكشاف، لذلك نظل جائعين الى المزيد.

تبدأ المسرحية بهذا الحوار: «مثلاً... كان يقف منكفئاً فوقي. يشد قبضته. ثم يضع يده الاخرى على عنقي ويمسكه بقوة. ويشدّ راسي نحوه. قبضته تمس فمي ويقول: قبلي قبضتي».

وتنتهي بهذا المقطع الذي يتكرر مرات عدة: «وقالت ماذا حدث للطفل «بيبي»... اين طفلك... وقلت اي طفل... ليس عندي طفل... لا أعلم عن اي طفل...».

ربما للمسرحية علاقة بضحايا الحرب او النازية. اذ نسمع عن اطفال ينتزعون من صدور امهاتهم في محطات القطارات... ثم ان حبيب الزوجة القديم كان أحد المسؤولين في تلك العملية. في حين يزداد زوجها رغبة في ان يتحول الى ذلك الحبيب ويتصرف مثله ربما ليحصل على احترام الزوجة وحبها كما تفعل مع ذكرى ذلك الحبيب القديم، وهكذا يختلط الحلم بالواقع وبالعكس. فنظل نحن ايضاً في تلك المنطقة غير متأكدين. وتقضي الفترة بعد المسرح نحاول التخلص من ذلك التاثير.

آخر مسرحية كتبها بينتر كانت «ضوء القمر» في العام ١٩٩٣. وظهور «رماد الى رماد» في بداية الموسم الحالي يعتبر حدثاً مسرحياً كبيراً. المسرح محجوز الى نهاية العرض في آخر الشهر المقبل (شاهدتها واقفاً) لكن المسرحية تظل مقطوعة غامضة وقصيرة في حياة زمانية، لا مقدمة لها ولا انتهاء... مجرد جزء من منظر لوحة... مجرد «ايش تقول» من دون جواب.




الممثلة ليندزي دنكان في دور الزوجة